TAQI MOHAMED AL-BAHARNA

تقيّ محمّد البحارنة

من عيون الشعر العربيّ

مختارات منذ العصر الجاهليّ حتّى العصر الحديث

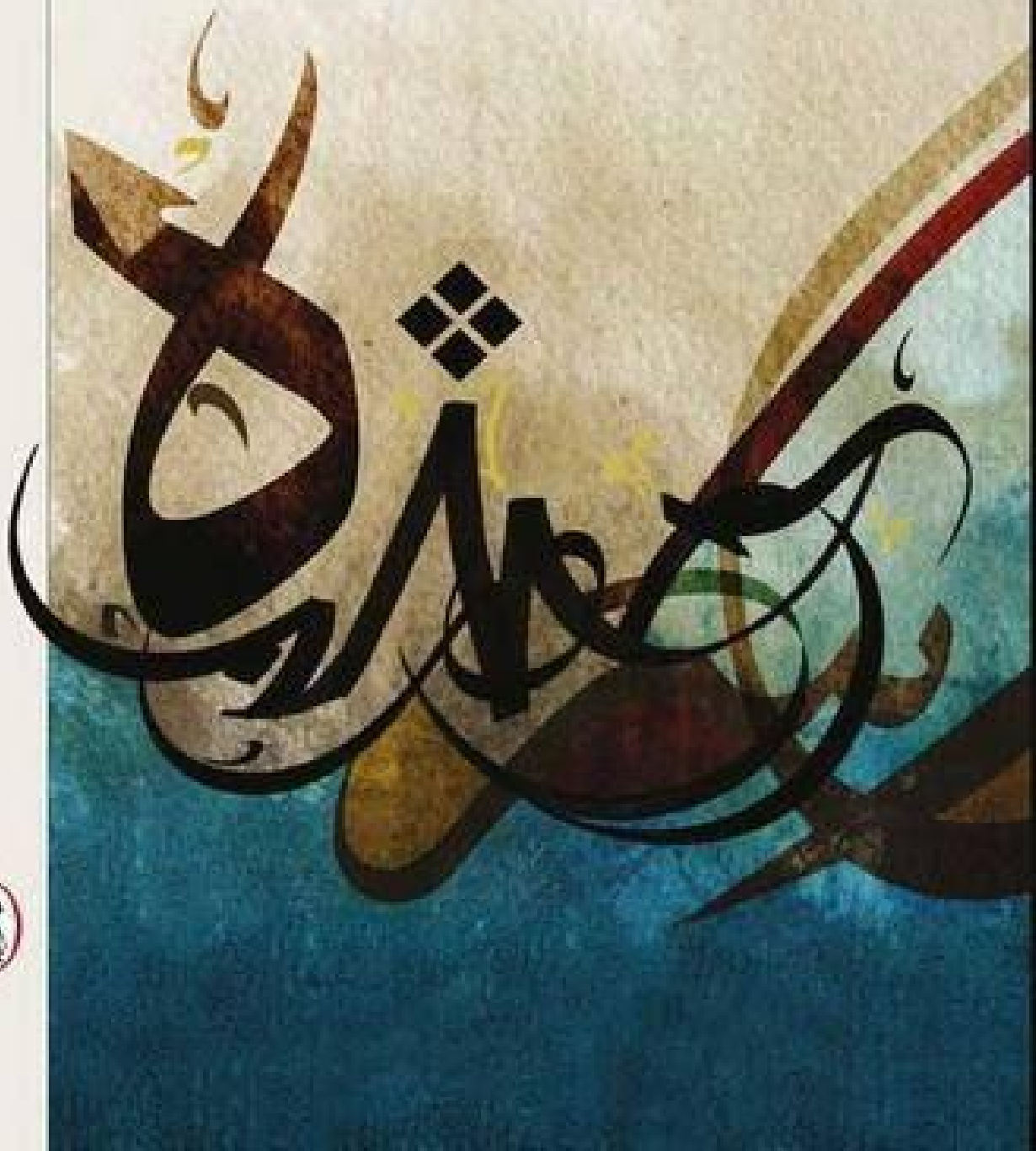

من عيون الشعر العربيّ

مختارات منذ العصر الجاهليّ حتّى العصر الحديث

من عيون الشعر العربيّ: مختارات منذ العصر الجاهليّ حتّى العصر الحديث / مختارات ـ شعر
تقيّ محمّد البحارنة / مؤلّف من مملكة البحرين
الطبعة الأولى ، 2013
حقوق الطبع محفوظة ®

المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر
المركز الرئيسي :
بيروت ، الصنايع ، بناية عيد بن سالم ،
ص.ب 11-5460 ، هاتفاكس : 751438 / 752308 1 00961
التوزيع في الأردن :
دار الفارس للنشر والتوزيع
ص. ب: 9157، عمّان 11191 ـ الأردنّ،
هاتف 5605431 6 00962 / 5605432 6 00962 ، هاتفاكس 5685501 6 00962
e-mail : info@airpbooks.com
موقع الدار الإلكترونيّ: www.airpbooks.com
تصميم الغلاف والإشراف الفنّي:
سمير سيسي® عمّان 95297109 7 00962
خطوط الغلاف : زهير أبو شايب
الصفّ الضوئيّ : المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشرّ
التنفيذ الطباعيّ : دكو برس / بيروت ، لبنان

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in any retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه ، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات ، أو نقله بأيّ شكل من الأشكال دون إذن خطّي مسبق من الناشر .

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامّة: د. ع. 10131 / 2012
رقم الناشر الدوليّ: ISBN 978-99901-548-3-2

مختارات الجمل
SELECTIONS/POETRY

تقيّ محمّد البحارنة

من عيون الشعر العربيّ

مختارات منذ العصر الجاهليّ حتّى العصر الحديث

للتواصل مع المؤلف
ص. ب : ١٧٩ المنامة ـ مملكة البحرين

Email: tmalb1@yahoo.com

الإهداء

إلى روح شاعر البحرين الأستاذ إبراهيم العريّض ..
إلى الجيل الجديد ..
وإلى الأساتذة والمربّين ..
وإلى كل من يهيم بالشّعر الجميل ..

أهدي هذه المختارات من الشّعر العربي .

هذه المختارات

بقلم : أ .د . محمد جابر الأنصاري

الأستاذ تقي محمد البحارنة أديب متمكن شعراً ونثراً وقد قرأت له ، أول ما قرأت ، مقالاً نثرياً في «صوت البحرين» منتصف الخمسينيات من القرن الميلادي المنصرم ، وهذا ما ذكرته في كلمتي الموجزة عنه في مناسبة تكريمنا له بمركز عيسى الثقافي . وقد شرفني حينئذ بطلب أن أكتب مقدمة لهذه المختارات الشعرية الجميلة .

وللأمانة فلا بد أن أذكر بداية رأيي في شعرنا العربي . إنني أعتقد أن عبارة «الشعر ديوان العرب» عبارة انتحارية . فالتعامل مع واقع العالم شعراً بمثابة عملية انتحار . وقد تجاوز العالم الحديث مسألة العواطف (التي تحكم الشعر) وصار يعبر عن رؤى العقل نثراً ، وأستغرب من كبار المثقفين العرب الداعين لتأسيس شعر عربي جديد ، لماذا لا ينادون أولاً بتأسيس نثر عربي جديد؟ ما لم يحدث هذا التطور الأدبي ، وتدخل أمتنا عالم العقل وما يتطلبه من صياغات نثرية ، فإننا سنبقى في عالمنا القديم نجتر الشعر وننظر إلى واقع العالم بنظرة شعرية ، عاطفية ، تبعدنا عن ذلك الواقع !

لكنني أعتقد ، أيضاً ، إن الشعر ملكة جمالية إنسانية لا يستغني عنها الإنسان في حياته ، بشرط ألا تكون معياراً لنظرته إلى واقع العالم . لن يستغني الإنسان عن الشعر ، مهما أسرف في رؤى العقل ، ومهما تعددت زياراته إلى القمر في ظل فتوحات العلم .

وعندما يفرغ الإنسان من تأمله العقلي ، يلجأ إلى الشعر في مخاطبة

الحبيبة والطبيعة والكون بأسره . من هنا الاحتفاء بالشعر والشعراء ، وبهذه المختارات الشعرية الجميلة .

والجدير بالذكر ، ملاحظة نقدية ، لاحظتها من دراستي للأدب العربي والأدب الإنساني المقارن ، وهي أن الأديب إما يبرع في الشعر أو في النثر ، ولو حاول الانتقال مما برع فيه ، إلى الفن الآخر ، تعثر وجاء بنموذج لا قيمة له .

وقد خرق الأستاذ تقي محمد البحارنة قاعدة التخصص إمّا شعراً أو نثراً . . . فقد كتب في الفنين . والبعض يراه ناثراً فحسب ، والبعض الآخر لا يطرب إلا لشعره .

وثمة مساحة مشتركة بيننا وهي حبنا وتقديرنا لشاعر البحرين الكبير الأستاذ إبراهيم العريض «الذي واصل كتابة مقالات صحفية بعنوان (منزلة الشعَر بين الفنون) ثم أصدر كتاباً قيماً بعنوان (الشعر والفنون الجميلة) حافلاً بالنماذج الشعرية في كل فن من تلكم الفنون الجميلة . . . ومعروف عن الأستاذ العريض ذوقه الشعري الجميل ، وعلى يده وبتشجيع منه تخرج شعراء عديدون لاسيما في موطنه البحرين . . . فاستحق إهداء هذا الكتاب إلى روحه الطيبة» . كما يكتب الأستاذ تقي تقدمةً منه لهذه المختارات الجديرة بالاهتمام .

فهذه الأشعار اختارها المؤلف خلال «رحلة العمر» ولم يجلس إلى طاولة ويختارها ، كما فعل آخرون .

وفي تقدمته لهذه المختارات - وكأنه يرد على القائلين بهامشية الشعر في الحياة الإنسانية ، نراه يقول : «حينما يكون الشعر جميلاً ، أنه يأخذ موضعه من القلب ، والقلب لا يخضع للموازين» .

فذلك صحيح . وهو رد على «مدرسة العقل» .

وهذه المختارات الشعرية الجميلة بين يدي القارئ ، وستكون مرجعاً لمن يريد التعرف على الذوق الشعري لدى تقي البحارنة ، لكني أتمنى أن يطلع القارئ على ما كتب من نثر ، ففيه جمال ، وفيه التقاط للمح إنسانية ، كما في كتابه (أوراق ملونة) .

وأعتقد أن صدور هذه المختارات ، في هذه المناسبة : «المنامة عاصمة الثقافة العربية» التي نقدر لوزيرة الثقافة البحرينية الشيخة مي بنت محمد بن إبراهيم آل خليفة ، جهدها في سبيل إعلانها وتنظيمها ، ما هو إلا دليل آخر على غنى هذا البلد بالأدباء والشعراء . فتحية للأستاذ تقي البحارنة ، صاحب هذه المختارات الجميلة ، وللشيخة مي بنت محمد بن إبراهيم آل خليفة وزيرة الثقافة البحرينية صاحبة الجهود العديدة في مجال إحياء التراث الوطني لمملكة البحرين . . . والله من وراء القصد .

أ .د . محمد جابر الأنصاري

المقدّمة

تعددّت جهود الأدباء والشعراء والناشرين في وطننا العربي في مجال جمع المختار من اشعار العرب ، بدأ بحماسة أبي تمام والبحتري وما جاء قبلهما ، إلى مختارات الأستاذ إبراهيم العريض المعنونة «من الشعر الحديث» ومن لحق به في هذا المضمار حتى يومنا هذا . . وقد وضعت ملحقاً لهذا الكتاب بأسماء أهم تلك المختارات الشعرية لفائدة القارىء الكريم .

أما في هذا الكتاب ، فقد اخترت من الشعر العربي ما حسبته في ذوقي شعراً جميلا دوّنت معظمه في أوراق متناثرة خلال رحلة العمر منذ الصغر وإلى اليوم ، حين حسبتها قد أينعت وحان قطافها . وقد أكملت تلك المختارات الشخصية بما تيسر قطافه من بقية كتب الأشعار . لهذا فليس من المستبعد أن يجد القارىء في هذه المختارات قصائد وأشعاراً لم يسمع بها من قبل ، وشعراء ليست لهم دواوين شعر متداولة .

وقد رتبت تلك المختارات من الأشعار في مجموعات متّفقة في موضوعاتها بحسب التسلسل التاريخي ؛ لكي يكتشف القارىء بنفسه اختلاف رؤية كل شاعر وأسلوبه مع تطور الأزمان واختلاف الظرف والمكان ، على أن يكون الجمال الشعري هو القاسم المشترك في تلك المختارات . . . بحيث يكون أقرب إلى النفس وألصق بالمشاعر الإنسانية النبيلة . وإذا كان القارىء ممن يعنى بدراسة الأساليب الشعرية ، فسيجد في تلك النصوص مجالاً خصباً لمقارنة اساليب التعبير ، وجموح الخيال ، وتقلّب المناخ الذي يتنفس فيه الشعراء على مدى العصور .

يحتوي هذا الكتاب على مختارات من الشعر العربي الجميل ، خلال فترة

تمتد من العصر الجاهلي حتى وقتنا هذا .

بعض تلك المختارات قصائد كاملة أو شبه كاملة ، وبعضها مقتطفات . ومن البديهي أن الشعر العربي الجميل ، على امتداد تاريخه الطويل الذي يتجاوز ألفا وسبعمائة سنة ، لا يمكن أن يستوفيه كتاب واحد . . فاقتضت الضرورة الاقتصار على نماذج يسيرة منه . واقتضت الضرورة أيضا اختصار بعض أبيات من القصائد من تسلسلها الأصلي بما يتناسب مع المواضيع التي جاء بها التبويب ؛ أو لخشونتها أحيانا ، أو لكونها أحيانا لا تعبر عن قيم إنسانية .

وقد اكتفيت بالنماذج التي تيسر لي الاطلاع عليها ، مع العلم أن في ذلك حرماناً يقتضي الاعتذار . . لكثير من الشعراء البارزين القدامى منهم والمحدثين في أقطار المشرق العربي ومغربه . . وأندلسه ومن سواهم في أقطار العالم ، للأسباب التي ذكرتها . وبإمكان القارىء المتتبع الذي يوجه اهتمامه للنصوص الأصلية الكاملة أن يجدها في مظانها الأصلية ومراجعها المعروفة . . وذلك استيفاء للأمانة العلمية والأدبية .

كما أني ضربت صفحا عن أشعار وقصائد المديح والهجاء والفخر والرثاء وأشعار المناسبات ، واقتصرت على مواضيع أخرى يتجّلى فيها الشعر الجميل أكثر من غيرها .

يتردد كثيراً القول بأن الشعر هو الفن الجامع للفنون الجميلة . . في الشعر فن الغناء إذ لا غناء بلا شعر . .وفي الشعر تجد الموسيقى والنغمات المتناسقة في التفعيلات والقوافي والأوزان ، ومن الشعر ما يشبه النحت والتصوير وما يصلح للتمثيل على المسرح ، كما تجد في الأشعار أبياتا راقصة تهتز لها طرباً . . . وفنوناً أخرى تحرّك العاطفة مما لا تجده في سائر الفنون .

ومن أواخر الذين أكدوا هذا القول ودافعوا عنه وأفردوا له المقالات والكتب هو شاعر البحرين الأستاذ إبراهيم العريض ، الذي واصل كتابة مقالات صحفية بعنوان (منزلة الشعر بين الفنون) ثم أصدر كتابا قيما بعنوان (الشعر والفنون الجميلة) . . حافلاً بالنماذج الشعرية في كل فن من تلكم الفنون الجميلة . .

ومعروف عن الأستاذ العريض ذوقه الشعري الجميل ، وأن على يده وبتشجيع منه تخرج شعراء عديدون ، لاسيما في موطنه البحرين . . فاستحق اهداء هذا الكتاب إلى روحه الطيبة .

وقد يلاحظ القارىء الكريم أنني أقللت بعض الشيء من مختارات الشعر الحديث ، وذلك بسبب سهولة تناوله وقرب أيامه ، وانتشار دووابن الشعر الحديث لتكون في متناول المهتمين . . لكنني لم أبخل عليه . . ووجهت اهتمامي لحاجة طلاب المدارس ومدرسي الأدب العربي وعامة الناس . .للتعرف على نماذج من الشعر الجميل ليست عويصة ولا مستعصية على الفهم ، وخاصة من الشعر الجاهلي والقديم الذي انصرف معظم الناشئين عنه لصعوبته وامتلائه بأسماء المواضع والقبائل والكلمات القاموسية .

***

وبعد - فلقد تنوّعت أحكام الأقدمين ونظريات المحدثين حول العناصر الفنية الواجب توافرها في تقييم الشعر الجميل . . واجتمعوا على أن الذوق الشعري هو أهمّها عند الأختيار . حينما يكون الشعر جميلاً فإنه يأخذ موضعه في القلب ، والقلب لا يخضع للموازين . . وحينما يكون الشعر جميلاً فهو يأخذ بالألباب ويستولي على السمع والبصر والفؤاد ، وتراه يتغلغل في النفس دون خوف من حاجب ولا أذن من رقيب .

أما أنا . . . فتتراءى لي مختارات الأشعار عموما وكأنها باقات من الزهور مختلفة الألوان ، ينظمها الأدباء والشعراء حسب أذواقهم الفنية لتزدهر بأريجها وألوانها رفوف المكتبات وأفئدة القارئين ، تنشر العطر وتغذي الروح وتصقل الملكات . . . وفي أحيان أخرى تبدو لي وكأنها كنوز انسانية من الفكر والعواطف وتجارب البشر تنشر جواهرها بين الناس فتثير فيهم الدهشة والأعجاب ويغمرهم الفرح وتستولي عليهم مشاعر الأبداع وأحلام اليقظة والمنام . . . وأما عند المغرمين بروائع الكلم وسحر البيان ورقة المشاعر ودقة التصوير وجمال الكون . . فهي تستفزّهم للإيمان بعظمة الخالق ، هاتفين لجلاله خاشعين : الله

أكبر وسبحان الله . . أو كما قال شاعر متأمّل :

أَقّـــدّس الحســـن ومـــا أبـصـــرت

عـــيـناي إلاّ قــبـــســـاً مـــن ســنـــاه

***

على أنني لا أزعم أن أزهار باقتي هي الأجمل والأكثر عطرا . . . أو أن كل ما جاء في هذه المختارات الشعرية يتمتع بكمال الذوق الشعري وجودة الاختيار ففي ذلك إجحاف لأذواق فنية أخرى تعلو على ذوقي . . فليس كل مجتهد مصيباً . وعسى أن أكون مصيبا فيما اخترته من كنوز الشعر لأنشرها بين الناس كما فعل من جاء قبلي ، وكما سيفعل آخرون من بعدي . . . والله وليّ التوفيق . .

تقي محمد البحارنة

مايو ٢٠١٢

فهرست

الإهداء	٥
هذه المختارات	٧
المقدمة	١١
فصول الكتاب	
١ – الحب الشّوق والحنين	١٧
٢ – الوصف الجميل	٧٣
٣ – الصاحب والقريب	١١٧
٤ – استنهاض الهمم	١٥٥
٥ – الفتّوة والشباب	١٨٩
٦ – الحرب والّسلام	٢١٥
٧ – فلسطين	٢٣٥
٨ – حواء : الجميلة	٢٧٥
٩ – الوطن : الألف والّسكن	٣٢٧
١٠ – قطوف دانية	٣٧٣
١١ – حكمة الحياة	٤٥١
١٢ – تعريف بالمؤلف من اشعاره	٤٩٧
فهرس الكتاب	٥٢٦
فهرس الشعراء	٥٣٩
مختارات الأشعار	٥٤٨

الفصل الأول

الحب

❖

الشوق

❖

الحنين

❖

يحـنّ فـؤادي من مــخــافـة بينكـم
حنين المزَجىّ . . وجــهــةً لا يريدها

(عبدالله ابن الدمينة)

شكوى

إلى اللّه أشكو ثم أشكو إليكما
وهل تنفع الشكوى إلى من يزيدها
حزازات حبٍ في الفؤاد وعبرة
أظلّ بأطراف البنان أذودها
يحنّ فؤادي من مخافة بينكم
حنين المزجّي وجهةً لا يريدها

* عبدالله بن الدمينة

الوجد

فـمـا وجـد ملواح مـن الهـيم حلّـئـت
عن المـاء حـتى جـوفـهـا يتـصلـصلُ
تحـوم وتغـشـاهـا العـصيّ وحـولهـا
أقـاطـع أنـعـام تـعـلّ وتنـهـلُ
بـأعـظـم مـنـي غـلّـة وتـعـطـفـاً
إلـى الـوِرد . . إلاّ أنـنـي أتـجـمّـلُ

* أعرابي

روعة الذكرى

وإنـيّ لتـعـرونـي لـذكـــراك روعـــة
لـهـا بـين جـلـدي والـعـظام دبـيـبُ
ومـــا هو إلا أن أراهـا فـــجـاءَة
فـأبْـهـتَ حـتى لا أكـاد أجـيـبُ
وأصـــرف عن رأيي الذي كنت أرتأي
وأنسى الذي أعـددت حين تغـيـبُ
ويـضـمـر قـلبـي عـذرهـا ويـعـيـنهـا
عليـه فـمـا لـي في الفـواد نصـيـبُ
حـلـفـت بـرب الّراكـــعـين لـربّـهـم
خـشـوعـاً ، وفـوقَ الراكـعين رقـيـبُ
لـئـن كـان بـرد المـاء حـرّان صـادياً
إليّ حـبـيـبـا إنّـهـا لحـبـيـبُ

* عُروة بن حزام

* جاهلي أدرك الإسلام

هوى ناقتي

هوى ناقـــتي خلفي وقـّدامي الهـــوى
وإنّـــي وإيـّـــاها لمُـخـــــتـلـفـــــانِ
تحـنّ فـتُـبـدى مـا بهـا مـن صـبـابـةٍ
وأخـــفي الذى لولا الأسى لقـضـــاني
فـيـا كـبـديْنـا أجـمـلا إن وجـدتـمـا
بأهل الـحـــمى مـا لـم تجـد كـــبـدانِ
إذا كـبـدانـا خـافـتـــا وشك نـيـــة
وعـاجل بـيـنٍ ظـلـّتـــا تـجـبـــانِ

* عروة بن حزام العذري

سلبت عظامي

سلبتِ عظامي لحمَها فتركتِها
مجرّدة تضحى إليكِ وتخصرُ
وأخلَيتِها من مخِّها فتركتها
أنابيبَ في أجوافها الريحُ تصفرُ
إذا سمعتْ باسم الفراق تقعقعت
مَفَاصِلُها من هولِ ما تتنظّرُ
خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري
بيَ الضُّرُّ إلا أنني أتستّرُ
فما حيلتي إنْ لم تكن لكِ رحمةٌ
عليَّ ولا لي عنك صبرٌ فأصبرُ
فوالله ما قصّرتُ فيما أظنّه
رضاكِ ولكّني محبٌ مكفّرُ

* الحارثي

* شاعر قديم

غربة ونزوح

أفـــي كـــل يـــوم غـــربـــة ونـــزوحُ
أمـــا للـثـوى مـن (ونيـة) . . فـتـريـحُ
لـقـــد طلّـح البين المشتّ ركـــائبي
فـهـل أريـنّ البـــيـنَ . . وهو طـلـيـحُ
وأرّقني بالـريّ صـــوت حـــمـامـــةٍ
فنحتُ . . وذو الشّـجـو الغـريبُ ينوحُ
على أنهـــا ناحت ولم تذر عـــبـــرةً
ونـحـتُ وأسـراب الـدمـوع ســـفـوحُ
وناحت وفـــرخـــاها بحـــيث تراهم
ومـن دون أفـــراخي مـــهـامـه فـــيـحُ

* عوف بن محلم السعدي

* شاعر من العصر القديم

شوق الحمامة

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة
دعت ساق حرّ ترحة فترنّما
مطّوقة خضبا تسجّع كلمّا
دنا الصيف وانجال الربيع فأنجما
محلات طوق لم يكن بتميمة
ولا ضرب صواغ بكفّيه درهما
تغنّت على غصنٍ عشاءً فلم تدع
لنائحة في نوحها متلوّما
إذا حركته الريح أو مال ميلة
تغنّتْ عليه مائلا ومقوّما
عجبت لها أنّى يكون غناؤها
فصيحاً ولم تفغرْ بمنطقها فما
فلم أر مثلي شاقه صوت مثلها
ولا عربيّا شاقه صوتُ أعجما

* حميد بن ثور الهلالي

* شاعر قديم

وجد أعرابية

وما وجد أعرابية قذفتْ بها
صروف النوى من حيث لم تك ظنّتِ
تمنّت أحاليبَ الرّعاة وخيمة
بنجد فلم يُقدر لها ماً تمنّتِ
إذا ذكرت ماء العُذيب وطيبه
وبردَ حصاه آخر اللّيل أنّتِ
لها أنّة عند العشاء وأنّة
سحيراً ولولا أنّتيها لجُنّتِ

* عبدالله ابن الدمينة

* شاعر من العصر الأموي الأول

لمّا نزلنا

ولما نزلنا منزلاً طلّه الندّى
أنيقاً وبستانا من النوّر حاليا
أجّد لنا طيب المكان وحسنه
مُنىً . . فتمنيّنا فكنتِ الأمانيا

* أبو بكر الزهري

* شاعر قديم

يقولون

يقولون : لو عزّيت قلبك لا رعوى
فقلت : وهل للعاشقين قلوب

* مجالس ثعلب

فواكبدي

فـواكـبـدي من شـدّة الشـوق والأسى
وواكـبـــدي . . إنـّي إلـى الله راجعُ
نهـاري نهـار الناس حـتى إذا دجى
بي الليل . . هزّتني إليكِ المضـاجعُ
لـقـد ثبـتتْ بـالـقـلب مـنكَ مـودةٌ
كـمـا ثبـتت بالـرّاحـيتن الأصـابـعُ

* قيس بن ذريح

* من العصر الأموي

***

أعـدّ الـلّيـالي ليـلـةً بـعـد لـيـلـة
وقـد عـشت دهـراً . . لا أعـدّ اللّيـاليـا

* قيس ابن الملوح

***

تكـاد يـدي تندى إذا مـا لـمـسـتـهـا
وينبت في أطرافـهـا الورق الـنضـرُ

* قيس بن ذريح

***

ومما شجاني

ومما شـــجـــاني أنهـــا يوم أعـــرضت
تولّت ومـــاء العين في الجـــفن حـــائرُ
فلمّـــا أعـادت مـــن بـعـيـد بنـظـرة
إلـيّ التـــفـاتـا . . أسـلمـتـهُ المحـاجـرُ

* جميل بثينة

وادي المياه

ألاَ لا أرى وادي المـيـاهِ يُـثِـيـبُ
ولا الـنـفْسُ عـنْ وادي الميـاهِ تَـطِـيـبُ
أُحِـبُّ هبـوطَ الـوادِيَـيـنِ وإنـنـي
لَمُسـتـهـتـرٌ بالوادِيَـيْـنِ غـريـبُ
أحـقّـا عـبـادَ اللّـهِ ، أنْ لسْتُ وارداً
ولا صـادراً إلا عـلـيَّ رقـيـبُ
ولا زائِـراً وحـدي ولا فـي جَـمـاعَـة
مِنَ النّـاسِ إلا قـيـل أنـتَ مُـرِيـبُ
وَهَلْ ريبَـةٌ فـي أنْ تَحِـنَّ نَجـيـبـة
إلـى إلْفـهـا أو أن يَحِـنَّ نَجـيـبُ
وإنَّ الكَثِـيبَ الفـرْدَ مِنْ جـانِبِ الحِـمى
إلـيَّ وإنْ لـم آتِـهِ لحـبـيـبُ

* ابن الدمينة

* من العصر الأموي

صبا نجد

ألا ياصبا نجدٍ متى هجت من نجد
لقد زادني مسراك وجداً على وجدِ
أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى
على فننٍ غضّ النبات من الرنّدِ
بكيتَ كما يبكي الوليد ولم تكن
جليداً وأبديتَ الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحب إذا دنا
يَملّ وأن النأي يشفي من الوجدِ
بكلٍّ تداوينا فلم يشفَ ما بنا
على أن قرب الدّار خير من البعدِ
على إن قرب الدار ليس بنافع
إذا كان من تهواه ليس بذي عهدِ

* عبدالله بن الدمينة الخثعمي

* من العصر الأموي

البانة الغناء

سلي البـــانة الـغـنّاء بالأجَـــرع الذي
به البـــان هل حـــيّـــيتُ أطلال دارِكِ
وهل قـــمتُ في أطلالـهن عـــشـــيـــة
مـقـام أخـي البـأسـاء واخـتـرتُ ذالك
وهل هملت عـــيناي في الدار غُـــدوة
بـدمع كنظم اللؤلؤ المتـــــهـــــالكِ
أرى الـنـاس يـرجـــــــون الـربـــيع وإنما
ربيـــعي الذي أرجـــو نوال وصـــالكِ
أرى النـــاس يخـــشـــون الـسنين وإنما
سنِيّ التي أخشى صـروف احـتـمـالكِ
لئن ســـاءني أن نـلتـني بـمـســـاءة
لـقـــد سـرّني أنّي خـطرتُ بـبـــالكِ
ليـهنك إمـســاكي بكفّي على الحـشـا
ورقـراق عـــيـنـي رهبـــة من زيالكِ

* ابن الدمينة

* من العصر الأموي

أيام الحمى

وكنت أذود العين أن ترد البكا
فقد وردت ما كنت عنه أذودها
خليليّ ما بالعيش عيبٌ لو أنّنا
وجدنا لأيّام الحمى من يعيدها
ولي نظرةٌ بعد الصّدود من الجوى
كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها
هل اللّه عافٍ عن ذنوبٍ تسلّفت
أم اللّه إنْ لم يعف عنها يعيدها

* حسين بن مطير

ليلي

وعَلّقتُ لَيْلَى وهْيَ غِـرٌّ صَـغِـيـرَةٌ
ولم يَبْـدُ لِلأترابِ من ثَدْيِهـا حَـجْـمُ
صَـغِـيـرَيْنِ نَرْعَى البَـهْـمَ يا لَيْتَ أنَّنَـا
إلى الآن لم نكبـر ولم يكبـر البـهـمُ

* مجنون ليلى

أكذّب طرفي

أكـــذّبُ طـرفي عنك في كل مـــا أرى
وأســمع أذني منك مـا ليـس تـســمـعُ
فـلا كـبـدي تـبـلى . . ولا لك رحـمـة
ولا منك إقـصـــار ولا فـيـك مـطـمعُ
لقـيـتُ أمـورا فـيـك لم ألـق مـثلهـا
وأعـظـم مـمـا فـيـك . . مـا أتـوقع
فـــــلا تســألـيـنـي في هـواك زيادة
فـأيـســـره يـدُمـي . . وأدناه يـدُمـعُ

* بكر ابن النطاح الحنفي

* شاعر من العصر الأموى والعباسي

وتلفتت عيني

وَلَـقَـــــــدْ مَـــرَرْتُ عَـلـى دِيَـارِهِـــمُ
وطـلـولـهـــا بـيـــد الـبـلـى نـهـــبُ
فـــوقـــفـت حـــتـى ضجّ من لغب
نضـــــوي ولجّ بـعـــــذلي الـركـبُ
وَتَلَفّـــتَتْ عَـــيني ، فَـمُـــذْ خَـفِـيَتْ
عـــنـهـــــا الـطـلـول تـلـفّت الـقـلـبُ

الشريف الرضي
من العصر العباسي

عيون المها

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدريَ ولا أدري
خليليّ ما أحلى الهوى وأمّره
أعرّفني بالحلو منه وبالمرّ!
كفى بالهوى شغلاً وبالشيب زاجراً
لو أن الهوى مما ينهنه بالزّجرِ
بما بيننا من حرمة هل علمتما
أرقّ من الشكوى وأقسى من الهجرِ؟
وأفضح من عين المحب لسّره
ولا سيما إن أطلقت دمعة تجري

* علي بن الجهم

* من العصر العباسي

ودّع الصبر

ودّع الـصـبـــــر مـحـب ودعّـكْ
ذائع من ســـرّه مـا اســـتـودعـكْ
يـقـــــرع الـسـنّ على أن لـم يـكـن
زاد في تلك الخطى إذ شـــيّـــعكْ
يـا أخـا الـبـــــدر سـنـاءً وسـنـى
حـفـظ الـلـه زمـــــانـاً أطلـعـكْ
إن يـطل بـعـدك لـيـلـي فـلـكـمْ
بـتّ أشـكو قـصـــر اللّيل مـــعـكْ

* ولادة بنت المستكفي

* من العصر الأندلسي

ليل العاشقين

ليالـيَّ بـعـد الـظـاعـنين شـكـولُ
طوالٌ ولـيـل الـعـاشـقـيـن طـويـلُ
يـبنّ لـي الـبـدر الـذي لا أريـده
ويـخـفـين بدراً مـا إلـيـه سـبـيـلُ
ومـا عـشـت مـن بعـد الأحـبّـة سلوةً
ولـكـنّـنـي لـلنّائـبـات حـمـولُ
وإنّ رحـيـلاً واحـداً حـال بـيـننا
وفي الموت من بعـد الرّحـيل رحـيلُ
إذا كـان شمّ الـروح أدنـى إلـيكم
فـلا بـرحـتـني روضـةً وقـبـولُ
ومـا شـرقـي بـالـمـاء إلا تذكـراً
لـمـاءٍ بـه أهل الـحـبـيـب نزولُ
يحـرّمـه لـمعُ الأسنّـة فـوقـه
فلـيـس لظـمـآنٍ إلـيـه وصـولُ
أمـا في النجـوم السـائرات وغـيـرها
لعـيـنـي عـلـى ضـوء الصـبـاح دليلُ
ألـم يـر هـذا اللـيـل عـيـنيـك رؤيـتي
فـتـظهـر فـيـه رقّـة ونـحـولُ
لقـيـت بـدرب الـقـلّة الـفـجـر لـقـيـةً
شـفـتْ كـبـدي واللّيـل فـيـه قـتـيلُ
ويـومـاً كـأن الـحـسـن فـيـه عـلامـة
بـعـثـت بـهـا والـشـمس منكِ رسـولُ

* أبو طيب المتنبيّ

* شاعر سيف الدولة الحمداني-العصرالعباسي

عصيّ الدمع

أراك عصيّ الدمع شيمتك الصّبرُ
أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمرُ
نعم أنا مشتاق وعنديَ لوعة
ولكنّ مثلي لا يذاع له سرُّ
إذا اللّيل أضواني بسطتُ يد الهوى
وأذللتُ دمعاً من خلائقه الكبرُ
تكاد تضيءُ النار بين جوانحي
إذا هي أذكتها الصبابة والفكرُ
معلّلتي بالوصل والموت دونه
إذا متّ ظمآناً . . فلا نزل القطرُ
وقالت لقد أزرى بك الدهر بعدنا
فقلت معاذ الله . . بل أنت لا الدهر

* أبو فراس الحمداني

* العصر العباسي

حببتك قلبي

حـبـبـتك قلبي قـبـل حـبّك من نأى
وقـد كـان غـدّاراً . . فكن أنت وافـيـا
وأعـلـم أن الـبـين يُشـكـيـك بعـده
فـلست فـؤادي إن رأيتـكَ شـاكـيـا
فـإن دمـوع العـين غـدرٌ بـربّهـا
إذا كـنّ إثـر الـغـادريـن جـواريا

* أبو الطيب المتنبي

ربّ ورقاء

رب ورقـــاءَ هتـــوف في الضـــحى
ذات شـــجـوْ ســـجـــعتْ في فنن
ذكـــرتْ الْفـا وخـدناً صـالـحـــاً
فـــبكتْ حـزناً فـهـاجتْ حَـزَنـي
فـــبُـــكـــائـــي ربما أرّقـــهـــا
وبـكـــاهـا ربّـمـــــــا أرّقـنـي
ولـقـد تـشـكو فـمـا أفـهـمـهـــا
ولـقـــد أشكـو فـمـا تفـــهـــمني
غـيـــر أنّـي بـالجـوي أعـرفـهـــا
وهْي أيضـــاً بالجـــوى تعـــرفني

* أبو بكر الشبلي

* شاعر قديم

عاطفات الحبّ

عـاطفـاتُ الحبِّ مـا أبْدَعَـــهـــا
هـذّبتْ طبـــعي وصـــانتْ خُلُقي
حُـــــــرَقٌ تمـــلأ روحـــي رقّـــةً
أنا لا أُنـكِرُ فـــضلَ الـحُـــرَق
ثق بأن الـقـلـبَ لا تـشـــغَلُـهُ
ذكـــريـاتٌ غـيـــرُ ذكـــراك . . . ثـقِ
لستَ تدري بـالّـذي قـاسـيـتـهُ
كـــيف تدري طعمَ مـــا لم تَذقِ
لـم تـدعْ مـِـنّـيَ إلا رَمَـــــــقـــاً
وفـداءٌ لـك حـــتى رمـــقي
أنا مـا عـشت . . على ديـن الـهـوى
فـهـواكـم بَيْـــعـــةٌ في عنقي

* محمد مهدي الجواهري

* شاعر من النجف بالعراق ١٩٢٤

يا جارة الوادي

يا جـــارة الوادي طربـتُ وعـــادنـي
مـا يشـــبـه الأحـــلام من ذكـــراكِ
مـــثّلتُ في الذكـرى هواك وفي الكرى
والذكـــريات صـــدى السنين الحـاكي
ولـقـد مـــررتُ عـلى الريـاض بربوةٍ
غـنّـاء كـنـت حـيـالـهـا ألـقـاكِ
ضـحـكتْ إلـيّ وجـوهـهـا وعـيـونهـا
ووجـــدت في أنـفـــاســـهـا ريـّاكِ
لـم أدر مـا طيب العناق على الهـوى
حـــتـــى تـرفّق سـاعـدي فطواكِ
وتأوّدت أعـطاف بـانـك فـي يـدي
واحـمـــرّ من خـفـريهـــمـا خـــدّاكِ
ودخـلت في ليـلـين : فـرعـك والدّجى
ولـثـمـت كـالـصـبـح الـمـنوّر فـاكِ
وتـعـطّـلـتْ لـغـة الكلام وخـاطبـت
عـــينيّ فـي لـغـة الـهـوى عـــيناكِ
ومـحـــوت كل لـبـانـة مـن خـاطـري
ونســـيـت كل تـعـاتـب وتشـــاكـي
لا أمـس مـــن عـمـــر الـزمـان ولاغـدٌ
جـمـع الـزمـان فـكان يـوم رضـــــاكِ

* أحمد شوقي

مبادئ الحب

حبيبيَ كم أرعى الهوى وتخونُهُ
وذلك فرقٌ بيننا متفاوتُ
ترفّقْ بمن واساه وجدًا عدوّهُ
ورقّ لما قاساه واشٍ وشامتُ
أفي الحقّ أني لا أصيخُ لعاذلٍ
وسمعُك مصغٍ للّواحيّ وناصتُ
تجور ومهما جئتُ نحوك شاكيًا
عدلت وفكري هيبةً منك باهتُ
يناجيك منّي القلبُ واللّحظُ خلسةً
ويحسَبُني الجلاّسُ أنّيَ ساكتُ
ملكتَ بما أوتيتَهُ ألسنَ الورى
فذا واصفٌ حسنًا وآخر ناعتُ
خدودٌ لماء الحسن فيها منابعٌ
عليها لأزهار الكمال منابتُ
ولولا عهودٌ في لقاكَ تصرّمتْ
لما هيّجت شوقي اللّيالي الفوائتُ
سهرتُ ليالي الهجر وهْيَ طويلةٌ
كأنّ سواري الأفْقِ فيها ثوابتُ
وما كنتُ أدري قبل قطعك أنّ تُرى
حبائلَ ذاك الودّ وهي بتائتُ
إذا حدتُ عن تلك المبادئ في الهوى
فإنّي عليها للقيامة ثابتُ

* محمد علي اليعقوبي

* شاعر من العراق - النجف

تهتاجني ذكراك

ليلي ! أنا وحـــدي أقـلّب في الرّبى
طرفـــاً يروح به الجـــمـــال ويرجـعُ
تهـــتـاجـني ذكـراك حـتـى أنـشـنـي
مـــتـطلّـعـاً . . لـهـفي لمن أتـطـلّـعُ
بيني وبينك هجـعـةٌ يهـدا بهـا القلب
الـجـمـوح وتـسـتـقـــرّ الأضـلـعُ
أقـتـات بعـــدك بـالخـيـال وقـلّـمـا
دفق الظلام ومـا احـتـوانا مـضـجعُ
ليـلي! أكـاد أهـيـن فـيـك فـتـوّتـي
فـــأصـــيح فـي عـــينيّ أين الأدمعُ

* عمر أبو ريشة

سجى الليل

سجى الليل حتى هاج لي الشعر والهوى
وما البيد إلا الليل والشعر والحبُّ
ملأت سماء البيد عشقا وأرضها
وحمّلت وحدي ذلك العشق يا ربُّ
ألمَّ على أبيات ليلى بي الهوى
وما غير أبياتي دليل ولا ركبُ
وباتت خيامي خطوةً من خيامها
فلم يشفني منها جوارٌ ولا قربُ
إذا طاف قلبي حولها جنّ شوقه
كذلك يطفي الغّلة المنهل العذبُ
يحنّ إذا شطّت ، ويصبو إذا دنت
فياويح قلبي كم يحنّ وكم يصبو

* أحمد شوقي

* شاعر مصر . . من رواية (مجنون ليلى)

السراب في السجن

يـا سـجـين الـحـيـاة أين الـفـرارُ
أوصـد الـلـيـل بـابـه والـنـهـارُ
فـلـمـن لـفـتـةٌ وفـيـم ارتـقـابٌ
لـيس بـعـد الـذي انـتظرت انتظارُ
والـتـعـلاّت مـن هوى وشـبـاب
قـصّـة مـسـدل عـلـيـهـا الـسـتـارُ
مـا الـذي يبـتـغي العـليل الـمـسجّى
قـد تولّـى العـوّاد والـسـمـارُ
طال ليل الغـريب وامـتنع الغـمـض
وفي المضـجع الـغـضـا والـنـارُ
وهـب الـسـجـن بـابـه صـار حـرّاً
لـك لا حـائـل ولا أسـوارُ
وعـفـا الـقـيـد عـنك كـفـاً وسـاقـاً
فـإذا الأرض كـلّـهـا لـك دارُ
أيـن أيـن الـرحـيـل والـتـسـيـار
بـعـدت شـقّـة وشـطّ مـزارُ
والـخطى المثـقـلات باليـأس أغـلال
لـسـاقـيـك والـمـشـيـب عـثـارُ
مـا انتـفـاع الـفـتى إذا عـفت الجنة
واجـتـاح دوحـهـا الأعـصـارُ
عـشت حـتى أرى خـمـائـل حـبي
تـتـهـاوى كـشـامخ يـنـهـارُ

تحت عيني ويذبل الحسنُ فيها
ويموت الربيع والنوّار
ما انتفاع الفتى بموحش عيشٍ
بقيت كأسه وطاحَ العقارُ
وبقاء البساط بعد الندامى
كأس سمّ بها يدور البوارُ
ما انتفاعي وتلك قافلة العيش
وفي ركبها اللّظى والدّمارُ
الدّمار الرهيب والعدم الشامل
واللّفح والضّنى والأوارُ
يا ديار الحبيب هل كان حلماً
ملتقى دون موعد يا ديار؟
يا عزيز الجنى عليك سلام
كيف جادت بقربك الأقدارُ
بورك الكرم والقطوف وأوقات
كأن العناق فيها اعتصارُ
كلما أطلقتك كفّي استردّتك
كما يحفز الغريم الثارُ

* إبراهيم ناجي

* شاعر حديث من مصر

يا ضنين الأمس

يا ضنين الأمس مرجّو الغدِ
هل لدى الأيّام لي من موعدِ
يصل المبعد بالمبتعدِ

*

كم غد أبليت حتى صار أمسا
وأخو اللّهفة . . لا يعرف يأسا
كلّما أفرغ كأسا . . صبّ كأسا
من مزيد الشّوق جمّ المورد

*

كلّما آذن فجر بشروقْ
يوقظ الأمال في قلبي المشوقْ
وأراني في طريق . . والطّريقْ
ليس فيه غير جفني المسهدِ

*

يا بعيد الدّار الاّ في الظّنونْ
بين جنبّي على مرّ السّنينْ
مدمع الأشواق موصول الحنينْ
يتلقّاك بظنّي . . لا يدي

*

* مرسي جميل عزيز

* مصري حديث من الشرقية

يا مصمي القلب

لا أطلب البرء بعد اليوم من كمدي
فقد تغلغل هذا السهم في كبدي
حتى أحسّ شظاه كلما خفقت
في القلب خافقة تحت الحشى بيدي
يظل مختلجاً بين الضلوع فلو
ضمدته . . زاد إيلاماً على الضمدِ
يا مصميَ القلب والآمال ذابلة
فأزهرت بالدم الجاري ولم تكدِ
رفقاً على نزعه مني فقد علقت
به بقية ما أبقيته لغدي
من كل أمنية تزهو بحسرتها
حتى كأنهما روحان في جسدِ
لا تترك القلب مفتوحاً بقرحته
فثمّ حبّك لم ينقص ولم يزدِ
أوخذ مع السهم أفلاذاً مقطعة
فلست بعدك أبقيها إلى أحدِ

* إبراهيم العريض

* شاعر البحرين من العصر الحديث

لمن أصلّي؟

أأغـــيب عنك وأنت ظليّ؟ . . وأضـــيع منك وأنت كلّي؟
إن لـم تكـوني لـي عـلى الأيـام فـرحـتـهـا . فـــمـن لي؟
يا جنـّة الـغـــزَل الـحـــبـــيب وربـّة الـسـحـــر الأجلّ
أفـــمـا تريـن مـدى شـجـاي وتشـــهـدين سـجـود لـيـلـي
وإذا كـفـــرت بجـنّـتي وبـربّـتي . . فـلـمـن أصـلـّي؟
ياقـمّـة الـظـلـم الـجـمـيـل وعـــزّة الـحـــسـن الـمـذلّ
أنا لا أطـيـق الـظـلـم إلا إن لـمـــحـتُ بـصـيـص عـــدلِ
أو أنـحـني لـلـحـب إلا إن حـنـوتِ عـلـيـــه قـــبـلي
يا حـلـوة الـعـشـريـن مـا كـان الـلـقـــاء لـنـا بـســـهـلِ
لـكـن أهـاب بـنـا الـهـوى الـطـاغـي ، لعـّلك ، أو لعـلـّي
فـــرددتُ أيام الـشـبـــاب وطـيـــشـهـا وطـرحت عـــقـلي
ووجـدتُ فـي هـذا الـجـنـون تحـرّك الـزّمـن الـمـملّ
وحـسـبتُ كـأس الـحـب تـسـلـيـــةً ، فـأدمـنتُ الـتـسلّي
حـتى عـرفـتُ مـدى هـواي وعـمـقـه ، فـعـرفتُ جـهـلـي
وأقـمـتُ مـحـراب الـهـوى وجـعـلـتـه هـمّـي وشـغـلي
ورعـيـتـه ووعـيـتـه فـي عـمـق أعـمـاقـي كـطـفـلـي
ووهـبـتـــه عُـمـــرا تـعلّـقـــه فـمـــا عـــرف الـتـخـلّي
فـــإذا غـــدرتِ به فـويـلك ، أو غـدرتُ بـه فـويـلـي

* صالح جودت

* مصري حديث

أين غد

يـا قـاسـيَ البـعـدِ كـيـف تـبـتـعـدُ
إنّـي غـريبُ الـفـؤادِ مـنـفـردُ
إن خـاننـي الـيـوم فـيـك قـلـت غـداً
وأين مـنـي ومـن لـقـاكَ غـدُ ؟
إن غـداً هـوّةٌ لـنـاظـرهـا
تـكـاد فـيـهـا الـظـنـونُ تـرتـعـدُ
أُطلُّ في عـمـقـهـا أُسـائـلـهـا
أفـيـك أخـفـى خـيـالـه الأبدُ؟
يا لامسَ الجـرحِ مـا الذي صنعتْ
بـه شـفـاهٌ رحـيـمـةٌ ويـدُ؟
مـلء ضـلـوعـي لـظىً وأعـجـبـه
أنّي بـهـذا الـلّـهـيـبِ أبـتـردُ
يـا تـاركـي حـيث كـان مـجـلُسنا
وحـيـث غـنّـاك قـلـبـيَ الـغـردُ
أرنو إلى الناسِ فـي جـمـوعـهـمُ
أشـقـتـهـمُ الـحـادثـاتُ أم سـعِـدوا
تـفـرقـوا أم همُ بـهـا احـتـشـدوا
وغـوّروا في الوهادِ أم صـعـدوا؟
إنـي غـريـبٌ تـعـال يـا سـكـني
فـلـيس لـي فـي زحـامـهـم أحـدُ!

* إبراهيم ناجي

* شاعر حديث من مصر

الحنين

أمسي يعذبّني ويضنيني
شوقٌ طغى طغيان مجنونِ
أين الشفاء ولم يعد بيدي
إلاَّ أضاليلٌ تداويني
أبغي الهدوء ولا هدوء وفي
صدري عبابٌ غير مأمونِ
يهتاج إن لَجَّ الحنين به
ويئن فيه أنينَ مطعونِ
ويظل يضرب في أضالعه
وكأنها قضبان مسجونِ
ويحَ الحنين وما يجرّعني
من مُرِّه ويبيت يسقيني
ربّيته طفلاً بذلتُ له
ما شاء من خفضٍ ومن لينِ
فاليوم لمّا اشتدّ ساعده
وربا كنوّارِ البساتينِ
لَم يرضَ غير شبيبتي ودمي
زاداً يعيشُ به ويفنيني
كم ليلةٍ ليلاءَ لازمني
لا يرتضي خلاً له دوني
ألفي له همساً يخاطبني
وأرى له ظلاً يماشيني

متنفساً لهباً يهبُّ على
وجهي كأنفاسِ البراكينِ
ويضمنا الليل العظيم وما
كالليلِ مأوى للمساكينِ

* إبراهيم ناجي

* شاعر حديث من مصر

قومي افتحي الباب !

مـدينتي أنتِ . . إنـي جئت مـرتجـفـاً
من المدائن . . صـــحـــبي الـريح والَهَلعُ
قـومي افـتـحي البـاب . .! أقـدامي ممزَقـة
من المسـيـر . . ووجـهي السـهـدُ والوجعُ
لـم يبق فـي الكون . . مـيـنـاء يرحّب بي
أو خـيـمـة لـي . . وللأشـعـار تتّـسعُ
كـل الخـدود التي قـد كنت أسكنهـا
تقول «من انت يا هذا؟ . .» . . وتـمـتـقعُ
كـل العـيـون التي كـانت تطارحني
حـبّـاً . . تطـلّ وفي أهدابهـا فـزعُ
كـل الشـفـاه نسـانى وردهـا . . فـغـدتْ
ولا سـلاف . . ولا شـوق . . ولا مـتعُ
قومي افتحي الباب! كاد الذئب يلحق بي
وعـللـت نـفـسـهـا من خـلـفـه الـضـبـعُ
وكـاد هذا النـزيف الشـرُ يقـتـلـني
فـي كـل منعـرج مـن أضلـعي بـقـعُ
قومي افتحي الباب! . . ان لم تفتحيه غداً
يدقّـه شبـحي البـاكي . . . . . فـينخـلعُ

* غازي عبدالرحمن القصيبي

* معاصر من السعودية

هديل

عام مضى . . .
وأنا أحبك في الدقيقة . . .
ألف عام .
يا كوكبي الوردي . . .
يا نجما تدثّر بالغمام .
قد مّر عام .
وأنا أفكر فيك . . .
أرحل فيك . . .
أسبح فيك حتى الانعدام .
فالحب أنت . . .
الشوق أنت . . .
العشق أنت . . .
وكل ما يحوي الغرام .

قد مرّ عام .
والضوء في عينيك مرتجف . . .
كأجنحة الحمام .
والليل في هذي الضفائر . . .
مثل عصفور صغير ليس يصحو . . .
أو ينام .
وأنا وأنت ولحظة التكوين . . .
تمزجنا بأقداح المدام .
ودفاتر الشعر العتيقة تنزوي . .
حتى نعلمها الكلام .
قد مرّ عام .

* حمدي نافع

* شاعر حديث

وصبأَتَ بي
وأنا التي . .
صدأت أُحيْلامي بقربك
واستُبيحت أحرفي
أنا التي . .
آتيك أرفلُ في عذاباتي . . وشوقي
بعتاقةِ الأحزانِ في عينيكَ
قد قدّمتُ عشقي
علّني أسرفتُ فيك . .
أسرفتُ فيك ولم أزل
أستحلبُ الذكرى الخؤون
ويضيق صدري
ثم ينطلق الهوى
متسربلاً بحرائقِ الأحلامِ فيه
أُرخي الذبولَ على مسارجِ أحرفي
وأخورُ علّي أتقّيه

وصبأتَ بي
من بعدما أوسعتني عشقاً وغدراً
ونصبت فوق حطاميَ المسفوح
بين يديك . . عرسا
وتقولُ أنسىَ . .
قل لي بربك كيف أنسىَ؟

وعيونُك الذئباتُ تستلُّ السكاتَ
لتنحرَ الأيامَ بعدكَ . .كيف أنسىَ؟
كيف الذي . .
هشّت لهُ الأوتارُ والأحبارُ

والقلبُ المدججُ بانفعالاتِ
البراءة
كيف يُنسىَ؟
أنت الذي . .
علّلتَني بالوهمِ دهراً
لألَمٌ خائنةَ العيونِ . . أحوك منها
ألفَ حُلمٍ بالرجوع
عبثاً . .
عبثاً أهدهدُ بين أطلالي
بقاياكَ التليدة . .
عبثاً أسافرُ بين أحضانِ الفرارِ
وأنت تحويك الحقائبُ أينما رَحلَتْ
عبثاً تجافيكَ السنونُ وأنتَ عمرٌ
كيف للنسيانِ أن يجتاحَ عمرا
قل لي بربك كيف أنسىَ؟
قل لي بربك كيف أنسىَ؟

* سلمى عمارة

* شاعرة مصرية مقيمة في بلجيكا

تكون حيث لا أكون

لنفترق
يأيها الشيء الذي يكاد لا يبين
وحينما تكون لا أكون
وحينما أكون لا تكون
يأيها الريح الوبائي الملطّخ الجبين
لنفترق لنفترق
يأيها الشيء الذي أكاد لا أعيه
لكنه ينتابني كلعنة القلق
ينشب فيّ حزنه كالرعشة المكابره
كخنجر الشبّق
يحتاطني كالخوف . . . كالمغامره
يهدأ حينما أكون هادئا
يمتصّني معابراً ، مداخلاً شواطئاً
إن انطلقت ينطلق إن احترقت يحترق
وحينما أنام يغمض العيون برهة وينطبق

لكنه يجيء أو يروح كالحلم
معفّر الثياب والقدم
كأنه جريمه
أشباحها محوّمات حول بقعة الجريمه
كأنه الأمومه
تلاحق الصغار بالمنى الحميمه

ترشّ في طريقهم رجاءها العبق
لنفترق لنفترق
ياظلّ حبها النزق

* حامد البلاسي

* شاعر معاصر من مصر بورسعيد

مساؤك حلو

مساؤك حلو فمدّي إليّ شباكَ الحنين
وردّي بصوتك روحي
ولا تبخلي ، فالهوى يا حبيبة عمري ! . .
همسٌ وبعضُ اشتياق ،
ولحظة صمت حزين تلفّ كلينا وراء السنين

*

مساؤك حلو فقولي
كما شاء صوتك . .
فالحب ليس احتراقاً وشوقاً
ووقع أنين . . .

*

أضمُّ الوجود إذا مرّ صوتك فوق جبيني
وأعبُر كل بحار الهوى
وأرجع كالفرس المستكين
فـلُـفـي بصوتك روحي
ومدّي إليّ يديك
لكبح أنين جروحي
ولا تتركيني وراء الأماني
كطفل حزين

*

هو الحبُّ يا حلوتي !
كالمساء المسافر
وليلي وليلك مثلُ الصحارى
كلانا يجر أنين الزمان
نروح ونغدو حيارى
وليس لنا طاقـة بالنـّوى والمخاطر .

* حسين الهنداوي

* شاعر معاصر سوري من محافظة درعا

خطاب لن يصل

إليك - صديقي - «بعض جرح» يضمّني
أعانقُه . . . والليلُ ظمآنُ يسهرُ
كتبت «دمًا» أرثي «سحاباً مسافراً»
وصوتي صدى في مجد حزني ينثر
زرعت «سدىً» كل الكروم تثاءبت
وخانت فخانتني سنون وأشهرُ
أسير . . . وتطوي صفحة العمر خطوتي
ومائي قليل والمسافات أبحرُ
ألفت الليالي لا تلُمني . . . عرائشي
رياح كريمات على الحزن تعصرُ
صديقي . . شجوني محرقات . . وفي دمي
يغرد «عُمر» من أمانيه مقمرُ
أحب . . . ولكن من أحبُّ يصدّني
يكلّمني . . والشكّ في فيه يزهرُ
أنا . . . أحرقتْ عيناي كلّ مراكبي
وعدت إليها . . والنوائب تنظرُ
يقول لي الأصحاب دربك «أحمر»
فأزجرهم : «دربي ضحوك وأخضرُ»
وعدت . . وفي حرفي «لهيب مؤرق»
يضم رياحاً فوق حبري تمطر
أخالجها . . . أجثو . . . أضم «شعورها»
أعبّ نداها حينما الريح تعبرُ

أخـوض إلـيـهـا . . . والـمنايـا جـداول
تشـــد يدي لـكـنـني لـست أحـــذرُ
هواي بلاد . . لـم تـعـانـق قـصـائـدي
يـمـر «عـبـيـري» بالدُّجـى يـتـعـثـرُ

* حسين عجيان الجهني

* شاعر معاصر من المدينة المنورة

دورق المفاتن

سـافـري بي . . عن عـالمي . . قـد سئـمت النـْ
ـنـاس . . والأرض . . قـــد مللت الطريـقـا
حلـّقي بي . . إلى سـمـا . . مـن رؤى عـينيك
تـخـضـلّ بـالـجـمـــال . . وريقـا
أرسـلـي نـاظـريـــك . . أبـحـــر فـي أمـــ
ـواجـهـا الخـضـر . . اتركـيني . . غـريقـا
غـرقـاً تسـتـلذه الروح . . والأحـــلام
ضـــجّت بـهـا الأمـــاني . . بـروقـا
أودعـــي كـــفـّك الحـريـر بـكـفـي
أنـشق الـعـطـر فـيـه . . مـسـكـاً فـتـيـقـا
أدخـلـيـنـي . . في ضـمّـة من عـنـاق
تـسـتـعـيـد الـصّـبـا . . شـبـاباً طـلـيـقـا
ألصـــقي دورق الـمـــفـاتن فـي صـــد
ري ليـطفي بيـن الـضلـوع . . حـريـقـــا
أسـكـريـنـي . . من الرحـيق الـمـصـفّى
فـي ثـنـايـاك لا أرى . . أن أفـيـــــقـا
أتـرعـي الـكأس . . من دنـان حـمـيّـاك
لـيـروي الـفـــؤاد . . لا ليـــذوقـا
عـلـّلـيـنـي . . أرشّ فـي حـقـلك الأطـيـاف
فـــجـراً . . ومـغـــربـاً . . . وشـروقـــا

* راشد بن عبدالعزيز المبارك

* معاصر من الاحساء بالسعودية

الحب الأخير

لأني ما كتبت قصيدتي الأولى
على شعرك
ولم أفرغ جحيم القبلة الأولى
على ثغرك
لأني . . . ما عرفتك منذ أعوامي
سأبكي طول أيامي

*

لأني قبلما غنّتك أشعاري
هدرت الوحي في غيرك
ولم أدرك
بأن عروق أوتاري
معلقة على خصرك
وأن جميع أزهاري
مفتحة على صدرك
لأني . . ما قطفتك منذ أعوامي
سأبكي طول أيامي .

*

لأني قبلما وجهت قافلتي
إلى قصرك
نزلت بخدر آلاف الحبيباتِ
وطفت بلاد نجد
زائرا فيها خليلاتي
ولم أدرك

بأنك لحت في «ليلى» وفي «هنـد»
وفي كل الجميلات
وأنك وجه عذرة
لاح في صوتي وأبياتي

*

لأني ما شممت هطول أمطارك
قبيل البرق والرعد
ولا صهلت خيولي عند أسوارك
لأنيّ ما ارتعشت من البرد
لأني . . ما رصدتك منذ أعوام
سأبكي طول أيامي .

*

* خريستو جورج نجم

* شاعر معاصر لبناني من محافظة شكا

أغنية للسفر

لا تعـذليـنـي شـاقـنـي الـسـفـرُ
حـتـى كـأن فـراقـنـا قـدرُ
لـي غـربـتـان إذا بـقـيـت هـنـا
وإذا رحـلـت تبـدّد الـضـجـرُ
للرّيح أنـشـد بعـض أغـنـيـتي
والـعـازفـان الـشـمـس والمطرُ
وظـلال آفـاقـي مـعـطّـرة
بـالحـب والإخـلاص تأتـزرُ

***

يا حلوتي طاب الـهـوى زمـناً
والـيـوم ذاك الحـب يـنـتـحـرُ
فـعـلام نـقـضي غـمّـة وأسـى
ونـظلّ بـالأحـلام نـتّـجـرُ
هـذا فـؤادي ذاب مـن ألـم
ودمـاه فـي كـفّـيك تعـتـصـرُ
تـلـكـم بـقـاياه مـمـزّقـة
تـبـكي وتـضـرع ثـم تـعـتـذرُ
ولأنـت مـثل الصّـخـر قـاسـيـة
وفـؤادك الـقـاسي هـو الحـجـرُ

***

مـهـلا مـعـذبّـتي فـبـعـد غـدٍ
يـأتـيك عـن تـرحـالي الخـبـرُ

أعـددت لـلإبـحـار أشـــــرعـتي
والـزورق المســـــحـــور ينـتظـرُ
والـسـنـدبـاد أنـا ومـمـلـكـتي
فـوق الـبـحـــــار هنـاك تـزدهـرُ
أمـشـي فـتـضـحك كـل ناحـيـة
خـلـجـانـهـا الـزرقـــاء والجـــزرُ
والـبـحـــر يـهـــدي ألـف لؤلؤة
فـي كـل آونـــة ويـــدّخـــــرُ

***

والـــمـــوج يـــطـــغـى تـــارة وإذا
هـدأت ريـاح الـنـوء ينحـــســـرُ
وتـظـل شـطـآنـي مـــســـوّرة
يـزهـو علـى شـرفـاتهـا القـمـرُ

***

يـا حـلـوتـي لا تـعـتـبي أبـدا
مـات الـغـــرام وصـــوّح الزهـرُ
ونـسـيـت أيـامـي الـتي سلـفت
فـمـرورها في خـاطريِ عـبـرُ

* خليل إبراهيم خلايلي

* معاصر من فلسطين

أغاريد

أنـا والـربيـع . . وأنت فـي أشـعـاري
نـغـم يـضـيق بـهـمـسـهِ قـيـثـاري
وخـمـيـلـة مـخـضلّة برؤى الـشـّذى
حـيـنـاً . . وأحـيـاناً بوهج الـنـارِ
ومـواسـمي - ظـمـأى إليك تـضجُّ مـن
صـخب الـربـيـع . . وثـورة الإعـصـارِ
جُنَّـت بـيـادرها . . بـكـل مـعـطّـر
فـهـفـت لـمـاء غـديرك الـمـعـطارِ

***

هذا النـدىّ . . نـدى فـجـرك غـامـر
روضـي . . وعـطـر هـواك فـي أزهـاري
خـذنـي إليـك بـراعـمـاً . . لأذيـع فـي
شـفـتـيك . . فـي شـفـقـيـهـمـا أسـراري
شـربتْ مـن الشـفـق النّـدى ولا أرى
عـجـبـاً إذا سـكـرت بـه أوتـاري !

* دولة عبد الهادي العبّاس

* شاعرة معاصرة من سوريا

الفصل الثاني

الوصف الجميل

❖

❖

❖

أخـــذنا بأطراف الأحـــاديث بيننا
وســـــالت بأعناق المطيّ الأباطح

(عقبة بن أبي سلمى)

وصف الليل

ولـيلٍ كـمـوج البـحـر ألقى سـدوله
عليّ بـأنـواع الـهـمـوم ليـبـتلي
فـقـلـت لـه لـمـا تـمـطّى بصلبـه
وأردف إعـجـازاً ونـاء بـكـلـكـلِ
ألا أيـهـا الليـل الطويل ألا انجلي
بصـبح . . ومـا الإصـبـاح فـيك بأمـثلِ
فـيـا لك مـن ليـلٍ كـأن نـجـومـه
بـكل مـغـار الفـتل شُـدتّ بيـذبـلِ
كـأن الثّـريا علّقت في مـصـابـهـا
بـأمـراس كـتـانٍ الـى صمّ جنـدلِ

*** امرؤ القيس الكندي**

* أشهر أصحاب المعلقات في العصر الجاهلي

جمانة البحريّ

كـجـمـانـة الـبـحـريّ جـاء بـهـا
غـوّاصـهـا مـن لـجّـة الـبـحـرِ
صـلـب الـفـؤاد رئـيـس أربـعـة
مـتـخـالـفـي الألـوان والـنـّجـرِ
فـتـنازعـوا حـتى إذا اجـتـمـعـوا
ألـقـوا إلـيـه مـقـالـد الأمـرِ
وعـلـت بـهـم سـجـحـاء خـادمـة
تـهـوي بـهـم فـي لـجّـة الـبـحـرِ
حـتـى إذا مـا سـاء ظـنـهـم
ومـضـى بـهـم شـهـر إلـى شـهـرِ
ألـقـى مـراسـيـه بـتـهـلـكـةٍ
ثـبـتـت مـراسـيـهـا فـمـا تـجـري
فـأصـاب مـنـيـتـه فـجـاء بـهـا
صـدفـيـة كـمـضـيـئـة الـجـمـرِ
يـعـطـي بـهـا ثـمـنـا ويـمـنـعـهـا
ويـقـول صـاحـبـه : ألا تشـري؟
وتـرى الـطـرّي يـسـجـدون لـهـا
ويـضـمّـهـا بـيـديـه لـلـنّـحـرِ
فـلـتـلـك شـبـه الـمـالـكـيـة إذ
طـلـعـت بـبـهـجـتـهـا مـن الـخـدرِ

* المسيّب بن غلس

* شاعر قديم

وقـد أغـتـدي والـطيـر فـي وكنـاتهـا
بـمنجـرد قـيـد الأوابد هـيكـل
مِـكَـرٍ مِـفَـرٍ مُـقْـبِـلٍ مُـدْبِرٍ مَـعـاً
كَـجُلْمُودِ صَـخْـرٍ حَطَّهُ السَّيلُ مِـنْ عَـلِ
كَـمَـيْـتٍ يزِلُّ اللـبْـدُ عَنْ حَـالِ مَـتْنِه
كَـمَـا زَلَّتِ الـصَّـفْـوَاءُ بالـمُـتـنَزَّلِ
عـلى العـقْبِ جَـيَّـاشٍ كـأَنَّ اهْـتـزَامَـهُ
إِذَا جَـاشَ فِـيـه حَـمْـيُـهُ غـلْيُ مـرْجَلِ
مِـسَحٍّ إِذَا مـا السَّـابِحَـاتُ عَلى الْوَنَى
أَثَـرْنَ غُـبَـارًا بـالْـكَـدِيْـدِ المُـركَّلِ
يَزِلُّ الـغُـلاَمُ الخفُّ عَنْ صَـهَـوَاتِه
ويَلْـوي بِـأَثْوابِ الـعَـنِيْـفِ المَـثَـقَّـلِ
دَرِيرٍ كَـخُـذْرُوفِ الْـوَلِـيْـدِ أَمَـرَّهُ
تَـقَلُّبُ كَـفَّـيْـهِ بَخَـيـطٍ مُـوَصَّلِ
ضَـلِـيعٍ إِذَا اسْـتَـدْبرْتَهُ سَـدَّ فَـرْجَـهُ
بـضَـاف فـوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْـزَلِ
كَـأَنَّ سَـرَاتَـاه لَـدى البَـيْـتِ قَـائِمـاً
مَـدَاكُ عَـرُوسٍ أَوْ صَـلاَيَةَ حَنْـظَـلِ
فَـأَلْـحَـقَـنَا بـالْـهَـادِيَاتِ ودُونَـهُ
جَـوَاحِـرُهَا فـي صَـرَّةٍ لَـمْ تُـزَيَّـلِ
ورُحْـنَا وراحَ الطَّرْفُ يَقْـصُـرُ دُونَـهُ
مَـتَى مَـا تَـرَقَّ الـعَـيْـنُ فِـيـهِ تَسْهَّـلِ

كـــأَنَّ دِمـــاءَ الـْهَـــادِيَات بِـنَحْـرِهِ
عُـــصَـــارَةَ حِـنَّـاءٍ بِـشَـــيـــبٍ مُـرَجلِ
وبَاتَ عَـلَـيـــهِ سَـــرجُـهُ ولَـجِـامُـهُ
وبـاَت بِـعـيْـنيِ قـائـمِـاً غَـيْـرَ مُـرْسَـلِ

* امرؤ القيس الكندي

شبعت من اللّذاذة

. . . وَكُنْتُ إِذَا أَرى زِقّــاً مــريضـاً
يُنــاحُ عَـلَى جَنَازَتِـه ، بَـكِيـتُ
وَغُــصْنٍ لَيْسَ مِنْ شَــجَــرٍ رَطِيبٍ
هَـصَـرتُ إِلـيَّ مْـنـهُ ، فَــاجْـتَنَيْتُ
وَمَــاءٍ لَــيْـسَ مــنْ عِــد رَوَاءٍ
وَلاَ مَـاءَ السَّــمَـاءِ ، قَـد اسْتَــقَـيْتُ
وَلَحْـمٍ لَـمْ يَـذقْـهُ النّـاسُ قَـبْـلي
أَكَلْتُ على اخــتــلاء ، وانْتَــقَـيْتُ
وَنَـارٍ أُوقِــدتْ مــنْ غَـيْـرِ زَنْـد
أَثَـرْتُ جَـحـيـمـهـا ثُـمَّ اصْطَـلَيْتُ ،
. . . مَـتَى مَـا يَأْتِنِي أَجَـلِي يَجِـدْنـي
شَـبِـعْـتُ مِنَ اللَّذَاذَةِ واشْـتَـفَـيْتُ .

* عمرو بن قماش المرادي

* شاعر من العصر الجاهلي

الغَوّاصُ والدُّرَةُ

كَـأَنّهـــا دُرَّةٌ زَهـراءُ أَخـرَجَـهـــا
غَـوّاصُ داريـنَ يَـخـشـى دونَهـا الغَـرَقـا
قَـد رامَـهـا حِـجَـجـاً مُـذ طَـرَّ شـارِبُهُ
حَتّـى تَـسَـعـسَـعَ يَـرجـوهـا وَقَـد خَـفَـقـا
لا الـنَـفـسُ تـوئسُهُ مِنـهـا فَـيَـتـرُكُـهـا
وَقَـد رَأى الزَغبَ رَأيَ العَـيـنِ فَـاحـتَـرَقـا
وَمـارِدٌ مِـن غُـــواةِ الجِـنِّ يَحـــرُسُـــهـا
ذو نـيـقَـةٍ مُـسـتَـعِـدٌّ دونَـهـا تَرَقـا
لَـيـسَـت لَـهُ غَـفـلَـةٌ عَنـهـا يُطيفُ بِهـا
يَخـشى عَلَيـهـا سَرى الساريـنَ وَالسَرَقـا
حِـرصـاً عَلَيـهـا لَوَ انَّ النَفسَ طاوَعَـهـا
مِـنـهُ الضَـمـيـرُ لَبـالـي الـيَـمَّ أَو غَـرِقـا
فـــي حَـــومِ لُـــجَّـــةٍ آذِيٍّ لَـهُ حَـــدَبٌ
مَن رامَـهـا فـارَقَـتـهُ الـنَـفـسُ فَـاعـتُلِقـا
مَن نـالَـهـــا نـالَ خُـلداً لا اِنقِطاعَ لَـهُ
وَمـا تَـمَـنّـى فَـأَضـحـى نـاعِـمـاً أَنـقـا
تِلكَ الَّتي كَـلَّـفَـتـكَ الـنَـفـسُ تَـأمُـلُهـا
وَمـا تَـعَـلَّـقـتَ إِلاّ الحَـيـنَ وَالـحَـرَقـا

* الأعشى الأكبر

* جاهلي أدرك الإسلام

طاوي ثلاث

وطاوي ثلاثٍ عـــاصبِ البطن مـرمـل
ببـيـداء لم يعـرفْ بهـا سـاكـنٌ رسـمـا
أخـي جـفـوةٍ فـيـه مـن الأنسِ وحـشـةٌ
يـرى البؤس فـيـهـا منْ شـراسـتـه نعـمى
وأفـرد في شـعبٍ عـجـوزاً وحـولهـا
ثلاثة أشـبـاح تـخـالـهمُ بَهْـمـا
حـفـاةً عُـراةً مـا اغـتـدَوا خـبـز ملَّة
ولا عـرفـوا للبـرِّ مـذْ خلقـوا طعـمـا
رأى شـبـحـاً وسط الظَّلام فـراعـهُ
فـلمَّـا رأى ضـيـفـاً تشـوَّر واهـتـمَّـا
وقـال هيـا رباه ضـيـفٌ ولا قـرىً
بحـقِّك لا تحـرمـه تا الليلة اللّحـمـا
وقـال ابـنهُ لـمَّـا رآه بحَـيـرة
أيا أبتي اذبحني ويسِّرْ له طعـمـا
ولا تعـتـذر بالعُـدم عـلَّ الذي طرا
يظنُّ لنا مـالاً فـيـوسـعـنا ذمَّـا
فـروَّى قـلـيـلاً ثمَّ أحـجـمَ برهـةً
وإن هو لم يذبحْ فـتـاهُ فـقـد همَّـا
وبينا همـا لاحت على الـبـعـد عـانةٌ
قـد انتظمتْ مـن خلفِ مِسحلها نظما
عطـاشـاً تريد الماء فـانسـاب نحـوهـا
على أنّه منهـا إلى دمـهـا أظمـا

فـأمــهلهــا حــتى تروَّت عطـاشــهــا
وأرسل فــيــهــا من كنانــتــه ســهــمــا
فـخـرَّت نَخـوُص ذاتُ جَـحْش فـتـيّـة
قـد اكـتنزت لـحـماً وقـد طُبّـقَتْ شـحـمـا
فــيــا بـشـرهُ إذ جــرَّها نحــو أهله
ويا بشــرهـمْ لَمّا رأواَ كلْمــهــا يدمى
فـعـاشـوا كـراماً قـد قضـوا حقَّ ضـيـفـهـم
ومـا غـرمـوا غُـرْمـاً وقـد غنمـوا غنمـا
وعــاش أبوهم من بشــاشــتــه أبـاً
لضــيــفــهمُ والأُمُّ من بـشــرهـا أمّـا

* الحطيئة

* من شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي - أدرك الإسلام .

ركض العشاق

لقـد ركض العـشـاق فـي حلبـة الهـوى
وجُـزتهم سـبـقـاً . . وكنت على مـهـلِ
وســربلـتُ ثوب العـشق مــذ أنا يـافـعٌ
ومــتّـعتُ فــيــه بالصّدود وبالوصلِ
فـمـا لبس الـعـشـاق مـن حلل الهـوى
ولا خـلعـوا إلا الـثـيّاب الـتى أُبـلـي
ولا شـربوا كـأسـاً مـن الـحب حـلـوةً
ولا مــرّة إلاّ وشــربـهـم فــضـلـى

* عشرقة المحاربية

* من العصر القديم

لؤلؤة المرزبان

وإذ أنا أغـــيـــدُ غضُّ الشـــبـــاب
أجـــرّ الـــرداء مـــع الـــمـــــــئـــزرِ
واذ لـَمـــــتي كـــــجنـــاح الغـــراب
تـــرجّـــلُ بـــالمـــســـك والـــعـــنـــبـــرِ
وأنـــتِ كـــلـــــؤلـــؤة المـــــرزبـــــان
بماء شـــبـــابك . . لـــم تعـــصـــري
قـــريـــبـــان مـــربـــعـــنـــا واحـــــــدٌ
فكيف كـــبـــــرتُ . . ولـم تكـبـــري

* جميل بثنية

* من العصر الأموي

أطراف الأحاديث

ومـــا زلت أرجـــو نفع سلمى وودّهـا
وتُبـعـد ، حـتى ابيضّ مني المسـائـحُ
وحـــتى رأيت الشـــخص يزدادُ مـثلـهُ
إليـــه ، وحـــتى نِصفُ رأسي واضحُ
عَـلاَ حـاجِـبَيَّ الشَّـيْبُ حتّى كـأنّه
ظبـــاءٌ جـــرت : منهـــا سنيح وبـارحُ
فـلمّـا قَـضَـيْنا مِن منىً كُلَّ حـاجَـة
ومَـــسَّحَ بالأركـــان مَنْ هُوَ مَـــاسِـحُ
أخـــــذنا بأطراف الأحـاديث بيننا
وســـــالت بأعناق المطي الأباطـحُ

* عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى

* من العصر الأموي الأول

ذئب مستجير

ولـــقـــد ألـــم بـنـا لـنـــقـــريـــه
بادي الشـــقـــاء مـــحـــارف الكـسـبِ
يـدعـو الـغـنـا أن نـال عـلـقـــتـه
مـــن مـــطـــعـــم غـــبّـــا إلـى غـبٍّ
وطـوى ثـمـــــيلتـه وألحـقّـهـــا
بـالـّصلب بـعـد لـدونة الـصّلبِ
يا ضـلّ سـعـــيك مـــا صنعت بهـا
جـــمّـــعت من شـبّ إلـى دَبّ
لـو كـنـت ذا لـبّ تـعـيـش بـه
لـفـــعلت فـــعل الـمـرء ذي اللـبّ
وجـمـعت صـالح مـا احـتـرفت ومـا
جـمّـــعت مـن نـهـب إلـى نـهـبِ
بـادى الـتكلف يـشـتكـي سـغـبـاً
وأنـــا ابن قـاتـل شـــــدة الـسـغـبِ
فـرأيـتُ أن قـد نـلـتـــــهُ بأذى
من بـعـــد مـثـلبـــة وفـي سـبٍّ
ورأيـتُ حـــــقـّا أن أضـيّـفـــــه
إذا أمّ سـلـمـى واتـقـــى حـــرْبـيِ
فـوقـفـتُ مـعـــتـــامـا أزاولـهـا
بـمـــــهـنـدٍ ذي رونق عـضـبِ
فـعـرضـــتـهُ فـي سـاق أسـمـنـهـا
فـــاجـــتـــاز بين الحـــاذ والكعـبِ

فـــتـــركـــتـهُـــا لعـيـــالـه جـزراً
عـمـــداً ، وعـلق رحلَهـــا صـــحـــبي

* أسماء بن خارجة الفزاري

* مـن العصر الأموي

صنت نفسي

صُنْتُ نَفْسِي عَمّا يُدَنّس نفسي ،
وَتَرَفّعتُ عن جَدا كلّ جِبْسِ
وَتَماسَكْتُ حَين زَعزَعني الدّهْرُ
التماساً منهُ لتَعسِي ، وَنُكسي
بُلَغٌ منْ صُبابَةِ العَيشِ عندي ،
طَفّفَتْها الأيّامُ تَطفيفَ بَخْسِ
وَبَعيدٌ مَا بَينَ وَارِدِ رِفْهِ ،
عَلَلٍ شُرْبُهُ ، وَوَارِدِ خَمْسِ
وَكَأنّ الزّمَانَ أصْبَحَ مَحْمُولاً
هَوَاهُ معَ الأخَسّ الأخَسّ
لا تَرُزْني مُزَاوِلاً لاختِبَارِي ،
بعد هذي البَلوَى ، فتُنكرَ مَسّي
وإذا ما جُفيتُ كنتُ جديراً
أنْ أُرَى غيرَ مُصْبح حَيثُ أُمسِي
حَضَرَتْ رَحلِيَ الهُمُومُ فَوَجّهْتُ
إلى أبيَضِ المَدائنِ عُنْسِي
أتَسَلّى عَنِ الحُظُوظِ ، وَأَسَى
لَمَحَلٍّ من آلِ ساسَانَ ، دَرْسِ
أذَكّرْتَنيهِمُ الخُطُوبُ التّوَالي ،
وَلَقَدْ تُذكِرُ الخُطوبُ وَتُنسِي
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أنّ اللّيَالي
جَعَلَتْ فيهِ مأتَماً ، بعد عُرْسِ

وَهْوَ يُنْبِيكَ عَنْ عَجائِبِ قَوْمٍ ،
لا يُشَابُ البَيَانُ فيهم بلَبْسِ
وإذا ما رَأيْتَ صُورَةَ أنْطَاكِيَةَ
ارْتَعْتَ بَينَ رُومٍ وَفُرْسِ
والمَنَايَا مَوَاثِلٌ ، وأنُوشَرْ
وأن يُزْجِي الصَّفوفَ تحتَ الدِّرَفْسِ
في اخضِرَارٍ منَ اللِّباسِ على أصْفَرَ
يَختَالُ في صَبِيغَةِ وَرْسِ
وَعِرَاكُ الرِّجَالِ بَينَ يَدَيْهِ ،
في خُفوتٍ منهمْ وإغماضِ جَرْسِ
منْ مُشيحٍ يُهوي بعاملِ رُمْحٍ ،
وَمُلَيحٍ ، من السِّنانِ ، بتُرْسِ
تَصِفُ العَينُ أنَّهُمْ جِدُّ أحيَاءَ
لَهُمْ بَينَهُمْ إشارَةُ خُرْسِ
يَغتَلي فيهمُ ارْتيابيَ ، حَتَّى
تَتَقَرَّاهُمُ يَدايَ بلَمْسِ
لَيسَ يُدرَي : أصُنْعُ إنْسٍ لجنٍّ
سَكَنوهُ أمْ صُنعُ جنٍّ لإنْسِ
وَكَأنَّ الوُفُودَ ضاحينَ حَسرَى ،
من وقُوفٍ خَلفَ الزِّحامِ وَخُنْسِ
وَكأنَّ القِيَانَ ، وَسْطَ المَقَاصِيرِ
يُرَجِّعنَ بينَ حُوٍّ وَلُعسِ
وَكَأنَّ اللِّقَاءَ أوَّلُ مِنْ أمْس
وَوَشْكَ الفِرَاقِ أوَّلُ أمْسِ

عَـمَـرَتْ للسّـرُورِ دَهْـراً ، فـصَـارَتْ
للتّـعَـزّي رِبَـاعُـهُـمْ ، وَالـتّـأسّـي
فَلَـهَـا أنْ أُعـيـنَـهَـا بـدُمُـوع ،
مُـوقَـفَـاتٍ عَلى الصَّـبَـابَـةِ ، حُـبْسِ
ذاكَ عـنـدي وَلَـيـسـتِ الـدّارُ دارِي ،
باقـتـرَابٍ منهـا ولا الجنسُ جنسِي
غَـيـرَ نُـعْـمَـى لأهْـلِـهَـا عنـدَ أهْـلِـي ،
غَـرَسُـوا مـنْ زَكَـائِـهـا خـيـرَ غَـرْسِ
أيّـدُوا مُـلْـكَـنَـا ، وَشَـدّوا قُـوَاهُ
بكُـمـاةٍ ، تـحـتَ الـسّـنَـوّرِ ، حُـمسِ

* البحتري

* من العصر العباسي

أتاك الرّبيع

أتـاك الربيع الطّلق يخـتـال ضـاحكاً
مـن الحـسن حـتى كـاد أن يتكلّمـا
وقـد نبّـه النوروز في غـلس الدجى
أوائـل وردٍ كـنّ بـالأمـس نـوّمـا
يـفـتّـقـهـا برد النّـدى فكـأنّـه
يـبثّ حـديـثا كـان أمـس مُكـتـّمـا
ومـن شـجـرٍ ردّ الرّبـيع لـبـاسـه
عـليـه كـمـا نـشّـرت وشـيـاً مُـنَمنمـا
أحلّ فـأبدى للـعـيـون بـشـاشـةً
وكـان قـذى للعين إذ كـان مـحـرمـا
ورقّ نـسـيـم الرّيـح حـتى حـسـبـتـه
يـجـيء بأنـفـاس الأحّـبـة نـعّـمـا

* البحتري

* من العصر العباسي

الديمة السكوب

ديـمـــة سـمـحـــة الـقـيـاد سكوب
مـــسـتـــغـيـث بهـــا الثـــرى المكروبُ
لو سـعـت بـقـعـة لأعـظـام نـعـــمي
لســـــعى نحـوها المكـان الجـــــديبُ

* أبو تمام

رثاء هرّ

يـــاهـــرّ فـــارقـــتـــنـا ولـم تـــعـــد
وكـــنـت مـــنـــاً بـــمـــنـــزل الـــولـــدِ
وكـــــان قـلـبي عـلـيك مـرتعـداً
وأنت تـنـسـاب غـيـــر مـرتعـــدِ
تـدخـل بـرج الـحـــمـــام متـّئـداً
وتـبـلـغ الـفـــرخ غـــيـــر مـتـّئـدِ
صـــادوك غـيظا عليك وانتـقـــمـــوا
مـنـك وزادوا ومـن يـصـدُ يـصـــــدِ
ولـم تـزل لـلـحـــمـام مـــرتـصـداً
حـتى سـقـيت الـحـمـام بالـرصـدِ
يـا مـــن لـذيـذ الـفـــراخ أوقـعـــه
ويـحـك هـلا قـنـعـت بـالـغُـددِ
لا بـــارك الـلـه فـــي الـــطـــعـــام إذا
كـــــان هـلاك النـفـوس في المعـــدِ
كـم دخـلـت لـقـمـــة حـشـا شـرهٍ
فـــأخـــرجت روحـه مـن الجسـدِ
مـــا كـــان أغـنـاك عـن تـسـلـّقك
البـــرج ولـو كـان جـنـة الـخـلـدِ

* ابن العلاف الضرير النهرواني

* من العصر العباسي . . . وقيل إنها فى رثاء ابن المعتزّ/ خوف ذكر اسمه للمقتدر

شمّ الجبال

بيني وبين أبي عليّ مثلُه
شمّ الجبال ومثلهنّ رجاءُ
وعقاب لبنان وكيف بقطعها
وهو الشتاء . . وصيفهنّ شتاءُ
لبس الثلوج عليّ فيه مسالكي
فكأنها بياضها . . سوداءُ

* أبو الطيب المتنبيّ

* من العصر العبّاسي

جفن الردى

وقفت وما في الموت شكّ لواقف
كأنّك في جفن الردى وهو نائم
تمرّ بك الأبطال كلمى . . هزيمة
ووجهك وضّاح وثغرك باسم

* أبو الطيب المتنبيّ

الأرض تختال

قـد قـدمـتْ للـسّـرور أثـقـالُ
وحثّ شـهـر الصّـيـام شـوّالُ
وأقـبـل الـغـيـم لابـسـاً حـلـلاً
مـسـكـيّـةً . . مـالـهـنّ أذيـالُ
ودبّج الأرض روضـهـا فـغـدا
ينشـر فـيـهـا والأرض تخـتـالُ
واهتـزّ عـود وحـنّ من طرب
نـاي وعـبّـت بـالـراح أرطـالُ
وبوعـد الخـوف من مـحـاذرة
وقـرّبـت لـلـقـلوب آمـالُ
أيامـنـا فـي الـحـيـاة عـاريـة
تـحـثّـهـا لـلـفـنـاء آجـالُ
فـاغـتنموا فـرصـة الزمـان ولا
تـفـرّطـوا . . فـالـزمـان مـغـتـالُ

* الشاعر مهلهل

* من العصر العباسي

دار النّدامي

و دار نـدامـى عطّـلـوهـا وأدلـجـــوا
بـهـــا أثر منـــهم جـــــديـــد ودارسُ
مـســاحب من جـرّ الزقـاق عـلى الثـرى
وأضـغـــــاث ريحـان جـنـيّ ويـابـسُ
حبست بها صحبي فجددت عـهـدهـم
وإنـي عـلى أمـثـــال تـلك لـحـــابـسُ
ولم أدر مـن هـم غـيـر مـا شـهـدت به
بـشـرقـيّ سـابـاط الـديـار البـســابسُ
أقـمـنا بهـــا يومـــاً ويـومـاً وثالـثـــاً
ويومـــاً لـه يـوم الـتـــرّحل خـــامسُ
تدار علينا الـراح فـي عـــســجـدية
حـبـتـهـا بـأنـواع التـصـاويـر فـارسُ
قـرارتهـا كـســرى وفـي جنبـاتـهـا
مـهـى تدّريهـا بالـقـسيّ الفـــوارسُ
فـللـخـمـر مـا زرت عـليـه جـيـوبهـا
و للمـــاء مـا دارت عليـه الـقـلانـسُ

* أبو نؤاس

* هو الحسن بن هاني الحكمي الأهوازي -من العصر العباسي

هاكها

قلت عبد العزيز تفديك نفسي
قال لبيك . . قلت لبيك ألفا
هاكها . . قال هاتها قلت خذها
قال : لا أستطيعها . . ثم أغفى

* ابن الرومي

* من العصر العباسي

حول المدفأة

وأطيب ساع الحياة لديّا
عشيّة أخلو إلى ولديّا
متى ألج الباب يهتف باسمي
الفطيم ويحبو الرضيعُ إليا
فأُجلس هذا إلى جانبي
وأُجلس ذاك على ركبتيّا
وأغزو الشتاءَ بموقد فَحمٍ
وأبسط من فوقه راحتيّا
هنالك أنسى متاعبَ يومي
حتى كأنّيَ لم أَلقَ شيا
وكُلُّ شرابٍ أراهُ لذيذاً
وكُلُّ طعامٍ أراه شهيّاً
وما حاجتي لغذاءٍ وماءٍ
بحسبي طفلاي زاداً وريّاً !
وأيّةُ نجوى كنجوايَ طفلي
يقول : أبي . فأقول : بنيّا؟

* محمود غنيم

* شاعر حديث من مصر

بيض الحمائم

بيضُ الحمائم حسبهنَّهْ أني أُردِّدُ سجعهنّهْ
رمزُ الوداعة والسلامة منذ بدءِ الخلق هُنَّه
في كلِّ روض فوق دانية القطوف لهنَّ أنّهْ
ويملْنَ والأَغصانَ ما خَطَرَ النسيمُ بروضهنَّه
فإذا صلاهنَّ الهجير هبَبْنَ نحو غديرهنَّه
يهبطن بعد الحومْ مثل الوحي لا تدري بهنَّه
فإذا وقعن على الغديْر ترتبتْ أسرابهنَّه
صفَّيْن طول الضّفَّتين تعرَّجا بوقوفهنَّه
كلٌّ تقبِّلُ راسِها في الماءِ ساعةَ شُربهنَّهْ
يطفئنَ حرَّ جسومهن بغمسهنَّ صدورهَنَّه
يقعُ الرَّشاشُ إذا انتفضْن لآلئاً لنحورهنه
ويطرْنَ بعد الابتراد إلى الغصونِ مهودهنَّه
تُنبيك أجنحةٌ تصفّق كيف كان سرورهنَّه
ويُقَّر عينَكَ عبثهن إذا جَثَمْن بريشهنّه
وتخالهنّ بلا رؤوس حين يُقبلُ ليلهنّه
أخفينها تحت الجناح ونمن ملءَ جفونهنّه
كم هجنني ورويتُ عنهن الهديلَ فديتهنَّه

* إبراهيم طوقان

* شاعر من فلسطين .

طريق لعاشقين

هذا الطريق الأخـضـر الـ ـصّـاعـد بين ربوتين
كـأنّمـا شقٌ على قـدر خطى لعـاشـقين
ألشّـجـرات حـوله كـأنّهـا أهداب عين
كـعـهـده بصـاحب الدّار ظليل الجـانبين
نبّـأه الصّـدى المرنّ عن قـدوم زائرين
في فـجـر يوم مـاطر شقّ حـجـاب ديمتين
كـأنّمـا ينزل منـ ـه الوحي حـبّـات لجين
فـانتـبـهت خـمـيلة تهـزّ عشّ طائرين
و شـاع في الغـابة همـ ـس من شـفـاه زهرتين
من الغـريبـان هنا ؟ و مـا سـراهمـا ، و أين ! ؟

* علي محمود طه

* شاعر من مصر

زهور

وسلال من الورد
ألـمـحـهـا بـيـن إغـفاءه وإفاقـة
وعـلـى كـل باقـة
اسم حـامـلـهـا فـي بـطـاقـة
تـتـحـدث لـي الـزهرات الـجـمـيـلـة
أن أعـيـنـهـا اتـسـعـت - دهـشـة .
لـحـظـة الـقـطـف
لـحـظـة إعـدامـهـا فـي الـخـمـيـلـة !
تـتـحـدّث لـي
أنـهـا سـقـطـت مـن عـلـى عـرشـهـا فـي الـبـسـاتـيـن
ثـم أفـاقـت عـلـى عـرضـهـا فـي زجـاج الـدكـاكـيـن
أو بـيـن أيـدي المـنـاديـن
حـتـى اشـتـرتـهـا الـيـد الـمـتـفـضـلـة الـعـابـرة
تـتـحـدث لـي
كـيـف جـاءت إلـيّ
(وأحـزانـهـا الـمـلـكـيـة تـرفـع أعـنـاقـهـا الـخـضـر)
كـي تـتـمـنـى لـي الـعـمـر !
وهـي تـجـود بـأنـفـاسـهـا الآخـرة !!

كـل بـاقـة
بـيـن إغـمـاءة وإفـاقـة

تتنفّس مثلي بالكاد - ثانية .. ثانية
وعلى صدرها حملت - راضية
اسم قاتلها في بطاقة !

*** أمل دنقل**

* شاعر حديث من مصر

أغنية ريفية

إذا داعب الماء ظلّ الشجر
وغازلت السّحب ضوء القمرْ
وردّدت الطّير أنفاسها
خوافق بين النّدى والزهرْ
وناحت مطوّقة بالهوى
تناجي الهديل وتشكو القدرْ
ومرّ على النهر ثغر النسّيم
يقبّل كل شراع عبرْ
وأطلعتْ الأرض من ليلها
مفاتن مختلفات الصورْ
هنالك صفصافة في الدّجى
كأن الظّلام بها ما شعرْ
أخذت مكاني في ظلّها
شريد الفؤاد كئيب النظرْ
أمرّ بعيني خلال السماء
وأطرق مستغرقاً في الفكرْ
أطالع وجهك تحت النخيل
وأسمع صوتك عند النهرْ
إلى أن يملّ الدجى وحشتيّ
وتشكو الكآبة مني الضّجرْ
وتعجب من حيرتي الكائنات
وتشفق منيّ نجوم السّحرْ

فـأمـضي لأرجـع مـــســـتـــشـرفـاً
لـقـــــاءك في الموعـــــد المنتظر!!

* علي محمود طه

*شاعر حديث من مصر

بين حبائلي

وخـمـيلة فـوق الجـزيـرة ، مـسّـهـا
ذهـب الأصـيـل حـواشـيـاً ومـتـونا
كـالـتـبـر أفـقـاً ، والـزبـرجـد ربوة
والـمـسـك تربـاً ، واللّـجـيـن مـعـيـنـا
وقـف الحـيـا مـن دونهـا مـسـتـأذناً
ومـشـى الـنّـسـيـم بـظـلّـهـا مـأذونا
وجـرى عليـهـا «النيل» يقـذف فـضّـة
نـثـراً ، ويـكـسـر مـرمـراً مـسـنـونـا
يـغـري جـواريه بـهـا ، فـيـجـثـنـهـا
ويغـيـرهنّ بـهـا ، فـيـسـتـعـلـيـنـا
راع الـظـلام بهـا أوانـس . . ترتـمي
مـثـل الـظّـبـاء- مـن الـرّبـى- يهـوينـا
عـفـن الذيـول من الحـريـر وغـيـره
وسـحـبـن ثـمّ الآس والـنـسـرينـا
عـارضـتـهـنّ ولـي فـؤاد عـرضـة
لـهـوى الـجـآذر ، دان فـيـه ودينـا
فـنـظـرن لا يـدريـن ، أذهـب يـسـرة
فـيـحـدن عنّـي ، أم أمـيـل يـمـيـنـا
ونفـرن مـن حـولي . . وبين حـبـائلي
كـالسّـرب صـادف -في الرّواح- كـمـينا

* أحمد شوقي

كتابي

سميري كتابي ونعم السّمير
إذا نادم المرء سمّارهُ
يريني الحقائق قد أسفرت
إذا ما تصفّحت أسفارهُ
يتوق لرؤيته ناظري
ويشتاق سمعي أخبارهُ
فما زال يحفظ سرّي المصون
وما زلت أحفظ أسرارهُ
تنال به النفس ما تشتهي
ويقضي به القلب أوطارهُ
حبيب بنجواه أطوي النهار
وليل التّمام وأسحارهُ
يعرّفني بعد طول المدى
قضايا الزّمان وأدوارهُ
فكم مصلح قد طواه الرّدى
وما زال ينشر آثارهُ
وكم عالم جهلته الأنام
به عرف الناس أفكارهُ
أنست به صامتاً شادياً
جعلت الأنامل أوكارهُ
نصيري إذا عنّ لي مشكلٌ
به عدم المرء أنصارهُ

يـصـدّق في الـنـاس مـا قـلـتـــه
إذا أحـــد شـــــــاء إنـكـــارهُ
فـمـــا ملّـَني كـلّـمـــا زرته
وقـــــد يـســـــأم المرء زوّارهُ
صـديـق أرى نـفـعـه مـا حـيـيت
عـــيـــانـًا ولـم أخش أضـــرارهُ
أمـيـنٌ ومـن لـك في صـــاحب
مـــن الـــنـــاس تـأمـن أخـطـارهُ
حـنـيـنـي إلـيـــه حـنـيـن الـغـــريب
تـــذكـّـر بـعـــد الـــنـّـوى دارهُ
حـوى بين جنبـــيـــه شـتىّ الفنون
وزرٌ عـــلـــيـــهـــــن أزرارهُ
ومـــا الروض غـــاداه جـــازي النسـيم
وقـــد راوح الـــغـــيـــث نـوّارهُ
بـأنـضـــــر مـن روضـه كـلّـمـا
غـــــدت تـقـطـف الـعين أزهـارهُ

* محمد علي اليعقوبي

* شاعر من النجف بالعراق

لعبة شطرنج

وكنت كالملك . تحفّه البيادق . . .
باسلة صغيرة . . تقتل لكن أبدا تمضي إلى الأمام .
وأنت كالملك .
خطوتك الصّغيرة . . تجفل في كل اتجّاه وسط الزّحام !

*

لو كنت يوما «قلعة» صارمة الوضوح . .
أو «فرسا» جموح . . أو بيدقا يقتل في الأمام
يا أيها الباحث في الزّحام . . عن مخبأ ولو وراء بيدق صغير . .
يا أيّها الملك .

*

باسلة تعرّت البيادق . . و قتلت أمام كلّ الناس . .
نبيلة كبت على وجوهها الأفراس . .
عاتية تهاوت «القلاع» . . قلعة . . . قلعة . .
ولم تزل وحدك في الرّقعة . .
تساق للمربّع الأخير . . لكي تموت دونما نأمة . .
كش ! أيّها المهرّج الكبير .

*

* عبد الرزّاق عبد الواحد

* شاعر معاصر من العراق

رسائل محترقة

ذوت الصبابة وانطوت
وفرغت من الآمها
لكنّني ألقى المنايا
من بقايا جامها
عادت إليّ الذكريات
بحشدها وزحامها
في ليلةٍ ليلاء أرّقني
عصيب ظلامها
هدأت رسائل حبّها
كالطفل في أحلامها
فحلفت لا رقدت ولا
ذاقت شهيّ منامها
أشعلت فيها النار تر
سعى في عزيز حطامها
تغتال قصّة حبّنا
من بدئها لختامها
أحرقتها ورميت قل
بي في صميم ضرامها
وبكى الرّماد الآدميُّ
على رماد غرامها

* إبراهيم ناجي

* شاعر حديث من مصر

يلثم بدرا

وإن ضـــاء بدرٌ واجـــتلى ظلمـــة الدّجى
فـلاح كـــوجـــه ســـاهم العين ســـادره
يضـــاحك ســـربال الظلام فـــيـنـتظي
عن الركب بؤســـاً طالما التجّ عـــارمـــه
فـــيـالـك بدرا كـــدتُ من روعـــة لـه
أطـيـر كـأني بين صـدغـيـه لاثمـه

* عبدالعزيز محمد القاضي

* شاعر معاصر من السعودية

نظر العصفور

نظر الـعـــــصـــــفـــــور يومـــــاً
قـــفـــصـــاً في صـــحن بيتِ
واذا الـبـلـبـل فـــــيـــــه
مطرق الرأس . . كـــــمـــــيـــــتِ
قـــــال ، ليْـــــتي لو تمكّنـت
لأطـلـقـــــتك ليـــــثْـي
أي ذنـب لـك عـــــوقـــــبـ
ـت عليـــه؟ قـــال : صـــوتـي!

* عبد الحسين أزري

* شاعر حديث من العراق

الرّاقصة السوداء

نمّ عنها الستار . . .طيفاً من الليل ! . . . تمطّى كلهثة وترّوقْ !
تتلّوى التواء أفعى وتنزو . . . تحت غيم من الحرير مرقّقْ
تمسح الأرض . . . مثل طير هلوع مسح الماء بالجناح وحلّقْ
وتمسُّ الرخام . . . مسّا رفيقاً !! مثلما اللّحن شاء أن تترفقْ
وعلى غلمة الشفّاه نداءٌ . . . رفّ من رعشة الدّماء وأشرقْ

***

خصرها اللّدن لولب من عبير ، يخفق الوجد في التواه ويشهق !
يتلوّى فيخفق النهد تيهاً . . . لاهث النّبض في الكمام محرّق
مثل زاغ منقاره النّار يذرو . . حبب الوجد . . . واللهيب المؤرق
يملأ اللّيل من شذاه وعوداً . . . تسبح النفس في مداها وتغرق
ويقول : الجمال لا يعرف اللون !! فلون الجمال للعين ، مطلق !!

***

قد تدانت . . . تنداح ! خيط دخان ، ثم ترتجُّ كارتجاجة زئبق !!
جسمها النّابض المغرّد نور . . أسود الومض . . باللذاذة يعبق !
هو نحت الأبنوس ، شعشع فيه . . نهم ماج لاهباً وتألّقْ
جسدٌ ! . . جنت الرغائب لما . . . هوّم الشوق من لظاه . . . وحدّق
وتنزّى اللّهيب . . . حين تنزّى . . . وتعرّى من الحرير . . وصفّق .

* فؤاد معروف الخشن

* معاصر من الشويفات - لبنان

خاصرة الموج

(لا وقت للبحر لكي يتحدث مع الرمل :

مأخود دائما بتأليف الموج)

* أدونيس

أولد عند كل رفّة بحر
بعضي يسافر في سلسبيل حلمك ،
وبعضي الآخر
تسلمه أمواجُك
إلى شواطئ الواقع ،
أيها الواحد المتعدّد
في ترانيم عزفك
في طحالب فوضاك
في وشوشات محارك .
في احتمالات لازوردك
لا أريد لعيني أن تسبح
في موج غير موجك
لا أريد لأناي
أن تستبطن ذاتي إلا في غورك
لا أريد لخلاياي
أن تحيا
إلا من بلّورات مائك ،
لا أريد لحنيني
أن يشتعل إلا في حوض ذاكرتك ،
عريك
علمني سفر الأقاصي ،

كنه المستحيل ، لذة المجهول .
مدارات الحلم ، انكسار الزمان
في جسد المدى
يا لغة . . .
في غورها خبأت ذاكرة جسدي ،
في كثافتها تتناسل شهوتي ،
وبين صخورها يرتطم صمتي .
شيخ أنت
أنهكته الشكوى ، شذبته الحكمة
وفضحه التيه
يا جرحا في خاصرة الكون ،
ومنتهك عرض الأرض ،
وإن سافرت في الأعماق ،
فذكرى أول شهوة
تغريك كي تعود لحضن البر ،
على أديم مرآتك
تتفتق زهيرات النجوم ،
وتغرق غيوم اليأس ،
يا ثوبا منسوجا من طحالب الخوف
نفترشه ولا نلبسه ،
يا بيتا من فيض
نلوذ به ولا نسكنه ،
وإن سكناه صاح :
«هذي نطفتي ردّت إلي» .

* إكرام عبدي

* معاصرة من المغرب - الرباط

البحار

مـوجـةٌ تـرتـقـي وأخـرى تَغُـــورُ
هـكـذا تـبـدأ الـحـيـاةَ الـبـحـــورُ
أي سـرّ فـي عـــمـقـهـــا يـتـوارى
أحـيـــــاة ؟ أم مـيـتـــة ، ودثـور؟
يـعـــجـز الـطرف أن يـحـُدَّ مـــداها
كـــسـمـاء يـكـلّ عنهـا البـصـــيـرُ
سـكـن الـلـيل قـعـرهـا فـي ارتخـــاء
لـيس يـدري مـاذا تـســـرّ الـجـحـورُ
ويـمـــدُّ النهـار فـيـهـــا خـيـوطـا
بعـضـهـا مـرسل ، وبعـض قـصـيـرُ
وتـغـوص الأقـــدار فـــيـهـا فـلا نـد
ري مـــتى يطفح الأسى المـقـــدور؟

***

قـد عـرفنـا (الـبـحـار) فـيـهـا حـيـاة
ومـمـــات ، ومـولـد ، ونـشـــــور
يـولـد الـدُّرّ في الـبـــحـار كـمـــا تـو
لد في عـتـمـــة الـلـيـــالي الـبـدور
ويـصـاغ المـرجـان مـنـهـــا عـــقـــودا
كـل نـهـــــد بمـثـله مـــــغـرور
يـعـبـــر الـبـحـــر تاجـــر ، وفـــقـيـر
وشـــــريد ، وسـائح ، وأمـــيـــــر

كـل فـرد منـهـم طمـــوح لأهداف
وبعـض الأهـداف منهـــا عـسـيـر
وتـظلّ البـحـــار تـحـتـــضـن الآ
مـال مـــا دام للحـيـــاة حـضـور

***

وترى فـوقـهـا الـســفـــائن تـجـــري
كـخـــيـــال على الـسـّراب يـمـور
تحـــمل الـحـب ، والـحـيـاة ، وفـكرا
مـبـدعـــا لـلـنـبـــوغ فـيـه جـــذور
هي دنيـا تعـــيـش فـيـــهـا الأمـانـي
ويـمـــرّ الـســلام والـتـّـدمـيـــر

* عبدالله الجشي

* معاصر من القطيف السعودية

نحيب الذهب

سمعت الحمام الذي في الذهب
سمعت النواح
رأيت هديلاً على الحجر الأصفر الملكي
رأيت ثقوب القصب
تدمدم فيها الرياح
وإذ جنّني الليل . .
والتّف شمل الجراح ,
تقدّمت حتى أرى ما سمعت
لم أجد غير بيت صغير بحجم اليدين
تنامين فيه
ولا شيء حولك إلا السماء
أزحت السماء
لأجلس وحدي
إلى قدميك الترابيتين
فأذهلني : أنني نائم في الرخام
وأنك أنت التي فوق رأسي
تنوحين مثل الحمام

* محمد علي شمس الدين

* معاصر من لبنان

الفصل الثالث

الصّاحب والقريب

❖

❖

❖

ألا إن خـــــيـــر الودّ . . ودٌّ تـــطوّعـــت
له النفـس . . لا ودّ أتـى وهـوُ مـتَـعـبُ
(شاعر من بني أسد)

إخواننا الأراقم

وأتـانـا مـن الحـوادث والأنـبـاء
خـطـبٌ نـعـنى بـه ونـسـاء
أن إخـوانـنـا الأراقـم يـغـلـون
عـلـيـنـا في قـيـلـهـم إحـفـاءُ
يخلطون البـريء منـا بذي الذنب
ولا يـنـفـع الـخـليّ الـخـلاءُ
زعـمـوا أن كـلّ مـن ضـرب الـعـيـر
مـوال لـنـا وأنـاً الـولاءُ
أجـمـعـوا أمـرهم عـشـاءً فـلمّـا
أصـبـحـوا . . أصبـحت لهم ضوضـاءُ
من منادٍ ومن مـجـيب ومن تصـهـال
خـيـلٍ . . خـلال ذاك رغـاءُ

* الحارث بن حلّزة

* من العصر الجاهلي والقصيدة من المعلقات

لعمرك ما أدري

لـعـمـــــرك مـا أدري وإنـي لأوجـلُ
على أيـنـا تـغـــــدو الـمـنـيـة أولُ
وإنـي أخـوك الـدائـم الـعـهـد لـم أحـل
إن أبـزاك خـــصـمٌ أو نبـــابك منزلُ
أحـارب مـن حـاربـتَ من ذي عـداوة
وأحـبس مـالي إن عـدمـت فـأعـقـلُ
وإن سـؤتني يـومـاً صـفـحـتُ إلـى غـدٍ
لـيـعـقـب يومـاً مـنـك آخـر مـقـبـلُ
وإنـي عـلـى أشـيـاء منـك تـريـبـنـي
قـديـمـاً لـذو صـفح على ذاك مـجـمـلُ
سـتـقـطـع فـي الـدنيـا إذا مـاقـطـعـتني
يـمـيـنـك فـانـظـر أيّ كفٍ تـبـدّلُ
وفي النـاس إن رثّت حـبـالك واصـل
وفي الأرض عن دار القلى مـتـحـوّلُ
إذا أنت لم تـنـصـف أخـاك وجـدتـهُ
على طرف الـهـجـران إن كـان يعـقـلُ
وكـنـت إذا مـــا صـاحب رام ظـنّـتـي
وبدّل ســـوءاً بـالـذي كـنـت أفـعـلُ
قـلـبت لـه ظـهـــر الـمـجـنّ فـلـم أدمْ
على ذاك إلاّ ريـث مـــا أتـحـــولُ
إذا انصـرفت نفـسي عن الشيء لم تكد
إلـيـه بوجـهٍ آخـــر الـدهر تـقـبلُ

* معن بن أوس

* شاعر قديم

ابن عمي

فـمـا لي أرَانـي وَابْـنَ عَـمّـيَ مَـالـكـاً
مَـتـى أَدْنُ مـنْه يَـنْـأَ عَـنّي وَيَـبْـعُـدِ
يَـلُـومُ ومَـا أَدْري عَـلاَمَ يَـلُـومُـنـي
كـمـا لامني في الحيّ قُـرْطُ بنُ مَـعْـبـدِ
وأَيْـأَسَـنـي مـن كل خَـيـرٍ طَـلَـبـتُـهُ
كَـأَنّـا وَضَـعـنـاهُ إلـى رَمْـسِ مُـلْحَـدِ
عـلـى غَـيْـرِ ذَنْبٍ قُلْتُـهُ غَـيْـرَ أَنّني
نَـشَـدْتُ فـلم أُغْـفـل حَـمـولَةَ مَـعْـبَـدِ
وَقَـرّبْـتُ بـالـقُـرْبَى وَجَـدُّكَ إنّـنـي
مـتـى يَـكُ أَمْـرٌ لِـلـنّـكـيـثَـةِ أَشْـهَـدِ
وإنْ أُدْعَ للجُـلـىّ أَكنْ مـنْ حُـمـاتـهـا
وإنْ يَـأتِكَ الأَعْـدَاءُ بالجَـهْـدِ أَجْـهَـدِ
وإنْ يَـقـذِفُـوا بالقـذعِ عِـرْضَكَ أَسْـقِـهِمْ
بكَـأْسِ حِـيَـاضِ الموتِ قـبـلَ الـتـهـدُّدِ
بِـلاَ حـدَثٍ أَحْـدَثْـتَـهُ وكَـمُـحْـدَثٍ
هِـجـائي وقَـذْفـي بالشَّكَاةِ ومُطْرَدِي
فَـلَـوْ كـان مَـوْلايَ امْـرأً هُـوَ غَـيْـرَهُ
لَـفَـرَّجَ كَـرْبـي أَوْ لأنظَرَني غَـدِي
ولَـكِـنّ مَـوْلايَ امْـرُؤٌ هُوَ خـانـقـي
عـلـى الشُّكْرِ والتِّسْـآل أَوْ أَنـا مُـفْـتَـدِ
وظُـلْـمُ ذَوي الْـقُـرْبَى أَشَـدُّ مـضـاضَـةً
على المَرءِ مِن وَقْعِ الحُـسـامِ المُهَنَّـدِ

سـتُبْـدِي لكَ الأَيَّـامُ مـا كُنْـتَ جـاهِلاً
وَيَأْتـيـكَ بـالأَخْـبَـارِ مَـنْ لَـمْ تُـزَوِّدِ
وَيَـأْتِـيـكَ بـالأَخْـبـارِ مَـنْ لَـمْ تَـبِعْ لَهُ
بَتَـاتاً وَلَـمْ تَضْـرِبْ لَـهُ وَقْـتَ مَـوْعـدِ

*** طرفة بن العبد**

* جاهلي من البحرين

والقصيدة من المعلقات

يعاتبني

يعـــاتبني في الدّين قـــومي وإنما
ديـوني في أشـيـاء تكسـبـهـم حـمـدا
ألم ير قـــومي كـــيف أوســـر مـرّة
وأعـسـر حـتى تبلغ العـسـرةُ الجـهَـدا
فـمـا زادني الإقـتـار منهم تقـربـا
ولا زادنـي فـضل الـغنى منهـم بعـدا
أسـدّ به مـا قـد أخلّوا وضـيـعـوا
ثـغـورَ حـقـوق مـا أطـاقـوا لهـا سـدّا
وإن الـذي بـيـنـي وبـين بـنـي أبـي
وبين بنـي أمـيّ لـمـخـتـلـف جـدا
أراهـم إلـى نـصـري بـطـاءً وإن هـم
دعـونـي إلـى نـصـر أتـيـتـهُـم شـدّا
فـإن يأكلوا لحـمي وفـرتُ لحـومـهم
وإن يهـدمـوا مجـدي بنيت لـهـم مجـدا
وإن ضـيّـعـوا غـيـبي حـفظتُ غـيـوبهـم
وإن هـم هووا غـيـي هويتُ لهـم رشـدا
وإن زجـروا طـيـراً بنحس تمرّ بـي
زجـرتُ لـهـم طـيـراً تـمـرّ بـهـم سـعـدا
ولا أحـمل الحـقـد القـديم عليـهـم
وليس رئيس القـوم من يحـمل الحـقـدا

لهم جلّ مـــالي إن تتـــابع لي غنـىً
وإن قلّ مـــالي لم أكـلـفـهْـم رفـدا
وإنّي لعـــبـــد الضـــيـف مـا دام نازلاً
ومـا شـيـمـة لـي غـيـرها تشبـه الـعـبـدا

* المقنع الكندي

* من العصر الجاهلي

كفى اللوم ما بيا

ألا تلومـاني كـفى الـلوم مـا بيـا
فـما لـكما فـي اللّوم خـيرٌ ولا لِـيـا
ألـم تـعـلـمـا أن الـمـلامـةَ نـفـعـهـا
قـلـيـل ، ومـا لـومي أخـي من شـمـاليـا
فـيـا راكـبـاً إمّـا عـرضـت فـبلغـن
نـدامـاي من نَجـران أن لا تـلاقِـيـا
أبـا كـربٍ والأيهـمـيـنِ كـلـيـهِـمـا
وقـيـسـا بأعـلى حـضـرمـوتَ اليـمـانيـا
جـزى اللهُ قـومي بالكلابِ مـلامـةً
صـريحـهـم والآخـريـن الـمـوالـيـا
ولو شـئت نجـتني من الخـيل نهـدة
ترى خـلفـهـا الحـوّ الجـيـاد تـوالـيـا
ولـكـنـنـي أحـمـي ذمـار أبـيكـم
وكـان الـرمـاح يـخـتطِفن المحـامـيـا
أقـول وقـد شَـدوا لـسـاني بنسـعـة
أمـعـشـر تيـم أطـلـقـوا عـن لـسـانيـا
أمـعـشـر تَيم قـد ملكتـم فـأسـجـحـوا
فـإن أخـاكم لـم يكـن مِن بـوائـيـا
فـإن تـقـتـلوني تقـتـلـوا بـي سـيّـدا
وإن تطـلـقـونـي تحـربـونـي بـمـاليـا
أحـقـا عـبـاد الله أن لسـت سـامـعـا
نـشـيـد الرعـاءِ المعـزبين الـمـتـاليـا

وتضحك مني شيخة عبشميّةً
كأن لم تر قبلي أسيراً يمانيا
وظل نساء الحيّ حولي رُكّداً
يراودن مني ما تريد نسائيا
وقد علمت عرسي مليكة أنني
أنا اللّيث معدّواً عليه وعاديا
وقد كنت نحّار الجزور ومعمل
المطّي وأمضي حيث لا حيّ ماضيا
وأنحر للشرب الكرام مطِيّتي
وأصدع بين القينتينِ ردائيا
وكنت إذا ما الخيل شمّصها القنا
لبيقاً بتصريف القناةِ بنانيا
وعادية سوم الجراد وزعتها
بكفّي وقد أنحوا إليّ العواليا
كأني لم أركب جواداً ولم أقل
لخيلي : كرّي ، نفّسي عن رجاليا
ولم أسبأ الزق الرويّ ، ولم أقل
لأيسار صدقٍ : أعظموا ضوء ناريا

* عبديغوث الحارثي

* جاهلي من اليمن

مؤاساة

وَذِي رَحِمٍ أَحَـــــالَ الـدَّهْرُ عَنْـهُ
فَـلَـيْـسَ لَـهُ لِـذِي رَحِـمٍ حَـرِيمُ
أَصَـــابَ الدَّهْـرُ آمِنَ مِـــرْوَتَـيْـهِ ،
فَـأَلْقَـاهُ الـمُـصَـاحِبُ والحَـمِـيمُ
مَـــدَدْتُ لَهُ يَمِـــيناً مِنْ جَنَـاحِـي
لَـهَـا وفْـــرٌ وَكَـافِـيَـــةٌ رَحُـومُ
أُواسِـــيهِ عَـلَـــى الأَيَّـــامِ ، إِنِّـي
إِذَا قَـعَـــدَتْ بِـهِ اَللَّـؤمَـــا أَلُـومُ

* تأبط شرا

* من أشهر صعاليك الجاهلية

ذو المودة

ومـــا أنا بالنكس الدنيّ ولا الّـذي
إذا صـــدّ عنـه ذو المودّة أحـرب
ولكننـي مـــا دام دمـت ، وإن يكن
له مـذهب عني . فلي عنه مـذهب
ألا إنّ خـيـــر الودّ ودّ تـطوّعت
له النفس لا ودّ أتى وهو مـتـعـب

* شاعر من بني أسد

أمّ هارون

يا مَنْ لِقَلْبٍ طويل البثّ مَحْزُونِ
أَمْسَى تَذَكَّرَ رَيَّا أُمَّ هَارُونِ
أَمْسَى تَذكّرَها مِنْ بَعْد ما شَحَطَتْ
والدَّهْرُ ذُو غِلْظَة حِيناً وذُو لِينِ
فإنْ يَكُنْ حُبُّهَا أَمْسَى لَنَا شَجَناً
وأَصْبَحَ الْوَأيُ مِنها لا يُؤَاتِيني
فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا
أطيعُ رَيّا وريّالا تعاصيني
نَرْمِي الوُشَاةَ فَلاَ نَخْطِي مَقاتِلَهمْ
بِصادِقٍ مِنْ صَفَاءِ الوُدِّ مَكنون
ولِي ابنُ عَمٍّ عَلَى مَا كان من خُلُقٍ
مُخْتَلِفَان فَأَقْلِيه ويَقْلِيني
أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُنا
فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي
لاَهِ ابنُ عَمِّك لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ
عَنِّي ، ولا أَنتَ دَيانِي فَتَخْزُونِي
ولا تقوت عيالي يوم مسغبة
ولا بنفسك فى الضراء تكفيني
فإن ترد عرض الدنيا بمنقصتي
فإن ذلك مما ليس يشجيني
لولا أياصر قربى لست تحفظها
ورهبة الله فيمن لا يعاديني

إذاً بـريتـك بـريـاً لا انـجـبـــار له
إنـي رأيـتـك لا تـنـفك تـبـريـني
إن الـذي يقـبض الـدنيـا ويبـسطـهـا
إن كـــان أغناك عنـي ســوف يغنينـي
الـله يـعـلـمـني والـله يـعـلـمكم
والله يـجـزيـكـم عـنـي ويـجـزيـني
مـاذا عـلـي وإن كـنتم ذوي رحـــمي
أن لا أحـــبـكـم إذ لـــم تحـــبـــوني
لـو تشـــربون دمي لم يـرو شـاربـكم
ولا دمـــاؤكـم جـمـعـــاً ترويـنـي
ولي ابـن عم لـو أن الناس فى كـــبـد
لـظـل مـحـتـجـراً بـالـنـبّـل يـرمـيني
يا عـمـرو إلا تدع شـتـمي ومنقـصـتي
أضـربك حـتى تقـول الهـامـة اسـقـوني
عـنـي الـيك فـمـــا أمي بـراعـيـة
ترعى المخـــاض ولا رأيي بمغـــبـــونِ
إنـــي أبـــيّ أبـــيّ ذو مـــحـــافـظـة
وابـــن أبـــيّ أبـــيّ مـن أبـــيّـين
لا يـخـرج الـقـسـر مني غـيـر مـأبيـة
ولا ألـيـن لـمـن لا يـبـتـغي لـيـنـي
عـف نـدود إذا مـا خـفـت مـن بـلـد
هـوناً فـلست بـوقّـاف على الـهـون
كـل أمـرىء صـائـر يومـاً لشـيـمـتـه
وإن تـخـلّـق أخـــلاقـــاً إلـى حـيـن

إنـي لـعـمـرك مـا بـابـي بذي غلقٍ
عـن الصـديـق ولا خـيـري بمـمنـون
ومـا لـسـاني عـلى الأدنى بمنـطلق
بالـمنكرات ، ومـا فـتـكي بمـأمـون
عـنـدي خـلائـق أقـوام ذوي حـسـب
وآخـرون كـثـيـر كـلـهـم دوني
وأنـتـم مـعـشـر زيد عـلـى مـئـة
فـأجـمـعـوا أمـركـم طـرّاً فكيـدوني
فـإن علمـتم سـبـيل الرشـد فـانطـلقـوا
وإن جـهلتم سـبـيل الرشـد فـأتـوني
يا عـمـرو لو لنت لي ألفـيـتني يسـراً
سـمـحـاً كـريماً أجـازي من يجـازيني

* ذو الإصبع العدواني

* من العصر الجاهلي

تكاشرني كرها

تـكـاشـرنـي كـرهاً كـأنـك نـاصـح
وعـيـنك تـبـدي أنّ صـدرك لـي دوي
لـسـانـك لـي أري وعـيـنـك عـلقم
وشـرّك مـبـسـوط وخـيـرك مـنـطـوي
أراك إذا لـم أهـو أمـراً هويـتـه
ولـست لما أهـوى من الأمـر بالهـوي
عـدوّك يخـشـى صـولتـي إن لقـيـتـه
وأنت عـدوي لـيس هذا بـمـسـتـوي
وكم مـوطن لولاي طحت كـمـا هوى
بـأجـرامـه مـن قـلة الـنيّـق منهـوي
إذا مـا ابتنى المجـد ابن عـمك لم تعن
وقـلـت ألا بـل لـيـت بـنـيـانه خـوي
وأنـك إن قـيل ابـن عـمك غـانـم
شج أو عـمـيـد أو أخـو مـغـلة لـوي
تمـلأت مـن غـيـظ عـلـيـه فـلم يـزل
بك الغـيـظ حتى كدت بالغيظ تنشوي
وقـال الـنّطـاسـيـون إنك مـشـعـر
سـلالاً ألا بـل أنـت مـن حـسـد جـوي
جـمـعت وفـحـشـاً غـيـبـة ونـمـيـمـة
خـلالاً ثلاثاً لسـت عنهـا بمرعـوي
فـلـيـت كـفـافـاً كـان خـيـرك كـله
وشـرك عني مـا ارتوى الماء مـرتوي

* يزيد الثقفي

* شاعر قديم

وذي رحم

وذي رَحِمٍ قَـلَّمتُ أظفـــارَ ضِـغْنِـه
بحـلمـي عنه وهو ليس له حِـلم
يُحـاولُ رَغـمي لا يحـاولُ غـيـره
وكـــالموت عندي أن يَحُلَّ به الرَّغْم
فـإن أعْفُ عنه أُغضِ عَـيْناً على قَـذى
وليس له بالصـفح عـن ذنبـه عِلـم
وإن أنتـصر منه أكُنْ مـثل رائـشٍ
سـهـامَ عَـدُوٍ يُستـهـاض بهـا العَـضم
صـبـرتُ عـلى مـاكـان بيني وبينه
ومـا تستـوي حـربُ الأقـارب والسلمُ
ويَشْـتـمُ عـرضِي فـي المُغَـيَّب جـاهدا
ولـيـس لـه عـندي هـوانٌ ولا شـتْـمُ
إذا سـمـتُـه وَصْلَ القـرابة سـامنـي
قـطيـعـتـهـا تلك السـفـاهـةُ والإثـمُ
وإن أدَعُـهُ للنِّـصف يـأبَ ويَعـصني
ويـدعُـو لحُكْم جـائر غَـيْـرهُ الحكم
فـلـولا اتـقـاءُ الـلـه والـرحـم الـتـي
رِعـايـتُـهـا حـقٌ وتَعـطـيلُـهـا ظُلمُ
إذاً لـعـلاهُ بـارقـي وخَـطَـمْـتُـهُ
بـوسـم شَـنَـارٍ لا يشـاكـهُـه وَسمُ
ويسـعى إذا أبنـي ليـهـدم صـالـحي
وليس الذي يبني كـمن شـأنه الهـدمُ

يودُّ لو أني مُـعْـدِمٌ ذو خَـــصَـاصـة
وأكـــره جُـــهـــدي أن يُخـــالَطه العُـدْمُ
ويَعـتَـدُّ غُنْـمـاً في الحـوادث نَكبـتـي
ومـــا إن له فـيـــهـــا سَنَاءٌ ولا غُنْـمُ
فـــمـــا زلـت فـي لـيني له وتعطفي
عليـــه كـــمـــا تحنـو على الولـد الأمُ
وخـفـضي له مـنـي الجناح تـألفـــاً
لتـــــدنيـــــه منـي القـرابةُ والرَّحْمُ
وقـولي إذا أخـشى عـليـه مـصـيـبـة
ألا اسلم فـداك الخـالُ ذو العـَقْـد والعَمُّ
وصـبـري على أشـيـاءَ منه تُـرِيبُني
وكظمي على غـيظي وقـد ينفع الكَظمُ
لأستل منه الضِّغن حتى استللتُه
وقـد كـان ذا ضِـغْنٍ يضـيقُ به الجِـرْمُ
رأيتُ انْثـــلامـــاً بيننا فـرقـعـتـــه
بـرفـقي وإحـيـائي وقـد يُـرقْـعَ الثَلمُ
وأبرأتُ غِلَّ الصَّـــدْر مـنه تَوَسُّـــعـــاً
بحلمي كـمـا يُـشـفى بالادْوِيَة الكَلْـمُ
فـداويتـــــه حـتى ارْفَـأَنَّ نـفـــاره
فَـــعُـــدنا كـــأنا لم يكن بيننا صَـرْم
وأطـفـــأَ نار الحـرب بـيـنـــي وبـينـه
فـأصبح بعـد الحـرب وهـو لنا سَلْـمُ

* معن بن أوس المزني

* شاعر قديم

أمرتهم أمري

أمـــرتـهـم أمـــري بمنـعـرج اللـّوى
فلم يستـبـينوا الرُّشـدَ إلا ضُـحـاَ الغـدَ
فـقـلت لـهـم : ظـنـّوا بألـفـيْ مُـدَجَّج
سـراتُـهُـمُ فـي الـفـارسـيّ الـمـسـرَّدِ
فلمـا عـصـوني كنتُ منهم وقـد أرى
غـوايتـهـم أو أننـي غـيـرُ مـهـتـدي
ومـــا أنا إلاّ مـن غـــزّيةَ إنْ غَـــوتْ
غـــوَيتُ ، وإن ترشُـــد غـــزّيةُ أرشُـد

* دريد بن الصّمة

* من الجاهلية أدرك الاسلام ولم يسلم

سخيف الرأي

ومـولى سـخـــيف الرأي رخـو تزيده
أناتي وعـفـــوي جـهله عنده ذمّـا
وصلـتُ ، ولـو عـيّـرتـه لأصـبـتـه
بـشنعـاء بـاق عـارُها يفـرع العظمـا
طـوى حـسـداً ضـغناً عليّ كـــأنما
أداوي به في كـل مـجـمـعـة كـلمْـا
ويـجـهل أحـيـانـا فـلا يسـتـخـفّني
ولا أجـهل العـتـبى ، إذا راجع الحلمـا
يـصـدّ ويـنـأى فـي الـرّخـــاء بودّه
ويدعـو ، ويدعـوني إذا خـشي الهـضـمـا
فـيـفـرجُ عنه اربـة الـخـصم مـشـهـدي
وأدفـع عـنـه عند عـثـرته الظلمـا
وكـنـت امـرأ عـود الـفـعـال تهـزّني
مـآثر مـجـد تـالد لـم يكن زعـمـا
سـتـعـلم إن عـاديتنـي فـقع قـرْقـر
أمـالا أفـدتَ لا أبا لـك أو عـــدمـــا
لـقـد أبـقت الأيـام منـهـا وجـرسـهـا
لاعـدائنا ثـكلاً وحـســادنا رغـمـــا
وكـانت عـروقُ السـوء أودت وقـصّـرت
بـه أن يـنال الحـمـد فـالتـمس الذمّـا

* الأحوص بن محمد الأنصاري

* من العصر الأموي

محض الإخاء

أما آنَ أن يُعتِب المذْنبُ؟
ويرضى المُسيءُ ولاَ يَغْضبُ
وغول اللّجاجة غرّارةٌ
تجِدُّ، وتحسبها تلعبُ!
أبعدَ الصّفاء، ومحضِ الإخاء
يقيم الجفاءُ بنا يخْطبُ
وقد كان مشربُنا صافيا
زمانا، فقد كدرَ المشربُ
وكنَّا نزعنا إلى مذهب
فسيح، فضاقَ بنا المذهبُ
ومن ذا المُواتي لَهُ دهرُهُ؟
ومن ذا الذي عاش لا ينكَبُ؟
فإن كنتَ تعجَبُ مما ترى
فما سترى بعده أعجبُ!
فعُودُكَ من خُدَعٍ مُورقٌ
ووادِيكَ من عِلَلٍ مخْصبُ
فإن كنتَ تحسبني جاهلاً
فأنت الأحقُّ بما تحسب
فلا تك كالراكب السَّبعَ كي
يُهابَ، وأنت له أهيبُ
سَتَنْشَبُ نَفْسَكَ أُنشوطةٌ
وأعززْ عليّ بما تُنشِبُ

وتحـــملُهـــا فـي اتّبـــاعِ الهـــوَى
عَـلى آلة ظَـــهْـــرُها أحـــــدبُ
فـــأبـصِـرْ لنـفـــسكَ ، كـــيفَ الـنُّزو
لُ في الأرضِ عن ظَهـــرِ مَـــا تَركَبُ
ولـو كُـنـــتُ أمـلِكُ عنـك الـدِّفـــا
عَ ، دَفـــــعْتُ ، ولكـنّـنـي أُغـلـبُ

* دعبل بن علي الخزاعي

* شاعر من العصر العباسي الأول

صاحب كالرمح

وكم صاحبٍ كالرمح زاغت كُعوبُه
أبى بعد طول الغمز أن يتقوّما
تقبّلتُ منه ظاهراً متبلّجاً
وأدمج دوني باطناً متجهّما
فأبدى كروض الحزن رقت فروعه
وأظلم كاللّيل الخداري مُظلما
ولو أنني كشّفته عن ضميره
أقمتُ على ما بيننا اليوم مأتما
فلا باسطاً بالسوء إن ساءني يداً
ولا فاغراً بالذم إن رابني فما
كعضو رمت فيه الليالي بفادح
ومن حملَ العضو الأليم تألما
إذا أمر الطب اللبيب بقطعه
أقول عسى ظناً به ولعلّما
صبرتُ على إيلامه خوفَ نِقصِه
ومَن لام من لا يرعوي كان ألوما
هي الكف مُضنٍ تركها بعد دائها
وإن قُطعت شانت ذراعاً ومعصما
أراك على قلبي وإن كنتُ عاصياً
أعزّ من القلب المطيع وأكرما
حملتك حملَ العين لجّ بها القَذى
فلا تنجلي يوماً ولا تبلغ العمى

دع الـمـرء مـطـويّـاً على مـا ذمتَـه
ولا تنـشـر الـداءَ الـعـضـال فـتـنـدمـا
إذا الـعـضـوُ لـم يـؤلـك إلا قطعـتـه
على مـضض لـم تبق لـحـمـاً ولا دمـا
ومن لـم يـوطّن للصـغـيـر من الأذى
تـعـرّض أن يـلقـى أجل وأعـظـمـا

* الشريف الرضي

* من العصر العباسي

يا أعدل الناس

يا أعــدَلَ النّـاسِ إلاّ فـي مُــعــامَلَتي
فـيكَ الخِـصـامُ وَأنتَ الخـصْمُ وَالحكَمُ
أُعِـيــذُهـا نَـظَـراتٍ مِـنْـكَ صـادِقَـةً
أن تحـسَبَ الشّحمَ فـيمن شـحـمـهُ وَرَمُ
وَمَـا انْتِــفَـاعُ أخـي الـدّنْيـا بِنَـاظِـرِهِ
إذا اسْــتَـوَتْ عِنْـدَهُ الأنْوارُ وَالظُّلَـمُ
أنَـا الـذي نَـظَـرَ الأعْـمَـى إلــى أدَبــي
وَأسْـمَـعَـتْ كَـلِمـاتي مَنْ بـهِ صَـمَـمُ
أنَـامُ مِـلْءَ جُــفُـوني عَنْ شَــوَارِدِهَـا
وَيَسْــهَـرُ الخَـلْقُ جَـرّاهَـا وَيخْـتَـصِمُ
إذا رَأيْــتَ نُــيُــوبَ الـلّــيْــثِ بـارِزَةً
فَــلا تَـظُنّـنّ أنّ الـلّـيْـثَ يَـبْـتَـسِـمُ
يَـا مَنْ يَعِــزّ عَـلَيْـنَا أنْ نُـفَـارِقَـهُـمْ
وجـدانُنـا كُـلّ شـيءٍ بَعـدَكـمْ عَـدَمُ
مَـا كَــانَ أخـلَقَنَا مِنـكُـمْ بتَـكـرِمَـةٍ
لَـوْ أنّ أمْــــرَكُـمُ مِـن أمــرِنَــا أمَـمُ
إنْ كَـانَ سَـرّكُـمُ مـا قـالَ حـاسِــدُنَا
فَــمَــا لجُـرْحٍ إذا أرْضَــاكُـمُ ألَـمُ
وَبَيْـنَنَـا لَـوْ رَعَـيْــتُـمْ ذاكَ مَّـعـرِفَـةٌ
إنّ المَعــارِفَ فــي أهْــلِ النُّـهَـى ذِمَـمُ
كـم تَـطْـلُـبُـونَ لَنَا عَـيْـباً فَـيُـعجِـزُكـمْ
وَيَـكْــرَهُ الـلـه مــا تَـأتُــونَ وَالـكَـرَمُ

لَيْتَ الغَمَامَ الذي عندي صَواعِقُهُ
يُزيلُهُنّ إلى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيَمُ
أرَى النّوَى يَقتَضيني كلَّ مَرْحَلَة
لا تَسْتَقِلّ بها الوَخّادَةُ الرُّسُمُ
لَئِنْ تَرَكْنَ ضُمَيراً عَنْ مَيامِننا
لَيَحْدُثَنّ لِمَنْ وَدّعْتُهُمْ نَدَمُ
إذا تَرَحّلْتَ عن قَوْم وَقَد قَدَرُوا
أنْ لا تُفارِقَهُمْ فالرّاحِلونَ هُمُ
شَرُّ البِلادِ مَكانٌ لا صَديقَ بِهِ
وَشَرُّ ما يَكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ

* أبو الطيب المتنبي

* من العصر العباسي

قالها مخاطباً سيف الدولة الحمداني

فرقتنا مذاهب

أرَانـي وَقَـومـي فَـرّقَـتـنا مَـذَاهِبُ
و إن جـمَـعـتَنَا في الأصـولِ المناسبُ
فـأقْـصَـاهُـمُ أقْـصَـاهُمُ مِـن مَـسَـاءتي
وَأقْـرَبُهُـمْ مِـمّـا كَـرِهـتُ الأقَـارِبُ
غَـرِيبٌ وَأهلي حَـيثُ مَـا كـانَ ناظِري
وَحِـيـدٌ وَحَـولي مِن رِجـالي عَـصَـائِبُ
نـسـيـبـكَ من نـاسـبـتَ بالـودِّ قـلـبـهُ
وجـارِكَ من صـافـيـتـهُ لا المـصـاقبُ
و أعـظـمُ أعـداءِ الـرجـالِ ثـقـاتُـهـا
وأهـونُ مـنْ عـاديتـهُ مـن تحـاربُ
وَشـرّ عَـدُوّيـكَ الّـذي لا تـُحَـارِبُ
وخـيـرُ خـلـيـلـيـكَ الـذي لا تُـنـاسـبُ
لـقـد زدتُ بـالأيـامِ والنـاسِ خـبـرةً
وجـربـتُ حـتى هـذبتني التـجـاربُ
وَمـا الذّنبُ إلاّ العَـجـزُ يَركـبُـهُ الفَـتى
ومـا ذنـبـهُ إنْ حـاربتـهُ الـمطـالـبُ
وَمَن كـان غَـيـرَ السّـيف كـافِـلُ رِزْقِـه
فـلـلـذلِ مـنهُ لا مـحـالـةَ جـانـبُ
وَمَـا أُنـسُ دارٍ لَيـسَ فـيـهَـا مُـؤانـسٌ
ومـا قـربُ دارٍ ليسَ فـيـهِمْ مـقـاربُ

* أبو فراس الحمداني

* من بني حمدان - من العصر العباسي

سقيم الودّ

لقد ساءني أن ليس لي عنك مذهَب
ولا لك عن سوء الخليقة مرغبُ
أفكرُ في ودٍّ تقادم بيننا
وفي دونه قربى لمن يتقرَّبُ
وأنت سقيمُ الودِّ رثٌّ حبالهُ
وخيرٌ من الودِّ السقيم التجنُّبُ
تسيء وتأبى أَن تعقّب بعدَهُ
بحسنى ، وتلقاني كأنيَ مُذْنِب
وأَحذَرُ إن جازيت بالسوء والقلَى
مقالة أقوام هُمُ منك أنجبُ
أساء أختياراً أو عَرَتهُ مَلالةٌ
فعاد يُسيء الظنَّ أَو يتعتَّبُ
فخبتُ من الودِّ الذي كان بيننا
كمن خاب راجي البرق والبرقُ خلَّبُ

* سعيد بن حميد

* العصر العباسي

يظلمني وأرحمه

إنـي وهـبـتُ لـظـالـمـى ظـلـمـي
وشـكـرتُ ذاكَ لـه عـلـى عـلـمـي
ورأيـتـه أسْـدَى إلـيَّ يـداً
لـمَّـا أبـان بـجـهَـلِـه حـلـمـي
رجـعـتْ إسـاءتهُ عليـه ، ولا
فـضـلٌ فـعـادَ مـضـاعفَ الجُـرْم
فـكـأنّـمـا الإحـسـانُ كـان لهُ
وأنـا المـسـيءُ إلـيـه فـي الـزَّعـم
مـازال يـظـلـمـنـي وأرحـمـهُ
حـتـى رثـيتُ لـه مـن الـظّـلـم

* محمود/ الوراق بن الحسن

* العصر العباسي

قلة الأعوان

أخـذ الكرى بـمـعـاقـد الأجـفـان
وهـفـا السُـرى بـأعنّة الفـرسـان
والـليل مـنـشـور الذوائب ضـارب
فـوق الـمـتـالـع والـربّى بـجـران
فـي كـل مـربـأةٍ وكـل ثـنـيـة
تـهـدار سـامـرة وعـزف قـيـانِ
وضـعـوا السـلاح إلى الصـبـاح وأقـبلوا
يـتـكـلـمـون بـألـسن الـنـيـرانِ
والنفس مـولـعـة وإن هـي صـادفـت
خـلـفـاً . . بأولِ صـاحبٍ ومكان
بـلد خـلعـت بـهـا عـذار شـبـيـبـتي
وطرحـت في يمنى الغـرام عنـاني
صـادقت بعض القـوم حـتى خـاننـي
وحـفظـتُ مـنه مـغـيـبـه . . فـرمـاني
فـلـيـجـر بـعـد كـمـا أراد بنـفـسـه
إن الـشـقي مطيـةُ الشـيطان
أنـا لا أذلّ ، وإنـمـا يـزع الـفـتى
فـقـدُ الـرجـاء وقـلّـة الأعـوان

* محمود سامي البارودي

* من أوائل شعراء مصر المحدثين

عفّة

يعـاتبني خـلّي ويـا إفـك عـتـــبـه
يقـــول «لميس» تشـــتكي نار هجـــرانِ
فـــقـلت لميس! مـــالميس وشـأنهـــا
بلادي أهوى . . أم ترُى بنت شـــيطان
أنـفـــت أذلّ الـقـلب قـلبي لبـــــرزة
وهـذي بلادي برزة جـــدّ مـفـــتـان
أنـفت أرى قلبي الفـــتيّ ونصـــفـــه
يجـور الهـوى فـيـــه وللـوطن الثـاني
فـعـــاد عـذولي وهو أخـيب خـاسـر
ترنّ بـأذيـــنه مـقـــــالـة إيـمـانِ
تعـــفـفت أن ألقى الحـســان وأمّـتي
تـضـــام وألهـو . . والعـــداة بأوطاني

* هلال ناجي

* شاعر عراقي معاصر ومحقق للمخطوطات

نحن يا قومنا

نحـن يا قـــومنـا وأنتم على دربٍ
ســواءٍ ، يـلــذّ فـــيـه الـمـسـيـرُ
غـيـــر أنا نســري إلى الوحــدة الكبـ
ـرى وندري : أن الطريــق عـســـيـرُ
فـي مـتـيـه تـنـاهـبـتـه الأعـاصـيـ
ـر ، وجـنّـت بـجـانبـيـه الصّـخـورُ
وعلـى دربـنـا إلـى الـقـمّـة السـمـ
حـــاء ، شـــوك يدمي ، ورمل يمورُ
وبـنـو عـــمـنـا تـراوح فـي السـيـر
وتـدري : إن الـوقـــوف خـطـيـرُ
ويقـولـون : إن نهـرا مـن الـفـرفـة
يـنـشـّق بـيـنـنـا ويـغـــورُ
وعـلـى ضـفـتـيـه يمـتـلـىء التـا
ريخ حـقـداً . . فـيـستـحـيـل العـبـورُ
صـــدقـــوا . . . غـيـر أنـنـا لا نحـيـل
الأمـــر مـــا طال حـولـه التـــفكيـرُ
بعـض مـا يـسـتـحـال مـن وحـدة
الرأي قـصـورٌ ، وبعـضـه تقـصـيـرُ
وإذا طـابـــت الـــنـوايـا تـلاقـت
في هـوى الضّـفـتـيـن منـا الجـسـورُ

قـاربونـا ، نقـرب إليـكم وخـلّـوا
الـحـقـد تـغـلي قـلوبـه وتـفـــورُ
فـسـيـصـحـو الطهـاة يـومـا ، وقـد ذا
بت بـنـار الأحـقـاد حـتـى الـقـدورُ

*** مصطفى جمال الدين**

* شاعر حديث لجفي من العراق

من: «قصة ابني»

قال : هذي قصتي ، ليست خيالاً بل حقيقة
ربما كنت فريداً يا أخي بين الخليقه
هو ابني ، وأنا كنت أخاه وصديقه
صوّرت روحي ابتسامات محياه الرقيقه
لو أراد السهد أحضرت من الشهد رحيقه
كيف حالت بعده الأيام إذ ضلّ طريقه ؟

**

كان فيض النور في أيامنا منذُ استهلاّ
ترقص الآمال نشوى برؤاه حيثُ حلاّ
طاهر النفس نقيا ما طوى في الصدر غلا
ولدي يا زينة الأقران وجداناً وعقلا
مدّت الرحمة عمري فوق أيّامك ظلا
كل ما تبغيه موفورٌ فما يحتاجُ سؤلا
لم تصادف أي صعب كلُّ صعب كان سهلا

**

كل شيء حوله - إن مرّ- يشدو ويغني
خطوه دقات قلبٍ ، دونها أعذُب لحن
اسمه شدو فؤادي ، صوته نشوةُ أذني
صنعت قدرة ربّي مهدَه داخل جفني
قُرَّةٌ للعين ، لو غاب فمن قُرَّة عيني ؟
بهجة العمر وريحانُ وجودي كان إبني

**

مـرت الأيـام كـــالأحـلام فـي شطّ الأمـــاني
وطـريـق ابنـي زهـور وعـبـــيـر وأغـانـي
قـد سـعى في مـوكب الإبداع سـبّـاح الجنان
ينهل العـلم بوعـي مـرهـف عـذب الـبـيـان
وغـدا أحـلى نـشـيـد رقّ فـي كل لـسـان
وكـأن الـدهـر بـالـشـهـد سـقـاه وسـقـانـي

* شاكر محمد عبد الرحيم

* معاصرمن مصر- نجع حمادي

عد إلى القلب

عد إلى القلب الذي يشكو غيابك
لم تنأى؟
والرؤى الحلوةُ تغفو قرب بابك
عُد إلى النهر الذي يطرب فيضاً وسيولاً
عُد إلى الأرض التي تسرجُ شمساً وحقولاً
كل هذا الأخضر المنسيّ
والألواح والليل الجليديّ
وكل الضحكات الصاخبه
كل هذا المطر الغامض من بعدك
حتى الأغنيات الغاربه
هربت خلفك
هل تمنع عنا الكلمات الهاربه ؟
لم نعد نملك غير الصمت والصبر المزاجيّ
وريحاً كاذبه
إنها حكمتك الأولى :
إذا غيبت الشمس حقائق
إن بعد الضحك المرّ حرائق
ليس تغني حكمة أخرى
وهذا القلب ما كان تبقى من عذابك
وله أن يتمنى قرب بابك

**

بينما نركض خلف العمر
لا يتبع ذكرانا سواك
بينما نكتشف الفرحه
أو نقتسم الضحكة
لا نرجو سواك
حاصرتنا لوعةُ الماضين والخوف تمادى
فابتعدنا نحو عينيك وعاتبنا هواك
ثم حاربنا على العهد فرادى !

**

عد إلى القلب الذي أوشك أن ينساك
للنهر الذي يغرق
للأرض التى ضيعها الناس وضاعت في
الخراب
عد إلى القلب بهياً
أبيضاً مثل شهاب
طار في صيف مضى
قبل سنين
ثم هاج السحر في عينية قنديلا
وغاب

* حسين صالح

* شاعر معاصر من كربلاء العراق . . مقيم في الدانمرك

أنا وابن عمي

مـا كـنـت أحـسـب أن عـهـدك يـا أسـامـة غـيـر عـهـدي
أنـا قـــد رأيـتـك يـا أسـامـة لا تـصـون عـهـود ودّي
ورأيـت مـهـجـتـك الحـبـيـبـة تـسـتـجـيـب لغـيـر وعـدي
ورأيـت - أســوأ مـــا رأيت - رأيت وردك غـــيـــر وردي
ورأيـت فـأسك وهْـي تـحـفـر ليـس تحـفـر غـيـر لحـدي

***

مـاذا دهـاك أخـي - وأنـت وحـقّ ودك جُـلُّ قـصـــدي
مـاذا دهـاك فـرحت تـطلب عـن ربـوعـي كـل بـعـد
مـاذا دهـاك فـرحـت عـني لا تـؤمّـل غـيـــر صـــدّي
مـــاذا دهاك فـرحـت لابـن أبـيك تـضـمـر كـل حـقـد

***

هـذي يـمـــيـني يـا أسـامـة أنـت مـثـل الروح عـنـدي
أفـديك يا رجـل الجـهـاد ، ومـن سـواك أخي أفـــدّي
لـبـيـت يـوم دوَى الـنداء ، وقـد أهـاب بكل حـشـد
خـلّـوا - أحـبـتـنـا- الخـلاف فـإن داء الـخُلف يُـردي
واسـتـنـهـضـوا شمّ الـرغـاب الـقـائـلات لكل فـرد
إن الـبـكـاء عـلى الطـلول -أخـا المهـنّد- ليس يُجـدي

* عبد النبي مرسال

* معاصر من السودان

الصّديق

أفدي صديقا ساحر الأحلام . . صدّ الحرب عنيّ
كلّما شدّوا . . يردّهم ويحمي قلعتي ويموت عنّي
أفديه . .
كنت مضرّجا في الرّمل . كان الوحش ينهش ، والجوارح
ترصد الأخطاء . . تختال القوافل والقبائل فوق أشلائي وتنساني . .
سأفديه . . مشى بي كي يردّ الموت عن باقي كتابي . . وانتحى بي
في نبيذ النصّ يمسح عن جراحي ليل أصحابي .
يصبّ الماء لي من قلبه ويقول لي :
نم مرّة ، واهدأ قليلا ، ريثما أمحوك من هذا العذاب
هل كان يقرأ في كتابي ؟
أفدي صديقا مثله
يرتاد بي ويرتّب الفوضى ويحضر في غيابي .

*

التجربة

عانيت ما يكفي ،
قلب تمزّق في اندلاعات وفي لجج
وقصيدة تحنو على ضعفي
وسلاح أهلي فاضح أضعاف ما يخفي .

* قاسم حدّاد

* معاصر من البحرين – من كتابه (طرفة بن الوردة)

الفصل الرابع

استنهاض الهمم

❖

❖

❖

أيهـا الخـانعـون . . قـد أينع الذّعـر
وأعـطـى ثـمـاره الـتـذعـيـر
(مصطفى جمال الدين)

مالي أراكم

يا أيهّـــا الراكب المزجي مطيّـــتـــه
إلى الجـــزيرة مـــرتاداً ومنتـــجـــعـــا
أبلغ إيادا وخلّل في ســـــــراتهـــم
أني أرى الرأي ، إن لم أعص ، قـد صنعـا
يا لهف نفـــسي إن كـــانت أمـــوركـم
شـتى ، وأحكم امـر الناس فـاجـتـمـعـا
مـــالي أراكم نيـــامـــا في بلهنيـــة
وقـد ترون شـهـاب الحـرب قـد سـطعـا
مـــــاذا يردّ عـليـكـم عـــــزّ أولـكـم
إن ضـاع آخـــره أو ذلّ واتّضـــعـــا
يا قـــوم لا تـأمنوا ان كنتـم غـــيـــراً
على نسـائكم كـسـرى ومـا جـمـعـا
قـومـوا قـيـامـاً على أمـشـاط أرجلكم
ثمّ افـزعـوا ، قـد ينال الأمن من فـزعـا
وقلّـــدوا أمـــــــركـم - لـلـه دركّـم -
رحب الذراع بأمـر الحـرب مـضّطلعـا
لا مـتـرفـاً إن رخـاء العـيش سـاعـده
ولا إذا عضّ مكـروه بـه خـــشـــعـــا
مـــسـهّـــد الجـفن تعنيـه أمـــوركم
يروم منـهـــــا إلى الأعـداء مطّلعـا
مـــا انفكّ يحلب هذا الدهر أشـطره
يكـون مـتّـبـعـا طـوراً ومـتّـبـعـا

حـتى اسـتـمـرّت على شـزرٍ مـريرته
مـسـتحكم الرأي لا قـحـمـا ولا ضـرعـا
ولـيس يشـغـلـه مـال يثـمّـره
عنكـم ، ولا ولـد يبـغي له الرّفـعـا
مـسـتنجـدا يتـحـدّى الناس كلهم
لو صـارعـوه جـمـيـعـا في الوغى صـرعـا
لقـد بذلت لكم نصـحي بلا دخل
فـاسـتـيـقظوا ، إن خـيـر العلم مـا نفـعـا
هذا كـتـابي إليكم والنذير لكـم
لـمن رأى رأيه منـكم ومن سـمـعـا

*** لقيط بن يعمر الأيادي**

* من العصر الجاهلي

لكنّ قومي

لكـنّ قـومـي وإن كـانوا ذوي عـدد
ليـسـوا من الشـرّ في شيءٍ وإن هانا
يجـزون مـن ظلم أهل الظلم مـغـفـرةً
ومـن إسـاءة أهـل الـسـوء إحـسـانا
كـأنّ ربّك لم يـخلـق لـخـشـيـتـه
سـواهـم من جـمـيع الناس إنسـانا
فليت لي بـهـم قـومـاً إذا ركـبـوا
شـدّوا الإغـارة فـرسـانا وركـبـانا

* قريط بن أنيف

* شاعر قديم - من بعض شعراء بلعنبر

لا افتخار إلا لمن لا يضام

لا افْتِخارٌ إلاّ لِمَنْ لا يُضامُ
مُدْرِكٍ أوْ مُحارِبٍ لا يَنَامُ
لَيسَ عَزْماً مَا مَرّضَ المَرْءُ فيهِ
لَيسَ هَمّاً ما عاقَ عنهُ الظّلامُ
واحتِمالُ الأذَى ورُؤيَةُ جانِيهِ
غذاءٌ تَضْوَى بهِ الأجسامُ
ذَلّ مَنْ يَغْبِطُ الذّليلَ بعَيشٍ
رُبّ عَيشٍ أخَفُّ مِنْهُ الحِمامُ
كُلُّ حلْمٍ أتَى بغَيرِ اقْتِدارٍ
حُجّةٌ لاجِئٌ إلَيها اللّئَامُ
مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيهِ
ما لِجُرْحٍ بمَيّتٍ إيلامُ
ضاقَ ذَرْعاً بأنْ أضيقَ بهِ ذَرْ
عاً زَماني واستَكرَمَتْنِي الكِرامُ
واقِفاً تحتَ أخمَصَيْ قَدْرِ نَفسي
واقِفاً تحتَ أخْمَصَيّ الأنَامُ
أقَراراً أَلَذُّ فَوْقَ شَرارٍ
ومَراماً أبْغي وظُلْمي يُرامُ
دونَ أنْ يَشرَقَ الحِجازُ ونَجْدٌ
والعِراقانِ بالقَنَا والشّامُ

* أبو الطّيب المتنبّي

* من العصر العباسي

تلومتُ قومي

أقـول وقـد طال اهـتـمـامـي لـفـتـيـة
تـسـامـى إلى غـرّ المـعـالـي تـسـامـيـاً
إلامَ بـنـي الأعـمـام نـسـقى نطافـهـا
أجـاجـاً ويسـقى الـغـيـر عـذباً وصـافـيـاً
فـو الـلـه لا أدري وانـي لـصـــــادق
عـمَـىً مـا أرى مـن قـومنـا أم تعـامـيـاً
تـلومت قـومي كي يـريـعـوا فـلم أجـد
على الدهر من قـومي هُمـامـاً مـوالـيـاً
وطـال مـــدارتـي الـلّـئـام وإنّـمـا
سـفـاه لمثـلي أن يـكـون مـــداريـاً
ومن لم يـفـارق مـنـزل الضـيـم لـم يـزل
يـروح ويغـدو مـوجع القـلب بـاكـيـاً
ومـن يـَثْـو فـي دار الـهـوان يـعش بهـا
أخـا مـضض لا يـبـرح الدهر شـاكـيـاً
فـإن عـقـلت قـومـي لسـاني بأرضـهـا
فليس بمـعـقـول إذا كـنت نائـيـاً
سـأرسل فـيـهـا بالدواهـي شـوارداً
تـنـبّـه ذا عـقـل وتُـفـهِم داعـيـاً

* علي بن المقرب العيوني

* شاعر وأمير من الإحساء / القرن السابع الهجري

رثاء اللغة العربية

رَجَعْتُ لنفْسي فاتَّهمتُ حَصاتِي
ونادَيْتُ قَوْمِي فاحْتَسَبْتُ حياتِي
رَمَوني بعُقمٍ في الشَّبابِ وليتَني
عَقِمْتُ فلم أجزَعْ لقَولِ عِداتي
وَلَدتُ ولمَّا لَم أجِدْ لعرائسي
رِجالاً وأكفاءً وَأَدْتُ بُناتِي
وسِعتُ كِتابَ الله لَفظاً وغايةً
وما ضِقْتُ عن آيٍ به وعِظاتِ
فكيف أضيقُ اليومَ عن وَصفِ آلةٍ
وتَنْسيقِ أسماءٍ لمُخْتَرَعاتِ
أنا البحرُ في أحشائه الدُّرُّ كامِنٌ
فهل سَاءَلُوا الغوّاصَ عن صَدَفاتي
فيا وَيحَكُم أبلى وتَبلى مَحاسِني
ومِنْكُمْ وإنْ عَزَّ الدَّواءُ أساتِي
فلا تَكِلُوني للزَّمانِ فإنّني
أخافُ عليكم أن تَحِينَ وَفاتي
أرى لرِجالِ الغَربِ عِزّاً ومَنعَةً
وكم عَزَّ أقوامٌ بعِزِّ لُغاتِ
أتَوْا أهلَهُم بالمُعجِزاتِ تَفَنُّناً
فيا ليتَكُم تأتونَ بالكلِمَاتِ
أيُطرِبُكُم من جانبِ الغَربِ ناعِبٌ
يُنادي بِوادي في رَبيعِ حَياتي

ولو تَزْجُرونَ الطَّيرَ يوماً عَلِمتُمُ
بما تحتَه مِنْ عَثْرَةٍ وشَتَاتِ
سقَى اللهُ في بَطْنِ الجزِيرةِ أَعْظُماً
يَعِزُّ عليها أن تلينَ قَناتِي
حَفِظْنَ وِدادِي في البِلى وحَفِظْتُه
لهُنَّ بقلبٍ دائمِ الحَسَراتِ
وفاخَرْتُ أَهلَ الغَرْبِ والشَّرقُ مُطْرِقٌ
حَياءً بتلكَ الأَعْظُمِ النَّخِراتِ
أرى كلَّ يومٍ بالجَرائدِ مَزْلَقاً
مِنَ القبرِ يدنيني بغيرِ أناةِ
وأسمَعُ للكُتَّابِ في مِصْرَ ضَجَّةً
فأعلَمُ أنّ الصَّائحِين نُعاتي
أَيهجُرنِي قومِي عفا الله عنهمُ
إلى لغةٍ لمْ تتَّصلِ برواةِ
سَرَتْ لُوثَةُ الافْرَنجِ فيها كمَا سَرَى
لُعابُ الأَفاعي في مَسيلِ فُراتِ
فجاءَتْ كثَوْبٍ ضَمَّ سبعين رُقْعةً
مشكَّلةَ الألوانِ مُختلفاتِ
إلى مَعشَرِ الكُتَّابِ والجَمعُ حافِلٌ
بَسَطْتُ رجائي بَعدَ بَسْطِ شَكاتِي
فإمّا حَياةٌ تبعثُ المَيْت في البِلى
وتُنبِتُ في تلك الرُّمُوسِ رُفاتي
وإمّا مَماتٌ لا قيامَةَ بَعدَهُ
مماتٌ لَعَمْرِي لمْ يُقَسْ بمماتِ

* حافظ إبراهيم

* من مصر من العصر الحديث

كم تشتكي

كم تشتكي وتقول إنك معدم
والأرض ملكك والسما والأنجمُ؟
ولك الحقول وزهرها وأريجها
ونسيمها والبلبل المترنمُ
والماء حولك فضّة رقراقة
والشمس فوقك عسجد يتضرّم
والنور يبني في السفوح وفي الذرى
دوراً مزخرفة وحيناً يهدمُ
فكأنه الفنان يعرض عابثاً
آياته قدام من يتعلمُ
وكأنه لصفائه وسنائه
بحر تعوم به الطيور الحوّمُ
هشّت لك الدنيا فما لك واجماً؟
وتبسّمت فعلام لا تتبسّم؟
إن كنت مكتئباً لعزّ قد مضى
هيهات يرجعه إليك تندّمُ
أو كنت تشفق من حلول مصيبة
هيهات يمنع أن تحلّ تجهمُ
أو كنت جاوزت الشباب فلا تقل
شاخ الزمان فإنه لا يهرمُ
انظر فما زالت تطلّ من الثرى
صور تكادُ لحسنها تتكلمُ

مـا بـيـن أشـجـار كـأن غـصـونـهـا
أيـدٍ تـصـفّـق تـارة وتـسـلّـمُ
وعـيـون مـاءٍ دافـقـاتٍ فـي الـثـرى
تـشـفـي الـسـقـيم كـأنـمـا هي زمـزمُ
ومـسـارح فـتـن الـنـسـيم جـمـالـهـا
فـسـرى يـدنـدن تـارةً ويـهـمـهـمُ
فـكـأنـهُ صـبٌ بـبـاب حـبـيـبـة
مـتـوسّـل ، مـسـتـعطفٌ ، مـسـتـرحمُ
والجـدول الجـذلانُ يـضـحـك لا هـيـاً
والـنـرجـس الـولـهـان مـغـفٍ يحـلمُ
وعـلى الـصـعـيـد مـلاءة مـن سـنـدسٍ
وعـلى الـهـضـاب لكـل حـسـن مـيـسمُ
فـهـنـا مـكـان بـالأريج مـعـطرٌ
وهناك طود بـالـشـعـاع مـعـمّمُ
أتزورُ روحك جـنّـة فـتـفـوتـهـا
كـيـمـا تـزورك بـالـظنّـون جـهـنـمُ؟
وترى الـحـقـيـقـة هـيـكـلا مـتـجـسـداً
فـتـعـافـهـا لـوسـاوسٍ تـتـوهـمُ؟
يا مـن يـحـنّ إلى غـدٍ فـي يـومـه
قـد بـعـت مـا تـدري بـمـا لا تعلمُ
قـم بـادر اللـذات قـبـل فـواتـهـا
مـا كل يـوم مـثـل هـذا مـوسـمُ
الـمـعـرضـين عـن الـخـنـا ، فـإذا عـلا
صـوت يقـول : (إلى المكارم) أقـدمـوا

الـفـاعـلـيـن الـخـيـر لا لـطـمـاعـةٍ
في مـغـنـمٍ ، أن الـجـمـيـلَ الـمـغـنم
أنـت الـغـنـيّ إذا ظـفـرت بـصـاحـبٍ
مـنـهـمْ وعـنـدكَ لـلـعـواطـف منجـمُ
رفـعـوا لـديـنـهم لواء عـالـيـاً
ولـهـم لواء فـي الـعـروبـة مـعـلم
إن جـاز بعضُ الناس سـهـمـاً في العلى
فـلـهـم ضـروب لا تـعـدّ وأسـهـم
لا فـضل لي إن رحـت أعلن فـضلهم
بـقـصـائـدي إن الـضّحى لا يـكـتـم
لـكـنـني أخـشـى مـقـالة قـائلٍ
هذا الذي يـثـنـي عـلـيـهـم مـنهـمُ
أحـبـابـنـا مـا أجـمـل الـدنـيـا بكم
لا تـقـبـح الدنـيـا وفـيـهـا أنـتمُ

*** إيليا أبو ماضي**

* من شعراء المهجر في أمريكا

مستقبل الأيام

أرى مستقبل الأيام أولى
بمطمح من يحاول أن يسودا
فما بلغ المقاصد غير ساعٍ
يردّد في غدٍ نظراً سديدا
فوجّه وجه عزمك نحو آت
ولا تلفت إلى الماضين جيدا
وهل أن كان حاضرنا شقيّاً
نسود بكون ماضينا سعيدا
تقدّم أيها العربيّ شوطاً
فإن أمامك العيش الرّغيدا
وأسّس في بنائك كل مجدٍ
طريف واترك المجد التليدا
فشرّ العالمين ذوو خُمول
إذا فاخرتهم ذكروا الجدودا
وخير الناس ذو حسبٍ قديم
أقام لنفسه حسباً جديدا
تراه إذا ادعى في الناس فخراً
تقيم له مكارمُه الشهودا
فدعني والفخارَ بمجد قوم
مضى الزمن القديم بهم حميدا
قد ابتسمت وجوه الدهر بيضاً
لهم ورأيننا فعبسْنَ سودا

وقـد عـــهـدوا لـنـا بتـراث مُـلك
أضـــعنـا فـي رعـايتـــه الـعـهـودا
وعـــاشـــوا ســـادة فـي كـل أرض
وعـشـنـا فـي مـواطـننـا عـبـيـــدا
إذا مـا الجـــهل خـــيّم فـي بـلاد
رأيت أسـودها مُـــسِـــخَت قـرودا

* معروف الرصافي

* شاعر حديث من العراق

الأرض ترجف

الأرض ترجف والسماء تمورُ
والريح تنسف والخليج يفورُ
والجو ينحب والطبيعة شاعر
ينعى وشعر دموعه منثورُ
أرواحنا مثل الزجاج يصيبها
كسر وديدن دهرنا التكسيرُ
نمسي ونصبح كالبهائم همّنا
علف ، وهمّ خصومنا التسخيرُ
لا نهتدي للخير إلاّ بالعصا
كالعبد يبطل شرّه التحقيرُ
لو أنصفت عيسى عقول رجاله
وحدا بها الإمعان والتفكيرُ
لأعاد مجد السالفين بهمة
شمّاء يعجز وصفها التعبيرُ
حتى أثار الجو زوبعة بها
خصّ الخليج فعمّه التغييرُ
نسفت سعادته ومنعة شعبه
وحقوق أمّته وهن نذورُ
ما بين عيسى والمسيح فوارق
إلا وواضح سترها منشورُ
هذا بمشنقة السياسة روحه
انتزعت ، وذاك مشبّه منظورُ

عـــفـواً فـــزلات الـلّســـان كـــثـيـرة
والبـــعـض مـنـهـا جـائز مـــغـفـورُ
آل الخـلـيـــفـة إن تكـدّر عـــيـــشكم
آنـاً ، فـــعـــيـــشي كلّـه تكـديـرُ
لقـــد اســـتـــراح أبوكـم مـن أمـــة
قـد غـرّهـا الـبـهـــتـان والتـــزويرُ
باعت لشـهـوتـهـا ضـمـيـــر إبائهـا
ومن الـبـلـيـة أن يـبـاع ضـــمـــيـــرُ
مِـــدحٌ تـكـال وشـاعـــرٌ مـتـمـلّـق
وهوىً يـطـاع وكـاتـبٌ مـأجـــــورُ
مـــاعـــارض الدين الوفـاق وإنّـمـا
بـثّ الشـقـــاق مـــعـممّ مـوتـورُ
ســـيـــروا عـلى ضـــوء الأمـــام ونوّروا
رأي الـعـــوام وهـكـــذا الـــتـنـــويـرُ

* محمد صالح بحر العلوم

* شاعر عراقي ألقاها في البحرين عام ١٩٣٢
في حفل تابين الشيخ عيسى بن علي الخليفة

رغم الداء

سأعيش رغم الدّاء والأعداء
كالنسّر فوق القبّة الشّماء
أرنو إلى الشمس المضيئة هازئاً
بالسّحب والأمطار والأنواء
وأقول للجمع الذين تجشّموا
هدمي . . وودّوا لو يخرّ بنائي
إنّ المعاول لا تهدّ مناكبي
والنار لا تأتي على أعضائي
فارموا إلى النار الحشائش والعبوا
يا معشر الأطفال تحت سمائي

* أبو القاسم الشابي

* شاعر حديث من تونس

أمّتي

أمّـــــتي هل لـك بـيـن الأمم
مـنبـر لـلـسـيـف أو لـلّـقـلـمِ
أتـلـقّـــاك وطـرفـي مـطـرق
خـجـلاً مـن أمـسـك المنصـرمِ
ويـكـاد الـدمع يـهـمـي عـابـثـاً
بـبـقـايا كـبـريـاء الألـمِ
أيـن دنـيـاك الـتـي أوحـت إلـى
وتـري كـل يـتـيـم الـنّـغـمِ
كـم تـخـطّـيـت عـلـى أصـدائـه
مـلـعـب الـعـزّ ومـغـنـى الـشّـممِ
وتـهـاديت كـأني سـاحـبٌ
مـئـزري فـوق جـبـاه الأنجـمِ
حـلـم مـرّ بـأطـيـاف الـسـنـا
وانطـوى خـلـف جـفـون الـظـلـمِ

**

أمـتـي كـم غـصـةٍ دامـيـةٍ
خـنـقـت نـجـوى عـلاك في فـمـي
أي جـرح فـي إبـائـي راعـفٍ
فـاته الآسـي فـلـم يـلـتـئـمِ
ألأسـرائـيـل تـعـلـو رايـة
في حـمـى الـمـهـد وظل الحـرمِ !؟
إن أرحـام الـسـبـايا لـم تـلـد
لـلـعـلـى غـيـر الجـبـان المـجـرمِ

كـــيف أغـــضـــيت على الذلّ ولم
تنـفـــضـي عـنك غـبـــار التـهمِ؟
أومـا كـنت إذا الـبـغي اعـتـــدى
مـــوجـــة من لـهـب أو مـن دمِ
فـيـمَ أقـدمت وأحـــجـــمت ولم
يشـــتف الـثـــأر ولم تـنـتـقـمي
اســـمـــعي نوح الحـــزانى واطربـي
وانظري دمـع اليـتـامـى وابـســـمـي
واتركي الجـــرحى تـداوي جـرحـهـا
وامـنـعي عـنـهـا كـــريم البلسمِ
ودعـــي الـقـــادة في أهوائـهـا
تـتـفـانـى في خـسيس الـمـغـنـمِ
ربّ وامـــعـتـــصـمـاه انـطـلـقـتْ
مِـلء أفـــواه الـصـبـايا الـيـتـمِ
لامـست أســـمـاعـــهم لـكـنـهـا
لـم تلامـس نـخـوة المـعـتـصـم
أمّـتـي كـم صـنـم مـجـّـدتـه
لـم يكـن يحـمل طهـر الـصنـمِ
لا يـلام الـــذئـــب فـــي عـــدوانـه
إن يـك الـراعـي عـــدوُّ الـغـنـمِ
فـاحـبـسي الشكـوى فـلولاك لـمـا
كـان في الـحـكـم عـبـيـدُ الـدرهمِ

* عمر أبو ريشة

* شاعر سوري من القرن الماضي

كتبتِ لي يا غالية . .
كتبتِ تسألينَ عن إسبانية
عن طارقٍ ، يفتحُ باسم الله دنيا ثانية . .
عن عقبةَ بن نافع
يزرع شتلَ نخلةٍ . .
في قلبِ كلِّ رابيةٍ . .
سألتِ عن أميةٍ . .
سألتِ عن أميرها معاوية . .
عن السرايا الزاهية
تحملُ من دمشقَ . . في ركابِها
حضارةً وعافية . .
لم يبقَ في إسبانية
منّا ، ومن عصورنا الثمانية
غيرُ الذي يبقى من الخمرِ ،
بجوف الآنية . . .
وأعينٍ كبيرةٍ . . كبيرةٍ
ما زالَ في سوادها ينامُ ليلُ البادية . .
لم يبقَ من قرطبةٍ
سوى دموعِ المئذناتِ الباكية
سوى عبيرِ الورد ، والنارنج والأضالية . .
لم يبق من ولّادةٍ ومن حكايا حُبها . .
قافيةٌ ولا بقايا قافية . .

لم يبقَ من غرناطةٍ
ومن بني الأحمر . . إلا ما يقول الراوية
وغيرُ «لا غالبَ إلا الله»
تلقاك بكلِّ زاوية . .
لم يبقَ إلا قصرُهم
كامرأةٍ من الرخام عارية . .
تعيشُ -لا زالت- على
قصّةِ حُبٍّ ماضية . .
مضت قرونٌ خمسةٌ
مذ رحلَ «الخليفةُ الصغيرُ» عن إسبانية
ولم تزل أحقادنا الصغيرة
كما هي . .
ولم تزل عقليةُ العشيرة
في دمنا كما هي
حوارُنا اليوميُّ بالخناجرِ . .
أفكارُنا أشبهُ بالأظافرِ
مَضت قرونٌ خمسةٌ
ولا تزال لفظةُ العروبة . .
كزهرةٍ حزينةٍ في آنية . .
كطفلةٍ جائعةٍ وعارية
نصلبُها على جدارِ الحقدِ والكراهية . .
مَضت قرونٌ خمسةٌ . . يا غالية
كأننا . . نخرجُ هذا اليومَ من إسبانية . .

* نزار قبّاني

الجرح العربي

من دم مطفأ يجئ النهار . . . فاحتضار البركان ومض ونارُ
وبحضن الجراح يختبئ الطوفان طفلا ويولد الإعصارُ
ليس موتاً هذي الدماء . . . . . فللجرح غموض . تلفّه الأسرارُ
يتبع الخصب خطوه أينما مرّ . . وتمشي وراءه الأنهارُ
فإذا اليأس رغبة ، وانهيار الروح رفض وخوفنا إصرارُ
ها هو الجرح يفتح الزمن المغلق فينا فتسقط الأسوارُ

**

حملت لونك المرافئ والموج . . فأنت الشراع والبحّارُ
وارتوت دفئك الينابيع . . . . . واشتاقك رمل معذّب وقفار
وارتديت الربيع فاستغفر الماء ابتهالاً وصلّت الأشجارُ
ورمت عندك القوافل أجراساً . وألقت أتعابها الأسفارُ
أنت فاجأت موتنا فأفقنا . . . . بعد أن فلّ نبضنا الاحتضارُ
سترانا نطوي على القيد أضلاعاً برتها زنزانة وجدارُ
يا دم القدس يا لظى الزّمن الآخر أنت المدى وأنت المسارُ
اكتشف صبحنا فكل مساء . . . يصلب الأنبياء والثوارُ

**

للشراع الغريق نرفوا أمانينا . . . وقد أطفأ العيون الدوارُ
ونسقي الرماد ماء ليصحو . . . نورس متعب وأرض بوارُ
ونقول : السماء أبعادنا الأخرى . . إذا ضاق في التّراب المدارُ
آن للجرح أن يرى في طقوس الموت دمعاً . . هدوءه تيارُ
آن . . . لكن وراء أحداقنا . . يرقد ذلّ مشوّه وانكسارُ
والشفاه الخرساء إن عزفت لحن التحدي . . تهشم المزمارُ

* جواد جميل

* شاعر حديث

متعب بعروبتي

أنَا يَا صَـديْقَـة مُـتْـعَب بَعـرُوْبَتِـي
فَـــهَل الْعـرُوْبَة لَعْنَة وَعِـــقَـــابُ
أمْـــشِي عَلَى وَرَق الْخَـرِيْطَة خَـائفـا
فَـــعَلَى الْخَـرِيَطـة كُـلُّنَا أغْـــرَابُ
أتَكَلَّم الْفُـصْـحى أَمَـام عِـشـيْـرَتِي
وَأعِـيْـد . . لَكِـن مَـا هُنَـاك جَـوَابُ
لَوْلا الْعَـبَـاءَات الَّتِي الْتـفَـوَا بِهَـا
مَـا كُنْت أَحِـسب أَنَّهُـم أعْـرَابُ
يَتَـقَـاتَلُوْن عَلَى بَقَـايَا تـمَـرة
فَـخَناجِـر مَـرْفُـوْعَـة وَحـرَابُ
قـبـلاتهم عـربَيَّـة . . مَـن ذَا رَأى
فَـيْـمَـا رَأى قُـبُـلا لـهَـا أنْيَـابُ
يَا تُونُس الخَضـرَاء كَـأسِي عَـلْـقَم
أعْلَى الْهَـزِيْمَـة تُشْـرَب الأنْخَـابُ؟
مِنِ أَين يأتي الشّـعـرُ؟حين نهـارُنا
قَـمـعُ وحـيـنَ مَـسـاؤُنـا إرْهَابُ
سَـرقـوا أصـابعنا وعِطْرَ حُـروفنـا
فَـبـأيّ شَـيء يَـكْتَـبُ الْـكـتـابُ ؟
والحـكْـمُ شـرْطِيُ يَـسـيـرُ وَراءنـا
سِـرّاً فَـنكهـةُ خُـبزنا اسْـتـجـوابُ
يا تونَس الخَـضـراءُ كـيفَ خَـلاصُنا ؟
لَـمْ يَـبقَ مـنْ كُـتبِ السّـمـاء كـتـابُ

مَـاتَـت خُـيـولُ بَـنـي أَمـيـةَ كـُلهـا
خـجـلاً . . وظلّ الصـرفُ والإعـرابُ
فكأنّمـا كُـتـبُ الّـتراث خُـرافـةٌ
كُـبـرى . . فـلا عُـمَـرٌ . . ولاَ خَطّابُ
وبيـارقُ ابْن العَـاصِ تَمـسحُ دَمْـعَـهـا
وعَـزيزُ مـصْـرَ بـالّـفـصَام مُـصـابُ
مَـنْ ذا يُصَـدّقُ أَنّ مِـصْـرَ تهـودتْ
فـمـقـامُ سـيّـدنـا الـحَسين يَبـابُ
مـا هَـذه مـصْـرَ . . فـإنّ صَـلاتَهـا
عِـبـريـةٌ . . و إِمَـامُـهـا كَـذّابُ
مـا هَذهِ مِـصْـرَ . . فـإنّ سَـمـاءَها
صَـغـُرت . . وإنّ نـُسَـاءهـا أَسْـلابُ
إِنْ جَـاءَ كـافـورُ . . فَكمْ مـنْ حـاكـم
قَـهَـرَ الشّـعُـوبَ . . وتَـاجُـهُ قِـبْـقَـابُ
وخَـريطهُ الوَطن الكبـيـر فـضـيـحـة
فَـحـواجـزُ . . . ومـخـافـرُ . . . وكِـلابُ
والعـالَـمُ الـعَـربيّ . . . إمَـا نَـعـجـة
مَـذبوحـةُ أو حَـاكمُ قَـصّـابُ
والْـعـالـم العَـربيُّ يَـرْهـن سـيـفـهُ
فَـحِـكـايـةُ الشّـرفُ الـرفـيعُ سَـرابُ

* نزار قباني

الدّيك صاح

الـديك صـاحَ ، عـلى الصـبـاحِ فنـامي
كـي تسـتـريح سـيـاطُهـم ، وحُـطامي
من أين يـأتي الشـوق ،يـا مـحـبـوبتي
هـل تمطـرُ الـدنيـا بـغـيـر غـمـام ؟
هذي البـلادُ-عـلى اتسـاع قـبـورهـا
لـم تتـسـع يومـاً لـعـشّ غـرامِ
إن لم نـجـدْ وطنـاً يـلـيـق بـحـبنـا
فـغـرامُـنـا ضـربٌ مـن الأوهام !
مـدن الحـكـايـا لم تـكـن ليـلاتهـا
شـعـراً وجـاريـة ، وكـأسَ مُـدامِ
كـانت - كـمـا شـاء الطغـاة- مُـضـاءةً
بـالـصّـبـر والأحـزانِ والآلامِ
مـدن الحكـايا الألْفِ كـانت دائمـاً
نـار الـشـعـوبِ وجـنـّة الـحكّامِ
مـا مـرّ طـاغـيـة أمـام حـديـقـةٍ
إلا ومـات الـوردُ فـي الأكـمـامِ
لـم يـبـتـسم يـومـا أمـام كـلابـهِ
إلا وسـالـت دمـعـة الأيتـامِ
لم يـنـكـفئ يومـا على مـحـظيـةٍ
إلا ودبّ الـعُـقـمُ فـي الأرحـامِ
مـأسـاتُـنـا عـشـقُ الطغـاةِ ، كـأنـنـا
لـم نـنْـس- بـعـدُ- عـبـادةَ الأصـنـامِ

يـا شـهـرزادَ الألفِ ليلـةِ لـيـلُنـا
مـن رَهْـبَـــةٍ ومـظـالـمٍ وظـلامِ
حـرسُ الـخـليـفـةَ يخـفـرونَ منامنـا
ويـفـتـشـــون حـــقـائـبَ الأحـلامِ
مـتْـنـا سكوتـاً ، فـالـكلامُ مـشـانقٌ
والـسـمّ فـــي الأوراقِ والأقـــلامِ
إني رأيتُ . . . . رأيتُ رمـــلاً زاحـــفـا
مـن طـنجـة حـتـى حـدود الشـام
ورأيـتُ- ثـم رأيتُ ســـــرب أيائـل
مـبـتـورة الـكـفّـين والأقـــدام
إنـي رأيـتُ ولا أفـسـر مـــــا أرى
يـأتـي غـدا من يفـهـمـون كـلامـي!
شـكـراً لمـن وجـدوا الحـيـاة بخـيـلـة
فـتـكـرمَـوا بالـحـقـد غـيْـر كـرام
شـكـراً لمـن حـمـل الحـقـيـبـة قـائلاً
وطـني : أنـا وعـشـيـقـتي وطعـامـي
شـكـراً لـمـن أكـلت بعـوْرة بنْـتـهـا
وتـقـــاسـمت تفـــاحـــة الآثـام
شـكـراً لأنـدلسـيْـن لـم أفـتـحـهـمـا
وخـسـرت حـربي فـيـهـمـا وسـلامـي
شـكـراً لصـوْم الروح : عـيـدِ عـذابهـا
شـكـرا لأيامي تـسـيـــرُ أمـــامي
شـكـراً لسـيـدتـي - الحـيـاة لقـاتـلي
شـكـرا لـمـقـبـرةِ تـجـيـرُ عظامـي !

* حلمي التوني

* شاعر حديث من مصر

أيها الخانعون

. . . يالأمجادنا أنحنُ بقايا السيف
منها أم غمدُه المكْسورُ؟
هدّنا ذُعرنا وحارت سرايانا
أَغُولٌ يقودها أم أميرُ
أيّها الخانعون قد أينع الذّعرُ
وأعطى ثمارهَ التذعيرُ
وملأتُم أسواقنا بغلال الجُبْنِ
حتى استكانَ منّا الجَسُورُ
فأَلِفْنا العويلَ حين نبا في
السّمع من جاثمِ الأسودِ الزّئيرُ
واصطنعتمُ للفكر سوق رقيق
سيمَ فيه النُّهى وبيع الضَميرُ
فقرأنا مادبّجوا من معاذيرِ هُروبَ
تخزى عليها السّطُورُ
وسمعنا صوتَ الهزيمةِ يخفيه
على بؤسهِ خطاب مثُيرُ
وعلمِنا كما تريدونَ أن الحربَ
فى مثلِ حالنا تغريرُ
وبأن الجيشَ الذى سدّ عينَ
الشمّسِ - مَاردٌ عَادياً - معذورُ
والسلاحَ الذي حشدنا فضاقت
بضحاياهُ من بَنِينا القبورُ

قـد عـــــذرنـا به الأسـاطيـلَ لـم
ترهَـبْ سـفـيـنـاً ولـم تهـبـهـا بحـورُ
وعـــذرنا حـــتى الأواكسَ لم تكشف
مـــــغـاراً وكـيف يـرنو ضـريـرُ
حـسـبكُـم أيهـا المـلـيـئـونَ نُصحـاً
وانـهـزامـاً فـسـعـيـكُـمْ مـشـكـورُ
أُتـركُـونـا تحـــاربُ الـسـيفَ أوداج
وتُـردي الَـرمـحَ الـلـئـيـمَ صـدورُ
وأريحـوا سـلاَحكم وأعـدّوهُ لشـعب
تـــحـت الـــرّمـــادِ يـــثـُـورُ
ودعـــونـا نرمى الحـــجـارةَ من كفّ
صـغـيـر يحـمـيـه عـزمٌ كـبـيـرُ
فـــوراء الـمـقـــلاعِ بأس وصـــدقٌ
ووراءَ الـــصـــاروخِ رعـــب وزورُ

*** مصطفى جمال الدين**

* شاعر من النجف في العراق

من مرثية «بكائية بلا بكاء»

آدك الخَـبُّ؟ والـمـدار الـفـسـيـح
أم تـرجَّـلـت بـرهـةً تـسـتـريـحُ؟
أم تـغـشَّـتك غـفـوةٌ خِـلـتَ فـيـهـا
بعضَ مـا يطفئ الـونى ، أو يريحُ
إنَّ مـن رام مـا اعـتـنـقـت مـدارًا
حـظُّـه أن تَـنـزِّ مـنـه الـجـروحُ
نبِّنا ، هـل أرحت سـرجـك حـتى
يـتـهـدَّا بك الـجـواد الـجـمـوحُ؟
ولك الـعـذر ، فـالـمـجـاز عـثـارٌ
والْمطا أعـجـفُ السـنام ، طـلـيحُ
والـمـدى مـوحشٌ ، ودمـدمـة الرّيح
عـزيـفٌ ، والعـابـرون جُـنـوحُ
ومَـدبُّ الـرحـال صِـرٌّ عـبـوسٌ
وسُـرى المدلجِـيـن ، فـيـهـا رزوحُ
وسـرايا الـفـرار كـالـرمـل لـكـن
خـيـرهـا الـقـنّ ، والأدبُّ الـنـطـيحُ
وحُـداة الْـركـاب إمـا تـولّـت
شـطر داودَ ، أو هـداهـا الـمـسـيحُ
وطـويـل الـنِّـجـاد والـبـطـل المعـ
ـلم فـينـا عـن اللِّـزاز مـشـيحُ
مـلٌّ عُـقـمَ السِّـجـالِ ، وانتـبـذ اللغـ
ـوَ ، فـتـرك اللِّـجـاج رأيٌ سـجـيحُ

لا ربى القدس نهدُ أنثى بتولٍ
أو فتى مترف الروابي صبيحُ
فنعنّى بها ، ونحيا هواها
والهوى لو يصان تهوى صروحُ
فلينل ما يريد شارون منها
كلّ ما يفعل المليح مليحُ
لم يزل بعضُنا يؤبّن بعضاً
ويعزي الكسيحَ منا الكسيحُ
هذه خيبة تقدّس أخرى
وهنا راكعٌ ، وهذا طريحُ
وفرار على بقايا فرارٍ
يتصبّا الدعيّ فيه الصّريحُ
كلُّنا أسلس العنان فأغفى
غاية الساهرين أن يستريحوا؟
وهنيئاً للخانعين النّشامى
نعمة الذلّ ، والهوان المريحُ
أتكون النسّور إلاّ نسوراً
حامت الأفق أم طوتها السّفوحُ؟
كيف أرثي يدي ، وأندب زندي
ومدادي لظى ، وحرفي ذبيحُ

* عدنان السيد محمد العوامي

* شاعر معاصر من القطيف - السعودية

الصمت

كرنفال الشعر في الموكب يمشي حاملاً سيف النبّوه
قطع النيل ، ومدّ الجسر بين الضفتين
ثم شقّ البحر كي تعبر فرسان القصيدة
فهوى أول فرسان بني حمدان في أول هـوّة
وتوالت خلفه كل الخيول العربية
تندب الشعر على قبر الحسين
وتغنّـي طرباً ، في القادسية
صار شكل الشعر مثل الماء فى ثوب الدّخان
يمسك الطبلة والزمر ، أمام الموكب الرّسمي يمشي باتزان
ضاع صوت المتنبي والمعرّي في زحام الشعر يوم الكرنفال
من ترى يسُمع سيف الدولة – اليوم – قصيد المهرجان ؟

* حسين الحموي

* معاصر من سوريا دمشق

إصرار...!

بإصراري . . . بهذا الساعد العارِي
سأحفر في صميم الصخر أودية لأنهاري . .
وَأَنْقُبُ في جدار الليل نافذة . . لأشعاري
وأرسم في موات القفر آنية لأزهاري . .
بإصراري . . بهذا الساعد العاري

أحبائي :
إذا ما غبت وانقطعت . .
مع الأيام أخباري فلا تهِنوا . .
ثِقوا أني نشرتُ شراع أسفاري
وأني في عروق الأرض منساب لأغوارِ . .
أفتّش عن كنوز النور بين الصخر والنارِ . .
أو أني في مدار الشمس مشدود بأفكاري
أمهّد شرفة الأحلام فوق الكوكب الساري
أو انّي خلف هذا الأفق . . أسقي ورد آذارِ

أحبائي :
إذا أوغلت في تيهي وضاع الفلك والصاري
وجمّدت الرياح يدي ولفّ الغيم أقماري
فلا تَجِموا . . ولا تبكوا إذا ما عنّ تذكاري
فقد آتي لكم يوما وألقي كلّ أسراري
وقد آتي . . . كوقع الرّعد فوق جناح إعصارِ
وقد يفترّ عنّي الغيم . . أسْرُبُ قطر أمطارِ

وقد تنشقّ عنّي الأرض نبت شذا . . . ونوّار
وقد . . لا نلتقي أبدا وأبقى طيّ أستار
فقولوا : عاش مفتوناً . . وكان نديم أسمارِ
وكان يعانق الدنيا بآصال . . وأسحارِ
وإني تارك قلبي . . فغنّوا بعض أشعاري
وإني تارك عُودي فأحيوا نبض أوتاري

* نصر عبد القادر

* معاصر من دمنهور بمصر

الفصل الخامس

الفتوّة

والشباب

الـشـعـب أنـت . . وأنـت مـا
تـحـيـا الـشـعـوب ومـا تِكدُّ

(شاعر حديث)

من فتىً

إِذَا القَــوْمُ قَـالُوا مَـنْ فَـتَىً خِلْتُ أَنَّنِـي
عُـنِـيْـتُ فَلَمْ أَكْـسَـلْ وَلَـمْ أَتَـبَلَّدِ
ولسـتُ بـحـلاَّل التّـلاع مـخـافـة
ولـكن مـتـى يسـتـرفـد الـقـومُ أرفـد
فَـإن تَبـغِنـي فِـي حَـلْقَـةِ الـقَـوْمِ تَلْقِنِي
وَإِنْ تَلْتَـمِـسْنِـي فِـي الحَـوَانِـيْتِ تَصْطَـدِ
وَإِنْ يَـلْتَـقِ الحَـيُّ الجَـمِـيْـعُ تُلاَقِـنِـي
إِلَى ذِرْوَةِ الـبَـيْـتِ الـرَّفِـيعِ الـمُـصَـمَّـدِ
رَأَيْـتُ بَـنِـي غَـبـرَاءَ لاَ يُـنْـكِرُونَـنِـي
وَلاَ أَهْلُ هَـذَاكَ الـطِّـرَافِ الـمُـمَـدَّدِ
أَلاَ أَيُّهـاذا اللائمـي أَحْـضُـرُ الوَغَى
وَأَنْ أَشْـهَـدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْـتَ مُـخْـلِـدِي
فـإِنْ كُنْتَ لاَ تَسْطِيْـعُ دَفْعَ مَنِيَّـتِي
فَـدَعْـنِـي أُبَادِرُهَا بِمَـا مَـلَـكَتْ يَدِي
كَـرِيْـمٌ يُـرَوِّي نَـفْـسَـهُ فِي حَـيَـاتِه
سَـتَـعْـلَـمُ إِنْ مُـتْنَا غَـداً أَيُّنَـا الصَّـدِي
أَرَى قَـبْـرَ نَـحَّـام بـخِـيْـلٍ بِمَـالِه
كَـقَـبْـرِ غَـوِيٍّ فِـي البَطَـالَـةِ مُـفْـسِـدِ
أَرَى المَوْتَ يَعْـتَـامُ الكِرَامَ ويَصْطَفِي
عَـقِـيْـلَـةَ مَـالِ الـفَـاحِـشِ الـمُـتَـشَـدِّدِ
أَرَى العَـيْشَ كَـنْـزاً نَاقِـصـاً كُلَّ لَيْـلَـة
وَمَـا تَـنْـقُـصِ الأَيَّامُ وَالـدَّهْـرُ يَـنْـفَـدِ

لَعَـمْـرُكَ إنَّ المَوتَ مَـا أَخْطَأَ الـفَـتَى
لَكَالـطِّوَلِ الـمُـرْخَى وثِنْيَـاهُ بِـاليَـدِ

* طرفة بن العبد

* القصيدة من المعلقّات و الشاعر من الجاهلية داره البحرين

**

إن الـفـتـى من يـقـول ها أنذا
لـيـس الـفـتى من يـقـول كـان أبي

* للأمام علي بن ابي طالب

عنفوان الشباب

ومـــوعـــظَـــة لامـــــــرئ حـــازم
إذا كـــان يـــســـمـــع أو يـُبـــصـــرُ
فـــلا تأسـفـنّ عـلى مـــا مـــضى
ولا يـحـــــزنـنّـك مـــــا يدبرُ
فـــإن الـحـوادث تـبـلي الـفـتـى
وإن الـزّمـــان بـه يـعـــــــثـــرُ
فـــيـــومـــاً يـســـاء بـمـا نابـه
ويـومـاً يسـر فـَيـــســتـبـشـرُ
فـــإن أُمسِ قـــد لاح فيّ المشـــيب
أُم الـبـنـيـن فـــقـــــد أذكـرُ
رَخـــــاءً من الـعـيـش كـنـّا بـِه
إذِ الـدهـر خـال لـنـا مـــصـــحـــرُ
وإذ أنـا فـي عـنـفـوان الشـــبـــاب
يـعـجـبّـنـي الـلّـهـو والـسّـمـرُ
أصـيـد الـحـــســان ويـصطَدنني
وتـعـــجـبـني الكاعب المعـــصـــرُ
وبـيـضـــاء مـثـل مـهـاة الكَثـيب
لا عـيب فـــيـــهـا لـمن يـنظرُ
كـــــــأن مـقـَلـدّهـــا إذ بـدا
بـــه الـدرّ والـشـذر والجـــــــوهرُ
كـــأن جنى النحل والـزنـجـبـيل
والـفـارسـيـــــة إذ تـعـصـــــرُ

يصبّ على برد أنيابها
مخالطه المسك والعنبرُ
إذا انصرفت وتَلوّت بها
رقاق المجاسد والمئزرُ
وغصّ السوار وجال الوشاح
على عكَنٍ خصرٍ لها مضمرُ
وضاق عن الساقِ خلخّالها
فكاد مخدّمها يندرُ
فَتور القيام رخيم الكلام
يفزّعها الصوت إذ تزجرُ
وتنمى إلى حسب شامخ
فليست تكذب إذ تفخرُ
فتلك التي شفّني حبّها
وحمّلني فوق ما أقدرُ
فلا تعذلاني في حبها
فإني بمعذرةٍ أجدرُ
أعوذ بربي من المخزيات
فيما أسِرّ وما أجهرُ

* أعشى همدان

* شاعر قديم

إذا المرء

إذا المرء لم يبعث سواماً ولم يرح
عليه ولم تعطف عليه أقاربه
فللموتُ خيرٌ للفتى منْ حَياتِه
فقيراً ، ومن مولًى تدِبُّ عقارِبُهْ
وسائلة أينَ الرّحيل وسائِل
ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه
مَذاهِبُهُ : أنّ الفجاجَ عريضةٌ
إذا ضَنّ عنه ، بالنوال ، أقاربُه
فلا أترك الإخوان ما عشت للردى
كما أنه لا يتركُ الماءَ شاربُه
ولا يُستضامُ ، الدهرَ ، جاري ، ولا أُرى
كمن باتَ تسرى للصّديق عقاربُه
وإنْ جارتي ألوَتْ رياحٌ ببيتها
تغافلت حتى يستر البيت جانبه

* عروة بن الورد

* شاعر قديم والأبيات منسوبة في الحماسة لأبي النشاس

غَذوتكَ مولوداً

غَـذوْتُكَ مَـوْلُـودًا وَعُـلْتُـكَ يَافِـعـاً
تُعَـلُّ بِمـا أجْنَـي عَـلَـيكَ وَتَـنـهَـلُ
إذَا لَـيـلَـةٌ نَابَتْـكَ بِـالـشَّـكـوِ لَـم
أَبِتْ لِـشكـوَاكَ إلاَّ سـاهِـرًا أَتَمَـلْـمَـلُ
كَـأَنـي أَنَا الْـمَـطْـرُوقُ دُونَكَ بِالَّـذِي
طُـرِقْـتَ به دُونـي فَـعَـيناىَ تَهْـمـلُ
تَخَـافُ الـردى نَـفـسِي عَلَيكَ وَإنَني
لأَعـلَـمُ أَنَ الـمَـوتَ حَـتـمٌ مُـؤَجَّـلُ
فَـلَـمَّـا بلَغتَ السِّـن والـغَـايَـةَ الـتِـي
إلِيـهـا مَـدَى مـا كُنتُ فِـيـكَ أُؤَمـلُ
جَـعَلْتَ جَـزَائِي غِلْـظَةً وَفَـظَاظَةً
كَـأَنَـكَ أَنْـتَ الْـمُنـعِمُ الْمُتَـفَـضـلُ
فَلَـيـتَـكَ إِذْ لَـمْ تَـرْعَ حَق أُبُوَتِي
فَـعَلْتَ كـمَـا الْـجَـارُ الْـمُـجَـاوِرُ يَفـعَـلُ

* أمية بن ابي الصّلت

ألا ليت الشباب

عـريتُ من الشـبـاب وكنت غـضـاً
كـمـا يعـرى من الورد القـضـيـبُ
ونحتُ على الشـبـاب بدمع عـيني
فـمـا نـفـع الـبكـاء ولا الـنحـيـبُ
ألا ليـت الـشـبـاب يـعـود يـومـا
فـأخـبـرهُ بـمـا فـعـل المشـيـبُ

* أبو العتاهية

أقذف السرج

اقـــذف الســـرج على المهـــر
وقـــرّطه اللـجـــامـــا
ثـــم صـــبّ الـــدرع فـــي رأســـي
وناولـني الحـــســـامـــا
فـــمـــتى أطلـب إن لـم
أطـلـب الـرزق غـــلامـــا
ســـأجـــوب الأرض أبغـــيـــه
حـــلالاً . . لا حـــرامـــا
فلعلّ الظعـن يشـــفي الغـــيظ
أو يـدنـي الحـــمـــامـــا

* شاعر من العصر الأموي الأول

يقولون لي

تَغَرّبَ لا مُسْتَعْظِماً غَيرَ نَفْسِه
ولا قَابِلاً إلاّ لخَالِقِه حُكْمَا
ولا سَالِكاً إلاّ فُؤادَ عَجاجَةٍ
ولا واجِداً إلاّ لِمَكْرُمَةٍ طَعْمَا
يَقُولونَ لي ما أنتَ في كلّ بَلدَةٍ
وما تَبتَغي؟ ما أبتَغي جَلّ أن يُسْمى
كأنّ بَنيهِمْ عالِمُونَ بِأنّني
جَلُوبٌ إلَيهِمْ منْ مَعادِنه اليُتْمَا
وما الجَمْعُ بَينَ الماءِ والنّارِ في يدي
بأصعَبَ من أنْ أجمَعَ الجَدّ والفَهمَا
ولكِنّني مُسْتَنْصِرٌ بذُبَابِه
ومُرْتكِبٌ في كلّ حالٍ به الغَشمَا
وجاعِلُهُ يَوْمَ اللّقاءِ تَحيّتي
وإلاّ فلَسْتُ السيّدَ البَطَلَ القَرْمَا
إذا فَلّ عَزْمي عن مدًى خوْفُ بُعده
فأبْعَدُ شيءٍ ممكنٌ لم يَجِدْ عزْمَا
وإنّي لَمِنْ قَوْمٍ كأنّ نُفُوسَهُمْ
بها أنَفٌ أن تسكنَ اللّحمَ والعَظمَا
كذا أنَا يا دُنْيا إذا شِئْتِ فاذْهَبي
ويا نَفسِ زيدي في كرائِهِها قُدْمَا
فلا عَبَرَتْ بي ساعَةٌ لا تُعزّني
ولا صَحِبَتْني مُهجَةٌ تقبلُ الظُّلْمَا

* أبو الطيب المتنبي

* من العصر العباسي

أطاعن خيلاً

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهرُ
وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبرُ
وأشجعُ مني كل يوم سلامتي
وما ثبتت إلا وفي نفسها أمرُ
تمرّست بالآفات حتى تركتها
تقول أمات الموت أم ذعر الذعرُ
وأقدمت إقدام الأتيّ كأن لي
سوى مهجتي أو كان لي عندها وِترُ
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها
فمفترق جاران دارهما العمرُ
ولا تحسبنّ المجد زقاً وقينة
فما المجد إلا السيف والفتكة البكرُ
وتركك في الدنيا دوياً كأنما
تداول سمع المرء أنملهُ العشرُ
إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقصٍ
على هبة فالفضل فيمنّ له الشكرُ
ومن ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذي فعل الفقرُ
علي لأهل الجور كل طمرّة
عليها غلام ملء حيزومه غمرُ
يدير بأطراف الرماح عليهم
كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الخمر

وكم من جبال جبتُ تشهد أنني ال
جبال وبحر شاهد أنني البحرُ
وجنبّني قرب السلاطين مقتها
وما يقتضيني من جماجمها النسرُ
وإني رأيت الضرّ أحسن منظراً
وأهون من مرأى صغيرٍ به كبرُ

* أبو الطيب المتنبي

* من العصر العباسي

فوارس

نبّـهـتـهـم مـثل عـوالـي الـرّمـاحْ
إلـى الـوغـى قـبـل نـوم الصّـبـاحْ
فـوارس نـالـوا المنـى بـالـقـنـا
وصـافـحـوا أعـراضـهـم بالصّـفـاحْ
لـغـارةٍ سـامع أنبـائهـا
يغصّ منهـا بالزّلال القـراحْ
ليس على مُـضـرمـهـا سـبّـةٌ
ولا على المجلب فـيـهـا جناحْ
دونكمـوا فـابتـدروا غنمـهـا
دمى مـبـاحـات . . ومـال مـبـاحْ
يـا نـفـس من همّ إلى همّـة
فليس من عبء الأذى مـسـتـراحْ
قـد آن لـلـقـلـب الذي كـدّه
طول مـنـاجـاة المنـى أن يراح
لا بـد أن أركـبـهـا صـعـبـة
وقّـاحـة تـحـت غـلامٍ وقـاح
يـجـهـدهـا ، أو يـنـثـنـي بـالـرّدى
دون الـذي قـدّر أو بـالـنّـجـاح
الـرّاح والـرّاحـة ذلّ الـفـتـى
والعـزّ في شـرب ضـريـب اللقـاح
فـي حـيـث لا حـكـم لـغـيـر القنـا
ولا مـطـاع غـيـر داعـي الـكـفـاح
وأشـعـث المـفـرق ذي هـمّـة
طوّحـه الـهـمّ بعـيـداً فـطـاح
لـمـا رأى الـصـبـر مـضـرّاً به
راح ، ومـن لـم يـطـق الـذلّ راح

دفـعـا بـصـدر السـيـف لما رأى
ألا يـردّ الضـيـم دفـعـاً بـراح
مـتـى أرى الـزوراء مـرتجّـة
تمـطر بالـبـيـض الـظبـي أو تراح
يـصـيح فـيـهـا الموت عن ألسنٍ
مـن العـوالي والمواضي فـصـاح
مـتـى أرى الارض وقـد زلـزلـت
بـعـارض أغـبـر دامـي الـنـواح
متى أرى البـيـضـة مـصـدوعـة
عـن كـل نـشـوان طويـل المراح
مـضـمـخ الـجـيـد نؤوم الضـحى
كـأنـه الـعـذراء ذات الوشـاح
إذا رداح الـرّوع عـنـّت لـه
فـرّ إلى ضمّ الـكـعـاب الـرداح
قـوم رضـوا بالـعـجـز واسـتـبـدلوا
بـالـسـيف يـدمي غـربه كـأس راح
توارثـوا الملك ولـو أنـجـبـوا
لـورّثوه عـن طـعـان الرّمـاح
غـطـّى رداء الـعـز عـوراتـهـم
فـافـتـضـحـوا بـالـذلّ أي إفـضـاح

* الشريف الرضي

* العصر العباسي الوسيط

**

يا عـبـل هـل لك في شـيخ فـتـى أبدا
وقـد يـكون شـبـاب . . غـيـر فـتـيـان

* شاعر قديم

الشعب أنت

مسرح الربيع عليك يبدو
والشّاهدان : شذى وورودُ
يا بسمة العمر المضيء
يزينها ثغر وخدّ
ومهنّد الوطن الكريم
يفلّه عزم وزند
الشعب أنت وأنت ما
تحيا الشعوب وما تكدّ
يا عزمةً كالسّيل تهدر..
والعزم عازع لا تُردّ
يا نغمةً ملأت فم الدنيا
ترنّحها فتشدو
للّه إذا تمشي صفوفك
وهي قوّادٌ وجندُ
وعلى لواكَ بدتْ دماكَ
فلوّنته فقيل بندُ
وأطلّ من تلك الجباه
الغرّ.. فردوس وخلدُ
ومضيت ليس سوى القميص
على الحشى شيءٌ يردّ
حلم الشباب وعهده
في عهدهِ.. حلم وعهدُ

* شاعر فاز بجائزة

* جائزة إذاعة لندن العربية أثناء الحرب العالمية الثانية - المصدر: من حفظ الذاكرة

إلى النشء الجديد

سيـــروا لـنيل الـمـــجـد ســيـــروا
فـيـــــدُ الـعلى لكـم تشـــــيـــــرُ
فـيكـم يصـــــانُ حـــمـى البـلاد
وفـــيكـم تُحـــمى الـثـــغـــورُ
وإلـــى أكـــفـكـم غـــــــــداً
تـلقى أزمَّـــــتـــهـــا الأمـــورُ
فـــإذا نـهـــضـتم فـالـنبّـــوغ
وإن قـعـــــــدتم فـــــالـدّثـورُ
الـعـصـــــــر عـصـر تـقـــــدّم
عـــدم الـســـبّـــاق به الأخـــيـــرُ
يـرتـاح إكـــلـــيـل الـــعـــلـى
لـكـم ويهـــــتـــــزّ الســـــريرُ
أنـتـم بـنـــو الـصّـيـــد الألـــى
خـضـــــعـت لـعـــــزّهم الـدّهورُ
بـلغـــــوا من الـعـليـاء مـــــالا
تـبـلـغ الشُـــعـــرى الـعَـــبـــورُ
لـهـم الـســـــيـــادة لـم تـزل
في الشـــرق والشـــرف الخطيـــرُ
ولـهـم عـلـى الـغـــرب الأيـادي
الـبـيض والـفـضل الشـهـيـــرُ
هـــو مـــن نـداهـم يـســـــتـنـيـل
ومـن هـــداهـــم يســـــتـنيـــــرُ

مـــا ســـيم بالخـــسف النزيل
لديهم والمســـتـــجـــيـــرُ
هيـهـات من يـلـج الـعـــرين
ولـلأســـــود بـه زئـيـــــرُ
لـهـم الـمـزايـا فـي الـزمّـــان
قـلـيـلـهـنّ به كـــثـــيـــرُ
أشـــرقـن إشـــراق الـبـدور
وأيـــن مـنـهـــنّ الـــبـــدورُ
أو كـــالـقـــلائـد زيّـنـت
فـيـهـا الـتـرائب والنحـورُ
فـإذا تضـيء فـمـا الكواكب
أو تضـوع فـمـا العـبـيـرُ
طرف الـعـــدوّ يردّ عنـهـــا
وهو مطروف حـــســـيـرُ
أقطـاب مـــجـــدٍ لا تزال
رحى العـلى فـيـــهم تدورُ
وإذا احـتـبـى الـنـادي فـلـيس
بـغـيـرهـم تزهو الصـــدورُ
لعب الزمـــان بـشـــملـهـم
وأعـــانه الـجـــدّ العـــثـــورُ
لـهـــفي وهل يـجـــدي
الـتلهّف والـتـأسف والـزفـيـرُ
ولـو أنّ مـا بـي فـي ثـبـيـر
لـســاخ من جـزع ثبـيـرُ

لمـآثـر عــــــــربـيّـــــــــة
أخـنـت علـيــــهن الـعــــــصـــورُ
أقـــــوَت مـــــعــالـم (تـدمـــر)
وعــفــى الخـــــورنق والســـــديرُ
جـــادت ثـــــراهـــا أدمـــعـــي
إن جــازهـــا الـنـوُء الـغـــــزيـرُ
ذهـبـت بـبــهـجــتـهـا الصَّـبـــا
ومـــحـت مـحـــاسنهــــا الـدّبورُ
لـعب الـخـمـول بـهــــا كـمــا
لـعــبت بشــاربهـــا الخــــمــورُ
وكــذاك أدوار الـلّـــيـــــــالــي
فـــي بـنـي الـدنـيـــــا تـدورُ
تـــتــــــــــصـرّف الأيــام لا
حــزنٌ يـدوم ولا ســــــــــرورُ
لا يـشـــمـتنّ بـنـــا الـعـــــدا
فـــسـيـجـبـر القلب الكســيـرُ
إن عــــسعس الليـل الـبـــهـــيم
فـبـــعــــده الصـبح المنيـــرُ
يـا أيـهـــا الـــنشء الـجـــديـد
لأنـت بـالـعـلـيــــا جــــديـرُ
أشـبـــيـــبـــة الـعـــرب انهـضـي
فـسـيـسـهل الأمــر الـعـــسـيـرُ
ويـعــود يـزهو بـعـــــدمــــا
قـد صـــوّح الروض النضـــيـرُ

فـــيـكـم تـؤمّـل نـصـــــــــرهـا
الأوطـــان إن عـــزّ الـنـصـــــيـــــرُ
حـــتّـــــــــامَ تـبـــقـى وهـي فـي
حـــــال تـــذوب لـهـــا الـصـــــخـــــورُ
يـرثـــي لـــهـــا الـــحـــرّ الأبـــيّ
ويـنـدب الـشـــــهـم الـغـــــيـــــورُ
مـــــا آن أن يُـــفـــــــدى الـرّقـيـق
ويُطلق الـعـــــاني الأســـــيـــــرُ
إنّ الـــعـــلـــى حـــــقّ لـــكـــــم
ولـــغـــــــيـــــركـم إفـــك وزورُ
مـــــدّوا لـهـــــا الـبـــــاع الطويل
فـــبـاع غـــيـــركـم قـــصـــيـــرُ
الـجـــدّ بالـنـجـح الـضـــمـــيـن
لسـعـــيكم وأنـا الـبـــشـــيـــرُ
لا تـفـــــخـــــروا بســـــوى العلـوم
فـــشـــأنهـــا شـــأن كـبـــيـــرُ
ودعـــوا الـفـــــــخـار بـأعـظم
رمم حـــــوتـهـن الـقـــــبـــــور
الـعـلـــم لـلّـــمـــرء الـــدلـيـل
لـقـــــصـــده أنىّ يســـــيـــــرُ
الـعـلـم أجـنـحـــة الـبـــــــلاد
به لـغـــــايـتـهـــــا تـطـيـــــرُ
بـالـعـلـم فـــــاوض من تـشـــــاء
فـــإنـه نـعـم الـســـفـــيـــرُ

وإذا خـــلـــوت فـــــــــانـــه
نـعـم الـمـنـادم والـســـمـــيـــرُ
والـجـــهـل إن مـلـك الـعـــقـــول
فـــذاك سـلـــطـان يـجـــــــورُ
لا تـــرتـقـــي أوج الـكـــمـــــال
بـه الشـــعـــوب ولا الشـــعـــورُ
مـــا فـــــهـــتُ إلا نـاصـحـــــاً
الـلّـه يـشـــهـــد والضـــمـــيـــرُ
قـد أظهـــــرتْ لـكم الـعـــــدا
مـــا كـان تـضـــمـــره الصـــدورُ
رامـــوا مـصـيـــــر شـعـــوبنا
لـهم ويـا بـئس المصـــــيـــــرُ
خـُطبٌ تـكـاد لـه الجـــبـــال
الـــــشـــمّ مـــــن دهـــش تمـــورُ
طـمـــــعـــــوا وربّ مـطـامعِ
في الـنـفـس يبـعـثـهـا الغـــرورُ
مـــا حـــــــرّرت إلا بـــأدمـــع
مـــقـلـتـي هـــذي الـسـطـورُ
مـــــا زلـت أهـتـف فـــيـكـم
(سـيـــروا لنيل المجـد سـيـــروا)

* محمد علي اليعقوبي

* من النجف بالعراق

يوم الشباب

اليـوم يـومـك فـي الـشـبـاب فـنـاد
لا نـوم بـعـــد . ولا شـــهـيَّ رقـــادِ
قـل للـذي يبـغي الـصّـلاح لـقـومـه
بنبـــيـل صـنع أو شـريـف جـهـــادِ
لا خـيـــر فـي قـلـم اذا هـوَ لَمْ يـكنْ
حـرّاً طـهـوراً كـالـشـعـــاعِ الهـــادي
يـا أيهـا الـوطن الجـــريـح وجـرحـه
بـصـــمـيـم كل حـشـاشـة وفـــؤادِ
صـبـراً فنحن أسـاتـك الـرحـمـاء فـي
الـبـأسـاءِ قـد جـئنـا بكل ضـمـادِ
جـيـلاً مـن الـنشء القـوِي إذا مـشـوا
رفـعـــوا الـرؤوسَ بـعـــزةٍ وعنادِ
لا خـيـــر في الأرواحِ تسكنُ مـوطـناً
مـتـــخـاذلاً لا يـرتـجـى لـجـلادِ
أبكت عـيـونُكم الضـعـيف يصـيـر في
نـاب الـقـويِّ فـريـسـةَ استـعـبـادِ
الـجـو ملك الـنـســر يـغـشـاه عـلـى
مـا يـشـتـهـي والـغـاب لـلأســـادِ
مـــهـلاً بـنـي قـومـي أتـيـت مـذكـراً
فـي سـاحـةٍ مـجـمـوعـة الأشـــهـادِ
أيّ الـبـــلاد هو السـعـــيـد وأهـلـه
يـتـــنـابـــذون تـــنـابـذ الأضـــدادِ

كل يعيش لنفسه في أمة
شقيت بطولِ تفرق الأفرادِ
فخذوا السبيل إلى الحياة تآلفاً
وتكاتفاً في رغبةٍ ووداد
خير الصحائف ما كتبتَ سطورَه
بيد الكفاح الحر لا بمدادِ
هذي دياركم وذلك نيلكم
هبة السماء ومنحة الآبادِ
هذي دياركم وهذي شمسكم
طمع الغريب وحرقة الحساد
ومن المصائب في زمانك أن ترى
بلداً كثير مناهل الروادِ
والخير مدرار عليه وربه
جوعان محروم الرعاية صادِ!
والزرع نضر في الحقول وأهله
يتهيأون لمنجل الحصّادِ ! . .
هذا زمانكم وذا ميدانكم
ماذا بكم من عدة وعتادِ؟ . .
نبغي شداد القوم قد شحذوا القوى
في ليل أحداث نزلن شدادِ
ونريد شباناً بمصر استعصموا
ومضوا يصدون الغريبَ العادي
الطفل منهم مثل أمي أو أبي
شفتاه أول ما تقول بلادي! .

* إبراهيم ناجي

* شاعر حديث من مصر

إلى ولدي

بـعـــدتَ وأنت من قلـبـي قـــريبُ
وعن عـيـنـي خـيـالـك لا يغـــيبُ
جـزعت وهل يـطـيـق الصـبـرَ يـومًـا
مـــحـبٌّ عـنـه قـد شطّ الـحـبـــيبُ
أقـــضّي الـلـيـل في أرقٍ ووجـــدٍ
وقـلـبك بـالـحِـــمَى ســـالٍ طـروبُ
أُجـيـب الشّـوق نـحـوك مـا دعـاني
وأهـتـف بـالـسـلـوِّ فـلا يـجـيـبُ
أحـنّ إلـى الـحـمـى إن عـنّ بـرقٌ
عـلـى الـزوراء أو هـبَّـتْ جـنـوبُ
ذكـرتـك يـا بـنـيّ وفـي عـيـونـي
عـيـون الـدمـع لـيس لـهـا نـضـوبُ
فـهـــلا رقّ قـلـبك مـثل قـلـبـي
فـلـيس الـحبّ أن تـقـســو الـقـلوبُ
بـنـيّ هـل الـهـــوى إلا دمـوعٌ
مـرقـــرقـةٌ وأحـــشـاءٌ تـذوبُ
لـيـــالـيَ لـو رأيـتـك لا أبـالـي
أيـبـدو الـبـدر فـيـهـا أو يغـيـبُ
قطـعـت إليك أجـواز الـفـيـافي
يـجـوب الـفـكر مـنـهـا مـا يجـوبُ
كـأنّ الـعـيـن بـعـدك في الـدّياجي
مـن الـتـهـويـم لـيس لـهـا نصـيـبُ

ولـولا أن تراقـب مـنك طـيـــفـــاً
لما كـــان الـــرّقـــاد لـهـــــا يطيبُ
ســأمنحك الـنصـيـحـة وهـي فـرضٌ
يـحـتـّمـه عـلي لك الـوجـــوبُ
تـــوقّ الـــجـــهـل ان الـــجـــهـــل داءٌ
عـــضـــالٌ لا يعـــالـجـه الـطبـيبُ
ورد روض الـمـعـــارف والـمـــعـــالـي
فـــإن الجـــهـــل مـرتعـه جـديـبُ
ولا تـقـــرأ ســوى الأخـــــلاق درســا
فـفـيـــهـــا للـعلى ترقى الشـعـوبُ
وعـش حـرٌ النقـيـبـة غـيـــر مـصـغ
لـمن يـلحـــاك جـــهـــلاً أوّ يـعـــيبُ
ومِل عن حـــرفـــة الأدب اجـتـنـابـا
فـــشـعـــبـك لا يعـزّ به أديـبُ
رعـيـتك فـي الشـبـاب عـســاك ترعـى
أبـــاك إذا ألـــمّ بـــه المـــشـــيـــبُ
وإنك إن عـصـــيت الـيـوم قـــولـي
وغـــرّك بـــارق الـعـــــيش الخـلـوبُ
ســتـعـلـم والـتـــجـــارب شـاهداتٌ
بـأنـك مـــخطـئٌ وأنا المصـــيبُ

* محمد علي اليعقوبي

الفصل السادس

الحرب والسلام

❖

❖

❖

منْ سلبَ الأعين أن تهجعا
وبزّ ذات الطّوق أن تسجعا

(علي الجارم)

الصفح والشر

صفحنا عن بني ذهل
وقلنا القوم إخوانُ
عسى الأيام أن يَرْجعْن
قوما كالّذي كانوا
فلمّا صرّحَ الشرُّ
فأمسى وَهْوَ عريانُ
ولم يبق سوى العدوان
دنّاهُمْ كما دانوا
مشينَا مِشيةَ اللّيث
غدا والليثُ غضبانُ
بضرب فيه توهينٌ
وتخضيعٌ وإقرانُ
وطعنٍ كفمِ الّزق
غدا والزّقُّ ملآنُ
وبعضُ الحِلمِ عندَ الجهْلِ
للذلّة إذعانُ
وفي الشرِّ نجاةٌ حينَ
لا ينجيك إحسانُ

* الفند الزماني

* من شعراء الجاهلية

الحرب فتاة

الحـرب أول مـــا تـكـون فـتـــيّـة
تـســعى بزينتـــهـــا لكل جـــهـولِ
حـتـى إذا اشـتـعلت وشـبّ ضـرامـهـا
عـادت عـجـوزاً . . غـيـر ذات خليلِ
شـــمطـاء جـــزّت رأســهـــا وتنكرتْ
مـكـروهة للـشـّم والتّـــقـــبـــيلِ

* امرؤ القيس .

* شاعر جاهلي

يا بؤس الحرب

يَـابُـــؤسَ لـــلْـحَـــرب الـــتـــي
وَضـــعَتْ أَرَاهطَ فَـــاسْـــتَـــراحـــوُا
وَالـــحَـــــــرْبُ لاَ يَـبْـقـى لجَـاَ
حـمـــهـــاَ التـَخـَّـــيـلُ وَالـمِـرَاحُ
إلاّ الـفـــتـى الـصَـــبَّـــار في النَّـ
ـجَـــــدَات والْـفَـــــرْسُ الـوَقَـاَحُ
وَالـــكَـــرُّ بَـعْـــد الـفـــرّ إذْ
كُـــرهَ الـتَّـــقَـــدمُ وَالـنِّـطاحُ
كَـشَـــفَتْ لهُـمْ عَـنْ سَـــاقِـــهَـا
وَبَـدَا مـنَ الَـشَّـــرِّ الـصُّـــرَاحُ
فَـالْـهَـمُّ بَـيْـــضَـــاتُ الخُـــدُور
هُـنَـاكَ لاَ الـنِّـعَـــمُ الْـــمُـــرَاحُ
صَـــبـــراً بَـني قَـــيْس لَـهـــاَ
حَـــتـَىً تُـريـحُـــوا او تُـرَاحُـــوا
هَـيْـــهَـــاتَ حَـــالَ الْمَوْتُ دُونَ
الـفَـــوْت وَانْـتُـــضـيَ الـسِّـــلاَحُ
كَـــيْـفَ الحـــيَـــاةُ إذَا خَـلَتْ
مـــنَّـا الـظَـواهـــرُ والـبِـطـــاحُ
أيْـنَ الأَعـــــــزَّةُ والأسـنَّـــة
عـنْـــدَ ذَلـكَ والـسِّـــمـــــاحُ

* سعد بن مالك العبدي

* شعراء الجاهلية

من يذق الحرب

قـــالتْ ولـــم تَقْـــصِـــدْ لقـــيلِ الخَنَا
مَـهْـــلاً فَـــقَـدْ أَبْلَغْتَ إِسْـــمَـــاعِي
واســتنكرت لوناً لــه شـاحـــبـــاً
والحـــــرب غـــــول ذات أوجـــــاعِ
مَنْ يَـذقِ الحَـرْبَ يَجِـدْ طَعْـمَـهَـا
مـرّا وتبـركـــه بِـجَـــعْـــجَـــاعِ
قـد حَـصَّت البَـيْـضَـةُ رَأسِي فَـمَـا
أَطْعَمُ نومـــا غَـيـر تَهْـــجَـــاعِ
أَسْـــعَى عـلى جلِّ بَـنِي مَـــالِك
كـلُّ امـرئ فـي شـــــأنِـهِ سـاعِ
الـكيـس والقُـــوَّةُ خـيـــرٌ من الإ
دهـــان والـفَـكَّـة والـهَـــــاعِ
لَـيْـسَ قَـطاً مـــــثْـلَ قُـطَيٍّ ولا المـ
رعـيِّ فـي الأَقْـــــوَام كـــالـرَّاعـي
لا نَـألَمُ القَـتْـلَ ونجـزي به الأعـداء
كَـيْـلَ الـصَّـــــاعِ بـالـصَّـــــاعِ
هَـلاَّ سـألت الـقـــوم إذا قَـلَّصَتْ
مـــا كـــانَ إِبْطائي وإِسْـــرَاعِي
هَـلْ أَبْـذُلُ المالَ على حـــقـــه
فـــيـــهِمْ وأَبى دَعْـــوَةَ الـدَّاعِي
وأَضْـــرِبُ القَـــوْنَسَ يـومَ الوَغـى
بالسَّـــيْفِ لم يَقْـــصُـــرْ بهِ بَاعِـي

* أبو قيس بن الأسلت

* شاعر من العصر القديم

الحرب

مَنْ سَلَبَ الأعْيُنَ أنْ تَهْجَعا ؟
وَبَزَّ ذَاتَ الطَّوْقِ أنْ تَسْجَعا
وَمَنْ رَمَى بِالشَّوْكِ فِي مَضْجَعِي
فَبِتُّ مَكْلُومَ الحَشَا مُوجَعَا؟
رَوَّعَنِي وَاللَّيلُ فِي زِيِّهِ
مِنْ مُرْجِفَاتِ الخَطْبِ مَا رَوَّعَا!
طَاحَتْ بِأَهْلِ الغَرْبِ نَارُ الوَغَى
وَهَبَّتِ الرِّيحُ بِهِمْ زَعْزَعَا
وَصَاحَ فِيهِمْ لِلتَّوَى صَائِحٌ
فَصَمَّتِ الأَسْمَاعُ مُذْ أَسْمَعَا
فِي البَرِّ، فِي البَحْرِ وَمِنْ فَوْقِهِمْ
لَمْ يَتْرُكِ المَوْتُ لَهُمْ مَوْضِعَا
يَجْمَعُهُمْ جَبَّارُهُمْ عَنْوَةً
وَإِنَّمَا لِلْمَوْتِ مَنْ جَمَّعَا!
لم يكفه رمح ولا مرهف
فَاتَّخَذَ المِنْطَادَ وَالمِدْفَعَا
قَدْ غَصَّتِ الأَرْضُ بِأَشْلَائِهِمْ
وَأَصْبَحَ البَحْرُ بِهَا مُتْرَعَا
صَوَاعِقُ المِنْطَادِ لا تُتَّقَى
وَصَوْلَةُ الأَلْغَامِ لَنْ تُدْفَعَا
كَمْ فَارِسٍ يَمْرَحُ فِي سَرْجِهِ
يَهْتَزُّ كَالغُصْنِ وَقَدْ أَيْنَعَا

تَـمْـــشِي بَـنَـاتُ الْحَـيِّ فِى إِثْـرِهِ
يَـرْشُـــقْـنَـة بِـالـزَهْـرِ إِذْ وُدِّعَـــا
مِـنْ كُـلِّ بَـيْـضَـاء الطُّلَـى طَـفْـلَـة
أَسْـطَـعَ مَـنْ بَدْرِ الدُجَى مَطْلَعَـــا
تَـكُـفُّ غَـــرْبَ الـدَّمْـعِ أَنْ يُرْتَـأَى
وَتَـحْـبِسُ الزَفَـرَاتِ أنْ تَـسْـمَـعَـا
لَـجَّ بِـهِ الْمَـوْتُ فَـــأَوْدَى بِـهِ
وَحَـزَّ مِـنْـهُ اللَـيـتَ وَالأَخْـدَعَـــا
مَـاتَ فَـــلاَ قَـــبْـــرٌ لَـهُ مُـاثِـلٌ
وَلا بَكَـى الْـبَـــاكِـي وَلا شَـيـعًـا!

* علي الجارم

* شاعر مصري ١٨٨١- ١٩٤٩

سلام من صبا بردى

سـلام من صبا بردى أرق
ودمع لا يكفكف يا دمشقُ
ومعذرة اليراعة والقوافي
جلال الرزء عن وصف يدقُّ
لحاها اللّه أنباء توالت
على سمع الوليّ بما يشقُّ
تكاد لروعة الأحداث فيها
تخال من الخرافة وهي صدقُ
وقيل معالم التاريخ دكت
وقيل أصابها تلف وحرقُ
سماؤك من حلى الماضي كتاب
وأرضك من حلى التاريخ رقُّ
وكل حضارة في الأرض طالت
لها من سرحك العلوي عرقُ
إذا عصف الحديدُ أحمّر أفق
على جنباته وأسودّ أفقُ
بليل للقذائف والمنايا
وراء سمائه خطف وصعقُ
بلاد مات فتيتها لتحيا
وزالوا دون قومهم ليبقوا
وحررت الشعوب على قناها
فكيف على قناها تسترقُّ

ولـلأوطـان فـي دم كـل حـــــــرّ
يـد سلفت ودين مـــســـتـــحقُّ
ولا يبني الممـــالك كـــالضـــحـــايا
ولا يـدنـي الحـــقـــوق ولا يـحقُّ
وللحـــرية الحـــمـــراء باب
بكـل يـد مـــضـــرّجـــة يدقُّ

* أحمد شوقي

* قالها في الاستعمار الفرنسي لدمشق : ١٩٢٦

أناخ بنا الزمان

لا يخـــــدعنّ بـنـيـك أنـا أمـةً
صـبـرت فليس بميّت من يصـبـرُ
تـتـغـيـر الأجـرام فـي أفـلاكـهـا
وصـفـاتـنـا الـغـرّاء لا تـتـغـيـر
فـإذا أناخ بـنـا الـزمـان فـإنـمـا
عَـرضٌ أزيل ولم يمس الجـوهر
نرعى عـهـودك مـا رعـيت عـهـودنا
فـإذا خـفـرت ذمـامنـا قـد نخـفـر
وإذا عـقـلـت فـكـل رمـح سَـعـفـةٌ
وإذا جـهلتِ فـكُل غـصنٍ خنجـر
فـلـكَـم تـفـجّـر مـن مـواضـيـنـا دم
ولـكـم تـدفق مـن نـدانـا الكـوثر
للـسلـم نحن كـمـا علمتِ وللـوغى
منـا الـمـسـيحُ أتى ومنـا عنتـرُ !

* الشاعر القروي

أضرمتها الأطماع في الأرض ناراً
ملأ الخافقين منها الشّرارُ
عمّت المشرقين براً وبحراً
واعتلى للسحاب منها أوارُ
غطت الأرض بالدمّاء ومدّت
بصفاح من الحديد البحارُ
لو تقيء البحار ما التهمته
لغدت وهي من حديد قفارُ
قد جناه حبّ التوسع ضيقاً
فقدت وكرها به الأطيارُ
فكأن السماء سقف دخانٍ
حوله دار من قتام إطارُ
وكأن الأرض الفضاء وجارٌ
حشر الناس فيه وهي جشارُ
وكأن الأجسام في الترب أحجار
ومن فوقها النفوس غبارُ
أفعلم هذا الذي دمّر البلدان
والبيت لا عداه الدّمارُ
أو خير ما ينبت الشرّ في الأرض
إذا طاب ما جنى الأشرارُ
أين من دبّر الممالك هلا
لنداء الضمير ثابوا وثاروا

قـل لمن عـمـروا لـقـد خـرب العـمـران
بـــغـــيـــاً وابـــتـــزّت الأعـــمـــــــارُ
فـنـيَ الـــنـــاس والـــذي مـلـكـــوه
فـــعـــلـى أيـــهـم يـشـنّ المـغـــارُ
وإذا مـــا الـفـنـــاء عـــمّ تـســـــاوى
بـعـــــده الانـتـصـار والانـدحـارُ

* الشيخ عبد الحسين الحلي

* من النجف بالعراق

معركة الخليج

مضحكة مبكية معركة العروبة
فلا النصال انكسرت على النصال
ولا الرجال نازلوا الرجال
ولا رأينا مرة آشور بانيبال
فكل ما تبقى . . لمتحف التاريخ
اهرام من النعال !!

**

لا حربنا حرب ولا سلامنا سلام
جميع ما يمر في حياتنا
ليس سوى أفلام
زواجنا مرتجل وحبنا مرتجل
كما يكون الحب في بداية الأفلام
وموتنا مقرر
كما يكون الموت في نهاية الأفلام !!

**

هزيمة . . وراءها هزيمة
كيف لنا أن نربح الحرب
إذا كان الذين! مثلوا
وصوروا . . وأخرجوا
تعلموا القتال في وزارة الإعلام !!

**

في كل عشرين سنة
يأتى إلينا حاكم بأمره

ليحبس السماء في قارورة
ويأخذ الشمس إلى منصة الإعدام!
في كل عشرين سنة
يأتي إلينا رجل معقد
يحمل في جيوبه أصابع الألغام

**

ليس جديدا خوفنا
فالخوف كان دائما صديقنا
من يوم كنا نطفة
فى داخل الأرحام

**

هل النظام فى الأساس قاتل؟
أم نحن مسؤولون
عن صناعة النظام ؟

**

ثم ملوك أكلوا نساءهم في سالف الأيام
لكنما الملوك في بلادنا
تعودوا أن يأكلوا الأقلام

**

هم يقطعون النخل في بلادنا
ليزرعوا مكانه
للسيد الرئيس غابات من الأصنام !!
تقاطعت في لحمنا خناجر العروبة
واشتبك الإسلام بالإسلام

**

نموت مجانا كما الذباب في افريقيا
نموت كالذباب
ويدخل الموت علينا ضاحكا
ويقفل الأبواب
نموت بالجملة في فراشنا
ويرفض المسؤول عن ثلاجة الموتى
بأن يفصّـل الأسباب
نموت . . مقهورين . . منبوذين
ملعونين . . منسيين كالكلاب
والقائد السادي في مخبئه
يفلسف الخراب !!!

**

في كل عشرين سنة
يجيئنا مهيار
يحمل في يمينه الشمس
وفى شماله النهار
ويرسم الجنات في خيالنا
وينزل الأمطار
وفجأة . . يحتل جيش الروم كبرياءنا
وتسقط الأسوار !!

**

أصواتنا مكتومة . . شفاهنا مكتومة
شعوبنا ليست سوى أسفار

إن الجنون وحده

يصنع في بلاطنا القرار .

**

نكذب في قراءة التاريخ

نكذب في قراءة الأخبار

ونقلب الهزيمة الكبرى

الى انتصار !!

**

* نزار قباني

وَقفُ القتَال
حلْمٌ كَاذِبٌ وَعْدٌ . . مَطَرٌ لَمْ يَنْزِلْ بَعْد
عَدَدُ الشُّهَدَاءِ أطوَلُ مِنْ عُمُرِ الأجْيَال
وَقفُ القتَال
اِسْمٌ يُخْلَقُ لِلمَوْت
وَقْفُ القِتَالِ كَنْزٌ فِي بَطْنِ الحُوت
وَقْفُ القتَال
شَمْسٌ مُطْفَأَةٌ مَقْرُورَة
وَقْفُ القِتَالِ سَدٌّ يَحْمِلُهُ نَهر
جِسْرٌ فِي قَبْضَةِ ثُعْبَان
يَستَمِعُونَ إلى مَهضُومِ الجَانِبْ
يَقفُونَ سِبَاعًا وَأرَانِب
يَقفُونَ مَعَ الغَالِب
يَحتَقِرُونَ المَغلُوبَ الخَائِب
مَا حِيلَةُ المَرِيض حِينَ يَعْجِزُ الطِّبُّ؟
مَا يَفْعلُ العُشْبُ إذا ألحَّ الجَدْبُ
يُسْعِدُنا أنْ يَضْحَكَ الأطفَالُ والرِّجَالُ وَالنِّسَاء
يُسْعِدُنا أنْ تَرقصَ الأرضُ بِنَا وتُمْطِرَ السَّمَاء
يُسْعِدُنا أنْ يَنْبُضَ الوَادِي حَيَاة
يُسْعِدُنَا أنْ تَرْشَحَ الصُّخُورُ مَاء
وإنَّمَا وإنَّمَا . .
عَالَمُنَا المَأفُونُ هَذا يَدُهُ سِكِّين
وَفَمُه سِكِّين

وَعَينُه سكّين
وَكُلُّ لحْظَة مِنْ عُمْرِهِ جُنُون
عَالَمُنَا تُخيفُهُ الدَّقائِقُ السَّرِيعَةُ الحَمْرَاء
يُخيفُهُ الهُدُوءُ والضَّجيجُ والظَّلامُ والضِّيَاء
عَالَـمُنَا المُكْتَئِبُ المُكَهْرَب
كُلُّ دَم يَسِيلُ فِي ظَلامِهِ يَهُونْ
أحْلَى العُيُونِ فِي ظَلامِهِ يَهُون
وَفَرْحَةُ النِّسَاءِ والرِّجَال
وَبهْجَةُ الشُّيُوخِ والأطفال
وَالقَمْحُ وَالغِلالُ والزُّهُورُ والزَّيتُون
عَالَـمُنَا فِي حَاجَة لِلرَّفْض مِنْ قُرُون
عَالَـمُنَا فِي حَاجَةٍ لِلرَّفْض . . نَحْنُ نَحْنُ
رَافِضُون
يُرِيدُ أنْ نَكُونَ مِثْلَهُ سَوْفَ إذنْ نَكُون .

* نور الدين عزيزة

* معاصر من المغرب العربي

الفصل السابع

فلسطين....

❖

❖

❖

يا فلسطين التي كدنا لما
كابدته من أسىً . . ننسى أسانا

(الأخطل الصغير)

سائل العلياء

سـائـل الـعـلـيـاء عـنّـا والـزمـانـا
هـل خـفـرنا ذمّـة مـذ عـرفـانـا
المـروءاتُ الـتـي عـاشـت بـنـا
لـم تـزل تجـري سـعـيـراً في دِمـانا
قـل (لـجـونْ بـول) إذا عـاتـبـتـه
سـوف تـدعـونـا ولـكـن لا تـرانـا
قـد شـفـيـنـا غـلّـةً في صـدره
وعـطـشـنـا ، فـانظروا مـاذا سـقـانا
يـوم نـادانا فـلـبّـيـنـا الـنـَدا
وتـركـنـا نـهـيـة الـدين ورانـا
ضـجّـت الصـحـراء تشكو عـريهـا
فـكـسـونـاهـا زئـيـراً ودُخـانـا
مـذ سـقـيـنـاها الـعُـلا مـن دمـنا
أيـقـنـت أن مـعـدّاً قـد نـمـانا
ضـحـك الـمـجـد لـنـا لـمـا رآنا
بـدم الأبـطـال مـصـبـوغـاً لـِوانا
عـرس الأحـرار أن تسـقي العِـدى
أكـؤسـاً حـمـراً وأنـغـامـاً حـزانـى
نركب الموتِ إلى (الـعـهـد) الذي
نـحـرتـه دون ذنـب حـلـفـانـا
أمـن الـعـدل لـديـهـم أنـنـا
نـزرع الـنـصـر ويـجـنـيـه سـوانا

كلمـــا لـوّحـت بـالـذكـــرى لهـم
أوســـعـــوا الـقـــول طـلاء ودهـانا
ذنـبـنـا والـدهـر فـي صـرعـتـه
أن وفـيـنـا لأخـي الـود وخـــانا
يـا جـهـــاداً صـفّـق الـمـجـد لـه
لـبس الـغـار عـلـيـه الأرجـــوانا
شـــرف بـــاهـــت فـلـسـطـين بـــه
وبـنـاء لـلـمـــعـــالـي لا يـدانى
إن جـرحـاً سـال من جـبـهـتـهـا
لـثـمـتـه بـخـــشـوع شـفـتـانا
وأنـيـنـاً بـاحـت الـنـجـوى بـهِ
عـربـيـــاً رشـفـتـــه مـقـلـتـانا
يـا فـلسطين التي كـــدنا لـمـا
كـابـدتـه من أسـىً ننسى أســـانا
نـحـن يـا أختُ على العـهـد الذي
قـد رضـعـنـاه مـن الـمـهـد كـلانا
يـثـرب والـقـدس مـنـذ احـتـلـمـا
كـعـبـتـانا وهـوى الـعـرب هـوانا
شـرف لـلـمـوت أن نـطـعـمـــه
أنـفـســاً جـبـارة تـأبـى الـهـــوانا
وردة مـــن دمـــنـــا فـي يـده
لـو أتـى الـنـار بـهـا حـالـت جـنـانا
انـشـــروا الـهـــول وصـبـــوا ناركم
كـيـفـمـا شـئـتـم فـلـن تـلقـوا جـبـانا

غـذت الأحـداث مـنـا أنـفـسـاً
لـم يـزدها الـعـنف إلاّ عـنفـوانا
قـم إلـى الأبطـال نلمس جـرحـهم
لـمـسـة تـسـبـح بـالـطـيـب يـدانـا
قـم نـجـع يـومـاً مـن الـعـمـر لهـم
هبْـهُ صـوم الفـصح ، هبـهُ رمـضـانا
إنـمـا الـحـقُّ الـذي مـاتـوا لـه
حـقّـنـا ، نـمـشي إلـيـه أيـن كـانا

* الأخطل الصغير

* شاعر حديث من لبنان

يافا.. الجميلة

بـ «يافـــا» يوم حـطّ بـهـــا الرّكـاب
تـمطّـر عـارض ودجـا ســـــحـابُ
ولـفّ الـغـــادة الـحـــسناء ليـل
مـريب الخـطو ليـس به شـــهـابُ
وأوسـعـــهـا الرذاذ السحّ لـثـمـــاً
فـفـيـــهـا مـن تحـرّشـــه اضطرابُ
و«يـافـا» والـغـيـوم تـطـوف فـيـهـا
كـحـالـمـــة يجـلّـلـهـا اكـتـئـابُ
وعـــاريـة الـمـــحـاسن مـغـريات
بـكـفّ الـغـيـم خـيـط لهـا ثيـابُ
كـــأن الـجـوّ بيـن الـشـمـس تزهـى
وبـيـن الشـمـس غـطـاها نـقـــابُ
فـؤاد عـامـــــر الإيـمـان هـاجـت
وسـاوسـه فـخـامـره ارتـيـــابُ
وقـفـت مـوّزع النـظـرات فـيـهـا
لـطـرفي فـي مـغـانيـهـا انـسـيـابُ
وموج البحـر يـغـسـل أخـمـصـيـهـا
وبـالأنـواء تـغـتـسـل الـقـبـابُ
و«بـيـــاراتـهـا» ضـربـت نـطاقـاً
يـخـطـطـهـا كـمـا رسم الـكـتـابُ
فـقلـت وقـد أخـذت بـسـحـر «يافـا»
وأتـراب لـيـافـــا تـسـتـطـابُ

«فلسطين» ونعم الأم ، هذي
بناتك كلها خود كعابُ

***

أقلّتني من الزوراء ريح
إلى «يافا» وحلّق بي عقابُ
فيا لك «طائراً» مرحاً عليه
طيور الجو من حنق غضابُ
كأن الشوق يدفعه فيذكي
جوانحه من النجم اقترابُ
ركبناه ليبلغنا سحاباً
فجاوزه ، ليبلغنا السحابُ
أرانا كيف يهفو النجم حباً
وكيف يغازل الشمس الضّبابُ
وكيف الجو يرقصه سناها
إذا خطرت ويسكره اللعابُ
فما هي غير خاطرة وأخرى
وإلاّ وثبة ثم انصبابُ
وإلاّ غفوة مست جفونا
بأجواز السماء لها انجذابُ
وإلاّ صحوة حتى تمطتْ
قوادمها ، كما انتفض الغرابُ
ولما طبّق الأرج الثنايا
وفتّح من جنان الخلد بابُ
ولاح «اللدّ» منبسطاً عليهِ
من الزهرات يانعة خضابُ

نظـرتُ بـمـقلة غـطّـى عـلـيـهـا
من الـدمع الـضـلـيل بـهـا حـجـابُ
وقلـت مـا أحـيـر سـوى عـتـاب
ولست بـعـارف لمـن الـعـتـابُ
أحـقـاً بـيـنـنـا اخـتـلـفتْ حـدودٌ
ومـا اخـتـلـف الطـريـق ولا الـتّـرابُ
ولا افـتـرقت وجـوه عـن وجـوه
ولا الضـاد الـفـصـيـح ولا الـكـتـابُ

* محمد مهدي الجواهري

* شاعر حديث من العراق

أيها العربيّ

أخـي ، جـاوز الـظـالمون المـدى
فـحـقّ الجـهـادُ ، وحقّ الـفِـدا
أنتـركـهُمْ يـغـصـبـونَ العُـروبةَ
مـجـد الأبـوّةِ والسـؤددا؟
ولـيـسـوا بِغَـيْـرِ صليلِ السـيـوفِ
يُجـيـبـونَ صـوتـًا لنا أو صـدى
فـجـرِّدْ حـسـامَـكَ من غـمـدِهِ
فـليس لـهُ ، بعـدُ ، أن يُغـمـدا
أخـي ، أيـهـا الـعـربيُّ الأبـيّ
أرى الـيـوم مـوعـدنـا لا الـغـدا
أخي ، أقـبل الشـرقُ في أمـةٍ
تـردُّ الـضـلال وتُحـيي الهُـدى
أخي ، إنّ في القـدسِ أخـتًـا لنـا
أعـدَّ لـهـا الـذابـحـون المُـدى
صـبـرنا على غـدْرِهم قـادريـن
و كـنـا لَـهُـمْ قـدرًا مُـرصـدًا
طلعْنا عليـهـم طلوع المنونِ
فطاروا هبـاءً ، وصـاروا سُـدى
أخي ، قُمْ إلى قـبلة المشـرقـيْن
لنحـمي الكنيـسـة والمسـجـدا
يسـوع الشـهـيـد على أرضـهـا
يـعـانق في جـيـشـه أحـمـدا

أخي ، قُمْ إليـــهـــا نشقُّ الغـــمـــار
دمًـــا قـانـيًـــا ولـظى مـــرعـــدا
أخي ، ظمـئتْ للقـتـال السـيـوفُ
فـــأورد شَـــبـاها الدم المُصـــعـــدا
أخـي ، إن جـــــرى فـي ثـراهـا دمـي
وأطبـــقت فـــوق حـــصـــاها اليـــدا
ونـادى الحـــمـام وجـنّ الحـــســـام
وشبّ الـضـرام بـهـــا مـــوقـدا
فـفـتِّشْ على مـهـــجـةٍ حُـرّة
أبَتْ أن يَـمُـــرَّ عـلـيـــهـــا العِـدى
وقـبِّل شـهـيـدًا على أرضـهـا
دعـا باسـمـهـا الله و اسـتـشـهـدا
فلسطينُ يفـدي حِـمـاكِ الشـبـابُ
وجلّ الـفـدائـيّ والمُفـــتـدى
فلسطين تحـمـيـكِ منا الصـدورُ
فـإمّـــا الـحـيـاة وإمـــا الـرّدى

* علي محمود طه

* شاعر مصري من القرن الماضي

أين فلسطين

تَســـــــألني غـــــــريبـــة
عـــنْ سُـــــوء مـــا أحـــــاط بـــي
كـــأنّـمـــا أحـــزنَـهـــــــا
مـــــا حَـــلّ بـــي مـــن كـــــربِ
قـــلـــتُ : بـــلادي سُـــلـــبـــتْ
ومـــا اســـتُـــــــردَّ سَـلـبـــي
قـــالـــت : فـــمِّـــــمـــنْ أنـــتَ
قـــلـــــت إنّـــي عـــــربـــــي
إنيّ عـــراقـــيّ صـــــمـــــيـــمٌ
حَـــــسَـــبـــي أو نَـســـــبَـــي
قـــــالـــت : أولاء الـعـــــربُ
مـــن عـــــراقـكَ المحـــــبّـب؟
قـــلـــت نـــعـــم يـــاهـــذه
لا تـســـخـــري وتـعـــجـــبـي
إن فـــلـــســـطـــين غـــدتْ
كـــــلّ بـــلاد الـــعـــــرب
إنْ ذهـــــبـــــتْ أو ذهـــبـــــوا
عـــنـهـــا . . فـــأيـــن مـــذهـــبـي

* الشيخ عبدالحسين الحلي

* من العراق : قاضي التميز الشرعي في البحرين

أرض الشهداء

يا فلسطين ! وما كنت سوى
بيعة الأرض على كفّ السماء
اشهدي . . أن بياني قد روى
فيك ما يرضي قلوب الشهداء

**

هذه التربة . . مُذ غنى بها أهلُ الحداء
لم يُطهّرها من الرجس سوى تلك الدماء
كم زكا المسجد من أعرافهم ، بعد الفناء
كم بكى الغيثُ على أجسادهم ، وسط العراء
كم ربيع مرّ . . لم يعرج عليهم بهناء
فاستمر العود عوداً ما به أدنى رُواء
وشتاء . . طال حتى ملّ من فرط البلاء
وتمادى الظلم فيها لغزاة أدعياء
فكأن الليل شيء ما له معنى انتهاء
ثم . . . جاء الفجر يسعى بتباشير الضياء
فإذا البعثُ . . . له ألفُ لسانٍ في الفضاء
غنّت البيدُ بها - ثانية - لحن السّماء
هذه أرضُك ، يا دعد ، وأرض الشهداء !

* إبراهيم العريض ١٣٦٩هـ

* فاتحة ملحمة العريض : أرض الشهداء

عابرون

أيها المارون بين الكلمات العابرة
احملوا أسماءكم وانصرفوا
واسحبوا ساعاتكم من وقتنا ، وانصرفوا
وخذوا ما شئتم من زرقة البحر ورمل الذاكرة
وخذوا ما شئتم من صور ، كي تعرفوا
انكم لن تعرفوا
كيف يبني حجر من أرضنا سقف السماء
أيها المارون بين الكلمات العابرة
منكم السيف - ومنا دمنا
منكم الفولاذ والنار- ومنا لحمنا
منكم دبابة أخرى- ومنا حجر
منكم قنبلة الغاز - ومنا المطر
وعلينا ما عليكم من سماء وهواء
فخذوا حصتكم من دمنا وانصرفوا
وادخلوا حفل عشاء راقص . . وانصرفوا
وعلينا ، نحن ، أن نحرس ورد الشهداء
وعلينا ، نحن ، أن نحيا كما نحن نشاء
أيها المارون بين الكلمات العابرة
كالغبار المر مروا أينما شئتم ولكن
لا تمروا بيننا كالحشرات الطائرة
فلنا في أرضنا ما نعمل
ولنا قمح نربيه ونسقيه ندى أجسادنا

و لنا ما ليس يرضيكم هنا
حجر . . أو خجل
فخذوا الماضي ، إذا شئتم إلى سوق التحف
وأعيدوا الهيكل العظمي للهدهد ، إن شئتم
على صحن خزف
لنا ما ليس يرضيكم ، لنا المستقبل ولنا في أرضنا ما نعمل
أيها المارون بين الكلمات العابره
كدسوا أوهامكم في حفرة مهجورة ، وانصرفوا
واعيدوا عقرب الوقت إلى شرعية العجل المقدس
أو إلى توقيت موسيقى مسدس
فلنا ما ليس يرضيكم هنا ، فانصرفوا
ولنا ما ليس فيكم : وطن ينزف وشعبٌ ينزف
وطن يصلح للنسيان أو للذاكرة
أيها المارون بين الكلمات العابرة
آن أن تنصرفوا
وتقيموا أينما شئتم ولكن لا تقيموا بيننا
آن ان تنصرفوا
ولتموتوا أينما شئتم ولكن لا تموتوا بيننا
فلنا في أرضنا ما نعمل
ولنا الماضي هنا
ولنا صوت الحياة الأول
ولنا الحاضر ، والماضيُّ ، والمستقبل
ولنا الدنيا هنا . . . والآخرة
فاخرجوا من أرضنا
من برنا . . من بحرنا

من قمحنا . . من ملحنا . . من جرحنا
من كل شيء ، واخرجوا
من مفردات الذاكرة
أيها المارون بين الكلمات العابرة! . .

* محمود درويش

* معاصر من فلسطين

الغاضبون

يا تلاميذَ غزة علّمونا
بعضَ ما عندكم فإنا نسينا
علّمونا بأن نكونَ رجالاً
فلدينا الرجالُ صاروا عجينا
علّمونا كيف الحجارةُ
تغدو بين أيدي الأطفالِ
ماساً ثمينا
كيف تغدو دراجةُ الطفل لُغماً
وشريطُ الحرير يغدو كمينا
كيف مصاصةُ الحليبِ
إذا ما حاصرونا تحولت سكينا ؟

***

يا تلاميذَ غزة لا تبالوا
بإذاعاتنا ولا تسمعونا
اضربوا اضربوا بكل قواكم
واحزموا أمركم ولا تسألونا
نحن أهلُ الحسابِ والجمع والطرحِ
فخوضوا حروبكم واتركوناَ
إننا الهاربونَ من خدمةِ الجيشِ
فهاتوا حبالكم واشنقونا
نحن موتى لا يملكون ضريحاً
ويتامى لا يملكون عيونا
قد لزمنا جُحورنا وطلبنا

منكمُ أن تقاتلوا التنينَ
قد صغرنا أمامكم ألفَ قرن
وكبرتم خلال شهر قرونا

***

يا تلاميذَ غزة لا تعودوا
لكتاباتنا ولا تقرأونا
نحن آباؤكم فلا تشبهونا
نحن أصنامكم فلا تعبدونا
نتعاطى القاتَ السياسيَّ والقمعَ
ونبني مقابراً وسجونا
حَرّرونا من عقدة الخوفِ فينا
واَطردوا من رؤوسِنا الأفيونا
علّمونا فنَ التشبثِ بالأرض
ولا تتركوا المسيحَ حزينا

***

يا أحباءنا الصغارَ سلاماً
جعل اللهُ يومكم ياسمينا
من شقوق الأرض الخرابِ
طلعتم وزرعتم جراحَنا نسرينا
هذه ثورةُ الدفاتر والحبر
فكونوا على الشفاهِ لحوناً
أمطرونا بطولة وشموخاً
واغسلونا من قبحنا اغسلونا
لا تخافوا موسى ولا سحر موسى
واستعدوا لتقطفوا الزيتونا

إنَّ هذا العصرَ اليهودي وهم
سوف ينهارُ لو ملكنا اليقينا
يا مجانينَ غزة ألف أهلاً
بالمجانين . . . . .
إن هموا حررونا
إنَّ عصرَ العقلِ السياسيّ ولّي
من زمان . . . فعلّمونا الجنونا

* نزار قباني

* معاصر من سوريا

أغنية إلى يافا

يافا . . . يسوعك في القيود
عارٍ ، تمزقه الخناجر ، عبر صلبان الحدود
وعلى قِبابك غيمة تبكي
وخفاش يطير
يا وردة حمراء ، يا مطر الربيع
قالوا ، وفي عينيك يحتضر الربيع
قالوا : «تمتع من شميم عرار نجد ، يارفيق»
فبكيت من عاري
فما بعد العشية من عرار

* عبدالوهاب البياتي

* عراقي من بغداد

أيّها اللاّجئون

وتبارى المبررون وكم هان
على ثغرِ نائحٍ تعديدُ
ووقفنا ، وللشجون حوالينا
حديثٌ يملّهُ الترديدُ
فهنا يرسل الأنينَ طعينٌ
وهنا يلفظُ الحياةَ شهيدُ
وهنا طفلةٌ ، وطفلٌ يتيمٌ
والأسى ، والحرمانُ ، والتشريدُ
و بقايا أمٍ بَرَتْها الرزايا
ببقايا حطام روحٍ تجودُ
وعلى صدرها تكوّر طفلٌ
كل ما فيه نابضٌ ووريدُ
شاحب اللون بنشد الدرّ من أثداء
جفّت ، فليسَ إلاّ جلودُ
وصبايا بالأمسِ ، ودٌّ شفيفُ
النور لو انه لهنّ برودُ
ناعماتٌ فواغم بالشذى والعطرِ
لدنٌ من البضاضةِ غيدُ
بتن يرفلنَ بالشبابِ ربيعاً
خضلاً ، تستحمُّ فيه الورودُ
ثم أصبحن ، والمواطن نهبٌ
ولذيذ الأوطار حلمٌ بديدُ

لا أبٌ يحضنُ الصغار ، ولا
عشٌ به تحتمي ، ولا مَنْ يذودُ
الأماني ، والطهر ، والأهل ،
والأوطان ، راحت فهل هناك مزيدُ
ما لها غير خيمة أشبعتها
الريح مزقاً ، ومئزرٌ مقدودُ
وفراشٌ مهلهلٌ فيه للإحسان ،
والمنّ في الرّقاب ، عقودُ
وهمومٌ وما أظنّ الرّزايا
عرفت مثلهن مما يؤودُ
أيها اللاجئونَ يا وشل الآلام
يا نضوَ نكبةٍ لا تحيدُ
يا لقىً لا إلى الممات فيرتاح
ولا من حياتهِ يستفيدُ
كل صبح يميته الواقعُ المُرّ
وتحييه في المساءِ الوعودُ
هوّموا ليلكم بما فيه فالقرّ
وشربُ الدموعِ والتسهيدُ
هل أتاكم بأن ليل صحابي
(شهرزاد)تحكي ، وخمر ، وعودُ
وانتهاب لحاضر لا يبالي
بغد ، أهو مدقعٌ أمْ رغيدُ
وأمانيّ ضاحكات ، وللجلّى
أمانيكم الثقالُ السودُ

وكـــــــؤوسٌ مـــا زلـن يـحـــلـمـــن
بالصـــهـــبـــاءِ والكرم مـــا بهـــا عـنقـــودُ
أيهـــا الـلاجـــئـــونَ هان علـــى الناظر
مـــــــــا قـــد يـــذوقـــه المَـجْـلـودُ
فـــإذا شـئـــتم الـحـــيـــاة فـــمـوتوا
فـــوراء المـمـــات بـعـثٌ جـــــــديـدُ
احـســـبـــوا كـل مـا تـرون ســـراباً
لا يـــروي الغـليـل حـــــتى تعـــودوا

* الشيخ أحمد الوائلي

* شاعر من النجف بالعراق .

فلسطين

فلسطينُ ما بخل المنفقُ
ولا وهنَ الكتفُ المرهَقُ
ولا ماتَ بالعزماتِ اللهيبُ
ولا أظلمَ الأملُ المشرقُ
وما بَرِحَ الساحُ أحلامُه
تهدهدُها الضمّرُ السّبقُ
وينتظر الكبرياءَ الجريحَ
مصيرٌ بأمثاله ألْيَقُ
فإما إلى حيث يرضى الشموخُ
وإمّا بعفر الثرى يلصقُ
فشدّي الأكفّ، وغذّي اللهيب
وخلّي اللّظى باللّظى يلحقُ
وضمّي لتلك الجراح الجراح
فما وقع جرح بمن مزقوا
ولا تلبسي اليأس زهو الزخوف
وإن خسر الشوطَ مَن أعنقوا
فما زال منذ وعينا الوغى
يطيح ويرتفع البيرقُ
ومَنْ لُذعوا بلهيب الشواظ
جنوا منه نَضْجاً، وإن أخْفَقوا
ومَهْلاً فكَمْ تلد النائباتُ
لهاذمَ في خوضها أخلقُ

وللجـــمـــرِ نبـتٌ ، ومـن طـبـــعـه
بـغـــيـرِ لـظى الجـــمـــرِ لا يورقُ
فلـسطيـنُ ، والفـجـرُ دامي الشـروق
وأبـعـاد سـينـا لـظـىً يحـــــرقُ
وفـي الـقـدسِ حيث الصـمـودُ العنيـدُ
عـلـى الـمـوت أنـيـابـه تـطـبـقُ
وفـي طـبـــــريـــة مـنـا فَـمٌ
بغـــيـــرِ الـقـــذائـفِ لا ينطقُ
وحـــيثُ مـــشـاعـــرُنـا وحـــدةٌ
دعـا مـغـربٌ ، فـانتـخى مـشـرقُ
وجـلـجـلَ صـــوتٌ على الرافـــدين
فـحـنّتْ إلى وقـعـــــهِ جُلّـــقُ
وصـــــــوتُ بـأوراس هـزت لـــه
أغـــاديرُ ، واخـتلجت طبـــــرقُ
كـذا نحنُ ، يا هضـبـات الـخلـيل
غـــصـــونٌ إلى أصلهـــا تعـــرقُ
(مـحـــمّـــدٌ) فـي فـكرنا يشـــرق
و(يـعـــــــربُ) فـــي دمِنـا يدفـقُ
فـــقـرّي وإن أثـخـنتـك الجـــراحُ
فـــإنّـــا إلـيـــكِ هـــدىً شَـيّـقُ
سـنمـشي يجـرّ الخـمـيسُ الخـمـيسَ
ويدفع فـي فـيلـق فـــــيلقُ
سـنعطيك حـتى يقـــول العطاءُ
كـــفـى أيـهـا الدمُ مـــا تهـــرقُ

سنرضيك حتى يقولَ الوفاءُ
صدقتم ، وكذَب ما لفّقوا
سنستاف تربك حيث الدماءُ
عبيرٌ بأفنائه يَعْبقُ
وما مسح الذلّ إلا دمُ
فذلك عندَ اللقا أصدقُ
فلسطينُ لا ذكرتنا الحياةُ
إذا ما نسينا رؤىً تألّقُ
رؤىً هي إن خطرت بالخيالِ
أضاءَ الخيال بها رونقُ
تقولُ ملامحُها للجنانِ
إذا خطرت أيّنا أأنَقُ
متونُ التلاع على سهل (يافا)
ومطرفها الخضلُ الأزرقُ
رفيفُ السنابلِ في حقلها
وزهو الكروم ، وما تغدقُ
وموسقةُ النبعِ من حولها
غناءُ الصغارِ وما موسقوا
تفجّر خيراتها لليهود
ومِنْ حولها أهلها ترمقُ
مشرّدةً للطّوى والذبولِ
وللنائباتِ وما تطرقُ
وللذُلّ ينهشُ في الكبرياءِ
وللهَمّ يحنى له المفرقُ

ونطقُ الأسى في عيونِ الصغارِ
وإن لم يقولوا ، ولم ينطقوا
وأسئلةٌ في شفاه الصبيّ
لأمٍّ بعبرتها تخنقُ
تلهّب أضلاعها إذ يقول
أمّاه ، أينَ أبي المشفقُ؟
وأين أخي؟ ولداتي؟ وأينَ
ملاعبُ داري؟ التي أعشقُ
لماذا أنامُ بهذي الخيام
وخدّي على التربِ لا يرفقُ
وأمّي بجَنْبي تنثّ الدماءُ
من صدرها ، وأخي يشهقُ
وأأكل من كسر المحسنينَ
وأرضِيَ خيراتُها تغدقُ
لماذا يسمموننا اللاجئين
أليسَ لنا وطَنٌ مسبقُ
أما كنت بالأمسِ تربَ النعيم
أعبّ ، وكاساتُه تدهقُ
يُغازلني النجمُ في مضجعي
فلي مطرفٌ ، منه أو نمرقُ
وأرْجوحتي في مهبّ العبير
لهوبٌ بدرب السنا تمرقُ
وكم لي من حلمٍ أخضَرٍ
مشى لي في موجهِ زورقُ

يقولُ أبي لو أردت النجومَ
دمىً ، ستجيء فَلِمْ تقلقُ
ولو شئت في الروض جنيَ الورودِ
تصدّت لعيني تَزوّقُ
فأين أنا الآن من كلّ ذاكَ
وحولي ضروبُ الأسى تَحدقُ
أبي كم نشدت الكرى أن أراك
ولكنّ عَيني أبي تأرقُ
تعال أبي ، ويذوب الصبيّ
وعيناهُ بالدمع تغرورقُ
بُنَيّ رويداً فلا بُدّ أن
تردّ السهام لمن فوّقوا
ونصنعُ فجراً سخيَّ العطاءِ
ومجداً على دمنا يبسقُ
ونرفعُ هاماً دعته الوغى
مدى الدهر يفتحُ أو يغلقُ
أنحنُ الجنائبُ عندَ اليهود
نرجّي اليهود . . .متى تطلقُ؟
وبعض عزائمنا أمسِ ضاقَ
بسورتها الأفق الفيهقُ
غداةَ الكتائب تستاقها
بسيفِ (محمّد) إذ يمشّقُ
فعدنا ، ويا للمصير المريرِ
سبايا ، نناشد مَنْ يعتقُ

* الشيخ أحمد الوائلي ١٩٦٧

* شاعر من النجف بالعراق

عقد من الحجارة للصغار الكبار

خـبـرونا - باللّه- من أين جـئـتم؟
أمن الورد؟ أم من الـصـبـارة؟
من شـمـوخ النخـيل؟ أم من هديـل
القـمـح؟ أم من هواجس المحـاره؟
من شـذى البـرتقـال؟ أم من كـروم
الفـجـر؟ أمْ من عنادلِ البـيّـاره ؟
هكذا تصـبح الحـجـارة سـيـفـاً
عندمـا تصـبح السـيـوف حـجـاره
وإذا العـار صـار عـاراً مـرارا
غـسل العـارُ في المنيـة عـاره
وإذا مـا غـدا الكبـار صـغـاراً
أرسل المجـد في الطريق صـغـاره
أصـغـارٌ ؟ من قـال أنتم صـغـارٌ؟!
وحـصـاكم يدكّ قلب حـضـاره ؟!
مـرحـبـاً مـرحـبـاً ! تعـالوا تعـالوا!
قـد فـرشنا ضلوعنا للزيـاره
امـرحـوا في جـفـوننا كـالأمـاني
وارتعـوا في دمـائنا كـالطهـاره
مـرحـبـاً مـرحـبـاً ! تعـالوا تعـالوا!
واهطلوا في هوانـنا كـالبكـاره
علمـونا الفـداء إنا نسـينـا
روعـة الفـجـر في ظلام المغـاره

علمـــــونا الإباء إنا نســـــينـا
رعـــشـــة الكِبـــر وهو يلبس غـاره
لا تقـــولوا «وأين يا قـــوم أنتم؟؟»
فلقـــد تقنع اللبـــيب الإشـــاره
نحن عـشـرون جـارةً . . قـد علمـتم
أعلمـــتم همـــوم عـــشـــرين جـــاره؟
جـــارة تغلق الحـــدود من العـــشـق
وأخـــرى بالعـــشق تعلن غـــاره!
جـــارةٌ شـــفّـــهـــا الحنين فـــأمـــست
تشـــتـــهي ضمّ أخـــتـــهـــا بحـراره
قـــد تلونا كـــتـــاب ربي ولكـن
هل وعـــينا من الكتـــاب عـــباره؟
قـــال ربي «توحـــدوا» فـــافـــتـــرقنـا
وأدرنـا افـــتـــراقنـا بجـــداره!
قـــال ربي «تجـــمـــعـــوا» فـــاقـــتـتلنا
وســـألنا «لمن تكون الصـــداره»؟
أي قـــزم هنـاك وغـــد زنيـم
لفـــعـــتـــه مـــلاءة من قـذاره؟!
«هتلر» عـاد حـوله «الجـستـابـو»
يتـــهـــادى بفـــرنه الفـــوارة!
«هتلر» عـاد يرتدي جسم «شـاميـر»
فـبـئس البـضـاعـة المستـعـاره!
الصليب المعـقـوف نجمـة «صـهـيـون»
بـنـفس المخـــالـب الغـــداره

خـــسـئـــوا ! لا يموت منا شـــهـــيـــدٌ
عـــشق الموت صـــاحـــبـــا فـــاســـتـــزاره
خـــسـئـــوا ! لا يموت منا شـــهـــيـــدٌ
في صـــمـــيم الرمـــادِ تحـــيى الشـــراره
مـــرحـــبـــاً مـــرحـــبـــاً تعـــالوا! تعـــالوا!
واسطعـــوا كـــالكواكب الســـيـــارهْ
أنتم الشـــعـــرا يصـــبح الدهر شـــيـــخـــاً
وقـــوافـــيـــه في المدى هـــدّاره !

* غازي القصيبي

* معاصر من السعودية

الشجر المأسور

عـيـنـاك مـالي أنـاديـهـا فـتـعـتـذرُ
تومي إليّ حـيـاءً ثم تـسـتـتِـرُ
عـيـنـاك يـا قـدس ، شـئ ثـمّ يجـذبني
فـيـهـا فـتـغـرقـني . . أهـدابهـا السّـمـر
أغـوص فـيـهـا إلـى الـدنيـا فـأجـمـعـهـا
وأصـعـد الـقـمـة الـكـبـرى وأنـحـدر
يـازهـرة الـشـرق فـي أعطافـهـا سـرر
مـن الـنـعـيـم وطـابـت تـلـكـم الـسـرر
ردي إليّ حكـايـاتي فـلا بـقـيـت
من بعـدهـا سـاعـة يحـظى بهـا العـمـر
أمـاه هل غـضـبت عـيناك من غـزلي ؟
هـل تـغـفـرين اذا مـا جـئـت أعـتـذر؟
يـا قـدس كـان سـوار الـسـور مـلعـبنا
وكـان فـيـه يـمـوت الـخـوف والـحـذر
فـأيـن يـا قـدس أهـلـونا . . وسـاحـتنا؟
غـاب اللقـاء . . فـلا ركب ولا سـفـر
لـكـن جـرحـك لا يـغـفـو النزيف به
مـازال حـول ضـفـاف النهـر ينتظر
أطـفـال أمـسـك مـازالت سـواعـدهـم
تمتـدّ نحـو ذرى الأقـصى وقـد كـبـروا
تـنـقصّ أعـيـنـهـم شـوقـاً لـسـاحـتـه
وتـبـرق الـنـار فـيـهـا كـلـمـا نظروا

إن تسأل النصر عنهم فهو صاحبهم
أو تسأل الموت عنهم فهو يأتزر
من ذا يصدق أن اللّيل يكرهنا
وأن شمس ضحاها كلّها حفر؟
ستلتقي حول نار النهر أذرعنا
وسوف يقفز من أقدارنا القدر
حتى نرى راية الإيمان تجمعنا
وينطق الشجر المأسور والحجر

* داود موسى معلاً

* معاصر من فلسطين

أسوار عكا

أيها الحاكم !! سجل باعترافي :
أنا من رحم المنافي . .
لم أكن لصا ، وما طاردت عصفورا
يغني . . يتهادى بانعطاف
ما اغتصبت النور
من أعين أطفال الوكالات العجاف
كل ما أفعله . . صيد القوافي . . .

**

أيها الحاكم !! اقرأ في أخاديد الجراح :
كان عنواني على ريشة نسر
يمتطي هوج الرياح
أطلقوا النار عليه فهوى
دمه عشق الثرى الثائر . . في ضوع الأقاح . .

**

أيها العدل !! الذي أصبح ظلما . . وتجبّر . .
آه يا عكا !!
على أسوارك الشماء مات الحقد غمّا . . وتكسّر . .
عندليب يسقط اليوم جريحا يتلوى بدم الشعر معفّر
ليس في الأرض سلام
كل ما تنبته الأرض وحوش تتضوّر . .

* شفيق صالح حبيب

* معاصر من الجليل- فلسطين

غيم مسافر

غيم يسافر في جبيني
والبرق
من غضب سيولدُ . . .
حين يُشعلني حنيني
فتقمصي جسدي المعذب والمخضّبَ
كي أكون . .
وكي نكون . . .!
وكي تكوني . . .!!

**

للحلم أجنحة الخريف . .
وللفراشة أن تسافر . .
في رؤاي . .
وأن تحلق في جُنوني

**

للحلم أجنحة الخريف
وللفراشة أن تموت على سياج حديقتي
شوقاً لزهرة ياسمين

**

للحلم أجنحة الخريف
ولن أجازف بالسقوط

على الرصيف
ولن أحلق في غمام . .
ليس يمطر في ثراك . .
وليس يمطر في يقيني

**

غيم يسافر
والحمامة وحدها حملت بريدي . .!
أفقي يطل على احمرارٍ . .
فاقرئيني . .
إن للأفق احمراراً . .
في المساءِ . .
وإن للأفق احمراراً
سوف يولد
بعد حين . . .!

* سليمان خليل دغش

* شاعر معاصر من فلسطين

أناشيد

أتدرين كم زمن طرزته القبائلُ
مَرَّ ولم نلتق
أتدرين كم ليلة سافرت في الزمان
بلا نجمة المشرق
أتدرين كم ملك بايعته العواصم
كي يعتليني
أتدرين كم بيرق حركوا
وكم قرية أحرقوا
لكي يمنعوني من الارتقاء إليك
أقَبِّلُ دحنونة الحقل في شفتيك
وألثم عطر السنابل من راحتيك
أللم أغنيتي فرحاً
وأنثره في سماء يديك
أتدرين كم كعبة نصبوها
لأنسى اتجاهات قلبي
ولكنهم ما استطاعوا
دنوت إليكِ فضاعوا

*يوسف غيشان

* معاصر من الأردن

محاورة مع طفل من غزّة

على جرح غـزة يهطل دمعي
وعيني غيمة حزن أليم
أتيت أناجيك يا طفل غزة
كيف غفوت بعمق الجحيم ؟؟

***

على كومة من بقايا بيوت
تهاوت على عتبات الطريق
توسدت أحلام قلبي الصغير
ونمت وحولي ألف حريق

***

وماذا حلمت صديقي قل لي؟؟
وهل كان في الحلم برد وجوع؟؟
وهل كان في الصحن غير الشجون؟؟
وهل كان في الكأس غير الدموع ؟؟

***

حلمتُ كأني بأمي تغنّي
وتمسح شعري بكفّ الحنان
ومن ثم قبلني في جبيني
أبي وهو يغمرني بالأمان

***

وكيف أبوك ؟؟ وهل عاد يحكي
حكايا الحجارة والبندقية ؟؟؟
وأمّك هل لا تزال تخاف
إذا ما تأخرت بعد العشية ؟؟

***

أبـي يـا صـديـقي طـال انـتـظـاري
لـعـودتـه مـن وراء الـسـمـاء
وأمّـي تـحـت الـرّكـام تـنـام
ومـا عـدت أسـمـع صـوت الـبكـاء

***

بـنـيت الأمـانـي بـرمـل الحـروف
وسـوّرت حـلـمـي بـروح الـورق
فكـان الأسـاس ضـعـيـفـاً رقـيـقـاً
تـهـاوى بلحظ . . . وفـيـه احـتـرق
وحـيـن بحـثـت بـداخـل روحـي
وجـدتُ رمـادًا تـمـنّـى الـغـرق
وخلتُ وجـودي تـلاشـى فـخـفـت
وألـفـيـت حـلـمي الـقـديم انـسـرق
ولـكـنّـنـي مـن ثـقـوب الـظـلام
لـمـحـت سـراجـا بـلـون الـشـفق
ونـبـضـاً ضـئـيـلاً مـن الأمـنـيـات
وكـنـت أظـن بـه قـد زهـق
بـذرت الـضّـيـاء بقلبي الصـغـيـر
ومـن بـعـد صـمـت طـويـل نـطـق
وأخـبـرنـي أن حـلـمـا جـديدا
تـنـامـى بـروحـي كـورد عـبـق
وأنـي سـأحـصـد نجـمـا مـضـيـئـاً
تـدلـى بوجـه الـسـمـا وائـتـلـق

* إيمان دعبل

* معاصرة من البحرين

من دماء الفجر

يا صغيري : أسعد الله مساءك أسعد الله لياليك الحزينهْ
أيهذا اللابس الصخر على الجلد فما أبهى رداءك !
أيهذا العابر الجرح إلى الجرح فما أشهى بلاءك !
يا صغيري أشكل الأمر علينا : وأولو الأمر لدينا
في صراع أيُّهم يكفل في التيه إباءك؟
أيهم يمهر في الجدب شتاءك؟
ويواري خلل السّوأة
من تحت السماوات العجاف المستكينه؟
أسعد الله مساءك
أيها الدارج في أرواحنا مثل الحكايه
أيها الطالع فينا كالغوايه
تتهجى لغة غير التي نعرف أنا - يا صغيري
نتهجى كلْمة واحدة منذ البدايه
ليس تعني - كيفما قلّبتها - إلا انتهاءك
يا صغيري لملم الآن سماءك
كلهم أذعن ، فارفع في زمان الخفض لاءك
وتيقّظ إنك الآن على أبواب واديك المقدس
وعلى مرمى المسدس

* هلال محمد الفارع سعيد

* معاصر من الأردن

الفصل الثامن

حوّاء .. الجميلة

❖

❖

❖

الصـــبّـــا والجـــمـــال بين يديكِ
أيُّ تـاج أعـــزّ مـــن تـاجـــــيـك
(بشارة الخوري)

أحبها وتحبني

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الفَتَاةِ
الخِدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
الْكَاعِبِ الْحَسْنَاءِ، تَرفُلُ
فِي الدِّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ
فَدَفَعْتُهَا، فتَدَافَعَتْ
مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ
وَلَثَمْتُهَا، فَتَنَفَّسَتْ
كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الغَرِيرِ
فَدَنَتْ وَقَالَتْ، يا مُنَخَّلُ
مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ
مَا شَفَّ جِسْمِي، غَيْرُ
حُبِّكَ، فَاهْدَئِي عَنِّي وَسِيرِي
وأحِبُّهَا، وَتُحِبُّنِي
وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
يَا رُبَّ يَوْمٍ لِلْمُنَخَّلِ
قَدْ لَهَى فِيهِ قَصِيرِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ
بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ
فَإِذَا انتَشَيتُ، فَإِنَّنِي
رَبُّ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ
وَإِذَا صَحَوْتُ، فَإِنَّنِي
رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالبَعِيرِ

* المنخل اليشكري

* شاعر من العصر الجاهلي

أفاطم مهلاً ...

أفـاطم مـهــلاً بـعـض هذا التــذلّـل
وإن كنت قد أزمعت صرمي فـأجـملـي
وإن كنت قــد ساءتـك مني خليــقـةٌ
فـسلّـي ثيـابي مـن ثـيـابـك تـنـسـلِ
أغـــرَّكِ مـنّـي أن حـبـك قـاتلي
وأنـكِ مـهـمـا تـأمـري القـلب يـفـعلِ
وأنّك قـّسـمتِ الـفـؤادَ فـنـصـفـه
قـتـيلٌ ونـصفٌ في حـــديد مكبّلِ
ومـا ذرفـتْ عـــيناك إلا لتـــضـربي
بـسـهـميك في أعـشـار قلب مـبـتّلِ

* امرؤ القيس بن حُجر الكندي

* هو صاحب أشهر المعلقات في العصر الجاهلي

قمر سقيم

مـاذا يـريد الســـقـــام مـــن قـمـر
كل جـــمـال لوجـــهـــه تـبعُ
مـا يـبـتـغـي ! جـار فـي مـحـاسنهـا
أمـــاله في الـقـــبـاح مـــتـــسّعُ
غـيـّر من لـونـهـا وصـــغـرهـا
فـزيـد فـيـــه الـجـمـــال والبـــدعُ
لـو كـان يـبـغـي الـفـداء قلت له
هـا أنا . . دون الحـبـــيب يا وجعُ

* سحيم (عبد بني الحسحاس)

* جاهلي أسلامي

بنت الزبير

ألـيس يـزيـد الـسيـر فـي كـل لـيـلة
وفـي كـل يـوم مـن أحـبـتنا قـربـا
أحـنّ إلى بـنت الزبيـر وقـد عـلـت
بنا العـيس خـرقـا من تهـامـة أو نـقـبـا
إذا نـزلـت أرضـاً تـحـبّب أهـلهـا
إلـيـنـا وإن كـانت مـنازلـهـا حـربـا
وإن نـزلت مـاءً وإن كـان قـبلـهـا
مـلـيـحـاً وجـدنـا مـاءه بـارداً عـذبـا
تجـول خـلاخـيـل الـنـسـاء ولا أرى
لـرمـلـة خـلخـالا يـجـول ولا قـلبـا
أقـلوا عـلـيّ اللوم فـيـهـا فـإننـي
تـخـيـرتـهـا مـنهـم زبـيـريـة قلبـا
أُحـب بني العـوّام من أجـل حـبـهـا
ومـن أجـلـهـا أحـببت أخـوالهـا كلبـا

* خالد بن يزيد بن معاوية

* من العصر الأموي

اليتيمة

هَـل بـالـطُـول لـسـائـل رَدُّ
أم هـلَ لـهـا بـتـكَلّـم عَـهـدُ
درس الجَـديـدُ جـديـدَ مـعـهَـدها
فَـكـأنَـمـا هـي رَيـطَـة جُـردُ
منِ طولِ مـا تَبكي الغـيـومُ عَلى
عَـرَصـاتـهـا ويُـقـهـقـهُ الرَعـدُ
وَتُـلِـثُّ سـاريَـةٌ وَغـاديـةٌ
وَيَكُرُّ نَـحـسٌ خَـلـفَـهُ سَـعـدُ

**

فَـوَقَـفـت أسـألـهـا وَلَـيسَ بِـهـا
إلا الـمَـهـا وَنَـقـانِـقٌ رُبُـدُ
فِـتـنـاثرت درَرُ الـشُـؤونِ عَـلـى
خـدّي كَـمـا يَـتَـنـاثَـرُ الـعـقـدُ
لَهَـفـي عـلـى دَعـد وَمـا خـلـقـت
إلا لـحـرٍّ تـلـهُّـفـي دَعـدُ
بَـيـضـاء قَـد لَـبـسَ الأديمُ بـهـاء
الُـحـسـنِ فـهـو لـجـلـدِها جِـلـدُ
وَيَـزيـنُ فَـودَيـهـا إذا حَـسـرَت
ضـافـي الـغـدائـرِ فـاحِـمٌ جَـعـدُ
فَـالـوَجـهُ مـثـل الـصُـبـح مـبـيـضٌ
والـشـعـر مـثـلَ الـلـيـلِ مُـسـوَدُّ
ضِـدّانِ لـمـا اسْـتُـجْـمـعـا حَـسُـنـا
وَالـضِـدُّ يُـظـهِـرُ حَـسـنَـهُ الـضَـدُّ

وَكَـأَنَّـهـا وَسـنـى إذا نَـظَـرَت
أَو مُـدنَـفٌ لَـمـا يُـفِـق بَـعـدُ
بِـفـتـورِ عَـينٍ مـا بـهـا رَمَـدٌ
وَبِـهـا تُـداوى الأعـيُـنُ الـرُمـدُ
وَتُـريـكَ عـرنـيـنـاً بـه شَـمَـمٌ
وتُـريـك خَـدّاً لـونُـهُ الـوَرَدُ
وَتُـجـيـلُ مـسـواكَ الأراكِ عَـلـى
رَتـلٍ كَـأَنَّ رُضـابَـهُ شَـهـدُ

**

وَامـتَـدَّ مِـن أَعـضـادِها قَـصَـبٌ
فَـعَـمٌ تـلـتـفُ مـرافِـقٌ دُرِدُ
وَالمِعـصـمـان فَـمـا يُـرى لَـهُـمـا
مِـن نَـعـمَـة وَبَـضـاضَـةٍ زَنَدُ
وَلَـهـا بَـنـانٌ لَـو أَرَدتَ لَـهُ
عَـقـداً بِـكَـفِّـكَ أَمـكَـنَ الـعـقَـدُ
وبِـصـدرِهـا حـقـان خـلـتـهـمـا
كـافـورتـيـن عـلاهـمـا نـدّ
وَالبَـطـنُ مَـطـويٌّ كَـمـا طُوِيَت
بـيـضُ الـريـاط يَصـونُهـا المَـلَـدُ
وَبِـخَـصـرِهـا هَـيَـفٌ يُـزَيِّـنُـهُ
فَـإِذا تَـنـوءُ يَـكـادُ يَـنـقَـدُّ
وَالـتَـفَّ فَـخـذاها وَفَـوقَـهُـمـا
كَـفَـلٌ يـجـاذب خـصـره نـهـدُ
فَـقـيـامـهـا مَـثـنـىً إِذا نَـهَـضـت
مِـن ثِـقـلِـه وَقُـعـودهـا فَـرَدُ

وَالكَعبُ أَدرَمُ لا يَبينُ لَهُ
حَجمٌ وَلَيسَ لِرَأسِهِ حَدُّ
وَمَشَت عَلى قَدَمَينِ خُصِّرتا
وَألينَتا فَتَكامَلَ القَدُّ
ما عابَها طول ولا قِصَر
في خَلقِها فَقَوامُها قَصد
إِن لَم يَكُن وَصلٌ لَدَيكِ لَنا
يَشفي الصَبابَةَ فَليَكُن وَعدُ
قَد كانَ أَورَقَ وَصلُكُم زَمَناً
فَذَوَى الوِصال وَأَورَقَ الصَدُّ
لِلهِ أَشواقي إِذا نَزَحَت
دارٌ بِنا وَنَأى بِكُم بُعدُ
إِن تُتهِمي فَتَهامَةٌ وَطَني
أَو تُنجِدي يَكنِ الهَوى نَجدُ
وَزَعَمت أَنكِ تَضمُرينَ لَنا
وُدّاً فَهَيهاتاً يَنفَعُ الوُدُّ
وَإِذا المُحِبُّ شَكا الصُدودَ وَلَم
يَعطَف عَلَيهِ فَقَتلُهُ عَمدُ
يَختَصُّها بِالحُبِّ وَهيَ عَلى
ما لا يُحِبُّ فَهَكَذا الوَجدُ
أَوَما تَريْ طَمَرَيَّ بَينَهُما
رَجُلٌ أَلَحَّ بِهَزلِهِ الجِدُّ
فَالسَيفُ يَقطَعُ وَهوَ ذو صَدَإٍ
وَالنَصلُ يَفري الهامَ لا الغِمدُ

هَـل تَـنـفـعَـنّ الـسَـيـفَ حـلـيَـتُـهُ
يَـومَ الـجِـلاد إذا نَـبـا الـحَـدُّ
وَلَـقـَد عَـلِـمـتِ بـأَنّـنـي رَجُـلٌ
فـي الـصـالِـحـات أَروحُ أو أَغـدو
بـردٌ عَـلـى الأدنـى وَمَـرحَـمـةٌ
وَعَـلـى الحَـوادِثِ مـارِدٌ جَـلـدُ
مـتـجلـبـبٌ ثـوب الـعـفـاف وقـد
غـفـل الـرقـيـب وأمـكـن الـوِردُ
ومـجـانـبٌ فـعـل الـقـبـيح وقـد
وصل الحـبـيب وسـاعـد السّـعـدُ
مَنَـعَ الـمـطـامِـعَ أن تـُثَـلّـمَـنـي
أَنّـي لَـمـعـولَـهـا صـفـاً صَـلـدُ
فَـأروح حُـرّاً من مَـذلّـتِـهـا
وَالحُـرُّ حـيـنَ يُـطـيـعُـهـا عَـبـدُ
آلَـيـتُ أَمـدَحُ مـقـرفـاً أبـداً
يَـبـقى الـمـديـحُ وَيَـنـفـدُ الرفـدُ
هَـيـهـاتَ يـأبى ذاكَ لـي سَـلَـفٌ
خَـمَـدوا وَلَم يَـخـمُـد لَـهُـم مَـجـدُ
ولَـئـن قَـفَـوتُ حَـمـيـدَ فَـعلهِـمُ
بِـذَمـيـم فـعـلـي إنّـنـي وَغـدُ
وَالجَـدُّ كـنـدة وَالـبـنـون هُـمُ
فَـزَكـا الـبَـنـون وَأنـجـبَ الجَـدُّ

**

أجـمـل إذا غـالـيـتَ فـي طَـلَـب
فَـالـجِـدُّ يُـغـنـي عَـنـكَ لا الجَـدُّ

لَيَكُنْ لَدَيكَ لِسائِلٍ فَرَجٌ
إن لم يَكُنْ فَلْيَحْسُنِ الرَدُّ
وطَريدِ لَيلٍ قادهُ سَغَبٌ
وَهناً إليَّ وساقَهُ بَرْدُ
أَوسَعتُ جهدَ بَشاشَةٍ وَقِرىً
وَعَلى الكَريمِ لِضَيفِهِ الجُهدُ
يالَيتَ شِعري بعدَ ذلكُمُ
ومَصيرُ كُلِّ مُؤمَّلٍ لَحَدُ
أَصَريعُ كَلْمٍ أَم صَريعُ ردى
أَودى فَليسَ مِنَ الرَّدى بُدُّ

* تنسب إلى دوقلة المنبجي

* للقصيدة قصة ترويها المصادر عن إحدى الأميرات في اليمن فائقة الجمال نذرت أن لا تتزوج إلا من شاعر يحسن في وصف محاسنها . .

يتيمة أخرى

ألا مـــا لعـــينك مطـروفـة
لـذكـــر الخـيـــــال الـذي زارهـا
لـذكـر خـيـــال سـرى مـــوهناً
فـهـــــاج على العـين عـوّارها
تجـاوزْن نـحـوى هـولَ الـنـجـود
وســـــهلَ البـلاد وأوعـــــارها
فـــــبـتُّ بـه جـذلاً لـيلتي
إلـى أنْ تبـيّنْـتُ أسـحـــارهـا
فلمـاّ انتـبـهـتُ وجـدتُ الخـيـال
أمـــانـيّ نـفـس وتـذكـــارها
وفـــاضَ مـن العـين مـغْـرَوْرق
مـن الـدمـع ألثـق أشـــفـــارها
لـذكـر الـتي دون أبيـــاتـهـــا
تـنـائـف تـقـطـع مـــــزدارهـا
وسـاج من البـحـر مـغـرورق
ينـهـنـه دونـي أخـــبـــارها
نـزور الـكـلام قـطيع الـقـيـام ،
لـم يظلـم الـهـمُّ أسـهـــارهـا
فـيـاليـتـهـا سـاعـفـت بالوصـول
وفـــتـنـا ، وحـــمّلـتُ أوزارها
وكـــفّي لـهـــا الرهن أن لا أخـــون
وأن لا أضـــيْـعَ أسْـــرارهـا
مـتى مـا أنَـلْ ودّهـا صـافـيـا
فـقـد قـضـت النـفـسُ أوطارها

وكـنا ونحـن لـهـا جـيـرة
يـطـول تجَنّبُـنـا دارهـا
حـيـاءً على أنني أسـتـجنّ
عـلـيـهـا وأغـبـط زوارهـا
إذا أنـا ابْتَـثْـتُـهـا حـاجـةً
أطـال فـؤاديَ إضـمـارهـا
أرَتْني مـخـائـلَ تُعـجـبنني
لـغـيـريَ تُنْـزل أمطارها
فـيـاليت شـعـريَ هل أبصـرنّ
بـوادي العـقـيـقـيـن حُـضـارها
وهل أشـهـدَنّ بتلك الهـضـاب
سـحـبَ الذيـول وتجْـرارهـا

**

وعـاذلـة بـاكـرتْـني تـلـوم
وتَفْـري من الغـيـظ أطمـارهـا
تخـاف عليّ اجـتـنابـي البـلادَ
ورمْـيـيْ بـنـفْـسـيَ أقطارها
فـقـلت لتـعـلـمَ مـا نـيّـتـي
وأنْ لسْتُ أحـفـل إكـثـارهـا
أعـاذل مـهـلا فـقُـدْمَـاً عـصـ
يتُ مـقـال النسـاء وتَأمـارها
دعـيـنـي فـلا أنـا أرجـوا الخلـود
ولا النفْسُ تسـبق مـقـدارهـا
ولـيس القـعـود بمنجـي النفـوس
بـل الـلـه يـكـتـب إنـشـارهـا

**

وأرضٍ قطعتُ بلا صاحبٍ
إذا الآل البُسَ أطرارها
لهوت ببيضٍ حسان الوجوه
لم يلجّ الضّح أبشارها
كمثل الجآذر يلهينني
وأدعو إلى اللهو أبكارها
وخيلٍ هديت وخيلٍ حميت
إذا هي لم تَحم ادبارها
ومازلت منذ فهمت الشؤن
ونقضَ الأمور وإمرارها
لزازَ خصوم إذا أجلبوا
أكفكف بالصمت مهذارها
وكشاف هول وركّابَه
وحلاّلَ بيد وسيارَها
فهذا بلائي وإني امرؤ
حلبْتُ المعيشة أشطارها
وكنتُ إذا ما أردت القريض
تخبرني الجنّ أشعارها
أرُوضُ صعاب قوافي القريض
حتى تذل فأختارها
قوافٍ يوَرّدها صاحبي
إليّ وأكفيه ، إصدارها

* رواها أبو عكرمة

* ولم ينسب لصاحبها

اشتياق

يَشْتاقُ قَلْبي إِلى مَليكَةَ لَوْ
أَمْسَت قَريباً مِمَّنْ يُطالِبُها
ما أَحْسَنَ الجيدِ مِنْ مَليكَةَ
والَّلَبّاتِ ، إِذْ زانَها تَرائِبُها
يا لَيْتَني لَيْلَةً ، إِذا هَجعَ النّاسُ
وَنامَ الكِلابُ ، صاحِبُها
في لَيْلَة لا نَرى بِها أَحَداً
يَحْكي عَلَينا ، إِلاّ كَواكِبُها
لِتَبكِني قَيْنَةٌ وَمَزهَرُها
وَلتَبكِني قَهوَةٌ وَشارِبُها
وَلتَبكِني ناقَةٌ إِذا رَحَلَتْ
وَغابَ في سَربَح مَناكِبُها
وَلتَبكِني عُصبَةٌ ، إِذا اجْتَمَعَتْ
لَم يَعْلَمِ النّاسُ ما عَواقِبُها

* أحيحة بن الجلاح

* جاهلي قديم

نظرت إليك

حـــان الرحـــيل ولـم تودّعْ مـــهـدداً
والصـبح والإمـســاء منهـا مـوعـدي
قـــامت تراءى بين ســـجـــفيّ كـلّة
كـالشـمس يوم طلوعـهـا بالأسـعـدِ
أو درّة صـدفـيـــــة غـواصـــــهـا
بهج مـــتى يـرها يهـلّ ويســـجُـدِ

**

نظرت إليك بحـاجـة لم تقـضـهـا
نظر الســـقـــيم إلى وجـــوه العـــوّدِ
كـالأقـحـوان غـداة غـبّ سـمـائه
جـــفت أعـاليـــه وأســـفلـه ندي
زعـم الـهـمـام بأن فـــاهـا بـارد
عـذب مـقـبّـلـه شـــهـيّ المـوردِ

**

زعـم الـــهـمـــام ولـم أذقـــــه أنـه
عـــذب إذا مـــا ذقـــتـــه قلت : ازددِ
زعـم الـهـمـــــام ولـم أذقـــــه أنـه
يشـفى بريا ريقـهـا العطش الصـدي
لا وارد مـــنـهـا يـحـور لمصـــــدر
عـنهـــــا ولا صـــــدر يحـور لمـوردِ

* النابغة الذّبياني

* من العصر الجاهلي

أنجزي الميعاد

قُـلْ لأسـمـاء : أَنجِـزي الميـعـادَا
وانـظُـري ، أنْ تُـزوِّدي مـنـكِ زَادَا
أَيْنَمَـا كُنْـتِ ، أو حَلَـلـتِ بـأَرضٍ
أو بـلاد أَحـيَـيْـتِ تـلـكَ الـبـلادَا
إن تَـكُـونِي تَـرَكْـتِ رَبْـعَـكِ بـالـشَّـأمِ
وجـاوَزْتِ حـمْـيـراً ومُـرَادَا
فـارْتجِي أَن أَكـونَ منـكِ قـريباً
فـاسْـألي الـصَّـادِريـن والـوُرَّادَا
وإذا مـا رأَيْـتِ رَكْـبـاً مُـخـبِّـينَ
يَـقُـودونَ ، مُـقْـرَبات جِـيـادَا
فَـهُـمُ صُـحْـبـتِي على أَرْحُـلِ المَـيْـ
ـسِ ، يُـزَجُّـونَ أَيْـنُـقـاً أَفْـرادَا
وإذا مـا سـمـعتِ من نحـوِ أَرضٍ
بِمُـحِـبٍّ قـد مـاتَ أَو قِـيلَ كـادَا
فـاعْـلَـمِي غـيـرَ عِـلْـمِ شَـكٍّ بأَنِّـي
ذاك ، وابْكِي لِمُـصْـفَـدٍ أَنْ يُـفـادَى

* المرقّش الأكبر

* شاعر من عصر الجاهلي

لا تلجن دارنا

يـا روض جـيـرانكم البـاكـرُ
فـالقـلب لا لاهٍ، ولا صـابرُ
قـالـت ألا لا تـلـجـن دارنـا
إن أبـانـا رجـل غـائـرُ
قـلـت فـإنـيّ طـالـب غـرّة
منه .. وسـيـفـي صـارم باترُ
قـالـت فـأن الـقـصـر من دوننا
قـلـت فـإني فـوقـه ظـاهـرُ
قـالـت فـإنّ الـبـحـر مـا بـيـنـنا
قـلـت فـإنّـي سـابح مـاهرُ
قـالـت فـحـولي إخـوة سـبـعـة
قـلـت فـإنـيّ بـهـم ظـافـرُ
قـالـت فـلـيـث رابض بـيـنـنـا
قلت فـإنّـي أسـد عـاقـرُ
قـالـت فـإن الـلـه مـن فـوقـنا
قـلـت فـربّـي راحـم غـافـرُ
قـالـت فـقـد أعـيـيـتـنا حـجـة
فـأت إذا مـا هـجع السّـامـرُ
واسـقـط عـلـينا كـسـقـوط النّدى
لـيـلـة لا نـاهٍ .. ولا زاجـرُ

* وضّاح اليمن

* شاعر من اليمن في العصر الأموي

وحيد

يـا خـلـيـلي ، تـيـمـتـنـي وحـيـــدُ
فـــفـــؤادي بـهـا مـعـنّى عـــمـيـــدُ
وغـريـر بـحـسـنـهـا قـال : صـفـهـا !
قلـت : أمـــــران ، هيّن وشـــــديدُ
يسـهل الـقـول إنـهـا أحـسن الأشـيـاء
طرّاً ، ويعـــــــسـر التـّحـــــديدُ
شمس دجن ، كلا المنيرين - من شمسٍ
وبدرٍ - مـن نورهـا يـسـتـــفـــيـــدُ
تـتـجلى لـلـنـاظـرين إلـيـــــهـا
فـــشـقـيّ بحـسـنـهـا وسـعـيـــدُ
ظـبـــيـة تسكن القلوب وتـرعـاها
، وقـــــمـــرية لـهـا تغـــــريدُ
تتـــغـنى ، كـأنـهـــا لا تغـنـي
مـن سـكون الأوصـال ، وهي تجـيـــدُ
مـدّ فـي شـأو صـوتهـا نـفـس كـافٍ
كـأنـفـاس عـــاشـقـيـهـا مـديدُ
فـيـه وَشي ، وفـيـه حَلي من النـغْمِ
مـصـوغ يخـتـال فـيـه الـقـصـيـدُ
طاب فـوها ومـــا تـرجّع فـيـــه
كل شيء لـهـا بـذاك شـــهـيـــدُ
في هـوى مـثـلِـهـــا يـخف حـليم
راجح حـلـمـــه ، ويغـــوي رشـيـدُ

مـــا تـعـــاطي الـقلوب إلا أصـــابت
بـهـــواها مـــنـــهـــن حـــيث تـريـدُ
عـيـبـهـــا أنـهـــا إذا غـنّـت الأحـرار
ظلـــوا وهـم لـديـهـا عـــــبـــــيـــدُ
لي - حـيـث انصـرفـت مـنهـا - رفـيق
مـن هـواها - وحـيـث حلت قـعـيـدُ
عن يميـني ، وعن شـــمـالي ، وقـدّامي
وخـلـفـي ، فـــأيـن عـنـه أحـــــيـــدُ
سـدّ شـــيطان حـبّـــهـــا كل فـج
إن شـــيـطـان حـبّـــهًـا لمـريدُ
أهي شـيء لا تســـأم الـعـين مـنه؟
أم لـهـــا كـل سـاعـــة تجـــديدُ
حـسـنـهـا في العـيـون حـسـنٌ جـديـد
فـلـهـا فـي الـقلوب حبٌّ جـديدُ

* ابن الرومي

* علي بن عباسي الرومي - من شعراء العصر العباسي الأول.

سفير القلوب

كـلّفـت يا قلـبـي هـوى مـتـعـبـا
غـالـبـتَ فـيـه الـضـيـغـيم الأغـلـبـا
إني تـعـلّقتُ مـجـوسـيّـةً
تـأبى لـشـمس الحـسـن أن تـغـربا
اقـصـى بـلاد الـلـه فـي حـيـث لا
يـلـقـى إلـيـه ذاهـب مـذهـبـا
يـا «تـود» . . يـا ورد الـشـبـاب الـذي
تـطـلـع مـن أزرارهـا الـكـوكـبـا
يـا بـأبـى الـحـسـن الـذي لا أرى
أحـلـى عـلـى قـلـبـي ولا اعـذبـا
إن قـلـت يـومـاً إن عـيـنـى رأت
مـشـبـهـه ، لـم أعـدُ أن أكـذبـا
قـالـت أرى فـوديـك قـد نـوّرا
دعـابـة ، تـوجـب أن أدعـبـا
قـلـتُ لـهـا مـا بـالـه إنـه
قـد يـنـتج المهـر كـذا أشـهـبـا
فـاسـتـضـحكت عـجـبـاً بقـولي لهـا
وإنـمـا قـلـت لـكـي تـعـجـبـا

* يحيى بن الحكم الملقب بالغزال

* شاعر وسفير في السويد من العهد الأندلسي

منعتْ تحيتها

إن التي زعـــــمتْ فـؤادكَ مـلّهـا
جُـعلت هواك كـمـا جُـعلتَ هوىً لهـا
ويبـــيت بين جـــوانحي حبٌّ لـهـا
لـو كـان تحـت فـراشـــهـــا لأقَلهّـا
بيـضـاء باكـرها النعـيمُ فـصـاغـهـا
بـلـيـــاقـة فـــأدقـهـــا وأجلّـهـا
لما عـرضْت مـسلمّـاً لـي حـاجـة
أرجـوا مـعـونتـهـا وأخـشى دلّهـا
منعتْ تحـيـتـهـا فـقـلت لصـاحـبي
مـا كـان أكـثـرهـا لـنـا وأقـلّـهـا
فـدنـا فـقـال لعـلهـا مـعـذورة
من أجل رقـبـتـهـا فـقـلت : لعلّهـا

* عروة بن أذينة

* من شعراء صدر الإسلام .

بالسواد مبتهج

أتـت بطـول الـعـتـاب عـاذلـتي
تـلـومـني فـي الـسّـواد والـدّعُـجِ
ويـحكِ كـيـف الـسلوّ عـن غـرر
مـقـيّـرات الأبدان كـالسّـبـجِ
يحـملـنَ بيـن الأفـخـاذ أسنـمـةً
تـحـرق أوراكـهـا مـن الـوهجِ
لا عـذّب الله مـسلـمـاً بـهـم
غـيـري . . ولا حـان منهـمـو فـرجي
فـإنـنـي بـالـسـواد مـبـتـهجٌ
ولـسـت بالـبـيـض جـدّ مـبـتـهـجِ

* لأبي شبل البرجمي

* شاعر من العصر العباسي

ظبية البان

يا ظَبيَةَ البانِ تَرعى في خَمائِلِه
لِيَهنَكِ اليومَ أَنَّ القَلبَ مَرعاكِ
الماءُ عِندَكِ مَبذولٌ لِشارِبِه
وَلَيسَ يُرويكِ إِلا مَدمَعي الباكي
هَبَّت لَنا مِن رِياحِ الغَورِ رائِحَةٌ
بَعدَ الرُقادِ عَرَفناها بِرَيّاكِ
ثُمَّ اِنثَنَينا إِذا ما هَزَّنا طَرَبٌ
عَلى الرِحالِ تَعَلَّلنا بِذِكراكِ
سهم أصاب ورامِيه بذي سلم
مَن بالعِراقِ، لَقَد أَبعَدتِ مَرمَاكِ
حكَتْ لِحاظُكِ ما في الرَيمِ مِن مُلَحٍ
يوم اللقاء فكان الفضل لِلحاكي
كَأَنَّ طَرفَكِ يَومَ الجِزعِ يُخبِرُنا
بِما طوى عنكَ من أسماء قتلاك
أَنتِ النَعيمُ لِقَلبي وَالعَذابُ لَهُ
فَما أَمَرُّكِ في قَلبي وَأَحلاكِ
عندي رسائل شوق لست أذكرها
لولا الرقيب لقد بلغتها فاك
وَعدٌ لِعَينَيكِ عِندي ما وَفَيتِ بِهِ
يا قُربَ مَا كَذَّبَتْ عَينيَّ عَينَاكِ
سقى منى وليالي الخيف ما شربت
مِنَ الغَمامِ وَحَيّاهَا وَحَيّاكِ

إذ يَلتَـــقي كُلُّ ذي دَيـنٍ وَمـــاطِـلَهُ
منا ويجـــتـــمع المشكـو والشـــاكي
لَمّا غَـــدا السَّـــرْبُ يَعطُـو بَينَ أرْحُلِنَا
مَـــا كـانَ فـيـــهِ غَـــرِيمُ القَلبِ إلاّكِ
هامت بك العين لم تتـبع سـواك هوى
مَـنْ عَـلّمَ الـعَينَ أنّ القَلبَ يَهـوَاكِ
حتّى دَنَا السَّرْبُ ، ما أحيَيتِ من كـمَدٍ
قـتـــلـى هواك ولا فـــاديتُ أســـراك
يا حـبـذا نـفـحـة مـرت بفـيـك لـنـا
ونطفـــة غـــمـست فـــيـهـــا ثناياك

* الشريف الرضي

* من العصر العباسي

من ذا أفتاك

مـن ذا أفـتـاك بسـفك دمـي
يـا غُـرةَ حَـي بـني جـشـمِ
فـتـعـالي غـيـر مـدافـعـةِ
نقـصُص دعـواك على حَكمِ
أبـنـظـرةِ عـين عـن خـطـأ
عـرضَت بالعـمـد يراقُ دمي
إن كـان جَـنى طرفي فـلقـد
يكفـيـه مـقـالُكِ لا تنَمِ
إن كنتُ أحـلـتُ لـغـيـركـم
طرفي أبغي بدلاً فـعَـمـي
أو كـنـتُ نـطـقـتُ بـثَـلبِكـم
يومـاً في الناس فـفُضّ فـمـي
أو كـنـت نـصَـتُّ لـغـائـبِكـم
سـمـعـاً فـبـقـيتُ أخـا صَـمَـمِ
أو لاق لـقـلـبـي بَـعـدكـم
خِـلاً فـخُلقتُ أخـا سُـقـمِ
أو كـنـتُ مـشـيـتُ بسـيـئـة
فـيكم فـثكلتُ لهـاً قـدَمي
يـا طـيـب الـوصـل بـدار الحـي
بـحـيـث الأبـطح ذو الحـرمِ
والـدهـر بعـيـنيـه سـدِرُ
عـن شـمـل الـحي لملتـئمِ

نغـــــــدُو ونـــروح ومـــذهـــبـــنـــا
شُـــرب الصـــهـــبـــاء على النغـــمِ
ولـكـم قـــــــد بِـــتُّ أفـــاكـــهِـــهُ
وحـــــــشى لحِـــشىً وفـــمٌ لِـفـــمِ
سُـقـــيـــاً لـلـيـــالـي اللهـــو لـقـد
كـــــــانـت وتـــولّـت كـــالحُـلـــمِ

* علي بن مقرب العيوني

* شاعر وأمير من الأحساء في القرن السابع الهجري

من رحيق «الكوثرية»

أَمُـفَـلَّجُ ثَـغـرِكَ أم جَـــــوهَرْ
ورحـــيـقٌ رِضـــابِـــكَ أم سُـــكَّـــرْ
قـد قـــال لـثـغـــرِكَ صـــانِـعُـــهُ
إِنَّـــا أعـطـيـــنـــاكَ الـكـوثـــر
والـخـــــالُ بِـخَـدِّكَ أم مِـسـكٌ
نَـقَّـطْت بـه الـوَرَدَ الأحـمـــــر
أم ذاك الـــخـــالُ بِـــذاك الـــخـــدِّ
فَـتـيـتُ النَّـدِّ عـلى مـجْـمَـرْ
عـــجَـــبـــاً مِـن جَـمـرَتِـهِ تَـذكُـو
وبـــهـــا لا يـحـــــتـــرقُ الـعَـنـبـر
يـــا مَـنْ تـبـدو لـــي وَفـــــرَتُـــهُ
فـي صُـبحِ مُـــحـيّـــاهُ الأَزهَـر
فَـــأُجَـنُّ بـــه فـــي الـلـيـــل إذا
يـغـشـى والـصُّـبـحِ إذا أَسـفَـــــر
إِرحـــمْ أَرِقـــاً لـو لَـــمْ يـمـــرُضْ
بِنُـعـــاسِ جُـفـونِـكَ لَـم يسـهـر
تَـبْـيـضُّ لهـــجْـــرِكَ عـيـنـاهُ
حَـــزنـاً ومـــدامُـعُـــهُ تَـحـمَـــرْ
يا لـلـعُـشـــاقِ لِـمَـفـتـــونِ
بـــهـــوى رَشـــأٍ أحـوَى أحْـوَر
إِنْ يَـبْـــدُ لِـــذي طَـــرَبٍ غَـــنّـى
أو لاحَ لِـذي نُـسُـــكٍ كـبَّـــــرْ

آمَـنْـتُ هوىً بـنـبُـوَّتـه
وبِـعَـيْـنـيـه سِـحـرٌ يُؤثَـر
أَصْـفَـيتُ الوُدَّ لِـذي مَـلَلٍ
عَـيـشـي بِقَطـيـعـتـه كَـدِّر
يـا مَـن قـد آثـر هـجْـراني
وعَـلَـىَّ بـلُـقـاهُ اسـتـأثَـر
أَقـسـمتُ عـلـيـكَ بـمـا أولَـتْـك
الـنَّـضْـرةُ مِـنْ حُـسـنِ المَنَظـر
وبِـوَجـهِـك إذ يـحـمَـرُّ حَـيـاً
وبـوجـهِ مُـحِـبِّـكَ إذ يـصْـفَـرْ
وبِـلـؤلـؤِ مَـبـسَـمِـكَ المَنـظوم
ولُـؤلُـؤِ دمـعِـيَ إذ يُـنْـثَـرْ
إن تَـتْـرُكْ هـذا الـهـجـرَ فـلَيس
يَـلـيـقُ بـمِـثـلـيَ أن يُـهـجَـر

* السيد رضا الموسوى الهندي

* من النجف بالعراق . نظمها سنة ١٣٣٥هـ

ورد الخدود

ورد الـــــخـــــدود أرقّ مـــــن
ورد الـــريـــــاض . . وأَنـــعـــمُ
هـذا تـنـشّـــــــقـــه الأنـــوفُ
وذا يـقـــــــبّـــلـه الـــفـمُ
وإذا عـــدلتَ - فـــأفـضـل الـــ
ـــــــوردين ورد يُـــلـــثـــمُ
لا ورد . . إلاّ . . مـــا تـــولـــى
صـــبـغ حـــمـــرته الـدّمُ
هـــذا يُـــشـــمّ ولا يُـضـمّ
وذا يـضّـــم ويـشـمـــمُ
ســـبـــحـان من خلـق الخـ
ـدودَ شـــقـائقـاً تتنـسّـمُ
وأعـــارهـــا الأصـــداغ
فـــهي لهـا شـقـيـق يُـعلـمُ
واسـتـنطـق الأجـــفـــان
فـهي بلـحـظهـــا تـتـكلـمُ
وتـبـينُ لـلـمـحـبـوب عنِ
سـرّ الحـبـيب . . . فـيـفـهـمُ
وتـشـيـرُ إن رأت الرقـيـب
بلـحـظهـا . . . . فـتـسلّـم
وأعـارهـا مـــــرضـاً
تـصحّ بـه الـقـلـوب وتـسلـمُ
فِـتـنُ الـعـيـون أجـلّ مـن
فِـتـن الـخـدود وأعـظـمُ

* تميم بن المعزّ الفاطمي (الأمير الشاعر)

* من مصر القرن العاشر الميلادي .

موذية النفوس

دمـــعٌ يـــرقـــرق فـي الخـــــــدود
أرقـتُ ثمّـــــة مـا اكـــتـفـيـتُ
لـــولاكِ مـــــــوذيـــةَ الـنـفـوس
لما غـــضـــبت ولا صـــبَـوْتُ
فـــإذا شَـــدَتْ فـوق الغُـصـــون
حـمـــــائـمٌ غُـــــردٌ شَـــدوْتُ
وإذا بـكـــا جـونُ الـغَـمـــــام
بـــمـعـــــــهـد بالٍ بـكـيـتُ
ولـقـــــد أغـــزّلُ بالـغَـــزالة
وهـــي تـعـلـمُ مـــــا عـنـيـتُ
وأخـــــاطبُ الـغـــصَن الرّطيبِ
ومـــا لخـطـرتـه هـفـــــوْتُ
وأقـــولُ بـالـــدّعـص الـرّكـيـــم
كـنـانـةً عـمّـــــا ابـتـغـيـتُ
وأتوقُ لـلـقـمـــــر الـمـنـيـــرِ
ومـــا بـــهِ فـيـكِ ارتـضـــــيـتُ
وأقـولُ يـا شـمـسَ السُّـعـــــودِ
ومـــا لـغـايـتـكِ انـتـهـيـتُ
مـا كنتُ أعـلـم مـــا الصـبـابة
والـــهـــوى حـــتـــى بُـلـيـتُ

* سليمان النبهاني

* شاعر من عمان- القرن العاشر الهجري

يا جارة الوادي

يا جـــارة الوادي طربـت وعـــادنـي
مـا يشـــبـه الأحـــلام من ذكـــراكِ
مـــثّلت في الذكـــرى هواك وفي الكرى
والذكـــريات صـــدى السنين الحـاكي
ولـقـد مـــررت عـلى الريـاض بربوة
غـنـاء كـنـت حـيـالـهـا ألـقـاكِ
ضـحـكت إلـيّ وجـوهـهـا وعـيـونهـا
ووجـــدت في أنـفـــاســـهـا ريـاكِ
لـم أدر مـا طيب العناق على الهـوى
حـــــتـى تـرفق سـاعـدى فطواكِ
وتأودت أعـطاف بـانـك فـي يـدي
واحـمّـــر من خـفـريهـــمـا خـداكِ
ودخـلت فـي ليـلـين : فـرعـك والدّجى
ولـثـمـت كـالـصـبـح الـمـنوّر فـاكِ
وتـعـطّلـت لـغـــة الكلام وخـاطبـت
عـــينيّ فـي لـغـة الـهـوى عـــيناكِ
ومـحـــوت كل لـبـانـة مـن خـاطـري
ونســـيـت كل تـعـاتـبٍ وتشـــاكـي
لا أمـسِ مـن عـمـر الـزمـاني ولا غـد
جـمع الـزمـان فكان يوم رضـــــاكِ

* أحمد شوقي

لبنان

بـرزت تـمـيس كـخطرة النّشـــوانِ
هـيـــفـاء مُـخـجلة غـصـونَ البـــانِ
وإذا بدت تهـفـو القـلوبُ صـــبـــابـة
فـيـــهـا وتـركـع دونهـا الـعـــينـانِ
أخـــذ الـدلالُ مـواثقـا مـن عـــينهـا
أن لا تـزال مـريـضـــة الأجـــفـــانِ
تمشي فـتنشـر في الفـضـاء مـحـاسناً
بـسط الـزمـــــان لـهـا يديْ ولـهـانِ
ويـلـوح للـنظر القـــريب بوجـــهـهـا
عـقـل الحليم وعـصـمـة الصـبـيـانِ
لـم أنس في قلبي صـــعـــود غـرامـــهـا
إذ نحـن نصـعـــــد في ربا لـبنـانِ

* معروف الرصافي
١٩٠٩

الصّبا والجمال

الصّـــبا والجـــمال ملك يديك
أي تـــاج أعـــــزّ من تـاجـيـكِ
نصب الحسن عـــرشـه فـــسألنا :
مـن تـراهـا ؟ . . لـه فـــدلّ عـلـيـكِ
فـاسـكـبي لـحنـك الـحنون عـلـيـه
كـانـسكـاب الـسـمـاء في عـيـنـيـكِ
كـلـمـا نـافـس الصّـبـا بـجـمـال
عـبـــقـــري السّنا . . نـمـاه إليكِ
مـــا تـغـنّـى الـهـــزار إلا لـيـلـقي
زفـــــرات الـــغـــرام فـــي أذنـــيـكِ
سـكـر الـروض ســكـرة صـــرعـــتـــه
عند مـجـرى الـعـبـيـر مـن نهـديكِ
قـــتل الورد نـفـســـه حـــســداً منك
وألـــقى دمـــــاه في وجـنـتـيـكِ
والفـــراشـات مـلّـت الـزهر لـمـــا
حـدثـتـهـا الأنـســام عن شـفـتـيكِ
رفـعـــوا مـنك لـلجـــمـال «مـــثـالا»
وانـحـنوا خـشـعـــاً عـلى قـدمـيـكِ

* بشاره الخوري

* شاعر من لبنان

مظاهرة نسائية

خـــرج الغـــواني يحـــتـــجـــجـن
ورحت أرقب جـــــمـــــعـــهـنّه
فـــإذا بـهّـن تـخـــــــذن مـــن
سـود الثـــيـــاب شـــعـــارهـنّه
فـطـلـعـن مـــــــثـل كـــواكـب
يـسـطـعـن فـي وسـط الـدّجـنّـه
وأخـــــذن يجـتـــــزن الطريق
ودار (سـعـــــدٍ) قـــصـدهنّه
يـمـشـــين فـي كـنـف الـوقـــار
وقـــــد أبـنّ شـعـــــورهـــنّه
وإذا بجـــيـــش مـــقـــبـل
والخـيـل مـطـلـقـــــة الأعـنّـه
وإذا الجـيـــوش سـيـــوفـــهـــا
قـــد صـــوّبت لنحـــورهنّه
وإذا المـــدافـع والـبـنـــا
دق والـصـــــــوارم والأسـنّـه
والخـيـل والـفـــرســـان قـــد
ضـــربت نطاقـــا حـــولهنّه
والـــورد والـريـحـــان فـي
ذاك الـنـهـار ســـلاحـــهنّه
فـــتطاحن الجـيـــشان ســا
عـــاتٍ تشـــيب لهـــا الأجنّه

فتضعضع النسوان
والنسوان ليس لهن منّه
ثم انهزمن مشتّتات
الشّمل نحو قصورهنّه
فليهنأ الجيش الفخور
بنصره وبكسرهنّه
فكأنما الألمان قد
لبسوا البراقع بينهنّه
وأتوا بـ(هندنبرج) مخـ
تفياً بمصر يقودهنّه
فلذاك خافوا بأسهن
وأشفقوا من كيدهنّه

* حافظ إبراهيم

* شاعر مصري من القرن الماضي

ذقته مرتين

أتـت هنـد تـشكـو إلى أمـهـا
فـسـبـحـان مـن جـمـع الـنيّـرين
فـقـالـت لـهـا : إن هذا الـضـحـى
أتـانـي وقـبّـلـنـي قـبـلـتـيـن
وفـرّ ، . . فـلـمـا رآنـي الدجى
حـبـانـي مـن شـعـره خـصـلـتين
ومـا خـاف يا أم بل ضـمّـنـي
وألـقـى عـلى مـبـسـمي نـجـمـتين
وذوّب مـن لـونـه سـائـلاً
وكـحّـلـنـي مـنـه فـي الـمـقـلـتين
وجـئت إلى الروض-عند الصـبـاح
لأحـجـب نـفـسـي عـن كل عـين
فـنـاداني الروض : يـاروضـتـي!
وهـمّ لـيـفـعـل كـالأولـين
فـخـبـأت وجـهـي ، ولـكنه
إلى الصـدر يـا أم مـدّ اليـديـن
ويـا دهـشـتي ، حـين فـتّـحت عـيني
وشـاهـدت فـي الصـدر رمـانتين
ومـا زال بي الغـصن حـتى انحنى
عـلى قـدمـي سـاجـداً سـجـدتين
وكـان عـلـى رأسـه وردتـان
فـقـدّم لـي تـيـنـك الـوردتين

وخـفـت مـن الغـصن ، إذ تمـتـمت
بـأذنـي أوراقـه . . . كـلـمـتـيـن
فـرحـت إلى البـحـر للابـتـراد
فـحـمّـلـني- ويـحـه مـوجـتـيـن
فـمـا سـرت إلا وقـد ثارتـا
بـردفيّ- كـالـبـحـر رجـراجـتين
هـو البـحـر أمـاه! كـم من فـتـى
غـريـق ، وكـم مـن فـتى بين بين
فـهـا أنـا أشكـو إليـك الجـمـيع
فـبـالله يا أم مـاذا تـريـن .؟ .
فـقـالـت- وقـد ضـحـكـت-أمـهـا
ومـاست من العـجب في بردتين
عـرفـتـهـم واحـداً وحـداً
وذقـت الـذي ذقـتـه مـرتين

* بشاره الخوري

زوجة الشاعر

يطالعني وراء السّـــرب ســـربُ
ولي قلب على الظبـيـات حـذبُ
أشـاهـدهـن ألـوانـاً حـسـانـاً
فـــلا أدري لأيـتـــهنّ أَصـــبـــو
فـضـامـرة يـكفـي أحـتـويـهـا
وفـارعـةٌ لـقـامـتـهـا أشبّ
وسـمـراءُ لهـا في القـلب وقعُ
وشـقـراءُ لهـا في العـيـن وثـبُ
وعـاقـلـةٌ لـهـا فـتـن رواس
ومـاجـنـةٌ لـهـا هـذرٌ ولـعـبُ
وسـاذجـة بـراءتـهـا تـغـنـىّ
ومـاكـرة لـهـا دلـعٌ ولـوبُ
وقـاسـيـة مـحـبّـبـة التـحـدّي
وناعـمـة تُـلـذّ وتُسَـتـحـبّ
يثـيـر جـمـالهن شـجـون نفـسي
كـأن جـمـالهـن عـلـيّ ذنـبُ

**

وقـال الشـانئـون ، فـتى لعـوبٌ
لـواعـج قلبـه لا تسـتـتـبّ
أحـاديث الغـرام عـليـه تتـرى
وهـاتـفـه المـجلـجل يشـرئبُّ
ويـعـبـث فـي مـلاعـبـه كطفـل
يظـل إلى صـدور الغـيـد يحـبـو

يهـــيم بحلوة ، فـــتلوح أخرى
فـيـتـبـعـهـا ، فـثـالـثـةً فـيكبـو
فـرابعـــة ، فـيـخـدعـهـا بعـهـدٍ
ولا يـدري أيُـبـــرم أم يـــجـبّ
ولا تصل الحكاية منتـــهـــاها . . .
ألا تـبـّـت حـكايتـهـم وتـبّـــوا
أَنا إن أغْـرِ أحـلام الصـــبـــايـا
بما أغـــري ، فليس علي عـــتبُ
أتـرجـمـــهن لـلأيام شـــعْـرا
تضـوع بنشـره صـحـف وكـتـبُ
وأمنحـــهـن من شـــعـــري خلودًا
كـــأنـّي بـالـخـلـود لـهـن ربٌّ

**

وقـالت لي «سـهـا» : أتحبّ غـيـري؟
فـــقـلت لـهـا : وحـــقّك لا أحـبّ
تـخـذتـك دونهـن هـوى مـقـيـمـاً
لـــه بـيـتٌ ونـاصـــيـة ودربُ
وبعـتُك عـشـرتي ووهبـتـك اسـمي
ولي مـــهـــمـــا ارتحلت إليك أوبُ
ولـكـن الـخـيـــال يـعـــزّ إن لـم
يُـحـرك شـــجـــوه بُعـدٌ وقـــربُ
يـعـربـد فـي تـبـذلّـه فـيـحـلـو
ويـقـبـع فـى تبـتّـله فـــيـنـبـو
وكـــيف أغضّ طرفي أهو أعـــمى؟
وكـــــيف أرد قـلبي ، أهـو صـلبُ

وهل يرضـــيك أن أجـفـو خـــيـــالـى
وأشـــهـــد صـــبـــوتي والنار تخـــبـو؟
وأمـــا الأخـريـات ، فـهـن كـــاسـي
من الإلهـــام ، أشـــربهـــا وحـــسب
وهـــنّ منابـعـي في الشـعـــر ، لكن
إليـك المـنـتـــــــهى ، وهـنـا المصبّ

* صالح جودت

* شاعر مصري حديث

ملحمة الوداع

وتجيئينَ كالخيال ... يحيُّيَ
ثم يمضي وما احتوته الجفونُ
وتجيئين كالسفين ... تراءت
ثم غابت خلف الضباب السفينُ

**

أغداً تذهبين ؟! .. ترتحل الأشجار
شرقا ... وينزح الليمون
أغداً تذهبين ؟! .. قولي لماذا
جئتِ .. شرّ اللقاء هجرٌ دفينُ

**

وضحكنا ... وفى الضلوع رماحٌ
مثلما يصدحُ الهزار الطعين

**

سافرت بيننا العيون طويلاً ..
أي شي تقول هذي العيون !؟
اللقاء الخجول كان جنوناً
والوداع العنيف هذا جنونُ

* غازي القصيبي

* شاعر حديث من السعودية

حواء

هي مـــثلي ، تهـــوى الذي أنا أهواه
ولـــكـن تخـــفـي الـــذي أنـــا أبـدي
فـــإذا جـئـتـــهـا لأعـرض حـــبّي
أعـــــرضت فـي ترفـع وتـحـــــدّي
فـــبـدت لـي كـأنهـا فـــوق ظنـي
وبدا لـــي أنـــي أضـيّع جـــــهـدي
فـلـويت الخـطـى وعـــــدت لأنـي
قـد أضلت يـد الهـــزيمة قـــصـــدي
فـــإذا صـوتهـــا على البـعـــد يدعـوني
ويـدنـي مـن الـمـــقـاصـــد بـعـدي
والتـقـــينا ، فـكـان مـــا كـان مـنـا
وافـــــتـرقنـا عـلى اتفـــــاق ووعـد
إن حـــواء تـــتـبع التـارك السـّالي
وتـــدمي خـــطى المـــحبّ المـــجـــدّ

* عبدالواحد الخنيزي

* شاعر معاصر من القطيف - السعودية

جرحت صيامي

جـــرحت صـــيـــامي عن الحب لمّـا
لمحـــبـــتكِ . . والشـــوق بالـقـلـب همّـا
فـــولّت فـراراً غـــيـــوم الـهـمـوم
تزاور عنّـي همّـــــا . . . فـهـمّـا
وكـــانت خطـاي سكارى حـــيـــارى
بـلـيل عـلـى دربـهـن ادلـهـمّـا
فـرحـت أسـابـق عـــــدو الزمـان
وأقـــضم طـرح السـعـادة قـضـمـا
وأخـتـلـس النـظـرات الـعـــذاب
أضم جنـاهـا إلى الروح ضـــمـــا
بـوجـه صـــبـوح يـســـرّ الـفـــؤاد
ويـشـفـيـه مـمـا ألـمّـا . . ومـمّـا
وأنهش من صـــبـــوات العـــيـون
تـقـــول إلى شـــاطئي . . هـلـمّـا
وأنـــهـــل مـــن خـطـــرات الـدّلال
أشـم سـنـاهـا الـمـضـمّخ شـــمّـا
وأكـرع مـن همـــســات الشـفـــاه
تحـرّك حـــتـى الكسـيـح الأصـمّـا
وأزدرد الأمـــنـيـــات الـعـــطـاشى
أواري رؤاهنّ حـلـمـــاً . . فـــحـلـمـا
وأســبـح فـي خـصـلات العـبـيـر
تنادي لظى الـوجـد أن يسـتـــحـمّـا

تهاوت قوى الصبر صرعى تباعا
وقد كنت أملك عزما أشمّا
بأفق الجمال رأيت الهلال
وكان الهلال على العمر .. غمّا
فأفطرتُ حيث يحل الصيام وقد
كنت أنوي مدى الدّهر صوما
جرحت صيامي يوما وأعلم
أنّي سأقضيه .. ستين يوما

* فريد قرني

* شاعر حديث من مصر

للصيف

أشِح بوجـهكَ . . لا تُظهـر لهـا الألمـا
واكتم دموعكَ . . أغلى الدمع ما كُتِمـا
إن الحـبـيـبـةَ إن ودعتَ مكتـئـبـاً
غـيـرُ الحـبـيـبـةِ إن ودعتَ مـبـتـسـمـا
دعِ الأسى لليـالٍ بعـد فُـرقـتـهـا
لا ترتجي قـمـراً فـيـهـا ولا حُلُمـا
صيفيةُ العينِ! . . غاب الصيفُ وانصرمت
أيامُـهُ . . أجـملُ العـمـرِ الذي انصـرمـا
يسـافـرُ الصـيفُ في عـينيكِ . . يتـركني
على نيـوبِ خـريفٍ لم يزل نهـمـا
أيرجعُ الصـيفُ . . والفـودانِ من لهبٍ
والقلبُ صـمتُ رمـادٍ ودَّعَ الضـرمـا ؟
أيرجعُ الصـيفُ والخـمـسـونَ مطبِـقـةٌ
عليّ . . لا رحـمـةٌ أبدت ولا ندمـا ؟
ليت الشباب كـهـذا البحـر . . شيبـتـه
تنداحُ في زبدٍ . . والقـاعُ مـا علمـا
ليت الشـبـاب كـهـذا البـدر . . مفـرقـه
يزدان إن ضج فـيـه الشـيبُ واحـتـدمـا
ليت الشـبـاب بعـمـر الحبِّ يا امـرأة
مـا زال حـبي لهـا طفـلا ومـا فطمـا
سمراءُ ! سبعٌ مضت ؟ أم لحظةٌ عبرتْ ؟
أم ذاك وهـمٌ . . تمنـاهُ الـذي وهـمـا ؟
تجـري السنونُ بروقـاً إن طوتْ فـرحـاً
ويزحفُ اليـومُ دهراً إن حـوى سـأمـا

أقـولُ والشـفـةُ اللمـيـاءُ . . تمنحني
ولا تمنّ . . «بروحي أفـتـدي الكرمـا!»
لثـمتُ براً . . وخلجـاناً . . وأشـرعـةً
والبـدرَ . . والليلَ والسمّارَ . . والنغَـما
تغـفـو شـفـاهي على النعـمى فـوا لهـفـي
إذا غـفـتْ في ظمـأ مـسـتنجـدٍ بظمـا
يدنو الفـراقُ كـذئبٍ جـائع حـذرِ
إذا رأى غـرةً من خـصـمـه هجـمـا
وخـصـمـهُ حـملٌ . . يجـتـاحـهُ وجلٌ
لو أبصـرَ الذئبَ في أحـلامـهِ جـثـمـا
يدنو الفـراقُ . . فـقـولي كـيف أدفـعـه
أيدفعُ الخـوفُ مـقـدوراً إذا اقـتـحـمـا ؟
لو يعـرفُ الذئبُ مـا ألقـاهُ أمـهلنـي
وهل سـمـعت بذئبٍ جـائع رحـمـا ؟!
أتذكـرين إذا مـا غـبتُ في سـفـريً
أني خلعتُ على عـينيكِ سـحـرهمـا ؟
وأنني قلتُ في عـيـنيكِ قـافـيـةً
مـا اسـتـوطنتْ ورقـا لولاي أو قلمـا ؟
وأنني كنتُ في العـشـاقِ . أعـشـقـهـم
وكنتُ في الشـعـراءِ الأوحـد العلمـا ؟
وكنتِ بين حـبـيـبـاتي الأعف هـوى
الأجمل . . الأنبلَ . . الأصفى الأرقُ فما
شـعـري كـحسنك . . لا يخـبـو بريقـهـمـا
لم تشكُ ليلى . . ولا مـجنونهـا . . هَرمـا

* غازي القصيبي

* شاعر حديث من السعودية

غَرِيرَةٍ فِي المَكْتَبَهْ

وَغَرِيرَةٍ فِي المَكْتَبَهْ
بِجَمَالِهَا مُتَنَقِّبَهْ
أَبْصَرْتُهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ
الغَضِّ تُشْبِهُ كَوْكَبَهْ
جَلَسَتْ لِتَقْرَأَ أَوْ لِتَكْـ
ـتُبَ مَا المُعَلِّمُ رَتَّبَهْ
فَدَنَوْتُ أَسْتَرِقُ الخُطَى
حَتَّى جَلَسْتُ بِمَقْرُبَهْ
وَحَبَسْتُ حَتَّى لا أُرَى
أَنْفَاسِيَ المُتَلَهِّبَهْ
وَنَهَيْتُ قَلْبِيَ عَنْ خُفُوق
فَاضِحٍ فَتَجَنَّبَهْ

**

رَاقَبْتُهَا فَشَهِدْتُ أَنَّ
اللهَ أَجْزَلَ فِي الْهِبَهْ
حَمَلَ الثَّرَى عِنْهَا عَلَى
نُورِ اليَدَيْنِ وَقَلَّبَهْ
وَسَقَاهُ فِي الفِرْدَوْسِ
مَخْتُومِ الرَّحِيقِ وَرَكَّبَهْ
فَإِذَا بِهَا مَلَكٌ تَنَزَّل
لِلْقُلُوبِ المُتْعَبَهْ
يَا لَيْتَ حَظَّ كِتَابِهَا
لِضُلُوعِيَ المُتَعَذِّبَهْ

حَـــضَنَتْـــهُ تَقْـرأُ مَـا حَـــوَى
وَحَنَتْ عَـلَـيْـــهِ وَمَـا انْتَـــبَـهْ
فَـــإِذَا انْتَـــهَـى وَجْـــهٌ ونَـال
ذَكَـــاؤُهَـا مَـا اسْـتَـوْعَـــبَـهْ
سَـمَـــحَـتْ لأَنْمُـلِهَـا الجَـمِـيـ
ـلِ بِـرِيـقِـهَـا كَـيْ تَقْلِبَـــهْ

**

وسَـــمِـــعْتُ وَهْيَ تُغَـــمْـــغِـمُ الـ
كَـلِـمَـــاتِ نَـجْـــوَى مُـطْـرِبَـهْ
وَرَأَيْـتُ فِـي الـفَـمِ بِـدْعَـــةً
خَـــلاَّبَةً مُـسْـتَـــعْـــذَبَه
إِحْـدَى الـثَّـنَـايَـا الـنَّـيِّـرَاتِ
بَـدَتْ وَلَـيْسَ لَـهَـــا شَـبَـــه
مَـــثْـلُـومَـةً مِـنْ طَـرْفِـــهَـا
لا تَـحْـــسَـبَـنْـهَـا مَـثْـلَـبَـــهْ
هِـــيَ لَـوْ عَـلِـمْـــتَ مِـــنَ الْـ
مَـــحَـــاسِنِ عِنْدَ أَرْفَعِ مَـــرْتَبَـهْ

**

وَأَمَـــــــا وَقَـلْـبٍ قَـــدْ رَأَتْ
فِـي الـسَّـاجِـدِيـنَ تَـقَـلُّـبَـهْ
صَـلَّـى لِـجَـــبَّـــارِ الجَـمَـالِ
وَلا يَـزَالُ مُـــــــعَـــذَّبَـهْ
خَـفَـقَـانُـهُ مُـتَـــوَاصِـلٌ
وَاللَّـيْـلُ يَـنْـشُـــرُ غَـيْـهَـبَـهْ

مُـــــــتَـــعَـــذِّبٌ بَـــنَـهَـــارِهِ
حَـــتَّـــى يَـزُورَ الْـمَـكْـتَـــبَـــهْ
وَأَمَـــا وَعَـــيْـنِـكِ وَالْـقُـــوَى السِّـ
ـحْـــرِيَّـــةِ الْـمُـــتَـحَـجِّـبَـهْ
مَـــا رُمْـتُ أَكْـثَـــرَ مِنْ حَـدِيـ
ـثٍ طَـيِـبُ ثَـغْـرِكِ طَـيِّـــبَـهْ
وَأَرُومُ سِـنُّـــكِ ضَـــاحِـــكَـاً
حَـــتَـى يَـلُوحَ وَأَرْقُـــبَـــهْ

* إبراهيم طوقان

* شاعر حديث من فلسطين

حلم ليلة

إذا ارتقى البـــدرُ صـــفـــحـــة النهـــر
وضـــمّـــنـــا فـــيـــــه زورق يـــجـــري
وداعـــبـــت نـــســـــمـــــةٌ مـــن الـــعطر
عـــلى مـــحـــيـــاك خـــصلة الـــشـــعـــرِ
حـــســـوتهُـــا قـــبـــلة مـــن الـــجـــمـــــر
جـــن جـــنـــوني لـــهـــا ومـــــــا أدري
أيُّ مـــعـــاني الـــفـــتـــــون والسّـــحـــــر
ثـــغـــــرك أوحى بهـــــا إلى ثـغـــــري !
حـــلـــــم مـــســـــاءٍ أتـــاحـــــهُ دهـري
غـــرّد فـــيـــــه الحـــبـــيسُ في صـــدري
فـــنـــوّلـــيـــني فـــلـــيس فـــي الـعـمـــــر
ســـوى لـــيـــالى الـــغـــرام والـــشـــعـــــرِ
إنـــي رأيـــــتُ الـــنـــــذيـــر فـــي الأثـــــرِ
تـــطـــلـــق كـــفـــاه طـــائـــرَ الـــفـــجـــــرِ
فقربي الكأس . واسكبي خمري !

* علي محمود طه

* من العصر الحديث - من مصر

الفصل التاسع

الوطن..
الإلف والسّكن

❖

❖

❖

وطني لو شُغلتُ بالخلد عنه
نازعتني إليه في الخلد نفسي

* أحمد شوقي

حننت إلى ريًا

حـنـنـتَ إلى ريًا ونـفـسـك بـاعـدَتْ
مـزارك مـن ريـًا وشـعـبـاكـمـا مـعـا
فـمـا حـسنٌ أن تـأتـيَ الأمـر طـائـعـاً
وتـجـزعَ أن داعـي الصـبـابة أسـمـعـا
قـفـا ودّعـا نـجـداً ومـن حلّ بالـحـمـى
وقـلّ لـنـجـد عـنـدنـا أن يُودّعـا
ولـمـا رأيتُ الـبِـشـر أعـرض دونـنا
وجـالت بنات الشّوق يـحـنـنّ نـُزّعـا
بـكـت عـيني اليـسـرى فـلمـا زجـرتهـا
عـن الجـهـل بعـد الـحـلـم أسـبـلتـا معـا
تلـفـتّ نـحـو الـحـيّ حـتـى وجـدتـنـيُ
وجـعـت من الإصـغـاء ليـتـاً وأخـدعَـا
وأذكـــر أيام الحـمـى ثـم أنـشـنـي
على كـبـدي من خـشـيـة أن تـصـدعـا
بـنـفـسي تلك الأرض مـا أطـيب الـرّبـا
ومـا أحـسن الـمـصطـاف والـمـتـربّـعـا
وليـست عـشـيّـات الـحـمـى بـرواجـع
عليك ولـكـن خـلّ عـيـنيك تدمـعـا
فـإن كنتم ترجـون أن يـذهـب الـهـوى
يـقـيـنـاً ونروىَ بالشّـراب فننقـعـا
فـردّوا هبـوب الريح أو غـيّـروا الجـوى
إذا حـلّ ألواذ الـحـشـا فـتـمـنّـعـا

*** الصمة بن عبدالله القشيري**

* شاعر قديم

أيها الراكب

أيـهـــا الـــراكـــب الـــمـــيـــمّـــم أرضـــي
أقـــرِ مـــن بعـضيَ الســـــلام لبـــعـــــضي
إن جـــــســـمـــي كـــــمـــا عـلمت بـأرضٍ
وفـــــــــؤادي ومـــــــــالـكـيـــه بـأرضِ
قُـــدِّرَ البـين بـيـنـــنـا فـــافـــــــتـــرقـــنـا
وطوى البين عن جـــفـــــوني غـــمـــضي
قـــد قـــضـــى الـلـه بـــالـــفـــراق عـــلـيـــنـا
فـــعـسى باجـتـــمـــاعـنا سـوف يقـضي

* عبدالرحمن الداخل

نخلة

تبـدّت لـنا وسـط الـرصـافـة نـخـلـةٌ
تناءت بأرض الغـــرب عن بلد النخلِ
فـقـلتُ شـبـيـهي فـي التـغـرّب والنـوى
وطـول التـنـائي عـن بنـيّ وعـن أهلي
نـشـأتِ بـأرض أنت فـيـــهـا غـريبـة
فـمـثلك في الإقـصـاء والمنتـأى مـثلي

* عبدالرحمن الداخل

* من الأندلس

أحبّ البلاد

أحبّ بلادِ الله مـــا بين منبجٍ
إليّ وسلمى . . أن يصوب سحابها
بلاد بهـــا نيطت عليّ تمائمي
وأول أرض مسّ جلدي ترابهـــا

* رقاع بن قيس الأسدي

* شاعر قديم .

وتلفّتت عيني

ولقـــد مـــررتُ على ديارهـــم
وطلولهـــا بيد البلى نهبُ
فبكيت حـــتى ضجّ من لغبٍ
نضـــوى ولجّ بعـــذلي الركبُ
وتلفـــتت عيني فمـــذ خفيت
عنّي الطلول تلفّت القلبُ

* الشريف الرضي

* عباس من القرن الرابع الهجري .

بلادي وإن جـــارت علي عـــزيزةٌ
وأهلي وإن ضنّوا علي كـــرامُ

* ابن الرومي (علي بن عباس)

ولي وطن

ولـي وطـنٌ آليـتُ ألاّ أبـيـعـه
وألاّ أرى غـيـري له الدهر مـالكا
عـهـدت به شـرخ الشـبـاب ونعـمـةً
كنعـمـة قـوم أصـبـحـوا فـي ظلالكا
وحـبّـب أوطـان الـرجـال إلـيـهـم
مـآرب قـضـاها الشـبـاب هـنـالكا
إذا ذكـروا أوطـانـهـم ذكـرتـهـم
عـهـود الصـبـا فـيـهـا فـحـنّوا لذالكا
فـقـد ألـفـتـهُ النـفـس حـتـى كـأنـه
لهـا جـسـد إن بان غـودر هـالـكا

* ابن الرومي

* العصر العباسي

نقّل فـؤادك حـيث شـئت من الهـوى
مـا الـحـب إلاّ للحـبـيـب الأولِ
كـم منزل في الأرض يألـفـه الفـتى
وحـنـيـنـه أبـداً لأول مـنـزلِ

* أبو تمام

* من العصر العباسي

عتاب الوطن

أما سِمنُها في أبحرِ الملح ماؤه
وفي نخلها العمّ الطوادي جذوعها
وليس لنا في الدرّ إلاّ محاره
ولا في عذوق النخل إلاّ قموعها
فبعداً لدارٍ خيرها لعدوّها
وقومٍ بأسوا كل حظّ قنوعها
عفاء على البحّرين لو قيل أينعت
دنانير واديها وجادت زروعها
فهل ذاك إلاّ للعدو ، وغصةٌ
سيأتي بها متبوعها وتبوعها
لقد صدعوا عمداً عصاها فلا التقت
ولا التأمت إلاّ عليهم صدوعها

* علي بن المقرب العيوني

* شاعر وأمير من الاحساء من القرن السابع الهجري

هي الدار

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري
فسقيا . . فخير الدّمع ما كان للدارِ
عَشوتُ إلى اللذات منها على سنا
شموس وجوهٍ ما يغبن وأقمارِ
نواصع بيض لو أفضن على الدّجا
سناهنّ لاستغنى عن الأنجم الساري
حرائر ينظرن الأصول بأوجهٍ
تغضّ بأمواه النضارة أحرارِ
معاطير لم تغمس يدٌ في لطيمةٍ
لهنّ ولا استعبقن جونة عطّارِ
أبحنك ممنوع الوصال نوازلاً
على حكم ناهٍ كيف شاء ، وأمّارِ
إذا بتّ تستسقي الثغور مدامةً
أتتك فحيّتك الخدود بأزهارِ
أموسم لذاتي وسوق مآربي
ومجنى لباناتي ومنهب أوطاري
سقتك برغم المحل أخلاف مزنةٍ
تلفّ إذا جاشت سهولاً بأوعارِ

* الشيخ أبو البحر الخطي

* عالم وأديب وشاعر من البحرين من القرن الحادي عشر الهجري

يا ساكني جدّحفص

يـا سـاكـنـي جدّ حفـص لا تـخـطّـفـكم
ريـب المـنـون ولا نالـتـكـم الـمـحـنُ
ولا عـدت زهـرات الخـصـب واديـكـم
ولا أغـبّ ثـراه الـعـارض الـهـتـنُ
مـا الـدار عندي وإن الـفـيـتـهـا سـكـناً
يرضـاه قلـبـي لـولا الإلف والـسـكـنُ
مـالـي بـكـل بـلاد جـئـتـهـا سكـن.
ولي بكل بلاد جـئـتـهـا وطـنُ
الدهر شـاطر مـا بـيـنـي وبـيـنـكم
ظـلـمـا فـكـان لكـم روح ولـي بـدنُ
مـالـي ومـالك يا ورقـاء لا انـعـطـفـت
بـك الـغـصون ولا استعلى بـك الـفـنـنُ
مـثـيـر شـجـوك أطـرابٌ صـدحـت بـهـا
ومـصـدر النوح مـنـي الـهـمّ والحـزنُ
وجـيـرتي لا أراهـم تـحت مـقـدرتـي
يـوماً وإلـفـكِ تـحـت الكشح مـحـتـضنُ

* السيد ماجد السيد هاشم البحراني

* عالم وأديب وشاعر من بلاد جدحفص في البحرين من القرن الحادي عشر الهجري

الخطي يتشوّق للوطن

عج بالمطيّ على مـــــرابع «بوري»
بـمـــحل لّذاتـي وربع ســـــروري
وأطلْ بهـا عنّي الوقـوف ، فـمـا أرى
شـوقـاً يـحـرّكـنـي لـهـا بـقـصـيـرِ
واسـتنشِ ريـّاها ، فـفي عـرصـاتهـا
عـند الـعـبـور بـهـنّ . . نـشـر عـبـيـرِ
لـم تجـعـل الـعـبـرات خـدّي مـعـبـراً
إلاّ عـلى مـــرّي بـهـــا وعـــبـــوري
آهٍ . . وقـلّ عـلـــى (أوال) تـــأوّهـــي
فـإذا جـنـنـتُ بـهـا . . . فـغـيـر كـثـيـرِ
مـا كنت مـبـتـــاًعـا أ زقّـة (فـــارس)
بالـفـيـح مـن عـرصـاتهـــا والـدّورِ
هـيـهـات مـا (شـيـراز) وافـيـة بـمـا
فـي تـلك لـي مـن نـعـمـةٍ وحـبـورِ
بـلـد تـعـادل صـيـفـهـا وشـتـاؤها
فـي الـطـيـب ، للـمـقـرور والمحـرورِ
يـتـكـــأد الـرزق الـــعـــبـــاد وأنّـــه
فـيـهـا عـلـى بـاغـيـه ، غـيـر عـسـيـرِ
ســـيّـان عـيـشـة كـــادحٍ وتـرفّـهٍ
فـيـهـا . . ونـعـمـة مـوسـر وفـقـيـرِ
إن طـبّق الـمـحل الـبـــلاد فـــإنـنـا
فـي روضـةٍ مـن خـصـبـهـا وغـديـرِ

أن أنـس لا أنـس الـرّبيع بهـا ومـا
يـجـلـوه مـن نـواره والـنّـورِ
لا شـيء أبهـج منظرا مـن صـحـوه
والـشـمس فـيـه كـدارة الـبـلّـور
ومـتى أغـام أراك خـيـمـة سـنـدسٍ
غـشّـى سـمـاوتـهـا دخـانٌ بـخـورِ
هـي جـنّـة لـو مـيّـزت نـعـمـاؤهـا
مـا بـين عـبـد مـؤمنٍ وكـفـورِ
هـذي مـزاياها . . وكـم علقـت يـدي
فـيـهـا بـذمّـة صـاحـبٍ وعـشـيـرِ
هـذا عـلـى سـرّي الأمـين وذاك أن
خـذل النّصـيـر على الخطوب نصـيـري
ياجـادها الهـتن الملـثّ وأصـبـحـتْ
عـرضـاً لـمـحـلول الـنّـطـاق غـزيـرِ
وأقـرّ إخـوانـي بـهـا وأبـاتـنـي
مـعـهـم بـطرفٍ في الـدنوّ قـريـرِ

* أبو البحر الخطّي

*شاعر من البحرين من القرن الحادي عشر الهجري

وقف الخلق

أَيُّ شَـــعبٍ أَحَقُّ مِنّي بِعَـــيشِ
وارِفِ الظِلِّ أَخـــضَـــرِ اللَونِ رَغـــدِ
أَمِـنَ الـعَـــــدلِ أَنَّـهُـم يَـردونَ الـ
مـــاءَ صَـــفـــواً وَأَن يُكَدَّرَ وِردي
أَمِـنَ الحَقِّ أَنَّـهُـم يُـطـلـقـــــونَ ال
أُســـدَ مِنهُم وَأَن تُقَـــيَّـــدَ أُســـدي
نِصفُ قَـــرنٍ إِلاّ قَـلـيـــلاً أُعـــانـي
مـــا يُعـــانـي هَوانَهُ كُـلُّ عَـــبـــدِ
نَـظَـرَ اللَـهُ لـي فَـــأَرشَـــدَ أَبـنـا
ئي فَـــشَـــدّوا إِلى العُـــلا أَيَّ شَـدِّ
إِنَّمـــا الحَقُّ قُـــوَّةٌ مِن قُـــوى الدَيـ
يانِ أَمـــضى مِن كُـلِّ أَبيَضَ هِـندي
قَـــد وَعَـــدتُ العُـــلا بِكُـلِّ أَبِـيٍّ
مِن رِجـالي فَـأَنجِـزوا اليَـومَ وَعـدي
أَمـــهِـــروها بِالروحِ فَـــهيَ عَـروسٌ
تَسنَأُ المَهـــرَ مِن عُـــروضٍ وَنَقـدِ
وَرِدوا بي مَناهِلَ العِـــزِّ حَـــتّـى
يَـخـطُـبَ الـنَـجـمُ فـي المَـجَـــرَّةِ وُدّي
وَارفَـــعـــوا دَولَتي عَلى العِلـمِ وَالأَخ
لاقِ فَـــالعِلمُ وَحـــدَهُ لَيسَ يُجـــدي
إِنَّ في الغَـــربِ أَعـــيُناً راصِـــدات
كَـحَلَتـهـا الأَطمـاعُ فـيكُم بِسُـهـدِ

فَـوقَـهـا مـجـهَـرٌ يُريهـا خَـفـايا
كَم وَيَطوي شُـعـاعُـهُ كُلَّ بُعـدِ
فَـاتَّقـوهـا بِجُنَّةٍ مِن وِئـام
غَـيـرِ رَثِّ العُـرَا وَسَـعـيٍ وَكَـدِّ
وَاصـفَـحـوا عَن هَنَاتِ مَن كـانَ مِنكُم
رُبَّ هافٍ هَفـا عَلى غَـيـرِ عَـمـدِ
نَحنُ نَجـتـازُ مَـوقِـفـاً تَعـثُـرُ الآ
راءُ فـيـهِ وَعَـثـرَةُ الرَّأيِ تُـردي
وَنُعـيـرُ الأَهواءَ حَـربـاً عَـوانـاً
مِن خِـلاف وَالخُلفُ كَـالسِلِّ يُعـدي
وَنُثـيـرُ الفَـوضى عَلى جـانبَـيـهِ
فَـيُـعـيـدُ الجَـهـولُ فـيـهـا وَيُبـدي
وَيَـظُـنُّ الـغَـوِيُّ أَن لا نِـظـامٌ
وَيَـقـولُ القَـوِيُّ قَـد جَـدَّ جِـدّي
فَـقِـفـوا فـيـهِ وَقـفَـةَ الحَـزمِ وَارمـوا
جـانِبَـيـهِ بِعَـزمَـةِ المُستَـعِـدِّ
إِنَّنـا عِندَ فَـجـرِ لَـيلٍ طَويـلٍ
قَـد قَطَعناهُ بَينَ سُـهـدٍ وَوَجـدِ
غَـمَـرَتنا سـودُ الأَهاويلِ فـيـهِ
وَالأَمـانـيُّ بَينَ جَـزرٍ وَمَـدِّ
وَتَجَلّى ضِـيـاؤُهُ بَعـدَ لأيٍ
وَهوَ رَمـزٌ لِعَـهـدِيَ المُستَـرَدِّ
فَـاستَـبـينوا قَـصـدَ السَبـيلِ وَجِـدّوا
فَـالمَعـالي مَـخطوبَةٌ لِلمُـجِـدِّ

* حافظ ابراهيم

* شاعر مصري من العصر الحديث

جهاد المغرب

عـــرب لـــنـيـــل الـــعـــزّ ثـاروا
والنصـــر يســـري حـــيث ســـاروا
ثاروا ولـيس ســوى الـقـــضـــاء
عـــلـــى الـطـغـام لـهـم شـعـار
أقـطـاب مـعـركـــــة بـهـم
أضـــحـت رحـى الـهـيـــجـا تدار
غـــــاروا عـلـى الـوطـــن المضـ
ـــاع وأي شـــهـــم لا يـــغـــار
حـــــاطـوا حـمـاه كـــأنـه
عـضـد أحـــــاط به الـســّوار
أحـرار صـدق لـم يـهـــابـوا
الحـــرب مـــذ صـــارت وصـــاروا
لـم يصـــبـروا والحـــرّ ليس
له عـلـى الـضّـيـم اصـطـبـار
ثـاروا على (المســتـعـمـرين)
فـإنـهـم ظـلـمـوا وجـــاروا
والـحـكـم فـيـهـا مـا يـفـــوه
بـه (الـمـقـيـم) الـمـسـتـشـار
عـمّ الـبـــلاء فـمـــا نـجـا
مـنـه الـكـبـار ولا الـصـــغـار
ومـــبـــادريـــن إلـــى الـوغـى
ولـمـثـلـهـا يـحـلـو الـبـدار
والـمـــوت فـي طـلـب الـعـــلا
لـلـحـرّ عـزّ وافـتـــخـار

يـــالـــيـــت لا نـــأت الـديـار
بـــهـــم ولا شـّط الـــمـــــــزار
فـــعـــلـى الـنـوى كـم شـــفـّنـا
شـــــــوقُ إلـــيـــهـم وادّكـــــار
ولـــنـا قـــلـــوب نـــحـــــوهـــم
تـــهـــفـــو وأكـــبـــاد حـــرار
خـــاضـــوا الـــغـــمـــــار مـن ال
منـون وحـبـذا تـلك الـغـــمـــار
قـد أقـــســمـــوا إمـــا الـفـنـا
فـــــيـــهـا وإمـــا الانـتـصـار
قلّوا وجـــــيـــش عـــــدوهـم
غـصّـت بـه الـبـيـد الـقـفـار
عـــشـــرون ألف مـحـــارب
مـــثـل السـيـول لـهـــا انـحـدار
ضـــاق الـفـضـا بـــالـطـائرات
وبـــالأســاطـيـل الـبـحـــار
ذوقـي (فـرنـســة) مـاجـنـيت
فـــغـايـة الـضـغـط انـفـجـار
لـك عـــنـــد غـــيـــر أولـــئـك
الأحـــــــــرار أوتـار وثـار
طـــالـــت أيـــادي الـبـــــغـي
مـنـك عـلـيـــهـم وهـي القـصـار
فـــــدعـي الـبـــــلاد لأهـلـهـا
فـــــــوراء ذاك الـــزنـد نـار
هـــيـــهـــات مـــــــالـك فـي
مـراكـش مـطـمـــأن أو قـــرار

فـالقـوم قـــد طـلـبـوا حـــقـــوقـاً
لا تـبـــــــاع ولا تـــعـــــــار
مـــا كـــل غـــــرس يـســـــتـغـلّ
وتـــجـــتـنـى مـــنـــه الـــثـــمـــــار
حـان (الـجـــلاء) ونجم ســـعـــــد
ك قـــــد دنـــــا مـــنـــه الـسّـــرار
والـــظـــالـــمـــون إذا عـــتـــوا
فـمـصـــــير مـلـكـهـم الـبـوار
قـــــد كـــان دونـك ســـــاتـر
والـيـوم قـــد كـشـف الـســـتـار
أضـــرمـــت نـــار وغـــى تـــطـا
يـر لـلـســـمـــا مـنـهـا الـشـــرار
حـرباً غـنـيـــمـــتـك الـهـزيمة
بـعـــــــدهـــا والانـــدحـــار
وإذا ذهـبـت نـــقـــــــول لا
(رجـــعـت ولا رجـع الحـمـــار)
ولـرب كـســر يـافـــرنســـة
لـيس يـعـــقـــبـه انجـبـــار
فـــــإلـــى الـفـرار تـأهـبـي
لـو كـان يـنـجـيـك الـفـــرار
وعـلـى جـبـيـنـك خـــــزية
مـمـــــا لـقـيـت بـهـا وعـار

* محمد على اليعقوبي

* شاعر من العراق . . النجف

إرادة الحياة

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي ولابد للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة تبخّر في جوّها واندثر
كذلك قالت لي الكائنات وحدّثني روحها المستتر
ودمدمت الريح بين الفجاج وفوق الجبال وتحت الشجر
إذا ما طمحت إلى غاية ركبت المنى ونسيت الحذر
ومن لا يحب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر
فعجّت بقلبي دماء الشباب وضجّت بصدري رياح أخر
وأطرقت أصغي لقصف الرّعود وعزف الرياح ووقع المطر
وقالت لي الأرض لما سالت : يا أم هل تكرهين البشر ؟
أبارك في الناس أهل الطموح ومن يستلذ ركوب الخطر
وألعن من لا يماشي الزمان ويقنع بالعيش ، عيش الحجر
هو الكون حيّ يحب الحياة ويحتقر الميت مهما كبر
وقال لي الغاب في رقّة محبّبة مثل خفق الوتر
يجئ الشتاء شتاء الضباب شتاء الثلوج شتاء المطر
فينطفئ السحر سحر الغصون وسحر الزهور وسحر الثمر
وسحر السماء الشجيّ الوديع وسحر المروج الشهيّ العطر
وتهوي الغصون وأوراقها وأزهارها عهد حبٍّ نضر
ويفني الجميع كحلم بديع تألق في مهجة واندثر
وتبقى الغصون التي حمّلت ذخيرة عمر جميل عبر
معانقة وهي تحت الضباب وتحت الثلوج وتحت المدر
لطيف الحياة الذي لا يملّ وقلب الربيع الشذيّ النضر
وحالمة بأغاني الطيور وعطر الزهور وطعم المطر

* أبو القاسم الشابي

* شاعر تونسي من العصر الحديث

سلا مصر

وسلا مصرَ : هل سلا القلبُ عنها
أَو أَسا جُرحَه الزمان المؤسّي؟
كلما مرّت الليالي عليه
رقّ ، والعهدُ في الليالي تقسّي
يا ابنةَ النيل ، ما أبوكِ بخيلٌ
ما له مولع بمنع وحبس
أَحرامٌ عَلى بَلابله الدَوحُ
حَلال لِلطَّيرِ مِن كُلِّ جِنسِ
كُلُّ دارٍ أَحَقُّ بِالأَهلِ إِلاّ
في خَبيث مِنَ المَذاهبِ رِجسِ
وَطَني لَو شُغِلتُ بِالخُلدِ عَنهُ
نازَعَتني إِلَيهِ في الخُلدِ نَفسي
وَهَفا بِالفُؤادِ في سَلسبيلٍ
ظَمَأٌ لِلسَوادِ مِن عَينِ شَمسِ
شَهِدَ اللَهُ لَم يَغب عَن جُفوني
شَخصُهُ ساعَةً وَلَم يَخلُ حِسّي
وَكَأَنّي أَرى الجَزيرَةَ أَيكاً
نَغَمَت طَيرُهُ بِأَرخَمَ جَرسِ
وَأَرى النيلَ كَالعَقيقِ بَواديه
وَإِن كانَ كَوثَرَ المُتَحَسّي
وَأَرى الجيزَةَ الحَزينَةَ ثَكلى
لَم تُفِق بَعدُ مِن مَناحَةِ رَمسي

وَكَـــأَنَّ الأَهـرامَ مـيـزانُ فِـــرعَـــون
بِيَـوم عَلى الـجَـبـــــابِـرِ نَـحسِ
يـا دِيـاراً نَـــزَلـــتُ كَـــالخُـلـدِ ظِـلاً
وَجَـنـىً دانِـيـــاً وَسَـلـســـالَ أُنـسِ
كُـــسِـــيَـت أَفـرُخي بِظِلّـكِ ريشـاً
وَرَبـا فـي رُبـاكِ وَاشـتَـدَّ غَـــــرسي
هُـم بَـنو مِـصـرَ لا الجَـمـيـلُ لَـدَيهِـمُ
بِـمُـضـــاعٍ وَلا الصـنـيـعُ بِمـنـسي

* أحمد شوقي

*شاعر مصر . .من العصر الحديث

تذكار صبي

هَمَّ فجرُ الحياةِ بالإدبارِ
فإذا مرَّ فَهْيَ في الآثارِ
والصِّبا كالكرى نعيمٌ ولكنْ
ينقضي والفتى به غيرُ داري
يغنم المرءُ عيشَه في صِباهُ
فإذا بان عاش بالتَّذكارِ
إيهِ آثارَ «بعلبكٌ» سلامٌ
بعد طولِ النوى وبُعدِ المزارِ

**

ووُقيتِ العفاءَ من عَرَصاتٍ
مُقْوِياتٍ أواهلٍ بالفخارِ
ذكّريني طفولتي وأعيدي
رسمَ عهدٍ عن أعيني مُتواري
مستطابِ الحالَيْن صفواً وشَجْواً
مُستحَبٌّ في النفع والإضرارِ
يومَ أمشي على الطلول السواجي
لا افترارٌ فيهنَّ إلا افترارِي
نَزِقاً بينهنَّ غِرّاً لعوباً
لاهياً عن تبصُّرٍ واعتبارِ
مستقلاً عظيمَها مُستخِفّاً
ما بها من مهابةٍ ووقارِ
يوم أخلو «بهندَ» نلهو ونزهو
والهوى بيننا أليفٌ مُجاري

كـــفَـــراش الـرياضِ إذ يـتـبـــارى
مَـرِحـــــاً مـا لـه مِنِ اسـتـقـرارِ
لـيـس في الدهر مـحضُ سـعـدٍ ولكنْ
تَـلِـدُ السّـعـدَ مـحـنـةُ الأكـدارِ
قـلـبُـنـا طـاهـرٌ ولـيـس خـلـيـّاً
أطهـــرُ الحبِّ في قلوب الصـــغـــارِ
كـان ذاك الـهـوى ســـــلامـاً وبَرْداً
فـاغـتـدى حـين شـبَّ جـــذوةَ نارِ

**

خِـرَبٌ حـــــارتِ الـبـريّـةُ فـيـهـا
فـتـنـةُ الـســـامـعـيـن والـنّـظّـارِ
مُـعـجِـــزاتٌ مـن الـبـنـاء كِـبـــارٌ
لأُنـاسٍ مـلءَ الـزمـــــانِ كـبـــــارِ
ألـبـسـتْـهـا الـشـمـوسُ تـفـويـفَ دُرٍّ
وعـــقـــيقٍ عـلى رداءِ نُـضـــــارِ
وتـحـلّـتْ من الـلـيـــالي بـشـامـــا
تٍ كـتـنـقـيـط عـنـبـرٍ فـي بَهـــارِ
وسـقـاهـا الـنـدى رشـاشَ دمـوعٍ
شـــربـتْـهـــا ظـــوامـئُ الأنـــوارِ
زادهـا الـشـيـبُ حـــرمـةً وجـــلالاً
تـوّجـتْـهـــــا به يدُ الأَعْـصـــارِ
فـي جِـنـانٍ مـــــعـلّـقـاتٍ زواهٍ
بـصـنـوفِ الـنـجـــــومِ والأنـوارِ
وأُسـوداً يُـخـشَـى الـتـحـفّـزُ مـنـهـا
ويـروع الـسـكـوتُ كـــــالـتّـزْآرِ

عـابـســاتِ الـوجـوهِ غـيــرَ غـضـابٍ
بـاديـاتِ الأنيــابِ غـيــرَ ضـواري
نـظـرتْ «هندُ» حُـسـنـهنَّ فـغـارتْ ،
أنتِ أبهى يا هـنـدُ مـن أن تَغـاري
كـلُّ هذي الدمـى الـتي عـبــدوها
لـكِ يا ربّةَ الـجـمــالِ جَــواري

* مطران خليل مطران

* شاعر حديث من بعلبك لبنان

وطن النجوم

وطـن الـنـّجـــومِ أنـا هـنـا
حـدِّقْ أتـذكـــرُ مـن أنـا؟
ألمحتَ فـي الماضي البـعـيـدِ
فـــتـىً غـريـراً أرعـنـا
جـذلانَ يمـرحُ فـي حـقـولِكَ
كـالـنـسـيـمِ مـدنـدنـا

**

المقـتنى المملوك مَلعَـبُـهُ وغـيـرُ المقـتـنى
يتـسلقُ الأشْـجـارَ لا ضَـجَـراً يحسُّ ولا ونى
ويعـودُ بالأغـصـانِ يبـريهـا سـيـوفـاً أو قنا
ويخـوضُ في وحلِ الشتـاءِ مُـتـهَلهـلاً مـتـيـمّنا
لا يتـّقي شـرَّ العـيـونِ ولا يخـافُ الألسنا
ولكم تشَـيْطنَ كَيْ يدورَ القـولُ عنهُ تشـيطنا!!

**

أنـــا ذلـك الـــولـــدُ الـذي
دنـيـــاهُ كـانـَتْ هـا هُـنـا
أنـا مـن مـيـــاهِكَ قطرةٌ
فـــاضَتْ جـــداولَ من سنا
أنـــا مـــن تـــرابـكَ ذرةٌ
مـــاجَت مـــواكِبَ من منى
أنـا مـن طـيـــوركَ بـلـبـلٌ
غـنـى بمجـدِك فـاغـتـنـى

حـــمل الطلاقـــةَ والبـــشـــا
شـــــــــةَ مـن ربـوعِـكَ لـلـــدُنـى

**

كم عـانقـتْ روحـي رُبـاكَ وصفـقتْ فـي الـمنحنى
للبـــحـــرِ ينشُـــرُهُ بنوكَ حـــضـــارة وتمدُّنا
لليّـلِ فـيكَ مـصليـاً للصـبحِ فـيك مـؤذنا
للشـــمسِ تبطِىءُ في وداعِ ذراكَ كي لا تحـــزنا
للبـدرِ في نيـســانَ يكحلُ بالضـيـاء الأعـيُنا
فـيـذوبُ في حـدقِ المهـا . . . سِـحْـراً لطَيـفـا لينا
للحـــقل يرتجلُ الروائعَ زنبـــقـــاً أو ســـوسنا
للعـــشْبِ أثقلهُ الندى . . . للغـصن أثقله الجنى
عاش الجـمالُ مشرّداً . . .في الأرضِ ينشدُ مسكنا
حـــتى انكشـــفْتَ له فـــألقى رحله وتوطنا
واستـعـرضَ الفـنَّ الجـبـالَ فكـنت أنت الأحـسنا!!

* إيليا أبو ماضي

* شاعر حديث من شعراء المهجر

الحنين إلى الوطن

لولا انتـــزاحيَ عن أهـلي وعن وطني
لـم يَجْـفُ جـــفنـيَ يومـاً لذّةُ الوسـنِ
لـه صبـوت ، ومـا فـي صـبـوتي عـجبٌ
إنـي شـــربت هـواه العـذبَ فـي لبنـي
فـــارقـتُـه وبـرغـمـي أن تُبـــاعِـــدنـي
عـن قـــربه مـهـنٌ جـرَّت إلى مـــحـن
إن دام حـزنـي فـــلا واللهِ مـا نـظرتْ
عـــيني إلـى منـظر من بعـده حـــسنِ
إذا شـجـانـيَ أنـّي عـنه مـبـتـعـــد
فـــإن ذكـــراه سلـوانـي من الشـــجنِ
عـبـــدتُـهُ وهْـو أحـجـــارٌ ولا عـجبٌ
مـن مـــسـلـم فـي هوى أوطانه وثنـي
كـفـى بـأنيَ لـم أشـركْ بـوحـــدته
سِـــرّاً وأنيَ مـا داهنـتُ فـي عـلنـي
لقـد بكيـتُ وأبكيـت الصخـور معـي
مـن غـربـة لـي جـرَّت أعـظـمَ المحـنِ
إن الـغـــريـب وإن عَـزّت مـكانـتـــه
هيـهـات ينفـكّ عـن وجَـد وعن حَـزَنِ
تظـنـه بـهناء الـعـيش مـغـتـبـطًـا
لكـنّ عـيشَ غـريب الـدار غـيـر هني
قـالوا أتبـكي على الأحـجـار قلت لـهـم
بهـنّ مـــرمـسُ آبائـي الـكـرام بـُني

بـمـعـشـري وبـآبـائـي وبي رُفـعـتْ
منهـا المقـاصـيـرُ في الأرياف والمدنِ
إنـي لأعـذل مـن يـبـكـي عـلى أحـد
ولّـى وأعـذر من يبكي على الـدّمـنِ
أرضٌ رسى مَـغـرسي فـيـهـا فطاب وكم
مـنه تـفـرّعَ للـعـلـيـاء مـن غُـصُـنِ
بهـا نـشـأتُ وفـي أبـيـاتـهـا انـتُـرعـتْ
تـمـائـمي ، وبـهـا اقـتـاد الهـوى رسني
لهـا تـحـمّـلـت مـا تـفـنـى الـنـفـوسُ به
يا حـيٌ مـن بـقـيـت أوطانه وفـنِـي
مـا لـلـنـفـوس سـوى أوطـانهـا ثـمـنٌ
ولـيس لـلـوطـن المحـبـوب مـن ثمـنِ

***

كم غـمـرة خـضـتُـهـا للذبّ عنـه ومـا
غـامـرتُ بالنفس في يوم مـن الزمـنِ
ونارُ حـرب لـه كـنـت اشـتـمـلـت بهـا
كـالـمـاء أفـرغـه بَرْداً عـلى بـدنـي
إن عـربد المـدفـعُ الـرعّـاد قـمـت لـه
شـوقـا ، ومـاقـمت من خـوف ومن جُـبُنِ
وإن دَوَتْ مـن فـم الـرشـاش زمـجـرةٌ
حـسـبـتـهـا نـغـمـةُ الأوتـار فـي أذني
أبـيـتُ فـي خَـنْـدق ضـنـك فـأحـسـبـه
غِـمـدًا أقـام بـه سـيـفُ بـنُ ذِي يـَزَنِ
أصـافـح الـتـربَ فـيـه وادعًـا وأرى
أنـي عـلى الـمـسـك ثـاو لا على دَرَنِ

وأستلين بة الأحجارَ أحسبها
مهدًا ولولا هوى الأوطان لم تلنِ
إني أغار عليها أن تدنّسها
أو أن تمدّ لأدناها أكفّ دني
أعيذها أن يحلّ الضيم ساحتها
وإن تهى-لا وهت يوماً-وأن تَهِنِ
يا أيها الوطنُ المحبوب لا برحت
منك المواطن في أمن من الفتنِ
إني لأنعم عيناً في هواك وإن
أوليتني منك طهرَ المركب الخشنِ
أفديك بي إن غدا في لحظ باصرة
موتي ومحياك مقرونين في قرَنِ

* الشيخ عبدالحسين الحلي

* قاض التمييز الشرعي في البحرين وهو من العراق

* والقصيدة فازت بجائزة إذاعة لندن في الأربعينات الماضية

فراق الوطن

العين بعد فراقها الوطنا
لا ساكنا ألفت ولا سكنا
ريانة بالدمع أقلقها
ألا تحسّ كرى ولا وسنا
كانت ترى في كل سانحة
حُسْنا وباتت لا ترى حسنا
والقلب لولا أنّةٌ صعدت
أنكرته وشككت فيه أنا
ليت الذين أحبهم علموا
وهم هنالك مالقيت هنا
ما كنت أحسبني مفارقهم
حتى تفارق روحي البدنا

* خير الدين الزركلي

* من العصر الحديث

من قصيدة وطني

وآتيك أحمل جمرتك اللاهبة
كلّ الملايين يحرقها الصّمت
كلّ الملايين في صمتها صاخبة
وأسأل لا أجد الردّ في اللحظة العاتبه
«هذا العذاب الخرافي
كيف ورثناه يا وطني؟
لعنة لخطيئة من؟»
صدّقنا أنت؟ أم صورة تتشوّه فينا . . .
تزوّرها أعين كاذبة

* ثريّا إبراهيم العريض

* شاعرة معاصرة من البحرين

أنا ذاك العاشق . . . العاشق
في عمق النهار . . .
إنني أحمل ذاك العشق
من دار لدار
في زواياً وطني
هل يبحر العاشق في زورق نار . . .؟؟
أنا ذاك الشاعر المنحوت
في صلب الجدار . . .
أنا ذلك الصلصال . . . آتٍ . . .
من تسابيح البحار . . .
وطن الشمس الذي يغسلني
دون اعتذار
يتبارى في زواياه
خفافيش الديار
ونمور الورق المحشو
خصيان المماليك الصغار
في دوار البحر تاهوا
يعزفون الانكسار . . . .

***

أنا ذاك العاشق العاشق . . . .
في دنيا التمني . . .
أحسد القـنديل . .مأخوذا
بآثـام التجنّـي . .

أقتل اللّيل . . وازميلي
على إثمي وظّني . .
أنا كالحلاج . .
أمشي ضاحكا . . من غير سنّ
أنا ميلادي مكتوب
على أفئدة الطّير المغنّي . .
أنا مزروع بداري . . .
وخيول الريح لا تعلم عنيّ
وطني . . . نافورة خضراء
في دنيا التثنّي . . .
قطرة من حب . . .
في صحرائه جنة عدنِ
وطني أنت الذي علمتني كيف أغني .

* محمد حسن كمال الدين

* شاعر معاصر من البحرين

حبيبتي بغداد

بغـدادُ لاتـعـتـبـي لايـنـفـع الـعـتبُ
عـلى قـمـيـصك مـن قـومـي دمٌ كـذبُ
نـبكـي عـلـيـك ونـحن الـقـاتـلون ، وقد
يـكـون خـلف خـداع الـدمـعـةِ الأربُ
بـغـدادُ : لا تخلعي الجرحَ الجميلَ إذا
أضـحى ضـمـادكِ مـمّـا يـنسـج الـعـربُ
أنتِ الأشدُّ حضوراً كـلـمـا اجـتـمـعـوا
وكـلـمـا حـاولوا أن تُـمـسـحَ الـرتبُ
وكـلـمـا عـقـدوا لـلـذلِّ مـؤتـمـراً
أعـضـاؤه الـنـفـطُ والـكرسـيُّ واللّـقبُ
وبـيـن قـتـلاكِ يا بغـدادُ قـمّـتُـهـمْ
بعض الحكومات تزني ، وهي تعـتـربُ
أشـعـلـتُ أضـرحـةً حـتى أرى وطنـاً
يكاد من سـوْءةِ الحـكّام يحـتـجبُ
أتـيـتُـه عـاريـاً ، والآن أتـركـهُ
كـمـا تـرى عـارياً ، لا خـيـلَ لاذهـبُ

**

بـغـدادُ : حـزنـكِ فـي نـيـسانَ مـزّقـنـي
وأقـتـلُ الـحـزن ألاّ يـحـزنَ الـعـربُ
حـملتُ حـزنَـكِ يـا بغـدادُ في رئـتي
حـتى كـأني لشبّـاباتـه قـصـبُ

خاصرْتُ نهرَكِ حتى صار من جسدي
أنا وأنتِ على عشقٍ ، ولا رِيَبُ
وكيف يرتابُ من كانت عروبتُهُ
نقيّةً ، لم يدنسها دمٌ كذبُ

* أحمد الكبيسي

* شاعر من العصر الحديث

بناء الشعوب

تبنى الشعوب على قربى ومرحمة
ولا بنى الحقد شعبا لا ولا رغدا

* شاعر حديث

**

نجابه الظلم سكران الظبا أشراً
ولا سلاح لنا إلا سجايانا
ضمتّ محبتنا الأشتات واتسعت
تحنو على الكون أجناسا وأديانا

* بدوي الجبل

وصيّة من محتضر

أنا قد أموت غداً ، فإن الـّداء يقرضُ ، غير وان ،
حبلاً يشدّ إلى الحياة حطام جسم مثل دارِ
نخرت جوانبها الرياح وسقفها سيلُ القطار ،
يا إخوتي المتناثرين من الجنوب إلى الشمالِ
بين المعابر والسهولِ وبين عالية الجبال ،
أبناء شعبي في قراه وفي مدائنه الحبيبه . . .
لا تكفروا نعم العراقِ . . .
خير البلاد سكنتموها بين خضراء وماءِ
الشمس ، نور الله ، تغمرها بصيفٍ أو شتاءِ ،
لا تبتغوا عنها سواها .
هي جنة فحذارِ من أفعى تدبّ على ثراها .
أنا ميّت ، لا يكذب الموتى . وأكفر بالمعاني
إن كان غير القلب منبعها .
فيا ألق النهارِ
أغمرْ بعسجدك العراق ، فإن من طينِ العراقِ
جسدي ومن ماء العراق . . .

* بدر شاكر السيّاب

* شاعر حديث من العراق

الشمس ماتت

على جسدي
تمر قوافل التاريخ يا وطني
وتسحقني . . وتسحقني . . وتسحقني . . .
فسامحني
لأني لم أصدّ الريح عن شباكك الصيفي
ولم أحمل لك الشمس التي ماتت على كفي
فإني أعزل منفي
يطاردني بنو سفيان والكفارُ . . .
في الصحراء يا وطني
فسامحني
فإن عناكب الصحراء لم تستر . .
على كهفي
أموت أموت يا وطني
تخاف قوافل التاريخ أن أكبر
فلا تحزن
إذا عجزت غيومي بعدُ أن تمطر
فإن عواصف الصحراء
ترفض موسمي الأخضر
وتسحقني . . وتسحقني . . وتسحقني . . .
تكحل جفنها بيروت هذا الصبح من دميّ
وأعشقها
وتطردني . .
فأعشقها . .

وتذبحني
فأصرخ آه يا أمي
أموت أموت يا وطني
وما ذنبي
سوى أني
حضنت هواك في قلبي
فصار الحب ، صار الحب ...
مذبحة على دربي
فسامحني
لأني لم أصد الريح عن شبّاكك الصيفي
ولم أحمل لك الشمس التي ماتت على كفي ..
على جسدي
تمر قوافل التاريخ يا وطني
وتسحقني .. وتسحقني .. وتسحقني ...

* سليمان خليل دغش

* معاصر من فلسطين

نعم أنا راع

لأنّ أبي - منذ أن كان -
راع
سلالة جدّ هوته المراعي . . .
لأن أخي رضع المجد من ثدي أم رعتْ
فهو منذ الرضاعة راع . . .
لأن الشموس إذا أشرقت
تزرع الفجر بين يدي كل راع
وحين العصافير تعطش . . حين تجوع
تجمع أسرابها حالمات
وراء خطى كل راع . . .
لأني لا زلت أحيا الصبا
بدويا صدوقا
ومقتنعا بجميع طباعي . . .
تعاودني كل مكرمة عشت
تصحبني كل مكرمة منذ كنت ابتدأت حياتي
نبيلاً بكل المساعي
لكم من خروف حملت لأمي
برغم المسافة فوق ذراعي
تقبلني الأرض في كل شبر إلى خيمة
لم تزل بعد منصوبة في حنيني
وسوف تظل مدى العمر كلّ اقتناعي . .
لأن الرعاية كنز ثمين أعود إليه

يشرفني أنني - العمر راع ...
يحاضنني حب شعبي
وأحضن أرضي رائعة
بين خضر المراعي ...

* عامر بوترعة

* معاصر من تونس - قفصة

ومشينا
أيها الغائب في الجرح . . مشينا
أيها المطلوب غدرا في سفوح القلب
يا قلبي مشينا
كان وجه الحب أدنى
من شفاه لامست ميسم زهرة !
كانت الأشواق - إذ هاجت أماني الطفل -
في جرحك أسرى !!
وطني يمضي كأمّي . .
والصحارى ، وصدور الغيد منفى !
جـّفت الغدران (يا ليلى) الضمير
عدت أستاف خيانات الغواني
آه أمي . . والهوى الدامي طريده !
القرارات القوانين الفتاوى أدمع الأسرى
وأستاف خيانات جديده !

**

بعدت أرض الحبيب !
هذه الأشجار لم تفقه حديث الطير
يا كنـّا و (ليلي)
هي لا تفقه أنات بقلبي
رعشة في شفتي . . المولع بالقيد
ولكني غريب !
أمنا ماتت - يقول الجبل المنهوك -

والأشجار حمقى . . .
أنا ما عدت أناغي شبحا في صدر ليلي . .
أنا لا أومن بالشمس إلها . . وهي ثكلى !!
لا . . ولا بالبحر - خلف البحر -
سلطانا . . وغيري يتمنى
وطني الشامح جنّـه . .
آه . . لكني غريب !!

**

للذكريات شواطئ تغري
فاجمع شتاتك أيها الطلل
ليت النهاية عانقت شعري
فأرتاح - ميتا - في دمي أمل

*** عيسى بن عبد القادر قارف**

* معاصر من الجلفة بالجزائر

سيف دمشقي

أتراها تحـــبني مـــيـــســونُ . .؟
أم تـوهـمـت والـنـســـــــاء ظـنـونُ
هل مـــرايا دمـــشق تعـــرف وجـــهي
من جـــديد أم غـــيّـــرتني السنيـنُ؟
يا زورايب حـــارتي . . خـــبـــئـــيني
بين جـــفنيك فـــالزمـــان ضنينُ
هاهي الشـــام بعـــد فـــرقـــة دهر
أنهـــر ســـبـــعـــة . . وحـور عينُ
آه يا شـــام . . كـــيف أشـــرح مـــابي
وأنا فـــيـــكِ دائمـــاً مـــســكونُ
يادمـــشق التي تفـــشى شـــذاها
تحت جلدي كـــأنه الزيزفـــونُ
قـــادم من مـــدائن الريح وحـدي
فـاحـتـضني ،كـالطفل ، ياقـاسـيـونُ
أهي مـــجنونة بشـــوقي إليـــهـــا . . .
هـذه الـشـــــــام ، أم أنـا المجـنـون؟
إن أرض الجـــولان تشـــبـــه عـــينيك
فـــمـــاءٌ يجـــري . . ولـــوز . . وتيـــنُ
مـــزقي يا دمـــشق خـــارطة الذل
وقـــولـي لـلدهر كُن فـــيكونُ
اســـحـــبي الذيلَ ياقنيطرةَ المجـــدِ
وكـــحّل جـــفنيك يـا حـــرمـــونُ

علمـــينا فـــقـــه العـــروبـة يأشـــام
فـــأنتِ البـــيـــان والتـــبـــيـــينُ
وطني ، يا قـــصـــيـــدة النارِ والورد
تـغـنـــت بمـا صـنـعـتَ الـقـــرونُ
إركـبي الشـمس يأدمـشق حـصـاناً
ولـك الله ... حـافظ و أمـــيـــنُ

* نزار قباني

* شاعر حديث من سوريا

رملة مهاجرة

لـي فـي لـقـائـكِ ضـمـةٌ ونـسـيـبُ
يا نـخلتـي السـمـــراءُ كـيف أغـيـبُ
لَكِ كل قـصـد في النوى مـهـمـا نأت
عـنّي الـديـار ، وغـــيّـبـتـك دروبُ
لك مـــا يكـون مـن المحب إِنِ التـــقى
مـحـبـوبـه ، فـحـبـيـبـة وحـبـيـبُ
أَوَ تَـذْكُـرينَ حـبـيـبـتي عـهـد الهـوى
والـقـلـب خـفـاق لـديـك طـروبُ؟
لـمـا نهـضت مـع الصـبـاحِ تألـقـت
بـيـدٌ ، وأزهر سَـبـسـب وكـثـيـبُ
نُعْمَى يـديـك إذا بـسـمـت خـمـيلة
وغَـفِيُّ رملك إن صـحـوت خـصـيـبُ
تتناغم القـنـوانُ في سـعـفـاتـهـا
ولَـكـل حـلـو فـي الـهـوى أسـلوبُ
أنا مـا نـسـيت لـدفْق قـلبك نـبـتـة
فـكـأن حـبـات الرمـال قلوبُ
أنا مـا نسـيت وقـد طرحت وسـادتي
ســرا فـرأسـي مـن يـديك قـريبُ
وبـسطت خـدي فـوق رملك سـاعـة
وسـألْتِ : لِـمْ هذا ؟ فلست أجـيـبُ
تتـربع الكـلـمـات فـوق عـروشـهـا
وعـلى شـفـاه الـعـاشـقـيـن تذوبُ

ودّعـتِـني فـكتـمـت عـنك عـواطفي
فـضـحكـتِ سـاخـرة وقلت : كـذوبُ
مـا أعـجب النفـس الـمـهـاجـرة التي
ضـحكـت ، وفـي كـبـد الوداع نحـيبُ
مـا زال يجـذبـني أريـجك نخـلـتي
فـيـهـيـج عـاطـفـتي نـدى وطـيـوبُ
تـأبـى الـعـواطـف أن تـغـيِّـر لونـهـا
فـــوراء جـلدي نـخـلة وعـســـيبُ

* محمود عمر خيتي

* معاصر من سوريا

الفصل العاشر

قطوف دانية

❖

❖

❖

كلنّا طائره في قفص
إنما يطلقه المجدّود منّا . .
(العريض)

بكر العاذلون

بَكَرَ العاذِلونَ في ، وَضَحِ الصُبحِ ، يَقولونَ لي : أَما تَستَفيقُ
وَيَلومونَ فيكَ ، يا اِبنَةَ عَبدِ اللَه ، وَالقَلبُ عِندَكُم مَوثوقُ
لَستُ أَدري ، إِذ أَكثَروا العَذلَ فيها ، أَعَدُوٌّ يَلومُني أَم صَديقُ
وَدَعَوا بِالصَبوحِ يَوماً ، فَجاءَت قَينَةٌ في يَمينِها إِبريقُ
قَدَّمَتهُ عَلى عُقارٍ كَعَينِ الديكِ ، صافٍ سُلافَها الرّاووقُ
مُرَّةٌ قَبلَ مَزجِها ، فَإِذا ما مُزِجَت ، لَذَّ طَعمُها مَن يَذوقُ
وَطَفا فَوقَها فَقاقيعُ كَاليا قوتِ حُمرٌ يَزينُها التَصفيقُ
ثُمَّ كانَ المِزاجُ ماءَ سَحابٍ ، لا صَدىً آجِنٌ وَلا مَطروقُ .

* عديّ بن زيد

* جاهلي . . أول من كتب بالعربية في ديوان بني كسرى

من معلقة عمرو بن كلثوم

ألا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينا
ولا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينا(١)
مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فيها
إذا ما الماءُ خَالَطَها سَخِينا
تَجُورُ بِذي اللَّبانَةِ عَنْ هَواهُ
إذا ما ذَاقَها حَتَّى يَلِينا
تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إذا أُمِرَّتْ
عَلَيهِ لِمالِهِ فِيها مُهِينا
كَأَنَّ الشُّهْبَ فِي الآذَانِ مِنْهَا
إذَا قَرَعُوا بِحَافَتِها الجَبِينَا(٢)
صَبَنْتِ الكَأسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو
وكانَ الكَأْسُ مَجْراها اليَمِينا(٣)
ومَا شَرُّ الثَّلاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو
بِصاحِبِكِ الذي لا تَصْبَحِينا(٤)
وكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍ
وأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وقاصِرِينا
إذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيبا
مِنَ الفِتْيَانِ خِلْتَ بِهِ جُنُونَا
فَمَا بَرِحَتْ مَجَالَ الشُّرْبِ حَتَّى
تَغَالُوهَا وقَالُوا قَدْ رَوِينَا

* *

وإنَّـا سَـــوْفَ تُدْرِكُـنـا المَنايَـا
مُـــقَـدَّرَةً لَـنـا ومُـــقَـــدَّرِينـا
وإنَّ غَـــداً وإنَّ الـيَـــوْمَ رَهْنٌ
وبَـعْـدَ غَـدٍ بِـمـا لا تَعْلَمِـينا
قـفِـي قَـبْلَ الـتَّـفَـرُّقِ يا ظَعِـينا
نُخَـبِّرْكِ الـيَـقِـيـنَ وتخـبـرِينا
بِـيَـــوْمٍ كَـرِيـهَـةٍ ضَـرْبـاً وَطَعْـناً
أَقَـرَّ بِـهـا مَـوَالِـيكِ الـعُـيُـونا
قِـفِي نَسْـأَلْكِ هَلْ أَحْـدَثْتِ صَـرْمـاً
لِوَشْـكِ الـبَـيْـنِ أَمْ خُنْـتِ الأَمِـينـا
أَفِـي لَـيْـلَـى يُـعَـاتِـبُـنـي أَبُـوهَـا
وإخْـوَتَـهـا وهُـم لـي ظَالِـمـونَا
تـرُيـكَ إذَا دَخَـلْـتَ عَـلـى خَـلاءٍ
وقَـدْ أَمِـنَـتْ عُـيُـونَ الكَاشِـحِـينَـا
ذِراعَـيْ عَـيْـطَـلٍ أَدْمـاءَ بِـكْـرٍ
هِـجَـانِ الـلَّـوْنِ لَـمْ تَـقْـرَأْ جَـنِـينـا(٥)
وثَدْياً مِـثْـلَ حُـقِّ الـعَـاجِ رَخْـصـاً
حَـصَـاناً مِـنْ أَكُـفِّ الـلاَّمِـسِـيـنـا
ونَحْـرًا مِـثْـلَ ضَـوْءِ الـبَـدْرِ وَافَـى
بِـتِـمْـثَـالِ أُنَـاسًـا مُـدْجِـنِـيـنَـا
ومَـتْـنَـىْ لَـدْنَـةٍ سَـمْـقَـتْ وطَالَـتْ
رَوَادِفُـهـا تَـنُـوءُ بِـمـا وَلِـيـنـا
ومَـأْكَـمَـةً يَضِـيـقُ الـبـابُ عَنْـهـا
وكَـشْـحـاً قَـدْ جُـنِـنْـتُ بِـه جُـنُونَا

**

تَـذَكَّـرْتُ الصِّـبْـا واشْـتَـقْتُ لَمَّا
رَأَيْـتُ حُـمُـولَهـا أُصُـلاً حُـدِينا(٦)
وأَعْـرَضَتِ الـيَـمـامَـةُ واشْـمَـخَـرَّتْ
كَـأَسْـيـاف بِأَيْدي مُـصْلِتِـيـنا
فَـمَـا وَجَـدَتْ كَـوَجْـدِي أُمُّ سَـقْـبٍ
أَضَـلَّتْـهُ فَـرَجَّـعَـتِ الـحَنِينـا(٧)
وأَيَّـامٍ لَـنَـا غُـرٍّ طِـوالٍ
عَـصَـيْنا الـمَـلْكَ فِـيـهـا أَنْ نَدِينا
وَرِثْـنا الْمَجْـدَ قَـدْ عَلِمْتَ مَـعَـدٌّ
نُـطاعِـنُ دُونَـهُ حَـتَّى يَـبِـيـنـا
ورِثْـنا الـمـجـد عَـنْ آبَاءِ صِـدْقٍ
ونُـورِثُـهُ إذا مُـتْـنا بَـنِـيـنـا
عَـلَى آثَـارِنـا بِـيـضٌ حِـسَـانٌ
نُـحَـاذِرُ أنْ تُـقَـسَّـمَ أَوْ تَـهُـونـا
أَخَـذْنَ عَـلَى بُـعُـولَتِـهِنَّ عَـهْـدَا
إذا لاقَـوْا كَـتَـائِـبَ مُـعْلِمِـيـنا
إذا مَـا رُحْـنَ يَـمْـشِينَ الـهُـوَيْـنـا
كَـمَـا اضْـطَرَبَـتْ مُـتُـونُ الشَّـارِبِينا
يَقُـلْـنَ جِـيَـادَنا ويَقُلْـنَ لَـسْـتُـمْ
بُـعُـولَـتَـنَا إذا لَـمْ تَـمْـنَـعُـونا
إذا لَـمْ نَحْـمِـهِـنَّ فَـلاَ بَقِـيـنا
لِـشَـيْءٍ بَـعْـدَهُنَّ ولاَ حَـيِـيـنـا
إذا مَـا الْمَلْكُ سَـامَ النَّاسَ خَـسْـفًـا
أَبَـيْـنَـا أَنْ يُـقِـرَّ الْخَـسْـفَ فِـينا

لنَـا الدُّنْيَـا ومَنْ أضْـحَى عَلَيْـهـا
ونَـبْـطِـشُ حَـيـنَ نَبْطِشُ قَـادِرِينا
فَـإنْ نـغْـلِـبْ فَـغـلاَّبُـونَ قِـدْمًـا
وإنْ نَـغْلَبُ فَـغَـيْـرُ مُـغـلـبِـيـنَا
إذا بَـلَـغَ الـفِـطَـام لَـنَـا ولـيـد
تَـخِـرُّ لَـهُ الـجَـبـابِرُ سـاجِـدِينا

* عمرو بن كلثوم

* من العصر الجاهلي

(١) الاندرين : قرية من قرى الشام كانت معروفة بجودة الخمر .

(٢) يعني كأن آذان الشرب حينما يدب دبيبها فيهم شهب لحمرتها ، وذلك إذا قرعوا جباههم بآنيتها .

(٣) صبنت : صرفت الكأس فأجريتها على اليسار وكان مجراها على اليمين .

(٤) يقول : لست شر أصحابي الثلاثة الذين تسقينهم فكيف أخرتني عنهم وتركت سقى الصبوح .

(٥) العيطل : الطويل العنق ، يريد بها الناقة فهو يشبه ذراعي ليلى في طولها بعنق الناقة . والأدماء : البيضاء . تربعت : رعت الربيع . الأجارع : جمع أجرع : وهو الرمل المنبسط . والمتون : جمع متن :وهو ما ارتفع من الأرض .

(٦) يقول : تذكرت العشق والهوى والتصابي واشتقت إلى من أحب حينما رأيت حمولها قد سيقت بإبلها عشيا وأخذ حاديها يتغنى أمامها .

(٧) أم السقب :الناقة . وجدت : جزعت ورددت صوتها في حزن على فقدان سقبها أي ولدها . يقول :إن حزن هذه الناقة دون حزنه وتوجعه .

ألا ليت شعري

ألا ليت شـــعـــري هل أبيتنَ ليلة
بجنب الغـضـا أزجي القـلاص النواجيـا
فليت الغـضـا لم يقطع الركب عـرضـه
وليت الغـضـا مـاشي الركـاب ليـاليـا
لقـد كـان في أهل الغـضـا لو دنا الغـضـا
مـــزار ولكن الغـــضـــا ليس دانيـــا
ألم ترني بعت الضـــلالة بالهـــدى
وأصـبحت في جيش ابن عـفـان غـازيا
دعـاني الهـوى من أهل ودي وصـحـبـتي
بذي الطبَـسَين ، فـــالتـــفتّ ورائيـــا
أجـــبت الهـــوى لما دعـــاني بزفـــرة
تقنّعت منهـــا أن ألاقي ردائيـــا
لعـمـري لئن غـالت خـراسـان هامـتي
لقـد كنت عن بابي خـراسـان نائيـا
فـلـلـه درّي يـوم أتـرك طـائـعـــــاً
بنيّ بأعلي الرقـــمـــتين ومـــاليـــا
ودرّ الظبـــاء الســـانحـــات عـــشـيـــة
يخـــبّـــرن أني هالك من ورائيـــا
ودرّ كـــبـــيـــريّ اللذين كـــلاهمـــا
عليّ شـــفـــيق ، ناصح قـــد نهـــائيـــا
ودر الهـوى من حـيث يدعـو صـحـابه
ودرّ صـــبـــاباتي ، ودرّ انتـــهـــائيـــا

تذكـــرت من يبكي عليّ فلم أجـــد
سـوى السـيف والرمح الرديني باكـيـا
وأشـــقـــر خنذيذ يجـــر عنانه
إلى الماء لم يتـرك له الموت سـاقـيـا
ولكن بأطراف الســـمـــينة نسـوة
عـزيز عليـهن ، العـشـيـة ، مـا بيـا
صـــريع على أرض الرجـال بقـفـرة
يسـوونَ قـبـري ، حـيث حمّ قـضـائيا
ولما تـراءت عند مـــرو منيّـــتي
وحلّ بهـا جـسـمي ، وحـانت وفـاتيا
أقـول لأصـحـابي أرفـعـوني فـأنني
يقـرّ بعـيني أن سـهـيل بدا ليـا
فـيـا صـاحـبي رحلي دنا الموت فـانزلا
برابيـــة أني مـــقـــيم ليـــاليـا
أقـيـمـا عليّ اليـوم أو بعض ليلة
ولا تعـجـلاني قـد تبينّ مـا بيـا
وقـومـا إذا مـا اسـتلّ روحي ، فـهـيّـئـا
لي القـبـر والأكـفـان ، ثم ابكيـا ليـا
وخُطا بأطراف الأسنة مـضـجـعي
وردّا على عـــينيّ فـــضل ردائيـــا
ولا تحـســـداني بارك اللّه فـيكمـا
من الأرض ذات العـرض أن توسـعـا ليـا
خـذاني فـجـرّاني ببـردي إليكمـا
فـقـد كنت قـبل اليـوم صـعـبـاً قـياديا

وقــد كنت عطافــاً إذا الخــيل أدبرت
سـريعـاً لدى الهـيـجـا إلى من دعـانيـا
وقـد كنت مـحـمـوداً لدى الزاد والقـرى
وعن شـتــمي إبن العم والجــار وانيــا
وقـد كنت صبّـارا على القـرن في الوغى
ثقـيـلاً على الأعـداء عـضـبـا لسـانيـا
وطوراً تراني في ظلال ومـــجـــمع
وطوراً تراني والعـــتـــاق ركـــابيـــا
وطوراً تراني في رحى مـــســـتـــديرة
تخـــرّق أطراف الرمـــاح ثيـــابيـــا
يقـــولون لا تبـــعـــد وهم يدفنونني
وأين مكان البـــعـــد إلا مكانيـــا
غـداة غـد ، يالهف نفـسي على غـد
إذا أدلجـــــوا عـني وخـلّـفت ثاويا
وأصـــبح مـــالي ، من طريف وتالد
لغـيـري وكـان المال بالأمس مـاليـا
ويالـيت شـعـري هل بكت أم مـالك
كـمـا كنت لو عـالوا نعـيّك باكـيـا
إذا مت فـاعـتـادي القـبـور وسلمّي
على الريم أسـقـيت الغـمـام الغـواديا
تريْ جـدثا قـد جـرت الريح فـوقـه
غـبـاراً كلون القـسطلانيّ هابيـا
رهينة أحـــجـــار وتُرب تضـــمّنت
قـراراتهـا مني العظام البـواليـا

فـيـا راكـبـاً إمـا عـرضت فـبلّغن
بني مـالك والريب ألا تلاقـيـا
وعطّل قلوصي في الركـاب فـإنهـا
سـتـبـرد أكـبـاداً وتبكي بواكـيـا
أقلّب طرفي فـوق رحلي فـلا أرى
به من عـيـون المؤنسـات مـراعـيـا
وبالرمل مني نسـوة لو شـهـدنني
بكين وفـدّين الطبـيب المداويا
فـمنهن أمي ، وابنتـاها ، وخـالتي
وباكـيـة أخـرى تهـيج البـوكـيـا
ومـا كـان عـهـد الرمل مني وأهله
ذمـيـمـاً ، ولا بالرمل ودعت قـاليـا

* مالك بن الريبَ

* جاهلي أدرك الإسلام

أخلاق قومي

فقيرهم مبدي الغنى وغنيهم
له ورق للسائلين رطيبُ
ذلولهم صعب القياد وصعبهم
ذلول بحق الراغبين ركوبُ
إذا رنقت أخلاق قوم مصيبة
تصفىّ لها أخلاقهم وتطيبُ
ومن يغمروا منهم بفضلٍ فإنه
أذا ما انتمى في أخرين نجيبُ

* جزع بن ضرار بن سنان

* شاعر قديم

مستنبح يستضيف

ومستنبح تستكشط الريحُ ثوبَه
ليسقط عنه وهو بالثوب معصم
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه
لينبح كلبٌ أو ليفزع نُوّم
فجاوبَه مستسمع الصوت للقرى
له عند إتيان المهيمن مطعم
يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا
يكلمه من حبه وهو أعجم

* حماسة أبي تمام

ابن فاطمة

هذا الذي تعــرفُ البطحــاء وطـأتـه
والبــيت يـعــرفـه والـحـلّ والـحـرمُ
هذا ابـن خـيــر عــبـاد الله كـلهـمُ
هـذا التــقـيّ الـنــقـيّ الـطاهـر الـعــلـمُ
هـذا ابـن فــاطـمــة إن كنت جـاهلهُ
بجــده أنـبـيــاء الله قـد خـتـمــوا
ولـيس قــــولـك : مـن هــذا؟ بضـائره
العــرب تعــرف من أنكرت والعــجمُ
في كـفّـه خـيــزران ريحــهـا عـبـق
من كفّ أروع فــي عــــرنينه شــمــمُ
يـكـاد يـمــسـكـه عـرفـان راحـتـه
ركن الحـطـيم إذا مــا جـاء يســتلـمُ
مــا قــال لا قط إلا فــي تشــهّــــده
لـولـو التــشــهّـد صـارت لاؤه . . نعـمُ

* الفرزدق

* من العصر الأموي يمدح الإمام علي ابن الحسين (زين العابدين)

يا شقيقَ النّفسِ

يـا شـقـــيقَ الـنّـفـسِ مـن حَـكَـمِ
نـــمـت عـــن لـيـلـيِ ولـــم أنـــمِ
فـــاســقني البكرَ التي اعـتـجـرت
بخـــمـــارِ الشّـــيْبِ في الرَّحِمِ
فـهـي لـلـيـــوم الـذي بـزُلـت
وهـي تـلـو الـدّهـر فـي الـقـــــدمِ
عـتـــقـّت حـــتـى لو اتـصـلـت
بـــلـــســـان نـــاطـــق وفـمِ
لاحـــتـــبت فـي الـقـوم مـاثـلـةً
ثـــم قـــصّـت قـــصّـــــة الأمِ
فـرعـتـهـــا بـالـمـــزاج يدٌ
خُـلـــقـت لـلـكـأس والـقـلـمِ
وتـمـشّـت فـي مـفـاصـلـهـم
كـتـمـشّي البـرء في السّـقـمِ

* أبو نؤاس

* العصر العباسي

طعم الخضوع

لـمـــــا تماسـكـت الـدمـــــوعْ
وتـنـهـنـه الـقـلـب الـصـــــديـعْ
قـــالوا الـخـضـــوع ســـيـــاسـة
فـلـيـبـــد مـنك لـهم خـضـــوعْ
وألـــّـذ مـن طـعـم الخـــــضـ
ـوع على فـمي السمّ النـقـــيعْ
أن يـســـتـــلـــب مـنـي الـــدنـا
ملكي وتسلمـني الـجـــمـوعْ
فـــــالـقـلـب بين ضلوعـه
لـــن تـسـلـم الـقـلـب الـضـلـوعْ
لـم أســـتلب شـرف الطبـــاع
أيسـلـب الشـــرف الـرفـــيعْ
قـــــد رمت يـوم نـزالـهـم
أن لا تـحـــــصّـنـنـي الـدروعْ
وبزرت ليس ســوى الـقـمـــيص
عـلى الـحـــشـا ، شـيء دفـوعْ
وبـذلـت نـفـســي كـي تـسـيل
إذا يـسـيل بـهـا الـنـجـــيعْ
أجـلـــى تـأخـّـــر ، لـم يـكـن
بـهـــــواي ذلّـي والـخـنـوعْ
مـــا ســـرت قط إلى الـقـتـــال
وكـــان من أمـلي الرجـــوعْ

شـــيـــم الألـى أنـا مـنـــهـم
والأصـل تتـــبـعـه الـفـــروعْ

**

* المعتمد بن عبّاد

* حاكم إشبيلية من العصر الأندلسي

ألم ترَ للأيام

ألـم تـرَ لـلأيام مـا جـرَّ جـــورُها
على الناس من نقصٍ وطول شـتـاتِ
ومنْ دُوَلِ المـسـتـهـتـرينَ ومـن غـدا
بـهمْ طـالـبـاً للـنُّور في الظُّلمـاتِ؟
تُراثٌ بـلا قُـربـى ، ومِلكٌ بـلا هـُدىً
وحُكـمٌ بلا شـورى ، بـغـيـر هُـداةِ
رزايا أرتنا خُـضـرةَ الأفـقِ حُـمـرةً
وردّت أجـاجـاً طـعـم كل فـراتِ
بـكيتُ لـرسـمِ الـدار مـن عـرفـات
وأذريتُ دمـعَ الـعـين في الـوجـناتِ
وفكّ عُـرى صـبـري وهاجت صَـبـابتي
رسـوم ديارٍ قـد عَـفـت وعِـراتِ
مَـدارسُ آياتٍ خَلتْ من تـلاوةٍ
ومـنـزلُ وحيٍ مُـقـفـرُ الـعـرصـاتِ
لآلِ رسـول الله ، بالـخـيـفِ من مِنىً
وبالركـن والتـعـريف و الجـمـراتِ
ديارُ علي والحـسـيـن و جـعـفـرٍ
وحـمـزةَ والـسـجـاد ذي الثـفـناتِ
فـيـا وارثي علمِ الـنـبـيِّ وآلـه
عـلـيـكـمْ سـلامٌ دائـمُ الـنَّـفـحَـاتِ
قِـفَـا نسـألِ الدّارَ التي خـفَّ أهْـلُهـا :
مـتـى عَـهْـدُهـا بالصّـَومِ والصلواتِ ؟
وأينَ الألى شَطّتْ بهم غَـربةُ النّوى
أفـانـيـنَ فـي الآفـاق مُـفـترقـاتِ

هُمُ أهلُ ميراثِ النبي إذا اعتزوا
وهمْ خيرُ قاداتٍ وخيرُ حُماةِ
أخافُ بأنْ أزْدارَهُمْ فتَشُوقني
مَصارِعُهُمْ بالجِزْعِ فالنَخَلاتِ
قليلةَ زُوّارٍ سوى بعْضِ زُوَّرٍ
من الضَّبْعِ والعِقْبانِ والرَّخَماتِ
فيا رَبِّ زِدني من يَقيني بَصيرةً
وزِدْ حُبَّهُمْ يا رَبِّ في حَسَناتي
ألمْ تَرَ أني من ثلاثينَ حِجَّةً
أروحُ وأغدو دائمَ الحَسَراتِ
أرى فَيْئَهُمْ في غيرِهِمْ مُتَقَسَّماً
وأيديهُمْ من فيئِهِمْ صَفِراتِ
بَناتُ زيادٍ في القُصورِ مَصُونةٌ
وآلُ رسُولِ اللهِ في الفَلَواتِ
وآلُ رَسولِ اللهِ تَدْمى نُحورُهُمْ
وآلُ زيادٍ رَبَّةُ الحَجَلاتِ
وآلُ رَسولِ اللهِ نُحْفٌ جُسُومُهُمْ
وآلُ زيادٍ غُلَّظُ القَصَراتِ
إذا وُتِروا مَدُّوا إلى واتِريهِمُ
أكُفاً عن الأوتارِ مُنقَبِضَاتِ
فَلولا الذي أرجُوه في اليومِ أو غَدٍ
تَقَطَّعَ قلبي إثْرَهُمْ حَسَراتِ
كَأنَّكَ بالأضْلاعِ قَدْ ضاقَ رُحْبُهُا
لِما ضُمِّنَتْ منْ شِدَّةِ الزَّفَراتِ

* دعبل بن علي الخزاعي

رثاء أم

ألا لا أُري الأحـــداثَ حـمـَداً ولا ذَمـّا
فَـمـا بَـطشُـهـا جَـهـلاً ولا كـفّـُهـا حِلمـَا
إلى مـثلِ مـا كـانَ الفـتى مـرْجعُ الـفـتى
يَـعُـودُ كـمـَا أُبْدي ويُـكـرِي كـمـا أرْمَـى
لَكِ الله مِـنْ مَـفْـجُـوعَـةٍ بـحَـبـيـبـهـا
قَـتـيلَةِ شَـوْقٍ غَـيـرِ مُـلحِـقِـهـا وَصـْمَـا
أحِـنّ إلـى الكـأسِ الـتي شـرِبَـتْ بهـا
وأهوى لـمَـثـواها الـتّـرابَ ومـا ضـَمّـا
بَـكَـيْتُ عَـلَـيـهـا خِـيـفَـةً فـي حَـيـاتِـهـا
وذاقَ كـلانا ثُـكْـلَ صـاحِـبِـهِ قِـدْمَـا
ولـوْ قَـتَـلَ الـهَـجْـرُ الـمُـحـبّـيـنَ كُـلَّـهُـمْ
مـضـَى بَـلَـدٌ بـاقٍ أجَـدّتْ لَـهُ صَـرْمَـا
عـرَفْـتُ الـلّـيـالي قَـبـلَ مـا صَـنَـعَـتْ بـنـا
فـلَـمّـا دَهَـتْـنـي لـم تَـزِدْنـي بـهـا عِـلْـمَـا
مَـنـافِـعُـهـا مـا ضَـرّ فـي نَـفْـعِ غَـيـرِهـا
تـغـذّى وتَـرْوَى أن تَـجـوعَ وأن تَـظـْمَـا
أتـاهـا كِـتـابـي بَـعـدَ يـأسٍ وتَـرْحَـةٍ
فَـمـاتَـتْ سُـرُوراً بي فَـمُـتُّ بـهـا غَـمّـا
حَـرامٌ عـلى قَـلـبي الـسّـرُورُ فـإنّـنـي
أعُـدّ الـذي مـاتَـتْ بـهِ بَـعْـدَهـا سُـمّـا
.. تَـعَـجّـبُ مِـنْ لَـفْـظي وخَـطّي كـأنّـمـا
تَرَى بـحُـرُوفِ الـسّـطـرِ أغـرِبَـةً عُـصْـمَـا

وتَلْثِمُهُ حتى أصارَ مدادُهُ
مَحاجِرَ عَيْنَيْها وأنْيابَها سُحْمَا
رَقَا دَمْعُها الجاري وجَفّتْ جفونها
وفارَقَ حُبّي قَلبَها بَعدمَا أدمَى
ولم يُسْلِها إلاّ المَنَايا وإنّمَا
أشَدُّ منَ السُّقم الذي أذهَبَ السُّقْما
طَلَبْتُ لها حَظّاً فَفاتَتْ وفاتَني
وقد رَضِيَتْ بي لو رَضيتُ بها قِسْمَا
فأصْبَحتُ أسْتَسقي الغَمامَ لقَبرِها
وقد كنْتُ أستَسقي الوَغى والقنا الصُّمّا
وكنتُ قُبَيلَ الموْتِ أستَعظِمُ النّوَى
فقد صارَتِ الصّغَرى التي كانتِ العظمى
هَبيني أخذتُ الثأرَ فيكِ منَ العِدَى
فكيفَ بأخذِ الثّأرِ فيكِ من الحُمّى
وما انسَدّتِ الدّنْيا عليّ لضِيقِهَا
ولكنّ طَرْفاً لا أراكِ بهِ أعمَى
فَوَا أسَفا ألاّ أُكِبَّ مُقَبِّلاً
لرَأسِكِ والصّدْرِ اللّذَيْ مُلِئا حزْمَا
وألاّ أُلاقي روحَكِ الطّيّبَ الذي
كأنّ ذكيّ المسكِ كانَ له جسمَا
ولَوْ لمْ تَكُوني بِنْتَ أكْرَمِ والِدٍ
لَكانَ أباكِ الضّخْمَ كَونُكِ لي أُمّا
لَئِنْ لَذّ يَوْمُ الشّامِتِينَ بيَوْمِهَا
لَقَدْ وَلَدَتْ مني لأنْفِهِمِ رَغْمَا

* أبو الطيب المتنبي

* من العصر العباسي

فتى من أمية

يا ابن عبدالعزيز لو بكت العين
فتى من أمية لبكيتكْ
غير أني أقول إنّك قد طبتَ
وإن لم يطب ولم يزكُ بيتكْ
أنت نزّهتنا عن السب والقذف
فلو أمكن الجزاء جزيتَكْ
ولو أني رأيت قبرك لاستحييتَ
من أن أُرى وما حييّتكْ
وقليل أن لو بذلت دماء البدن
حزناً على الذَرى وسقيتكْ
دير سمعان لا أغبّك غاد
خير ميت من آل مروان ميتَكْ
أنت بالذكر بين عيني وقلبي
إن تدانيت منك أو قد نأيتكْ
وإذا حرّك الحشا خاطر منك
توهمتَ أنني قد رأيتكْ
وعجيب أني قليت بني مروان
طراً وأنني ما قليتكْ
قَرُب العدل منك لما نأى الجور
بهم فاجتويتهم واجتبيتكْ
فلو أني ملكت دفعاً لما نابك
من طارق الردى لفديتكْ

* السيد الشريف الرضي

* العصر العباسي- مادحاً الخليفة عمر بن عبدالعزيز

علّلاني

عـللاني فـــإن بيض الأمـانـي
فـنيـت والـزمـان لـيـس بـفـانـي
إن تـنـاسـيـتـمـا وداد أنـاس
فـاجـعـلاني من بعض من تذكـرانِ
ربّ ليـل كـأنه الصـبح فـي الحـسن
وإن كـان أسـود الـطـيـلـسـانِ
قـد ركـضنا فـيـه إلى اللّـهـو لـمـا
وقـف الـنـّجم وقـفـة الـحـيـرانِ
كـم أردنـا ذاك الـزمـان بـمـدح
فـشـغـلـنـا بـذم هـذا الـزمـانِ
فكـأنـي مـا قـلـت والـبـدر طـفل
وشـبـاب الـظـلـمـاء فـي عـنـفـوانِ
لـيـلـتـي هذه عـروس مـن الزنـج
عـلـيـهـا قـلائد من جـمـانِ
هـرب الـنـوم عـن جـفـونـي فـيـهـا
هـرب الأمـن عن فـؤاد الجـبـانِ
وكـان الـهـلال يـهـوى الـثـريا
فـهـمـا للـوداع مـعـتـنـقـانِ
قـال صـحـبي في لجـتين من الحندس
والـبـيـد إذ بدا الـفـرقـدانِ
نـحن غـرقى فـكيف ينقـذنا نـجـمـان
فـي حـومـة الـدجـى غـرقـانِ؟

وسهيل كوجنة الحب في اللون
وقلب المحب في الخفقانِ
يسرع اللمح في احمرار كما
تسرع في اللمح مقلة الغضبانِ
قدماه وراءه وهو في العجز
كساع ليست له قدمانِ
وعيون الركاب ترمق عيناً
حولها محجر بلا اجفانِ
وعلى الدّهر من دماء الشهيدين
علي ونجله شاهدانِ
فهما في أواخر الليل فجران
وفي أوليساته شفقانِ
يا ابن مستعرض الصفوف ببدرٍ
ومبيد الجموع من غطفانِ

* أبو العلاء المعري

* فيلسوف المعرة -العصر العباسي

صبوحي بدجلة

خليلي مـــا أحلى صـــبـــوحي بـدجلة
وأطيب منه بالـصـــــراة غـــبـــوقـي
شـــربتُ على الماءين مـن مـــاء كـــرمـــة
فـــكـانـا كـــدرٌ ذائـــب وعـــقـــــــيق
علـى قـمـــــــري أفق وأرض تـقـابلا
فـــمن شـــائق حلو الهـــوى ومـــشـوق
فـمـــا زلتُ أسـقـــيـــه وأشـرب ريقـه
ومـــا زال يـــســـقـــيني ويـشـــرب ريقي
وقـلتُ لـبـدر التمٌ : تـعـــرف ذا الفـتى
فـقـــال نـعم هذا أخي وشـــقـــيـــقـي

* يحيى بن علي الشيباني

* الشهير بالخطيب التبريزي ، من تلاميذة أبو العلاء المعري

أيّهذا الشّاكي

أيّهـا ذا الـشّـاكـي ومـــا بـك داء
كـيـف تغـدو إذا غـدوت عليـلا؟
إنّ شـــرّ الـجناة في الأرض نـفس
تـتـوخـى قـبـل الرّحـيل الرّحـيـلا
وتـرى الـشّـوك فـي الورود ، وتعـمى
أن ترى فـوقـهـا الـنّدى إكليـلا
هو عـبء على الحـيـاة ثـقـيـل
مـن يظنّ الحـيـاة عـبـئـا ثقـيـلا
والـذي نـفـسـه بـغـيـر جـمـال
لا يرى في الـوجـود شـيـئـا جـمـيـلا
ليـس أشـقـى ممّـن يرى العـيش مـراً
ويظـنّ اللّذات فـيـهـا فـضـولا
أحكم الـنّاس في الـحـيـاة أناس
عـلّـلوها فـأحـسـنوا التّـعليـلا
فـتـمـتّع بـالـصّبح مـا دمـت فـيـه
لا تـخف أن يـزول حـتـى يـزولا
وإذا مـا أظـلّ رأسـك هـمّ
قـصّـر الـبحث فـيـه كـيـلا يطولا
. . . أدركـت كـنـهـهـا طـيـور الرّوابـي
فـمـن الـعـار أن تظّـل جـهـولا
مـا تراها والحـقـل مـلك سـواها
تخـذت فـيـه مـسـرحـاً ومـقـيـلا

تتغنّى ، والصّقر قد ملك الجوّ
عليها ، والصائدون السّبيلا
تتغنّى ، وقد رأت بعضها يؤخذ
حيّا والبعض يقضي قتيلا
تتغنّى ، وعمرها بعض عام
أفتبكي وقد تعيش طويلا؟
فهي فوق الغصون في الفجر تتلو
سور الوجد والهوى ترتيلا
وهي طورا على الثرى واقعات
تلقط الحبّ أو تجرّ الذيولا
كلّما أمسك الغصون سكون
صفّقت للغصون حتى تميلا
فإذا ذهّب الأصيل الرّوابي
وقفت فوقها تناجي الأصيلا
فاطلب اللّهو مثلما تطلب الأطيار
عند الهجير ظلاّ ظليلا
وتعلّم حبّ الطّبيعة منها
واترك القال للورى والقيلا
فالذي يبتغي العواذل يلقى
كلّ حين في كلّ شخص عذولا
كن هزارا في عشّه يتغنّى
ومع الكبل لا يبالي الكبولا
لا غرابا يطارد الدّود في الأرض
وبوما في اللّيل يبكي الطّلولا

كن غديرا يسير في الأرض رقراقاً
فيسقي من جانبيه الحقولا
تستحم النّجوم فيه ويلقى
كلّ شخص وكلّ شيء مثيلا
لا وعاء يقدر الماء حتى
تستحل المياه فيه وحولا
كن مع الفجر نسمة توسع الأزهار
شمّاً وتارة تقبيلا
لا سمومًا من السّوافي اللّواتي
تملأ الأرض في الظّلام عويلا
ومع اللّيل كوكبا يؤنس الغابات
والنّهر والرّبى والسّهولا
لا دجى يكره العوالم والنّاس
فيلقي على الجميع سدولا

**

أيّها ذا الشّاكي وما بك داء
كن جميلا تر الوجود جميلا

* إيليا أبو ماضي

البلبل السجين

ياكثير التغريد والحركات
منك يجنى عليك ظلم الجناةِ
لم تبتْ بالسّجون لو كنت يوماً
وافر الحظّ من وقار البزاةِ
لونكَ الحائل الكئيب كفيل
لك في درء أكبر السّيئاتِ
أنت لو تكتسي بريش الطّواويس . .
لما دمت وادعاً في فلاةِ
تجتليك العيون طيراً طروباً
تتغنّى . . وأنت في مقلاةِ

**

بلبلي لا عدمت منك نديماً
كلّما طاف بالكؤوس ساقاتي
هات صوتا . . ولو عهدتك تصبو
لشراب . . أعقبت هاكَ بـ هات
كنت فوق الغصون حراً وديعاً
آمناً من طوارق الحادثاتِ
تعشق الورد في الرياض وترنو
بغرام باد لطفل بشاةِ
تتنزّى من فوق غصن لغصن
مستلذّاً بتلكم النّزواتَ

**

يا ضعيف القوى تمسّك بصبر
وثبات . . في هذة الوثبات
سائر الوقت . . مكرها أو مطيعاً
وتمتّع بزهرة أو نواة
مطلقاً تارة . . وأخرى بقيد
هكذا هكذا نظام الحياة
ما أرى السجن ضائراً لك فيما
حزته من طرائف الملكات
تتغنّى طوراً وترقص حيناً
ذاهباً مرّة لوجه . . وآت
دم ببطن السجون إن كنت حراً
ليس يلقى الأحرار . . غير الأذاة
رب سجن خير وأرحب بطناً
لأولى الفضل . . من صدور الفلاة

* الشيخ عبدالحسين الحلّي

* من النجف بالعراق

* قاضي التمييز الشرعي في البحرين ١٩٣٦-١٩٥٦

في سكون الليل

غفا الكون . . . إلا ما يكون من الصّبا
إذا حرّكت مهدَ الزهورِ النواعسِ
تخالينها - يا ميّ - طُهراً مُجسماً
على كلّ غصنٍ في الخميلة مائسِ
ويحبس من أنفاسها الليل ريثما
يخالطها برد الندى المتقارس
فترسل طِيباً حولها في دوائر
تدور إلى أن يغمر الطيب هاجسي
وقد سكنت حتى المياه كأنها
هنالك تصغي في الظلام لهامسِ
يصقّلها مرّ النسيم فتنجلي
بها صور الأشياءِ شبه رواكس
وينظر في مرآتها النجم حائراً
فليس يرى إلا شرارةَ قابس
أنزعمُ أن اللهَ أبدع هذهِ
لنقضيَ ريحانَ الصبا في المحابس؟
ولا طير إلا وهو طاوٍ جناحهُ
على الرأس حتّى المنكبين . . كبائس
تخالينه من لفّه الجِيدِ ناعساً
ولكنه - يا ميّ - ليس بناعسِ
فإن لذكرى كل لحن شدا به
سحابةَ يوم هزّة في المغالسِ

تؤرقّـه تلك الهـواجـس مَـوْهِـناً
فـيُشـفـق مـن جَـرّاء تلك الهـواجـسِ
وكم دوحـةٍ في الروض حـال سـوادها
بـأنـوار بدرٍ شَعّ بيـن الـمـغـارسِ
لـيلبِسـهـا مـن نـسجـه بـعـد عـريهـا
نقـابـاً لُـجـينِـيّ السـنـا كـالعـرائـسِ
وتـحت شـعـاع البـدرِ أسـفـرت المنى
وعـايـنتـهـا تـحـنو حـنـوّ الأوانسِ
تعـالَي هنـا . . نَـخلدْ من العـمـر سـاعـةً
يـداً بـيـدٍ في نجـوة وتَـهـامـس

* إبراهيم العريض
١٩٣٧

نفضت كفّي

نـفـــضت كـفـي مـن ورد ومن آس
وعـدت بالشـوك إكـليـلا على رأسي
لم آل جـهـدا على إنعـاشـهـا بيـدي
لكن مـضى بشـذاها حـرّ أنفـاسي
إن ينكـر الحسّ من نوّارها أرجـا
بعـد الذبـول فليس القـلـب بالناسي
وكـيف أنسى جـمـالا كـان مـشـهـده
يـزيـل مـا فـيّ من هـمّ ووسـواس

**

لايطمح الـطـيـر والأشـراك ترصـده
أن يـسـتـقـلّ بـوكـر فـوق مـيّـاس
تبـقـى الخـمـيـلة بالأغـصـان مـائـسـة
مـا دام يـغـفـل عنهـا حـامل الفـاس
قـد كنت في مـجـلسي أولى بنشـوته
لـولا الـذي أنـا سـاقـيـه لجـلاّسي
يـا ناهليـن كـؤوس الـراح في دعـة
رفـقـا فـذاك دمي في سـورة الكاس

* إبراهيم العريّض

* شاعر البحرين الحديث .

ليلى

قلت يوماً لابنتي ليلى وقد
أخذت ديوان «شعري» تتغنى
فكأن الحسن أولاها يداً
فأرادت باسمه أن تتجنّي :
((طِبتِ يا ليلاي نفساً فافهمي
ليس كالشاعر في الأرض معُنّى
هو من أحلامه في جَنةٍ
فإذا حدّث عنها قيل جُنّا
كلنا طائره في قفص
إنما يطلقه المجدود منّا
لوَ درى الضاحك في سكرته
أنه يشرب دمعاً لتأنّى
والليالي يتطاولن إذا
أفل النجم الذي نورهنّا
قمن في عافية من حبّه
يتباهين به ما بينهنا
يحسب الناس جواه أدباً
قلّ من شاركه فيما أجنّا
ثم يطوي ليله صبحٌ فلا
هو للحب . . ولا مَنْ حَبَهنا))

**

فـــأجـــابتني غـنـاءً في الـصـبـــا
بالـذي حـــيّـــر مَـنْ أكـبـــرُ سنّا
((لا تـسـلـني-فـــوجـــودي عـدمُ-
طائر الخلد هـنـا كـيف اطمـــأنا
هو يـهْـفـــو لـجـمـال ربمـا
خـفـيـت آثاره فـي الـكـون عنـا
فـإذا شـــاهده فـي روضـــةٍ
أو سـحـابٍ مثّل الإحـســاس فنّا
والـذي يـطـربـنـا مـن نـغـم
مـســتـرقـاً كلـمـا اللّيل أجـنّـا
لـم يكـن غـيـــر نيـاط الـحب في
قـلـبـه كـالوتر الـحـســاس رنّـا
هو في نشـوتـه يـفـضي بهـا
نغـمـات تـمـلأ الآفـاق حـسـنا
لا تـقـل دنـيـــاه ظـلّ زائـلٌ
فـشـعـاع الحب فـيـهـا ليس يفنى
لـو تجـلـت قـــدرة الخـلاّق في
لـفظة . . صـاغ لهـا الشـاعـرُ مـعنى))

**

وانحـنت فـوق يـدي تلـثـمـهـا
خـجـلاً- حـين رأت رأسيَ يـحـنـي
ثـم قـالـت وهـي تلهـو بـالـذي
قـلّـدَتْـهُ دون أن تـحـمـل مَـنّـا

((حسب عـقـدي أن حـوى واسطة
مـالـهـا في الـدر صِنوٌ فـتـثَـنّي
عـشت لـلشـعـر ولـي يا أبـتِي
أنت للشـعـر ولـي مـا أتـمنّـى))

* إبراهيم العريض

* البحرين

الأمهات

ربّي! سألتك باسمهنّه
أن تفرش الدنيا لهنّ
بالورد ، إن سمحت يداك
وبالبنفسج بعدهنّه
حبّ الحياة بمنتين
وحبّهن بغير منّه
نمشي على أجفانهن
ونهتدي بقلوبهنّه
فردوسهنّ وبؤسهنّ
ببسمة منّا وأنّه
سمّارنا في غربة الـ
دنيا وصفوة كلّ جنّه
ربي! سألتك رحمة
وجه السماء ووجههنّه
أمّنتهنّ على الحياة
وكنت في أحشائهنه
وتركت من خفقات قل
بك خفقة في صدرهنه
فامسح بأنملك الجراح
وردّ أطراف الأسنّه
لتطلّ شمسك في الصبا
ح ، وكلّ أم مطمئنّه!

* رشدي بطرس المعلوف

* شاعر حديث من لبنان

يقولون

يقـولـون لي . . وأغـانـي الحـيـاة
رعـودٌ بـشـبّـابـتـي تَهْـزمُ! . .
يقـولـون لي : أنـت للـحـالـمين . .
هل الـشـعـر إلا هـوىً يحُلـمُ؟!
وأنـشـودةٌ . . في ربـوع الجـمـال . .
يـتـيـه بهـا وتَرٌ ملـهـمُ!
وقـلـبٌ يـحِنُّ . . وثـغـرٌ يـضـنُّ
وشـكـوى تـنـاقـلـهـا الأنجـمُ
وقـيـثـارة عـنـد شطِّ الـغـدير
تغنّـي . . لـيـنـتـشـي الـبـرعـمُ!
فـقـلـت : بـلـى! أنـا للـحـالـمـين . .
إذا كـان حـولَي من يـحـلـمُ
بـلـى! أنـا أغـرودة لـلـربـيـع . .
بـأرشـق أطـيـابـه تـفـغـمُ!
ولكـن جـيـرانـيَ الـمـعـدِمـيـن . .
على الصـمـت في قـبـوهم لملمـوا
سـلـوهـم . . أيـتـرك سـلـوى تـرفُّ
عـلـى الـنـفـس كـوخـهـمُ المظلمُ؟!
إذا أنـا غـنـيت . . مـات الـنـشـيـدُ
عـلـى ألف حـشـرجـةٍ تـكـظـمُ
بـلـى ! أنـا قـيـثـارة لـلـغـدير
تـنـاغـي الـنـجـوم وتـسـتـلـهـم!

ولكـــنني بـغـبـار الـكـهـــوف
إذا ســـــرتُ فـي بـلـدي أصـــــدمُ
ولكـــنـــي بـزفـيـر الشـــقـــاء
عـــلـــى كـــل زاويـــة ألـــطـــمُ . .
فـــــلا الماءُ يروي غـليلَ العطاش ،
ولا الـــظـلُّ أرضـــهـمُ يـــلـثـــم
بـلـى! أنـا لـلـراشـفـين الـكـؤسَ
إذا لـم تـكـن مـن دمـي تـفـعـمُ
وللحب . إن كـــان في ((حـــيّنا))
فـم بـابـتـسـامـتـه يـنـعـمُ
بلى! أنا لـلحُلْـم ، لا لـلـنـضـــال ،
إذا لـم يـكـن فـي عـــــروقـي دمُ
وزخـــرف دربـــي ســـوى مـــعـــدم
يـــشـــــــاطره داءهُ مُـعـــدمُ
إذا كـان حـولي سـوى مـجـهـدين . .
عـلـى بيـع أنفـاسـهـم أرغـمـــوا
إذا لـم تـكـن نـصف هـــذي الـبـــلاد
مـن الـثـوب ، من قـــوتهـــا تحرمُ . .

**

يقـولون : غـنّ الهـوى والـشـبـاب . .
ومـــا كـنـتُ يـا وطـني أجـــرمُ
تشـــــردتُ طفـلاً . . ولـن أرتضي
مـــصـيـــري لطـفلي غـداً يـقـسمُ
ولن يلتـوي بصـري عـن جـحـيـم
رهـيـــب لـهـــوتُـه تـسـلـمُ

ولن أمـــتطي شـرفـــاتِ الذهول . .
وشـعـــــبيَ فـي حـفـــــرةٍ يردمُ
وأيُّ هـوىً يـتـــــصـبَّى الـغـريق
عـلى حـتـفـــه يـائـســاً يـقـــدمُ!!
وأَيُّ شـبـــــاب . . وأطـفـــــالـنا
من البـــؤس فـي عـشـــرةٍ تهـــرمُ!

**

يقـــولون : مـــا يحـمل الثـائـرون؟ . .
قُـصـــارى العـقـيـــدة أن تهـدِمـــوا!
فـــشـــــدوا بتـــاريخنا طرفـــهم
وقـــــولوا : أجَلْ! إنـــنا نـهـــــدمُ
وهل يلـمع الـفـــــجـــــر إلا إذا
تـسـاقـطَ ســـور الدجى المعـــتمُ؟!
لقـــد عـــرف ((البـيتُ)) نـورَ الإلـه
عـلى صـوت أصنـامـــــه تحـطـمُ!

**

يقـولون : هجـــتـمْ عـلينا ((القطيع))
. . وها فـمـــــهُ لـم يعـــد يلجمُ!
تـمـــرد حـتى الأجـيـرُ الحـقـيـــر . .
وأصـبـحَ مـــن لـطـمـــــةٍ يألـمُ
أكـانَ الـورى غـيـــرَ مـســتـضـعَفٍ
يطيـع ، ومـســتـضـعـفٍ يحـكـمُ؟!
بلى . . قـــد أثرنـا ((القطيع)) الذليلَ
ســـواعـــد مـــفـتـولةً تزحـمُ

وتـعـلـم . . وهـي تـشـقُّ الطريـق
إلى أيـن تـمـضي؟ أجـل تـعلمُ
لكـي يـشـمـخوا بعـزيـز الجبـاه ،
يعـيش الورى ، لا لكي يخـدمـوا!

**

يـقـولون : شـعـبٌ عـم ، لا يفـيق . .
وإبـقـاؤه مـيـتـاً أسـلـمُ!
ومـاذا؟ لـو انزاحَ هذا السـتـار . .
وقـطع أصـفـاده الـملجمُ!
وأبصـر أعـمى طريق الحـيـاة . .
وجـلجلَ في الـسـاحـة الأبكـمُ!
سـيـفـتح جـفنيـه هـذا ((الضـرير))
ومـن دونـا عـظـةٍ يـفـهـمُ
سـيـفـتح جـفـنيـه كـي يرتمي
عـلى مُـرهقٍ . . قـوتُهُ العـلقمُ
ومـتـّجـرٍ بدم المرهـقـين . .
يـعـبُّ ، ويـخـضـم . . لا يـتـخـمُ
يـرصّع بـالـمـاس ((غـلـيـونه))
ويـؤبـى عـلى الـكـادح الـدرهـم!!
سـيـفـتح جـفـنيـه هـذا الـضـريـر
ويعـرف فى الـنـور مـن يرجـم!

**

يـقـولـون : دربـكـم شـائـكٌ
بـلـى ! إن درب الـعـلـى أقـتـمُ

سـنـسـلكةُ . . إنـه شـعـبـنا . .
عـرانـا بـبـلـواه لا تـفـصـمُ
سنمـضي . . وتعـرفنـا القـادمـون . .
عـلى كل صـخـرٍ سـيـبـقـى دمُ
لنا الشـوطُ . . وليـحـشـد الغـاصـبـون
((ذيولاً)) بـسـطـوتهـم أوهمـوا . .
لنـا شـعـبـنا . . لـن يظـل الدمـار
عـلى صـدره أبـداً يـجـثـمُ!

* سليمان العيسى

* شاعر عصري من سوريا

لنفترق

لنفترق الآن ما دام في مقلتينا بريق
وما دام في قعر كأسي وكأسك بعض الرحيق
فعمّا قليل يطلّ الصباح ويخبو القمر
ونلمح في الضوء ما رسمته أكفّ الضجر
على جبهتينا
وفي شفتينا
وندرك أن الشعور الرقيق
مضى ساخرا وطواه القدر
لنفترق الآن ، ما زال في شفتينا نغم
تكبّر أن يكشف السر فاختار صمت العدم
وما زال في قطرات الندى شفة تتغنّى
وما زال وجهك مثل الظلام له ألف معنى
كسته الظلال
جمال المحال
وقد يعتريه جمود الصّنم
إذا رفع الليل كفيّه عنّا
لنفترق الآن ، أسمع صوتا وراء النخيل
رهيبا أجشّ الصدى يذكّرني بالرحيل
وأشعر كفّيك ترتعشان كأنّك تخفي
شعورك مثلي وتحبس صرخة حزن وخوف .
لم الارتجاف ؟
وفيم نخاف ؟

ألسنا سندرك عمًا قليل
بأن الغـرام غمامة صـيف
لـنفترق الآن ، كالـغـرباء ، وننـسى الشّـعـور
وفي الغد يشرق دهر جديد وتمضي عصور
وفـيم الـتذكّر ؟ هـل كـان غير رؤى عـابـره
أطـافـت هـنا بـرفـيقين فـي سـاعة غـابـره ؟
وغير مساء
طـواه الفناء
أبـقى صداه وبعض سطـور
من الشعر في شفتي شاعره ؟
لنفترق الآن ، أشعر بالبرد والخوف ، دعنا
نغـادر هـذا المكـان ونـرجـع من حيث جئنا غـريبين نـسحـب عـبء ادّكـاراتنـا
البـاهته
وحـيديـن نحـمـل أصـداء قـصتنـا المـائـته
لبعـض الـقبور
وراء العصور
هنالك لا يعرف الدهر عنّا
سوى لون أعيننا الصامته

* من الآنسة نازك الملائكة للعريض

ولكن لماذا ؟

لماذا تَودين قبلَ التململ أن نفترق
وألاّ أعير لعودكِ أذناً وإن يصطفق
وهذا الغرام الذي كان يرضعنا كأسه
ويبعثُ كالنار في ميّت القلب إحساسه
يرف علينا
وننكره رغم هذي الحرق
ونخفت في القلب أجراسه

**

أَما ظهرت في خضم الوجود بنا موجتان
قضى البحر ألا تحسا التلاطم إلا ثوان
وللريح ما حولنا - حيث طارت بنا - دمدمه
وقيل لنا إن تَألق برقٌ فما أكرمَه
يضي الوجود
لأقصى الحدود
فبان لذاتي وذاتكِ شأن
فهلا لقطنا معاً أنجمه

**

سلي كيفَ من بعدنا الشوق يبقى على حالهِ
وقد لا تطول بموجدنا حيرةُ الواله
فقد ننتهي قبل أن ترفع الريح أنفاسنا
وقد لا نلم إلى سجدةٍ غيرها بأسنا
فما ضرهُ

وقد سره
غـداة خطرنا على بالـهِ
لَوَ أنّا جمعنا لها رأسنا

**

تحدثتِ عـن نغـم في الشفـاه كوقع الوتـر
تلمست في ظلمةِ الليل معناه حتى السحر
فـما لليـالـي تـبوح وأنـجـمهـا شاهـده
بـأن حـيـاتـكِ مـثـل حـياتـي بلا فـائـده ، وطَرف السواد
الـذي لا يـكاد
يحلم إلا بعمر القمـر
يعود بأَعصره البائده

**

أبالـبرد تشـعر مـن داعـبت شـهـبـاً بـالـبـنان ؟
أيغمرها الخوف من جاء يسعى إليها الزمان ؟
هـبينـا غـريبيـن . . بـاعد مـا بـيننـا كـل شي
ألـيس - فـديتـكِ - أزهـار فـنـك مـلء يدي
خذي من صلاتي
فـإن حيـاتي
ربـيـع يـجدده طائـران
ستحيين للدفـء ما أنا حي

* إبراهيم العريض
((إلى أختي نازك))

* شاعر البحرين ، نشرت في الأديب اللبنانية ١٩٥٢

من قصيدة أنشودة المطر

عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحرْ
أو شرفتانِ راحَ ينأى عنهُما القمرْ
عيناكِ حين تبسمانِ تُورقُ الكروم
وترقصُ الأضواءُ . . كالأقمارِ في نهرْ
يرجُّهُ المجذافُ وَهْناً ساعةَ السحر . . .
كأنّما تنبُضُ في غوريهما النجوم
وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيف
كالبحرِ سرَّحَ اليدينِ فوقَهُ المساء
دفءُ الشتاءِ فيه وارتعاشةُ الخريف
والموتُ والميلادُ والظلامُ والضياء
فتستفيقُ ملء روحي ، رعشةُ البكاء
كنشوةِ الطفلِ إذا خاف من القمر!
كأنَّ أقواسَ السحابِ تشربُ الغيوم . .
وقطرةً فقطرةً تذوبُ في المطر . . .
وكركرَ الأطفالُ في عرائش الكروم
ودغدغت صمتَ العصافيرِ على الشجر
أنشودةُ المطر
مطر . . . مطر . . . مطر . . .

**

تثاءبَ المساءُ والغيومُ ما تزال
تسحّ ما تسحّ من دموعها الثقال :
كأنّ طفلاً باتَ يهذي قبلَ أنْ ينام
بأنّ أمّه – التي أفاقَ منذ عام

فلم يجدْها ، ثم حين لجَّ في السؤال
قالوا له : بعد غد تعود . .- لا بدّ أنْ تعود
وإنْ تهامسَ الرفاقُ أنّها هناك
في جانبِ التلِّ تنامُ نومةَ اللحّود ،
تسفُّ من ترابها وتشربُ المطر
كأنّ صياداً حزيناً يجمعُ الشباك
وينثرُ الغناء حيث يأفلُ القمر
مطر ، مطر ، المطر
أتعلمين أيَّ حزنٍ يبعثُ المطر؟
وكيف تنشجُ المزاريبُ إذا انهمر؟
وكيف يشعرُ الوحيدُ فيه بالضياع؟
بلا انتهاء ، كالدم المُراق ، كالجياع كالحبّ كالأطفالِ كالموتى - هو المطر!
ومقلتاك بي تطيفان مع المطر
وعبرَ أمواجِ الخليج تمسحُ البروق
سواحلَ العراقِ بالنجومِ والمحار ،
كأنها تهمُّ بالشروق
فيسحبُ الليلُ عليها من دمٍ دثار

**

أصيحُ بالخليج : «يا خليج
يا واهبَ اللؤلؤ والمحارِ والردى»
فيرجع الصدى كأنّهُ النشيج :
«يا خليج : يا واهب المحار والردى»
في كل قطرةٍ من المطر
حمراءُ أو صفراءُ من أجنةِ الزهر
وكلّ دمعةٍ من الجياعِ والعراة

وكل قطرةٍ تُراق من دمِ العبيد
فهي ابتسامٌ في انتظارِ مبسم جديد
أو حلمةٌ تورّدت على فمِ الوليّد
في عالمِ الغدِ الفتي ، واهبِ الحياة ويهطلُ المطرُ

* بدر شاكر السيّاب

* شاعر حديث من العراق

فرحة العيد

أفديه لما أتى في ليلة العيدِ
منغمَ الخطو معسولَ المواعيدِ
العطر في صدره ، والشهد في فمه
والورد في خدّه ، والفل في الجيد
سألته وهو مستلق على كتفي
ودمعة الشوق تجري في الأخاديد
ماذا عليكَ لو اخترت الرضا وطنا
وما يفيدك من هجري وتشريدي؟
أتشرب الراح من دمعي ومن سهري
وتستخفّك إناتي وتنهيدي؟
فرشتُ دربك وردا من ربى غزلي
وزنت جوّك عطراً من أناشيدي
يا من عشقتُ فلم أشرك به أبدا
هل صنت عهدي وهل قدّرت توحيدي؟
عرضتَ حريتي والقيد يخنقني
فبعتُ حريتي واخترتُ تقييدي
وجدّد الناس في اهوائهم وأنا
أراك اجمل أهوائي وتجديدي
عرفتني ، ما جحودُ الفضل من خُلُقي
ولا تبدّل عهدي من تقاليدي
لولا جمالكَ ، ما شفّ الهوى نغمي
ولا تعشقتْ الدنيا أغاريدي
ملأتها من سلاف الروح شعشعة
فخالها الناس معصور العناقيد

* صالح جودت

* شاعر حديث من مصر .

قالت هجرت الشعر قلت صغيرتي
شيطان شعري مذ أفقت جفاني
حطّمت كأسي شقوة فكأنما
ما مسّه كَف ولا شفتان
ولعنت كل تمائمي وقصائدي
فالشعر حتى لم يعد ديواني
بعثرت أشيائي القديمة كلها
وجرائدي وملامحي وكياني
أمعنت في جوف الأسى متوغلاً
إن التوغل في الأسى أضناني
غيّرت وجهي واقتلعت هويتي
ومحوت اسمي وابتلعت لساني
أأظل أهذي والركاب كسيحة
متنسكاً في وحدة الرهبان
لأصيغ بيتا تحتويه عناكب
ينتابها مس من الشيطان
إني كفرت بكاذب ينتابني
ما كان أشقاه وما أشقاني
ورسوت في فجر النّدى متوهّجاً
كالنّور لا يدري المدى عنواني
كالنهر أحيا أن أظلّ مسافراً
وأموت غيظاً أن أظل مكاني

كـــالـطفـل أغـفـو فـي رداء بـراءتي
فـــإذا أفـقـت يـثـور بـي بـركـاني
أهـوى على باقـي الـهـشـيم بقـبـضـتي
كـــالهـــول . . كـالـزلزال . . كـالـطوفـان
إني لألـمح غـــادة شـــرقـيـــة
خـلـف المدى مـن غـابـر الأزمـان
وأكـــاد ألـمس عـطرها بأصـابعي
وتـذوب فـي ألـوانـهـــا . . ألـوانـي
وأكـاد أبـصـرهـا تـهـز مـراكـبـي
وتـزيح هـذا الـنـوم عـن أجـــفـاني
تـلك الـصـبـيـة أيـقـظـت عـشـاقـهـا
هـــذا عـنـاق الأرض والإنـســـان

* يوسف حمد

* من سوريا اوائل القرن العشرين

لِمَ أحلمُ ؟
ونهاية الأحلام درب مظلمُ
غضبت عليه الأنجم!
والحالمون توهّموا . .
أن النعيم يطوف حول جفونهم . . ويحوّم
حتى إذا ما استيقظوا . .
ضحكت شياطين الصباح . .
والحلم فارقهم وراح!
الحالمون توهموا . .
وتندّموا .

لِمَ أسكر؟
والليل صاح لا ينام
والهم صاح لا ينام
والكأس ترمقني وتضحك من أساتي وتسخر
والخمر ظلّ أشقر . .
متحجر !
الخمر- ياللوهم - ظلّ أشقر
لا يُسكر!
أين السكارى؟ أين راح السمّر؟
أتضجروا؟
أدعاهم داعي النعاس فأبحروا . .

ونسوا على الدرب الكؤوس وجرّوا . . .
أحلام عمرهم الشّقي كأنهم لم يسكروا . .

لم أعشق ؟
والحب وهم أحمقُ
أكذوبة يلهو بها القلب الغبي . .فيخفقُ!
أكذوبة تومي إلى الطفل الغرير فيعشق . .
ويصدّق
أن الحبيبة من ضياء . .
فبعينها تبكي النجوم . .
وبثغرها تندى الكروم . .
حتى يطارده الصواب
فيرى الحبيبة من تراب
ويرى الحنين يموت . . يذبل مثل أوراق الخريف
ويرى الغرام يضيع في دنيا السراب

لِمَ أنظمُ ؟
ما يهمس القلب الجريح ويلهمُ ؟
وقصائدي ورقٌ مباح
تلهو به هوج الرّياح
وحصاد آلامي حروف
وجنى ابتساماتي جِراح
لم أنظم . .
ليقال عني شاعر متبرّم . . .
يهذي بما لا يعلم ؟ !

أنا أحلم . .
انا يا حبيبة أحلم . .
انا أغمض العينين . . أسبح . . في جمالك . . أنعم
وأراك في الأحلام فاتنتي التي أستسلم

لدلال نظرتها التي تتكلم . .
لجحيم قبلتها التي لا ترحم . .
أنا ياحبيبة أحلم . .
بك . . بالهوى . . بالموعدِ
بحنيننا المتجدد . .
أنا لستُ مثل الحالمين . .
أحلام حبك من يقين . .

أنا أسكرُ . .
أنا يا حبيبة أسكر . .
الكأس أندى من خيالات الربيع وأنضر
والخمر دنيا تسحرُ . .
أنا أسكر . .
وأضمّ كأسكِ . . ألثم الشفة التي مرت عليها
تركت خيالا أحمراً . . كالنار . . يحرق جانبيها
أنا لست مثل الشاربين!
فعلى شفاهي . . تسكر الدنيا وأنت بجانبي
تتضاحكين وتسكرين!
أنا أعشق . .
أنا يا حبيبة أعشق . .

أنا أعشق العين التي . .
يطفو عليها من خيالاتي البهيجة زورق
أنا أعشق القفر الذي . .
يندى كما شاءت صبابات الضلوع ويورق . .
أنا أعشق اليوم الذي . .

أشرقتِ فيه على دجاي
أنا أعشق الرّكن الذي
بددت فيه أسى صباي
أنا أعشق الكفّ . . التي غابت ونامت في يدي
أنا أعشق الخُصلات تغمرني وتغمر موعدي
أنا لست مثل العاشقين
فهواك أكبر من غدي
وهواكِ يهزأ بالسنين .

أنا أنظمُ . .
أنا يا حبيبة أنظُم . .
لك ما ينوء بحمله الوتر الطروب الملهم . .
سأصوغ من همس الحرير يداعب الجسد النضير . .
سأصوغ شعراً . . في صداه
تنهل موسيقى الحياه
سأصوغ شعرا في الشفاه
الواهبات لي الحياة
أنا أنشد . .
في مقلتيك . . كما يشاء لي الهوى المتوقدُ

لحناً يخلّده الزمان
وتظلّ ترويه الحِسان
أنا لستُ مثل الناظمين . .
فقصائدي ما تلهمين!

* غازي القصيبي

* شاعر من السعودية
ولد في الأحساء

غربه

ها هنا حيث لا يرى الحب والشوق طريقا إلى قلوب العباد
وتلوح النجوم كالجثث الشوهاء حفّت بها ثياب حداد
كل شئ ظام : إلى شعلة رعناء تنفي عنه ظلام الرقادِ
أهنا تربتي ؟ أهذي التي انسلّتْ رهافاً من غمدها أجدادي؟
يا حياة اركضي فقد ذبل النور وشلّ العناء صوت الحادي
ذكرياتي لا يخجلنّك إن كنت . . عذاباً - حيناً- لقلبي الصادي
ها هي الذكريات ، أكمام أزهار لديها طبيعة الأضدادِ
زوديني بالحلو منك وبالمرّ . . إذا ما أردت من إسعادي
بحداء يشد خطوي إلى الشمس ، ويذكي على الطموح اتّقادي
وليال قد كُنَّ يجبن حتى الفجر عن شلّ ما بها من سهادِ
وأعيدي حتى الجباه التي لاحت عليها كواكب من سوادِ
وارفقي بي أن تذكري أملاً نهباً ، سيبقى شعراً بلا إنشادِ
أهنا بعد روعة القمم الخضراء تروي تطلعي واتّقادي
وعيوني سكرى ، تعبّ بلا وعي رحيق الحياة من أولادي
ورفاقي الذين غربلت هذا الدهر حتى زرعتهم في فؤادي
وانسياب الفرات كالشاعر الهيمان لم يجن نشوة الميعادِ
فتلوّت به الأحاسيس وانقضّ هديرًا مجنحًا بالعنادِ
ذكرياتي اخطري ، فأنت بقايا الكأس من عمر نشوة وحصاد
سوف أحنو عليك ،أصنع من أسرابك الجانحات مائي وزادي
ودروباً ، أمشي بها مثقل العينين بالزّهر من ربيع جوادي
وطيوراً ، أفرّ فوق جناحيها ، بعيداً ، عن غربتي في بلادي

* محمد عبدالعلي

* شاعر من السعودية

إلى القارىء

إذا ألهبتْ قدميك الرمالُ
وضج بك الظّمأ المحرق!
إذا لفحتك رياحُ السّموم . .
فكدت على وهجها تصعق!
إذا ما عصى شفتيك البيانُ
وجفّ من الجُهد ما تهرقُ
آذاكّم فاكَ غبارُ الطريق . .
ورحت . . بسفعته تشرقُ
إذا ظل قلبكَ عبر السعير . .
بغمغمة حرةٍ . . يخفقُ!
وواصلتَ خطوك لم تلتفت
وقد حومَ الخطر المطبقُ!
وظل خيالُ الغدير البعيد . .
على جانبيك . . شذى يعبقُ
وظلتّ رغائب جيل وئيد
بصدركَ فوارة تشهقُ
فأنتَ الذي شدَّ قيثارتي ،
وأنبت . . بأوتارها . . تنطقُ!
إذا لم أكن زفرةَ ترتمي
بقلبكَ . . أو جذوةَ تحرقُ!
فمّزق نشيدي . وَدعه يبيدُ . .
على نَغم غيره . . يخلقُ
سنهتف . . حتى نشق الصباحَ
ويَغرق في وهجنا المشرقُ!

* سليمان العيسى

* من سوريا من العصر الحديث

غنّيتُ مكّة

غنيت مكة أهلها الصيدا
والعيد يملؤ أضلعي عيدا
فرحوا فلألأ تحت كل سما
بيت على بيت الهدى زيدا
وعلى اسم رب العالمين علا
بنيانه كالشهب ممدودا
يا قارئ القرآن صلّ لهم ،
أهلي هناك وطيّب البيدا
من راكع ويداه آنستا ،
أن ليس يبقى الباب موصودا
أنا أينما صلى الأنام رأت
عيني السماء تفتحت جودا
لو رملة هتفت بمبدعها
شجوا لكنت لشجوها عودا
ضج الحجيج هناك فاشتبكي
بفمي هناك يغرّ تغريدا
وأعزّ ربي الناس كلهم
بيضا فلا فرّقت أو سودا
لا قفرة إلا و تخصبها
إلا و يعطي العطر لا عودا
الأرض ربي وردة وعدت
بك أنت تقطف فارو موعودا
وجمال وجهك لا يزال رجا
يُرجى و كلّ سواه مردودا

* سعيد عقل

* معاصر من زحلة في لبنان .

إنه الشعر

عندما تستفيق في الشاعر الأصـ
ـوات بوحاً ويصطفيه السّهادُ
يتنامى على النوافذ عشق
قزحي ويستفزّ الرّمادُ
أيها المستحمّ بالوجع الكونيّ
أقبل فذا الزمان ابتعادُ
وتقرّب كطائر العيد منا
حين تنسى وجوهنا الأعيادُ
أنت - إن أطبق الظلام - شفاهٌ
توقظ الفجر كي يجيء الحصادُ
هل ترى كبّلتكَ آلهة الصمت
وأوهت نشيدك الأصفادُ؟
أم ألّمت بك المسافات والريّح
وضاقت بحزنك الأبعادُ؟
أيها المستباح بالضجر المزمنِ
والليل غربةٌ وانفرادُ
غننا لحنك الوجيع المعنّى
فأغانيك عمرنا المستعادُ
إنهّ الشعر معزف يتشظى
وحضور مفاجئ وارتيادُ
وسموات دهشة ليس تنسى
ومشاوير مالها ميعادُ

ورحـــيـلٌ مـجـازف في بـحـــارٍ
لـم يـجـرب جـنـونـهـــا سـنـدبادُ
إنـه الـشـعـر عـنـفـــوان صـهـيـلٍ
قـبل أن تعـرف الصـهـيل الجـيـادُ

* أجود مجبل

* شاعر معاصر من العراق

أنت فيما ارتَأيت حرّ طليقُ
ليس يثنيكَ عنهُ سجن وضيقُ
خَيرُ سجنٍ لديكَ ما تمَّ فيه
لكَ عهد من الخلودِ وثيقُ
نعمةَ السجن حزتها أتراهُ
فاز فيها من قبلكَ الصدِيقُ
أيّها الفيلسوف حسبك آراءٌ
تسامتْ . . يزينها التطبيقُ
صفحة أنت من ((تنوخ)) أرتْنا
حِكَمَاً ما أتى بها الإغريقُ
سرتَ والنّاس فى طريقٍ ولكنْ
بكَ لا بالجمهور غصّ الطريقُ
جئتَ تسعى لهمُ بفلسفةٍ سوداءَ
ما للآمالِ فيها . . بريقُ
فتشاءمْتَ والحياةُ إذا فكَر
فيها الحكيمُ ، شؤم محيقُ
وتبرّمت بالنِّظام ومن ذا
يرتضي ما به تضيع الحقوقُ
ورحمتَ الحيوان وهو غريبٌ
فوق ما يرحمُ الشقيقَ الشقيقُ
رُبَّ عدلٍ به التقاليدُ جاءت
هُو- فيما لديك - جورٌ دقيقُ

ربّ حكم كالرقّ في الناس لكن
ليس فيهم - فيما تراه - رقيقُ

* *

وسواء لديك ، في فضله ، الحِبرُ
وشيخُ الإسلامِ والبطريقُ
قد دخلتَ الجَحيمَ لكن تجافى
عنكَ- لما دخلتَ- فيهِ الحريقُ
ورأيت العذاب في النار صبراً
فيه يشقى الفقيه والجاذريقُ
وبدار النعيمِ طفت فأطفى
حُرقَ القلب منك فيها الرحيقُ
كم بها شِمتَ ظالماً وأثيماً
هو بالنار . . لا النعيم خليقُ
لو تروم العقول حلاً لهذا
وهو شرّ ناءت بما لا تطيق
شاعر ، شاعر وكم من شهير
لغَطٌ خير شعره ونعيقُ
ضيقتْ موقف الفطاحل منه
سعةُ الفكر واللّسان الذليقُ
صقلَ الحِسُّ منهُ قلباً ذكيا
لمعتْ فيه من جلالٍ- بروقُ
فرأى ما ترى العُيونُ بوعي
لخفايا عنها البصيرُ معوقُ
شَاهدَ الكون وهو يعرضُ ألواناً
. . علاها التزويرُ والتزويقُ

فَتَوَلّى عنه وَأَولاهُ نقداً
هكذا يفعلُ الحكيمُ الشفيقُ
يمزج الشكَّ باليقين فيبدو
منهما للحكيم سرٌّ عميقُ
فتحسّ الإيمان منه بقلب
عنه ينبيك مقولٌ زنديقُ
حار فكراً .. بعالم قلّ مالا
يتخطاه جاهل مرزوقُ
شاعر الكون قف على ربوة
التاريخ واخطب فإنك المرموقُ
حولك الناس عالمٌ وحكيمٌ
وأديبٌ وشاعرٌ منطيقُ
جلبتهم لنفسها اللذّة الرّعناء
واقتادهم إليه ، الفسوقُ
قادة الاجتماع أوحوا ولكن
دبَّ منهم في جسمه التفريقُ

* الشيخ عبدالحسين الحلي

* من العراق - توفي في البحرين ١٩٥٦

في جنازة حسّون

بالأمس مات جارنا حسّون
وشيعوا جثمانه
وأهله فى أثر التابوت يندبون :
ويلاه يا حسّون
أهكذا يمشي بك الناعون
لحفرة مظلمة يضيق منها الضيق
وحين تستفيق
يحيطك الموكّلون بالحساب
ثم يسألون

ثم يسألون
ويلاه يا حسون
وفي غمار حالة التكذيب والتصديق
همست في سمع أبي :
هل يدخل الأموات أيضا يا أبي
في غرف التحقيق؟
فقال : لا يا ولدي
لكنهم من غرف التحقيق يخرجون!

* أحمد مطر

* معاصر ولد في البصرة - العراق .

مرثية للبراءة

الليلة أجمع في شرفة حزني
كل الفقراء
لأحدّثهم عن حورية بحر ،
كانتْ في كل مساءْ
تأتي بسلال الخُبز ،
وتأتي بأباريق الماءْ
وترشُّ الفرحةَ . . فوق رؤوس
الحصادين
وفوق عيون الصّيادينَ وكان الأطفال
بين يديهْا . . . مثل فراش الحقل
وكانت حقل ظلال
للمحرومين . . وللمجروحين
وللمنتظرين
لكن البحر - وللبحر جنون الموج -
استكثر مرح الشط . . فمزقه بالسكين
أستغرب : كيف يموتُ الزنبقُ في عزّ صباهْ
- هذا قدرُ الزنبقْ
ولماذا تحترقُ النغْمةُ عند مصب الآهْ ؟!
- تبلُغ حد المطلقْ
يا شفاف الحزن . . تعال أضمُّك
حزنك هذا أكبر من أن يُحْملَ
فإنك بعيني
خد ما شئت من الدمع ومنّي . .

لكن يا ملاح سفينتنا
هذا البحر عنيدٌ جدًا
فلْنتسلحْ بالصبر وبالإيمانْ
ولنتحدّ الأنواء ، كما كنا نتحدّاها
في كل زمان

* حيدر محمود حيدر

* شاعر معاصر فلسطيني من محافظة حيفا

أخي ,إن كان جُنح الليل فوق ربوعنا جنّا
وبلّ وسائدَ الأحلام دمع ساهر مُضْنى
كأن ظلامه لفظ وأن ظلاله معنى
تَأَمَّلْ في غيابات الدياجي نجمة وسْنى
تعير الريشة الألوان والقيثارة اللحنا
فإن الليل لن يبقى
وإن النور لن يفنى

**

أخى إن عضّ ناب الذلّ موتانا وأحيانا
ومزقنا وفرقنا وأبلانا وأفنانا
وأطلق في مغانينا ذيول الحقد نيرانا
تأمل طفلك البسّامَ - رغم الهول - جذلانا
كأن صباه ما قاسى من الدنيا وما عانى
فخذ من سمته بشرى
ومن عينيه إيمانا

**

أخي : والصبح ينشرنا ، وجنح الليل يطوينا
على همٍّ يطالعنا وينبش في مآقينا
نراه على موائدنا ونلمسه بأيدينا
تأمل ثورة الإعصار لما هب مجنونا

فخذ من كفه دنيا ، وخذ من قلبه دينا
فإن رتّلت آي النصر
قال الدهر : آمينا

* غنيم محمد غنيم

* معاصر من الاسكندرية - مصر

حديث الريح

أقـــبلْت يا ليـلُ قـــبلَ أن يصلـوا
فـــأيّنا بـالـسـواد يـكـتـحلُ
تـأخـــروا والـطريـق مـســـرجـة
مـــاضـــرّهم لو عـــدلت أو عـــدلوا
عـدوت تكســـوهُـمُ الظـلام فـــهل
هـنيـــهـة ينتـــهـي بهـا الـمـلـل؟
تـلـومـنـي أنـنـي وقـــفـت عـلـى
قـمـــة درب والـشـــمـس تغـــتـسل
أمـــد من نـاظـريّ أشـرعـــة
تـــردهـــا الـــريـــح وهـــي تـأتـكـــل
يطـوف بي مـــدلج . . ويحـــملني
قلب ســـوى البـوح مـــالـه عـــمل
يـكـاد مـن غـيـظـه يـفـجـرنـي
كـأنـه فـي الـضـلـوع يـقـــتـتـل
أضـمـــهُ مـشـفـقـــاً . . أقـلـبـه
يـا قلب . . مـــهـلا كـــفـــاك تنفـــعل

* داود موسى معلاّ

* معاصر من فلسطين

حول البعيد

في آخر الليل البهيم
إذا أصاخ الساهرونْ
يتكلم الصمت البعيد ويصمت المتكلمون
رباه من أي المغاور والمكامن والحزون
من أي نبع في القرارة يا إلهي ينبعون ؟
هذي المشاعر هل أحسّ
ببعضهن الشاعرون ؟
سيل من الأطياف والأفكار ليس له مدى
شيء بلا شيء يلوح وهمهمات كالصدى !
ووراء أعماقي هنالك حيث تشتعل البروق
تتقجر النبضات ، نبضاً بعد نبضٍ . . .
في العروقْ
وأظل مشدوهاً
إلهي كل هذا في دمي !!
يا ليتني . . ويموت في فمي الكلام . .
هذي الأعاصير الكظيمة كيف
يعروها الفتور ؟ !

* عبد الرحمن محمد رفيع

* معاصر من البحرين

الطوفان

من أين يجيء الحزن إلي وأنت معي ؟
يا طيراً يخفق في قلبي
ويرف على هدبي
يا ساهرة كالشمس على شباك غدي
يا طلعة كالحلم على جفني ويدي
يا سكري . . يا ولعي
من أي يجيء الحزن وأنت معي ؟
الليل . . الصمت . . صفير مبحوح . . عجلاتُ قطار
والدنيا حولي مقبرة . .
مظلمة خرساء مخيفه
يفترش الليل حناياها
أشباح تتراكض فيها تزبن في كل زواياها
ديدان تنخر في جيفه
وكلاب تفقأ أحداق الموتى
(ما ضر الشاة المذبوحة سلخ من بعد الموت كما يُروى
لكنْ أن يسلخ إنسان ؟ حياً ؟)
ويسود الليل . . الصمت . . صفيرٌ مبحوحٌ . . .
عجلات قطار الظلمة دائرة ما زالت تتسع وتكبر
والأوجه عاصفة من نارٍ . .
تركض . .

والنظرة في المقل المسنونة كالخنجر
تثقب صمت الليل الأصداء

تتفارزُ في ذعر زمر الديدان
وكلاب ((القنص)) الليلي الحمراء
تصعق ، تجبن حتى من أن تنبح . . تنبس
فالرحلة قد بدأت
والسكة شريان
يمتد من القلب المذبوح
. . إلى الشفق الأحمر

* علوي هاشم الهاشمي

* معاصر من البحرين

أرني جراحك

أَسْمَاؤُنَا الصحراءُ واسْمُكَ أخْضَرُ
أرني جِراحَك كلّ جرحٍ بَيْدرُ
يا حِنطة الفقراء يانبع الرضا
يا صوتنا والصمتُ ذئبٌ أحمرُ
إيهٍ أبا الشهداءِ وابنَ شهيدِهم
وأخا الشهيدِ كأن يومَك أعْصُرُ
جسدٌ من الذِّكْرِ الحكيمِ أديمُهُ
درعٌ على الدينِ القويمِ ومِغْفَرُ
عارٍ وتكسوه الدماءُ مهابةً
لا غمدَ يحوي السيفَ ساعةَ يُشْهَرُ
الأنبياءُ المرسلونَ إزاءَهُ
والروحُ والملأُ الملائكُ «حُضَّرُ»
ومحمدٌ يُرخِي عليه رداءَهُ
ويقول : يا وَلَدَاه فُزتَ وأُخْسِروا
يا عاريَ الأنوارِ مسلوبَ الرِّدا
بالنورِ لا بالثَوبِ طُهْرُكَ يُسْتَرُ
يا داميَ الأوصالِ لا قَبْرٌ لهُ
أفْديكَ إنَّ الشَّمْسَ ليستْ تُقْبَرُ
طُلاّبُ موتك يا ابْنَ بِنْتِ محمدٍ
خَرَجوا من الصحراءِ ثم تصحّروا
وكأن برقًا ما أضاء ظلامهم
فمشَوا تجاه النور ثم استدبروا

وكـــأنما ارتدوا على أعـــقـــابهم
فـأبوك أنت وهم جـمـيـعـا خـيـبـرُ
أوَلم يشـــمُّـــوا فـــيك عطرالمصطفى
كـــذبوا فـــعطر المصطفى لا يُنكَرُ
عـريانةٌ حـتى الفـؤادِ قـصـيـدتي
والشِّـعْـرُ بَيْنَ يَدَيّ أَشْـعَثُ أَغْـبَـرُ
لـولا قـــضـــاء الله لارتد الردى
عن حُـر وجـهِك باكـيًـا يستـغـفـرُ
ولـكـان أول مـن يـرد رؤوسَـــــهُـم
للشـام يعـسـوبُ الحـقـائقِ حـيـدرُ
تمشي الملاحمُ تحتَ مَـضْـربِ سـيـفـهِ
ووراء ضـــربتـــهِ يلوحُ المحـــشـــرُ
يـأتـي زمـــــانٌ لـيس يـعلـم تـائـهٌ
هل فـيكَ أم في قـاتليكَ سـيـحـشـرُ؟
يـأتـي زمـــــانٌ والمـودةُ غـــــربـةٌ
والكُرْهُ بلدتُـنا التي نسـتـعـمـرُ
يـأتـي زمـــــانٌ كـلُّ شـيء زائـفٌ
حـتى اللِّحى العـمـيـاءُ وهي تُـبـصِّـرُ
يأتي زمـــانٌ والكـرامـــة سُـبَّـــة
والعـــار فـــرعـــون الذي يتـجـبّـر
يـأتـي زمـــــانٌ لا زمـــــانَ لأهـلـهِ
إلا رجـــال الله وهي تبـــشِّـــرُ
يأتي زمـــانٌ فـــالسـلام على الذي
ذبحـــوه في الصـــحـــراء وهو يكبِّـــرُ

هذا ولائي يا ابن بنت مـــحـــمـــد
أنت الشـــهـــادة والشـــهـــيـــد الأكـــبـــرُ
يدُ أُخْـتِـكَ الحَـوراءِ مـسَّت جـبـهـتي
فـــدمـــاي تكبـــيـــرٌ وصـــوتي «المنبـــرُ»
كـــفي على جـــمـــرِ المودةِ قـــابضٌ
ودمي بحـــبِكُمُ الطُّهـــورِ مطهَّـــرُ
بايعت عن نجـبـاءِ مـصـرَ جـمـيـعِـهم
وأنـا ابنُ وادي الـنـيـل واسْـــمي الأزهرُ

* أحمد بخيت

* شاعر معاصر من مصر

ابنتي الصغيرة

مـزّقـي الكـتـب وانـثـري الأوراقـا
وامـتطيني مـهـراً وشـدّي الوثاقـا
واقـطـفـي مـن زهـور صـدريَ فـلاً
واسـكـبـي الـمـاء فـوقـه رقـراقـا
واحـمـلـيـنـي إلـى الـنـجـوم لـعـلّي
أتـمـلّى هـذا الـسـنـا الدفّـاقـا
واركـضـي واركـضـي إلى حـضنيَ الدا
فـىء إنـي فـديـتُ هـذا الـعـنـاقـا
وخـذيـنـي إلى الـبـسـاتـيـن أخـذاً
مـا ألـذ الـتـفـاح والـدرّاقـا !!

**

هـذه دوحـتـي فلم ألق فـيـهـا
ثـمـراً يـانـعـاً ولا أوراقـا
أكـلـتـهـا ريحُ الجـنـوب وكـانت
قـبـل عـامـيـن تـمـلأ الأحـداقـا
كـنـت فـيـمـا مـضـى قـويّـاً قـويّـاً
كـنـت أمـضـي إلـى الذرّا سـبّـاقـا
كم تـوهـجـتُ يا حـبـيـبـة قـبـلا
وأضـأتُ الـنـجـوم والآفـاقـا
كم شـدا شـعـري الـجـمـيـل وغـنّى
وعـلـى شـدوه الـربـيـع أفـاقـا

وخـيـولي الـتـي تـسـابـقـهـا الريـح
مـن الـزهـو قـد لـوت أعـنـاقـا
كـان عـمـري أحـلـى ، وكـان غـرامي
بـالـجـديـديـن رائـعـاً دفّـاقـا

* محمود حسين مفلح

* معاصر من فلسطين

الفصل الحادي عشر

حكمة الحياة

❖

❖

❖

أحكم الناس في الحياة أناسٌ
عللّوها . . فأحسنوا التعليلا
(أيليا بو ماضي)

تكاليف الحياة

سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَالَكَ يَسْأَمِ
رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِىء يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ
وأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ
وَلَكِنَنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوْطَأْ بِمَنْسِمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ
يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظْلِمْ النَاسَ يُظْلَمِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَمَاءِ بِسُلَّمِ
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزُّجَاجِ فَإِنَّهُ
يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ
ومن يُوْفِ لا يُذْمَمْ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ
إِلَى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ
وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَمْ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَمْ يُكَرَّمِ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ
وَمَنْ لا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاس نَفْسَهُ
ولا يُعِفُّهَا يَوْماً مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمِ

* زهير بن أبي سلمى

* جاهلي أدرك الإسلام - والقصيدة من المعلقات

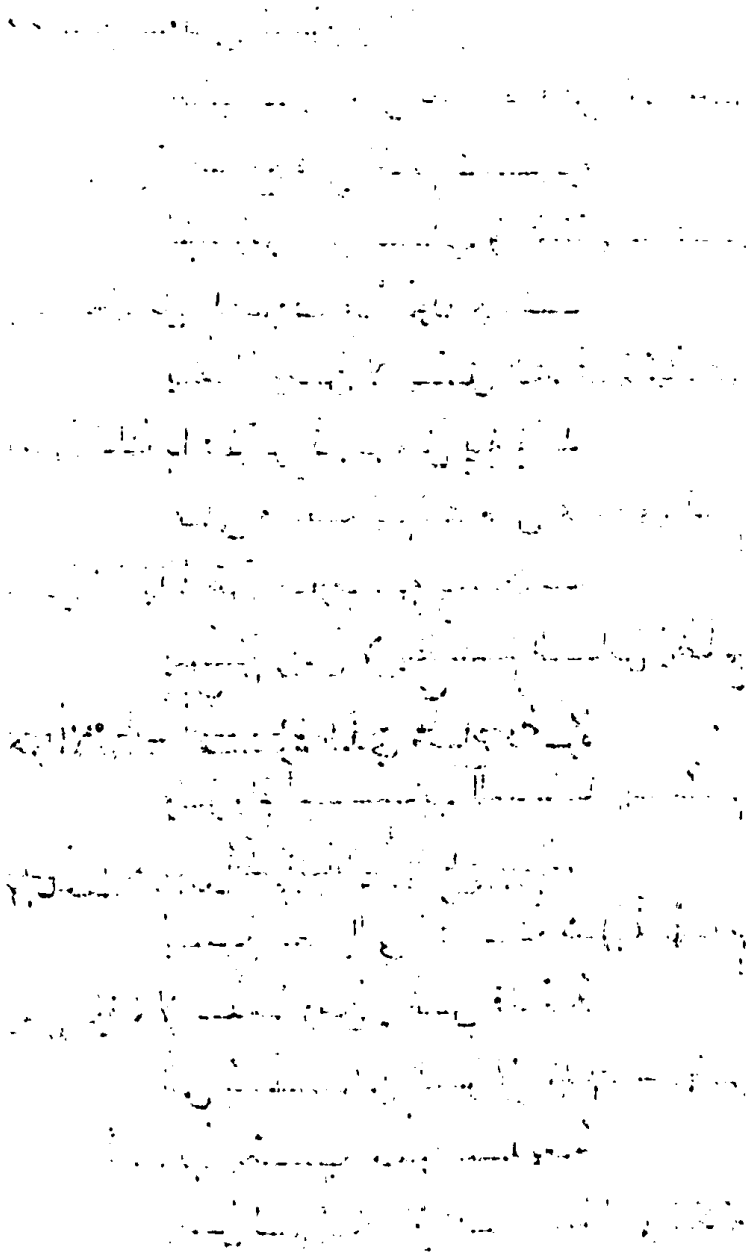

قليل عديدنا

إذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِن اللُّؤْمِ عِـرْضَـهُ
فـكُـلُّ رِداءٍ يَرْتَـديـه جَـمِـيـلُ
وإنْ هُو لَمْ يَحْمِلْ على النَّفْسِ ضَيْمَها
فَلَيْسَ إلى حُسْنِ الثَّناءِ سَبِيلُ
تُعَيِّرُنا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنا
فَقلتُ لها : إنَّ الكِرَامَ قَلِيلُ!
وما قَلَّ مَنْ كانَتْ بَقاياهُ مِثْلَنا
شَبابٌ تَسامَى لِلْعُلى وَكُهُولُ
وما ضَرَّنا أَنَّا قَلِيلٌ وجَارُنا
عَزِيزٌ ، وجارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ
لَنا جَبَلٌ يَحْتَلُّه مَنْ نُجِيرُه
مُنِيعٌ ، يَردُّ الطَّرْفَ وهْوَ كَلِيلُ
رَسَا أَصْلُه تَحْتَ الثَّرَى ، وسَمَا بِهِ
إلى النَّجْمِ فَرْعٌ لا يُنَالُ طَوِيلُ
هو الأَبْلَقُ الفَرْدُ الذي شاعَ ذِكْرُهُ
يَعِزُّ على مَنْ رَامَهُ ، ويَطُولُ
وإنَّا لَقَوْمٌ ، ما نَرَى القَتْلَ سُبَّةً
إذا ما رَأَتْهُ عامِرٌ ، وَسَلُولُ
يُقَرِّبُ حُبُّ المَوْتِ آجالَنَا لَنا
وتَكْرَهُهُ آجالُهُمْ فتَطُولُ
وما ماتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِه
ولا طُلَّ يَوْماً ، حَيْثُ كانَ ، قَتِيلُ

تَسِـيل على حَـدِّ الظُّبـاتِ نُفُـوسنـا
ولَيْـسَتْ على غَـيْـرِ الظُّبـاتِ تَسِـيلُ
صَـفَـوْنا وَلَـمْ نَكْدَرْ ، وأَخْلَـصَ سِـرُّنا
إِنـاثٌ أَطابَـتْ حَـمْلَنـا ، وفُـحُـولُ
عَلَوْنا إِلى خَـيْـرِ الظُّهُـورِ ، وحَطَّنا
لِـوَقْتٍ ، إِلى خَـيْـرِ البُطُـونِ ، نُزُولُ
فنَحْنُ كـمـاءِ المُزْنِ ، مـا فِي نِصـابِنـا
كـهَـامٌ ، ولا فِـينـا يُـعَـدُّ بَخِـيلُ
ونُنْكِرُ ، إِنْ شِـئْنَا ، على النَّاسِ قَـوْلَهُـمْ ،
ولا يُنْكِـرُونَ القَـوْلَ ، حِـيـنَ نَقُـولُ
إِذا سَـيِّـدٌ منَّـا خَـلا ، قـامَ سَـيِّـدٌ
قَـؤُولٌ لِمـا قـال الـكِـرامُ ، فَـعُـولُ
سَلِي ، إِنْ جَـهِلْتِ ، النَّاسَ عَنَّا وعَنْهُـمُ
فلَيْـسَ سَـواءً ، عـالِـمٌ وجَـهُـولُ!

* السموئل بن عاديا

* شاعر من الجاهلية - يهودي اشتهر بالمروءة

ميت الاحياء

ليس من مـــاتَ فـاســـتـــراح بمَيْت
إِنَّمـــا المَيـتُ مَـــيـتُ الأَحـيـــاءِ
إِنما المَيْتُ مـــن يعـــــيشُ ذلـيـلاً
سَـيّـــئـاً بـَالُه قـلـيـلَ الـرجـاءِ

* عديس بن رعلاء الغساني

يا بدرُ

يـا بـدرُ والأَمـــــثـــــالُ يَضْـ
ربُـهـــــا لـذي اللُـبّ الحكـيـمُ
دُمْ لـلـخـلـيـل بـــودّه
مـا خـَيْـــــرُ وُدّ لا يـدومُ
واعـــــرفْ لجـــارك حـقّـه
والـحـقّ يعـــرفـــه الكريمُ
وَاعْـلَـمْ بـأنّ الـضّـــــيْـفَ يَـوْ
مـا ســوفَ يَحْـمَـدُ أَو يلومُ
والـنّاس مـبـتـنيـان مح
مـــودُ الـبـنـايـة أو ذمـيـمُ
واعْـلَـمْ بـُنَـيّ فـإنّـه
بـالـعـلم ينتـفـعُ العـليـمُ
أن الأُمـورَ دقـيـقـُهـا
مّمـا يـهـيـجُ لـه العـظـيـمُ
والـبـغـيُ يـصـرع أهلـَهُ
والـظّلْمُ مـرتـعُـهُ وخـيـمُ
ولـقـد يكونُ لَكَ البـعـيـ
دُ أَخـا ويقطعُكَ الحـمـيـمُ
والـمـرء يُـكْـرَمُ لـلـغـنـى
ويُـهـانُ لـلـعَـدَم الـعَـديمُ
قـد يُقْـتـرُ الحَـوِلُ التّـقـ
ـيُّ ويُكثـر الحـمِقُ الأثيـمُ

مـــا بُـــخْـلُ مَـنْ هـو لـلـمـنـو
نِ ورَيْبـــهـــا غَـــرَضٌ رجـــيـــمُ
ويـــرى الـــقـــــرون أمـــــامَـــهُ
همـــدوا كـمـــا هَمَـــدَ الهـــشـــيـــمُ
وتـــخـــرّبُ الـــدّنـيـــــــا فـــلا
بُـــؤْسٌ يـــدومُ ولا نـعـــــــيـــمُ

* يزيد بن الحكم الثقفي

* شاعر قديم

**

يرى البـخـيل سـبـيل المال واحـدة
إن الكريم يرى في مـــاله ســـبـــلا

* حاتم الطائي

* شاعر قديم

الفقر والغنى

دعـيـنـي لـلـغـنـى أسـعـى فـإنـي
رأيـت الـنـاس شـرهّـم الـفـقـيـر
وأبـعـدهـم وأهـونـهـم عـلـيـهـم
وإن أمـسـى لـه حـسـبٌ وخـيـرُ
ويـقـصـيـه الـنـديّ وتـزدريـه
حـلـيـلـتـه ويـنـهـره الـصـغـيـر
ويُـلـفـى ذو الـغـنـى ولـه جـلالٌ
يـكـاد فـؤاد صـاحـبـه يـطـيـر
قـلـيـلٌ ذنـبُـه والـذنـبُ جـمٌّ
ولـكـن لـلـغِـنـى ربٌّ غـفـور

* عروة بن الورد

* من شعراء الصعاليك في الجاهلية

***

نـروح ونـغـدو لحـاجـاتـنـا
وحـاجـات من عـاش لا تنقـضي
تـمـوت مع الـمـرء حـاجـاته
وتبـقى لـه حـاجـة مـا بـقـي
إذا قـلـت يـومـا لـمن قـد أرى
أرونـي الـسّـريّ أروك الـغـنّـي

* الصلتان العبدي

* شاعر قديم من عبدالقيس

دواؤك فيك

دواؤك فـــيك ومـــا تشـــعـــرُ
ودائك منـك ومـــا تـبـــصـــرُ
وتحـــسب أنّك جـــرم صـــغـــيـــر
وفـــيك انطوى العـــالم الأكـــبـــرُ
وأنـت الـكـتـــــاب المـبـين الـلّـذي
بأحـــرفـــه . . يظهـــر المضـــمـــر

* تنسب للأمام علي بن أبي طالب

ناري ونار الجار

نـــاري ونـــار الجـــار واحـــدة
وإلـيـــه قـــبلي ينـزل القـدر
مـــا ضـرّ جـــاري إذ أجـــاوره
ألا يكـون لـبـــيـــتـه ستـر
أعـــمى إذا مـــا جـــارتي خـــرجت
حـــتى يواري جـــارتي الخـدر
ويَـصمُّ عـمـــا كـان بينهـمـــا
ســمـــعي ، ومـــا بي غـيـــرها وقـــر

* لمسكين الدرامي

* في زمن معاوية بن أبي سفيان

أخو الحزم

إذا المرءُ لم يحتل وقد جدَّ جِدُّهُ
أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهْوَ مُدْبِرُ
ولكن أخو الحزم الذي ليسَ نازِلاً
بِهِ الخَطْبُ إلاَّ وَهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ
فذاكَ قريعُ الدّهرِ ما كَانَ حوّلٌ
إذْا سُدَّ مِنْهُ مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ

* تأبط شرا

* من أشجع فرسان الصعاليك في الجاهلية

تغير الحال

والعيش ما العيش إلا ما تقرّ به
عين ولا حال إلا سوف ينتقلُ
والناس من يلق خيراً قائلون له
ما يشتهي ولأمّ المخطئ الهَبلُ
قد يدرك المتأنيّ بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقد تفوت على قوم حوائجهم
إذا توانوا . . وكان الحزم لو عجلوا

* القطامي

* شاعر قديم

تقول أمامة

تقـــــول أمـــــامـــة لمّـــا رأت
نشـــــوزي عن المضـــــجع الأَنفسِ
وقـلـَةَ نـومي عـلـى مـــضـجـــعي
لـــدي هـجـــعـــة الأَعـينِ الـنُّعَـسِ
أبي مـــا عـــراك فـــقـلـت الـهـمـــوم
عـــــرون أباك فـــــلا تـبـلـسـي
عَـــرون أبـــاك فـــــحـبـسـنـه
مـن الـذل فـي شـر مـــا مـــحـبِسِ
لِـفـقـــــدِ الأحِـــبـة إذ نـالـهـــا
سـهـام مـن الـحـدث الـمـبـــئسِ
رمـتـــــهـــا الـمـنـون بلا نكلٍ
ولا طـــائـــشـــاتٍ ولا نـكَـــسِ
بأسـهـمـهـا الـمـتـلـفـات الـنفـوس
متى مـا تـصب مـهـجـــةً تخلسِ
فـصـــرعـــاهم في نواحي البـــلاد
مـــلَـــقـى بـــأرض ولـم يـــرُمـسِ
كـــريم أصـــــــيـــب وأثـــوابـــه
مـــن الـعـــار والـذم لـــم تـدنـــسِ
وآخـــر قـــد طـار خـــــــوف الـردى
وكـــان الـهـــمـــام ولـم يـخـســسِ
فكم غـــادروا من بواكي العـــيـــون
مـــــرضى ومـــن صـبـــيـــةٍ بـؤس

إذا مـــا ذكـــرتـــهـــمُ لـــم تـــنـــم
لحـــر الـــهـــمـــوم ولـم تـــجـــلـس
يرجّـــعـن مـثـل بـكـاء الـحـمـــام
فـي مـــأتم قـــلـق الـــمـــجـــلـــس
فـذاك الـذي غـــالـنـي فـــاعـلمي
ولا تـســـألـيني فـــتـــستنحـسي
أولـئـك قـــومـــي تـداعـــت بـــهـــم
نـــوائـــبُ فـي زمـن مـــتـــعِـس
أذلّـت قـيـــــادي لـــمـــن رامـــني
وألـزقـــتِ الـــرّغـــمَ بـالـمـغـطـس
فـــمـــا أنس لا أنس قـتـــــلاهـــم
ولا عـــاش بـعـــــدهـــم مـــن نـسي

* عبدالله العبلي

* من العصر الأموي

شاعر يرثي نفسه

بـعـدنـا وإن جـاورتنـا الـبـيـوت
وجـئـنـا بـوعـظ ونحـن صُـمـوت
وأنـفـاسـنـا سـكـتـت دفـعـة
كـجـهـر الصـلاة . . تـلاه القـنـوت
وكنا عظامـاً . . فـصـرنا ((عظامـاً))
وكـنـا نـقـوت فـهـا نـحـن قـوت
وكـنـا شـمـوس سـمـاء الـعـلا
غـربـن فـناحـت عـليـهـا الـبـيـوت
فـكـم جنـدَلَـتْ ذا الحـسـام الظـبى
وذا البـخت . . كم خـذلتـه الـبـخـوت
وكـم سـيـق لـلـقـبـر فى خـرقـة
فـتـىً مـلئت من كـسـاه الـتـخـوت
فـقـل للـعـدا ذهـب ابـن الخـطيب
وفـات . . ومـن ذا الـذي لايـفـوت
فـمـن كـان يفـرح مـنـكـم له
فـقل : يفـرح الـيـوم من لايـمـوت

* لسان الدين ابن الخطيب الأندلسي

* قالها قبل قدوم صديقة الشاعر ابن زمرك وهو يحمل صك إعدامه

صحبة الزمان

صَحِبَ النّاسُ قَبلَنا ذا الزّمَانَا
وَعَنَاهُمْ مِن شأنِه مَا عَنَانَا
وَتَوَلّوْا بِغُصّةٍ كُلّهُمْ مِنْـ
ـهُ وَإنْ سرّ بَعْضَهُمْ أحْيَانَا
رُبّمَا تُحسِنُ الصّنيعَ لَيَالِيـ
ـهِ وَلَكِنْ تُكَدّرُ الإحْسَانَا
وَكَأنّا لم يَرْضَ فينَا بريْبِ الـ
ـدّهْرِ حتى أعَانَهُ مَنْ أعَانَا
كُلّمَا أنْبَتَ الزّمَانُ قَنَاةً
رَكّبَ المَرْءُ في القَنَاةِ سِنَانَا
وَمُرَادُ النّفُوسِ أصْغَرُ من أنْ
تَتَعَادَى فيهِ وَأنْ تَتَفَانَى
غَيرَ أنّ الفَتى يُلاقي المَنَايَا
كالحَات وَلا يُلاقي الهَوَانَا
وَلَوَ أنّ الحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ
لَعَدَدْنَا أضَلّنَا الشّجْعَانَا
وَإذا لم يَكُنْ مِنَ المَوْتِ بُدٌّ
فَمِنَ العَجْزِ أنْ تَكُونَ جَبَانَا
كلّ ما لم يكُنْ من الصّعبِ في
الأنفُسِ سَهْلٌ فيها إذا هوَ كانَا

* أبو الطيب المتنبي

لذيذ الحياة

ولـذيذ الـحـيـاة أنـفس فـي النفـس
وأشـــــهى من أن يـمـلّ وأحلـى
وإذا الـشـيـخ قـال أف فـمـا مـلّ
حـــيـاة وإنما الـضـــعفَ مـــلاَ
آلة العـــيش صـحـة وشـــبـــاب
فـــإذا ولـــيّـــا عـــن الـــمـــرء ولاَ
أبداً تســـتـــردُّ مـا تـهـب الدنـيـا
فـــيـــالـيت جـودها كـــان بخـــلاَ
وهـي مـعـشـوقـــة على الـغـدر لا
تحـفظ عـــهـــداً ولا تتـمم وصـلاَ

* أبو الطيب المتنبي

في ملّتي واعتقادي

غـيـرُ مـجـدٍ في ملّـتـي واعـتـقـادي
نـوحُ بـاكٍ ولا تـرنـم شـــــادِ
وشـبـيـهٌ صـوت الـنـعـيّ إذا قِـيس
بصـوت الـبـشـيـر فـي كل نـادِ
أبَكَـت تلـكـم الـحـمـامـة أم غنّـت
عـلـى فـرع غـصـنـهـا الـمـيّـاد
صـاح هـذي قـبـورنـا تـمـلأ الـرُحب
فـأيـن الـقـبـور مـن عـهـد عـاد
خـفـف الـوطء مـا أظـن أديم الأرض
إلا مـن هـذه الأجـســـاد
وقـبـيح بـنـا وإن قـدُم الـعـهـد
هـوان الآبـاء والأجـــداد
ســـر إن اسطعت في الـهـواء رويداً
لا اخـتـيـالاً عـلـى رفـات الـعـبـاد
رُب لحـدٍ قـد صـار لـحـداً مـراراً
ضـاحـكٍ مـن تـزاحـم الأضـداد
ودفـيـنٍ عـلـى بـقـايا دفـيـن
فـي طـويـل الأزمـان والآباد
فـاسـأل الـفـرقـديـن عـمّن أحـسّـا
مـن قـبـيـلٍ وآنـسـا مـن بـلاد
كـم أقـامـا عـلى زوالِ نـهـار
وأنـارا لـمـدلـج فـي سـواد
تعبٌ كـلـهـا الـحـيـاة فـمـا أعـجب
إلا مـن راغـبٍ فـي ازديـاد

إنّ حـزناً في سـاعـة المـوت أضـعـاف
سـرورٍ في سـاعـة الـمـيـلاد
خُلق النـاس لـلـبـقـاء فـضـلّت
أمـة يـحـسـبـونـهـم لـلـنـفـاد
إنمـا يـنـقـلـون من دار أعـمـال
إلـى دار شِـقـوة أو رشـاد
ضـجـعـة الموت رقـدة يسـتـريح الجـسم
فـيـهـا والـعـيـش مـثـل السّـهـاد
زحـلٌ أشـرف الـكـواكـب داراً
من لـقـاء الـردى عـلـى مـيـعـاد
ولِـنـار المـريـخ مـن حَـدَثَـان الـدهـر
مـطـفٍ وإن عـلَـت فـي اتـقـاد
والـثـريـا رهـيـنـةٌ بـافـتـراق الشـمل
حـتـى تُـعـدَّ فـي الأفـراد
كل بـيـت للهـدم مـا تبـتـنـي الـور
قـاء والـسـيّـد الـرفـيع الـعـمـاد
بـان أمـر الإلـه واخـتـلـف الـنـاسُ
فـداع إلـى ضـلالٍ وهـادي
والـذي حـارت الـبـرية فـيـه
حـيـوانٌ مـسـتـحـدث مـن جـمـاد
واللبـيـب اللبـيـب من لـيـس يـغـتـرُّ
بـكـونٍ مـصـيـره لـلـفـسـاد

* أبو العلاء المعري

* العصر العباسي

الطين

نسي الطين ساعة أنه طين
حقير فصال تيهاً وعربد
وكسى الخزّ جسمه فتباهى
وحوى المال كيسه فتمرّد
يا أخي لا تمل بوجهك عنّي
ما أنا فحمة ولا أنت فرقد
أنت لم تصنع الحرير الذي
تلبس واللؤلؤ الذي تتقلّد
أنت لا تأكل النضار إذا
جعت ولا تشرب الجمان المنضّد
أنت في البردة الموشّاة مثلي
في كسائي الرديم تشقى وتسعد
لك في عالم النهار أمان
وروءى والظلام فوقك ممتد
ولقلبي كما لقلبك أحلام
حسان فإنّه غير جلمد

**

أأماني كلّها من تراب
وأمانيك كلّها من عسجد
وأمانيّ كلّها للتلاشي
وأمانيك للخلود المؤكّد

لا ! فـــهـــذي وتلك تأتي وتمضـي
كـذويـهـــا وأيّ شيء ســـرمـد

**

أيّهـــا المزدهي ! إذا مـــسّك السـقـم
ألا تـشـــتكـي ... ألا تـتـنهـــد
وإذا راعك الحـــبـــيب بـهـــجـــر
ودعـــتك الـذكـــرى ألا تـتـوجّـد
أنت مـثلي يبش وجـهك للنعـمى
وفـي حـــالـة المصـيـبـــة يكـمـد
أدمـــوعي خلّ ودمـعـك شـــهـد
وبـكـائي ذلّ ونـوحـك ســـــؤدد
وابتـــسـامـي السـراب لا ريّ فـيـه
وابـتـــســـامـاتـك اللآلي غـرّد
فـلـك واحـــد يـظـلّ كـلـينـا
حـــار طرفي بـه وطرفك أرمـــد
قـمـــر واحـــد يطلّ علينا
وعـلـى الـكـوخ والـبـنـاء المـوطّـد
إن يـكـن مـشـرقـا لعـينيك إنّـي
لا أراه مـن كـــوّة الـكـوخ أسـود
الـنـجـوم الـلّـتـي تـراهـا أراهـا
حـيـن تخـفي وحين مـا تتـوقّـد
لسـت أدنى عـلـى غنـاك إليـهـا
وأنا مع خـصـاصـتي لـست أبعـد

**

أنت مـــثلي مـن الـثـــرى وإليـــه
فلمـاذا يا صـاحـبي التـيـه والصّـد
كنت طفـــلا إذ كنت طفـــلا وتغـدو
حين أغـدو شـيـخـا كـبـيـرا أدرد
لست أدري من أين جـــئت ولا مـــا
كنت . أو مـا أكـون يا صـاح في غـد
أفـــتـدري ؟ إذن فـخـــبّـــر وإلاّ
فـلـمـاذا تـظـنّ أنّك أوحـــــد

**

ألك القـصـــر دونه الـحـــرس الشـا
كي ومن حـــوله الـجـدار المشـيّـد
فـامنـع اللّـيـل أن يمـدّ رواقـــــا
فـوقـــه . . والـضـبـاب أن يتلبّـد
وانـظـر الـنـور كـيـف يـــدخـل لا
يطلب إذناً . . فـــمـــا له ليـس يطرد
مـــرقـــد واحـــد نصـيـبك منه
أفـــتـــدري كم فـيك للذرّ مـــرقـد
ذدتني عنه والعـــــواصـف تعـدو
في طـلابي والجـوّ أقـــــتم أربد
بينمـــا الكلب واجـد فـيـه مـأوى
و طعـامـا . . والهـرّ كـالكلب يرفـد
فـسـمـعت الحـيـاة تضـحك منّي
أترجى . . . ومـنك تأبى وتجـــحـد

**

ألك الروضة الجميلة فيها
الماء والطير والأزاهر والنّد
فازجر الريح أن تهزّ وتلوي
شجر الروض - إنّه يتأوّد
والجم الماء في الغدير وموه
لا يصفق إلاّ وأنت بمشهد
إنّ طير الأراك ليس يبالي
أنت أصغيت أم أنا إن غرّد
والأزاهير ليس تسخر من فقري
ولا فيك للغنى تتودّد

**

ألك النهر ؟ إنّه للنسيم
الرطب درب وللعصافير مورد
وهو للشهب تستحمّ به
في الصيف ليلا كأنّها تتبرّد
تدعيه فهل بأمرك يجري
في عروق الأشجار أو يتجمد
كان من قبل أن تجيء وتمضي
وهو باق في الأرض للجزر والمد
ألك الحقل ؟ هذه النحل تجني
الشهد من زهرة ولا تتردّد
وأرى للنمال ملكا كبيرا
قد بنته بالكدح فيه وبالكد
أنت في شرعها دخيل على الحقل
ولصّ جنى عليها فأفسد

لو ملكت الحـــقـــول في الأرض طـرًا
لـم تكن من فـــراشـــة الحـــقل أســعـــد
أجـــمـــيل ؟ مـــا أنت أبهى من الـور
دة ذات الـشـــــــذى ولا أنـــت أجـــود
أم عـزيز وللبـعـوضـة من خـدّيك قـوت
وفـــي يـــــديـــــك المـــهـــنـــد
أم غنيّ ؟ هيـــهـــات تـخـــتـــال لولا
دودة القـــز بالحـــبـاء المـبـــجـــد
أم قـــويّ ؟ إذن مـــر النوم إذ يغـــشـاك
والـلـيـل عـن جـــــفـــــونـك يرتـد
وامنع الشـــيـب أن يلمّ بـفـــوديـك
ومـــر تلبث النضـــارة فـي الخـــد
أعليم . . فـمـا الخـيـال الذي يطرق ليـلا
. . . فـــي أيّ دنـــيـــــاك يـــولـــــد
مـــا الحـيـــاة التي تـبـيـن وتـخـفـى
مـــا الزمـــان الذي يذمّ ويحـــمـــد

**

أيّهـــا الطين لـست أنـقـى وأســـمى
مـــن تراب تدوس أو تـتـــــوسّـــــد
ســـدت أو لـم تســـد فـمـــا أنت إلاّ
حـيـــوان مـسيّـر مـــســتـعـــبـد
إنّ قـصـــرا ســمكتـــه سـوف ينـدكّ
وثوبا حـــبـكتـــه ســـوف ينقـد
لايكن للـخـــصـــام قلبـك مـــأوى
إنّ قلبي للحبّ أصـــبح مـــعـــبـد

أنا أولى بالحب منك وأحرى
من كساء يبلى ومال ينفد

* إيليا أبو ماضي

* من أبرز شعراء المهجر

الطلاسم

جـــئـت ، لا أعـلـم مـن أيـن ، ولـكـنّي أتـيـت
ولـقـــد أبصـــرت قـدّامي طـريقـــا فـمـشـيت
وســـــأبقى ســائراً إن شـئت هذا أم أبيت
كـــيف جـــئت؟ كـــيـف أبصـــرت طريـقي؟
لست أدري!

أجـــــديد أم قـديم أنا فـي هـذا الوجـــود
هل أنا حـــرّ طليق أم أســـيـــر فـي قـيـــود
هـل أنـا قـائد نـفـسي في حـيـاتي أم مـقـود
أتمـنـّـــى أنّـــــنـــي أدري ولـكـــن . . .
لست أدري!

وطريقي ، مـــا طريقي؟ أطويل أم قـــصـــيـر؟
هل أنـا أصـــعـــد أم أهبـط فـيـــه وأغـور
أأنا السّـائر في الدّرب أم الدّرب يسـيـــر
أم كـــــلانـا واقـف والـدّهـر يـجـري؟
لست أدري!

ليت شـــعـري وأنا في عـــالم الغـيب الأمين
أتراني كـنـت أدري أنّـني فـيـــه دفـيـن
وبـأنّي ســـوف أبدو وبأنّـي ســـأكـون
أم تـراني كـنـت لا أدرك شـــيـــئـا؟
لست أدري!

أتراني قبلما أصبحت إنسانا سويّا
كنت محواً ومحالاً ، أم تراني كنت شيّا
ألهذا اللّغو حلّ أم سيبقى أبديّا
لست أدري . . . ولماذا لست أدري؟
لست أدري!

* إيليا أبو ماضي

سر السعادة

قلت : الســـعـادة فـي المنى فـرددتني
وزعــمت أنّ المرء آفـــــتــه المنــى
ورأيـت في ظـلّ الـغنـى تمثـالـهـــــا
ورأيت أنت البـــؤس في ظلّ الغنى
مـا لي أقـول بأنهـــا قـــد تقـــتني
فـتـقــول أنـت بـأنـهـا لا تـقــتـنـي
وأقـــول إن خـلقت فـقـــد خلقت لنا
فـــتـــقـــول إن خلقت فلم تخلق لنا
وأقـول إني مـــــؤمن بـوجـــــودها
فـــتـــقـول مـا أحـــراك أن لا تؤمـنا
وأقـــول ســـرّ ســـوف يعلن فـي غـــد
فـــتـــقـــول لا ســـرّ هـنـاك ولا هـنـا
يا صـاحـــــبي ، هذا حـــوار باطـل
لا أنـــت أدركت الصـــــواب ولا أنـا

* إيليا أبو ماضي

صاحب المليون

جـودوا على صـاحبِ المليـون وارتدعـوا
عن عــذلـه فـأشــدُّ الـفـاقـةِ الطمـعُ
وأسـعــفـوهُ بـمـا أيـمـانـكم ملـكت
ثــم احـمــدوا الله لا مـالٌ ولا جـشـعُ
مـــاداءُ من تـطـفئُ الأنداء غلـّتـــه
كـداء مـن عــجــزت عـن رية الـتُـرَع
والـفـقـرُ يـزهر في صـحـــرائـه أملٌ
خـــيـرٌ مـن المال فـي جنـاتـهِ الـفـزعُ
جـوعُ النفـوس هو الجـوع الذي عـجـزت
عــن سّـــدهِ هذه الـدنيـا ومـا تـسَـعُ
كـأنما الـنـفس بالنيـــران مـــاضـغـةٌ
ولـيس للنـار مـهـمـا أطعـمت شـبـعُ
أيـن القـلوب اللتي تـروي الأكـفَّ نـدىً
مـات الذين على الإحـسـان قـد طبـعـوا
قـد أصـبح الجـود كـالإعـلان مـبـتـذلا
حـتى الفـضـائل في هـذا الورى سلـعُ

* رشيد سليم الخوري

جهلت الحقيقة

جهلت الحقيقة بين القصور
وأخطأتها في ظلال الشجر
تلمسّتها في صميم الحياة
وفتشت عنها بطون السير
وقلبّت من صحف الكائنات
صحائف تحمل شتى الصور
فلم أدر أية أرض تحلّ
ولا أي أفق لها مستقر
أفوق السما هي بين الملائك
أم هي في الأرض بين البشر؟
وكم خضت في غمرات السكون
وأمعنت في صفحتيه النظر
أسائل عنها بهيم الظلام
وأنشدها تحت ضوء القمر
فما بهر العين منها الضياء
ولا رنّ في السمع منها الوتر
ولمّا توسدت بين القبور
ضريحك أدركت بعض الأثر
وقلت الحقيقة تحت التراب
ورمز الحقيقة هذا الحجر

* محمد علي الحوماني

تجـافـت الأحـلام عـن مـضْـجـعـي
وارتـحـل الـحـبّ فـلـم يـرجِعِ
كـأنـمـا الـيـأس سـعـى جـهـده
فـلـم يجـد مـأوى سـوى أضلعي
أطـالـع الأيـام مـمـلـولـةً
فـمـغـرب الأيـام كـالـمـطـلع
تـشـابـهـت أوجـهـهـا وانـثـنت
تـنـظـر لـي نـظـرة مَـنْ لا تـعـي
كـأنـنـي مـا جـئـت من نـسـلـهـا
فلم يطب في حضنها مهجعي
يـا ليـتـني خَـفّـف مـا بي الـبكا
لـقـد أبـت عـيـنـي فـلـم تدمع
وعـشـت مـا عـشـت غـريبَ الهـوى
مـنـفـرد الـمـذهـب والـمـطـمـع
أحـيـا مع الـنـاس ولـكـنـنـي
لا مـهـجـتـي مـنـهـم ولا منزعي
لـو أصـعـد الأنـجـم مـا أبـصـروا
من العـلا أين غـدا مـوضـعـي ؟
أو أهـبـط الأعـمـاق مـا اسـتـشـعـروا
فـي أرضـهـم كـيف دنا مـوقـعـي
أرحـل أو أرجـع مـا اسـتـوحـشـوا
مـرتـحـلـي عـنـهـم ولا مـرجـعـي

لـم تـنجـب الآمـال غـيـــر الأسـى
مـشـــوه الـخـلـق مـقـيـمـا مـعي
هـــذا الأسـى مـــنـي وإنـــي لـــه
مـحـتـمـل الـمـنـشـأ والَـمـرضَع
يـا سـوء مـا يـلقى فـتـى طـامـح
مـا ردّه الـمـســـعـى إلى مـقـنع
أود لـو حـلّـقـت لـكـنـمـــــا
هـيـض جـنـاحـاي فـلـم أرفع
لـــسـت إلـــى الأرض ولـو أنـــنـي
مـنـهـا بـرغـد الـعـيـش والمرتع
مـــــشـــــرد الـنـظـرة أو مـطرق
أو فَـزِع لـيـس إلـى مـــــفـــزع
لا نـلـت مـا أبغـي وراء الـسـهـــا
ولا مع الـنـاس بـمـســتـمـــتـع
فـقـصـتـي مـــا أشـبـهـت قـصـة
ولا ادعـاهـا قـبـل مـن مُـدّعـي

*** محمد فايد هيكل**

* شاعر معاصر من مصر

سلكتُ أضاليل الحياة ((رشيدا))
وسرتُ مع الجمع الغفير وحيدا
وعاشرت من بيض الوجوه عبيدا
وعانيت أنواع الشقاء سعيدا
وقد عدت في عمر المسيح وليدا

***

صعدتُ إلى رأسي فأَبديتُ أنجما
وغصتُ إلى نفسي فألفيت منجما
وصافيت أعدائي ولم أكُ مرغما
وجافيت أحبابي وما زلت مغرما
وبتُّ قريباً حين بتُّ بعيدا

***

أجوع فأبى أن أذوق غذائي
وأُثقلُ في الحّر الشديد كسائي
ويُسمع في عرس الصديق رثائي
ويعلو على قبر الحبيب غنائي
وأنقر قّدام الجنازة عودا

***

أرى كـل شي عـكس مـا تـنظرونـه
وتـكّره نـفسي كـل مـا تعـشـقـونه
وذلك أمـــرٌ واضح تـعـــرفـونـه
فـقـولـوا فـلان قـد أذاع جـنـونـه
فما هدّ أَو هزّ الـكـلام عمـودا

* الشاعر القروي

* هو رشيد سليم الخوري من لبنان

كل حلم

كل حلم أتى بغير اقتدار
حجة لاجئ إليها اللئامُ
وإذا كانتِ النّفُوسُ كباراً
تعبِتْ فى مرادِها الأجسامُ

* أبو الطيب المتنبي

يظلّ يجيء الذي قد مضى
لأن الذي سوف يأتي .. مضى

* أبو الطيب المتنبي

وفي السماء نجوم ما لها عددٌ
وليس يكسفُ إلا الشمس وُالقمرُ

* شمس المعالي

يجري الزمان

يـجري الـزمـان كـنـهر . . .
ونحن نخاتل مجرى الزمان . . .
نقيم سدوداً . . ونبني حدوداً
لـعل الـزمـان يـنام قـلـيـلا . . .
فنبقى سهارى . . وننسى طريقا . . .
إلى البحر يفضي . . .
فنـحـيـا صـغارا . . . .

* سلمان زين الدّين

* معاصر من لبنان

حكم وأمثال (١)

* إذا حلّ أرضا عاش فيها بعقله
وما عاقل في بلدة بغريب
* تقارب آراء الرجال إذا رأوا
ويسبقهم من أدّبته التجارب
* إذا كان كلّ الناس عندك جاهلا
فمن ذا الذي يدري بأنك عاقل؟
* لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها
ولكن أخلاق الرجال تضيق
* وإيّاك والأمر الذي إن توسّعت
موارده ، ضاقت عليك المصادر
* لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم
* ليس الغبيّ بسيّد في قومه
لكن سيد قومه . . المتغابي
* والمرء تلقاه مضياعا لفرصته
حتّى إذا هي فاتت عاتب القدرا
* تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت
فإن تولت . . فبالأشرار تنقاد
* لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة . . إذا جهّالهم سادوا
* من أطاق التماس شيء غلابا
واغتصابا . . لم يلتمسه سؤالا

* مـــا تـبـلغ الأعـداء مـن جـــاهـل
مـــا يـبـلغ الـجـاهـل من نـفـســـه
* وإذا مـا خـــلا الجـــبـــان بـأرض
طـلـب الـطـعـن وحـــــده والـنـزالا
* ولا تك في حب الإخـاء مـفـرّطـا
وإن أنت أبغـضت الصـديـق فـأجـمل
* وأنـت امـرؤ مـنا ، خـلـقـت لـغـيـرنا
حـيـــاتـك لا نـفـع ومـوتك فـــاجـع!
* وكـــنـــت إلـــيـــك أذمّ الـزمـــان
فـــأصـــبـحـت فـيك أذمّ الزمـانـا
* مـــن لـــــم يـــؤدّبـــه والـــداه
أدّبـه الـلـيـل والـنـهـــــــــار
* إذا ذهـب العـتـــاب فـلـيـس ودّ
ويـبـقـى الـودّ مـا بـقي الـعـتـاب
* متى ماأ تـيـت الأمـر مـن غـيـر بابه
ضللت . . وإن تقصد من الباب تهتدي
* إذا شـــاب رأس الـمـــرء أو قلّ مـاله
فـلـيـس لـه في ودّهـن نصـــيـب
* وإنّـي لألـقـــى المـرء أعـلـم أنّـه
عـــدوّ وفـي أحـشـائـه الـغـلّ كـامن
* فـــأوسـعـــه عـذرا لـيـرجع قلـبـه
سـليـمـا . . وقـد مـاتت لـديه الضـغـائن
* إذا الأمـر أعـيـا اليـوم فـانظر به غـدا
لـعـلّ عـسـيـرا ، في غـــد يـتـيـسّـر

* إذا الرأي لـم يحـضـرك والأمـر مـقـبل
فـلـيس بـمـغـن عنك . . والأمـر ذاهب
* إذا كنـت في أبـناء قـومـك زاهـدا
فـقـومـك فـيـمـا يـرتجى منـك ، أزهـد
* وليـس حـلـيـم بـالّذي كـل سـاعـة
بـه غـضـب فـي أنـفـه يـتـوعّـد
* تـرى الـقـوم أشـبـاهـا عـقـولا وحـرفـة
فـيـشـقى امـرؤ مـنهـم ، وآخـر يسـعـد
* هـوى ناقـتي خلـفي ، وقدامّي الهـوى
وإنّـي وإيـاهـا لمـخـتـلـفـان

* من كتاب (أمثال الشريف الرضي-تحقيق هلال ناجي)

حكم وأمثال (٢)

* وإذا تكون ملمـــة أدعـى لهـــا
وإذا يحيس الحيس . . يدعى جندب .

* كـل يعـيش رجـاله لـحـــياته
يـا مـن يعـيش حـياتـه لـرجـاله . (١)

* وإذا أتـتك مـذمـــتي من ناقص
فـهي الشـهـادة لي بأني كـامـل . (١)

* إذا كـنـت لا تدري فـتـلك مـصيـبـة
وإن كـنـت تدري فـالـمـصيـبـة أعـظم .

* وإذا كـانـت الـنفـــوس كـــباراً
تـعـبـت فـى مـرامـهـا الأجـسـام . (١)

* رب يوم بكيت فـــيـه فـلـمـــا
صـرت فـي غـيـره . . بـكـيت عـلـيـه .

* محضـتـهم نـصحي بـمنعـرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد .

* سـيـذكـرنى قـومـي إذا جـد جـدّهم
وفى الـلـيـلة الـظـلـماء يـفـتـقد الـبدر .

* ولا خـيـر في طول الجسوم وعـرضـهـا
إذا لـم تزن تـلك الـجـســوم عـقـول .

* لـكـلّ شـيء إذا مـاتـّم نـقـصـان
فـلايـغـر بـهـــذا الـدهـر إنـسـان .

* والناس مـن يـلق خـيـرا قـائـلون لـه
ما يـشـتهـي . . ولأمّ الـمخـطئ الـهـبـل (١)

* لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم
ولاسـراة إذا جـهّالهم سادوا

* ومن نكد الدنيا على الحّر أن يرى
عدواً له ما من صداقته بدّ[1]

* فذاك زمانٌ لعبنا به
وهذا زمان بنا يلعب .

* متى يبلغ النبيان إصلاح شأنه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم .

* نامت نواطير مصرٍ عن ثعالبها
وقد بشمن . . وما تفنى العناقيد[1]

* أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيع النفس لولا فسحة الأمل .

* زدناك عاماً ووقتناك توقيتا
حاسب بنيك وعاتبهم بما شيتا .

* عهدت أهلك لم يخمد نكيرهم
على الطغاة . . فلم صاروا طواغيتا .

* ليس الجمال بمئزر
فاعلم وإن ردّيت بردا .

* إن الجمال محاسن
ومناقب أورثن مجدا .

* وعين الرضى عن كل عيب كليلة
ولكن عين السّخط تبدي المساويا .

* على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم .[1]

* لـقـد مـريـتـكـم لـو أن درتّكم
يوما يجيء بها مسحي وإبساسي .
* إذا أنت لم تصبر مرارا على القذى
ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه .
* وإذا ما خلا الجبان بأرضٍ
طلب الطعن وحده والنزالا .[1]
* جاء شقيق عارضا رمحه
إن بغي عمك . . فيهم رماح .
* ومن البلية عذل من لا يرعوي
عن غيّه . . وخطاب من لا يفهم .
* الرأي قبل شجاعة الشجعان
هي أوّل وهو المحل الثاني .
* ما كل ما يتمّنى المرء يدركه
تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن .
* ونفسك أكرمها فإنك إن تهن
عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما .
* أماوى إن المال غادٍ ورائحٌ
ويبقى من المال الأحاديث والذكرُ .
* اذا سلمت رأس الرجال من الأذى
فما المال إلا عدة للنوائب .
* اصبر على كيد الحسود
فإن صبرك قاتله .
* كالنار تأكل نفسها
إن لم تجد ما تأكله .

* ذو العقل يشقي في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم .(١)

* البرّ خير كله وأبره
ما كان أجزله الكريم وعجّله . (٢)

* أعز مكان في الدّنا سرج سابح
وخير جليس في الزمان كُتاب .(١)

* تسائل عن أبيها كل ركب
وعند جهينة الخبر اليقين .

* المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار .

* إذا ذهب الحمار بأم عمرو
فلا رجعت .. ولا رجع الحمار .

* يا أعدل الناس إلا في معاملتي
فيك الخصام وأنت الخصم والحكم .(١)

* أعلّمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رماني .

* إذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكلّ رداء يرتديه جميل .

* ومن الحظ لو نشرت ثيابي
فى حزيران صار يوماً مطيرا .

* زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً
أبشر بطول سلامة يا مربع .

* إذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع .

* والنفس كالطفل إن تتركه شبّ على
حبّ الرّضاع وإن تفطمه ينفطم .
* أرى تحت الرماد وميض نار
وأحرى أن يشبّ لها ضرام .
فإن النار بالعودين تزكو
ونار الحرب أولها الكلام .
* وما من يد إلا يد الله فوقها
ولا ظالم إلا سيبلى بأظلم .
* خير إخوانك المصاحب في المر
وأين الصديق فى المرّ أينا .
* الذي إن حضرت سرّك فى الأدنى
وإن غبت كان أذنا وعينا .
* إذا كنت في حاجة مرسلا
فأرسل حكيماً . . ولا توصه .
* ياساقييّ أخمر فى كؤوسكما
ام في كؤوسكما هم وتسهيدُ .(١)
* متى يأت هذا اليوم لم تبق حاجة
لنفسي إلا قد قضيت قضاءها .
* إذا همّ ألقى بين عينيه همّه
ونكّب عن ذكر المصاعب جانبا .
* إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت اكرمت اللئيم . . تمردّا .(١)
* ومن يصنع المعروف في غير أهله
يكن حمده ذمّاً عليه . . ويندم .

* حـار فكـراً بـعـالـم قلّ مـالاً
يـتـخـطّاه جـاهـلٌ مـرزوقُ .(٢)
* ألقـاهُ فـي اليـمّ مكـتـوفـاً وقـال له :
إيّـاك . . إيّاك أن تـبـتـلّ بـالـمـاءِ .
* قـواصـدٌ كـافـورٌ تـوارك غـيـره
ومن قصد البحر استقلّ السوّاقيا .(١)
* وظـلم ذوي الـقـربي أشـدّ مـضـاضـة
عـلى الـنـفـس مـن وقـع الحسام المهنّدِ .
* لاأذوذ الـطـيـر عـن شـجـر
قـد بـلـوتُ المـرّ مـن ثـمـره .
* فـلا هطلتْ عـلـي ولا بـأرضـي
سـحـائبُ لـيس تـنـتـظم الـبـلادا .
* وكـم من عـائـب قـولا صـحـيـحـا
وآفـتـه مـن الـفـهـم السـقـيم .(١)
* ومـن يـكُ ذاً فـم مـرٍ مـريض
يجـد مـرّاً بـه الـمـاء الـزلالا .(١)
* اذا نـطـق السّفـيـة فـلا تجـبـه
فـخـيـرٌ مـن إجـابـتـه السـكـوتُ .
* إذا الـمـرءُ لـم يحـتل وقـد جـدَّ جـدُّهُ
أَضَـاعَ وَقَـاسَى أمْـرَهُ وَهْـوَ مُـدْبِـرُ
ولكن أخـو الـحـزم الـذي ليسَ نازلاً
بـه الـخـطُبُ إلاّ وَهْـوَ لِلْـقَـصْـدِ مُـبْـصِـرُ
* فـذاكَ قـريعُ الـدّهـر مـا كـانَ حـوّلٌ
إذا سُـدَّ مِـنْهُ مَـنْـخـرٌ جَـاشَ مَـنْـخِـرُ .
* يـضـحـك فـي كـل مـا بـكـيت لـه
كـأن لـذاتـه بـآلامـي .

* إذا درّت نياقك فاحتلبها
فما تدري غداً . . لمن الفصيلُ .
* جلوا صارماً وتلوا باطلاً
وقالوا : صدقنا . . فقلنا : نعمْ .

**

* العلم إن لم ينتفع فيه الورى
كالبئر فيها الماء . . وهي معطّلة[٢]
* وإذا الفتى ذو العلم كذّب علمه
بفعاله . . أولى له أن يجهله[٢]
* خير الملوك إذا تساووا في الحجى
ملك يعزّ بلاده . . وتذلّ له[٢]
* خير البلاد هي التى استوطنتها
بالعز مخصبة غدت ، أو ممحله[٢]
* خصب البلاد بأهلها فإذا همو
جهلوا . . فما أدرى ثراه وأمحله[٢]
* خير الأكفّ إذا تشابه برّها-
كفّ تجود عليك ، قبل المسأله[٢]
* خير القلوب هي النزيهة عن أذى
وقذى ، وإلا فهي أخبث مزبله[٢]
* أوفى خليل من يكون جميعه
لك في الشدائد والرخاء وأنت له[٢]

(١) لأبي الطيب المتنبي

(٢) للشيخ عبد الحسين الحلي - من العراق

الفصل الثاني عشر

تعريف بالمؤلفّ
من أشعاره

❖

❖

وكـفـاني به سـمـيـرا على الدّرب
يزين النّهى ويشـفي غـليلي

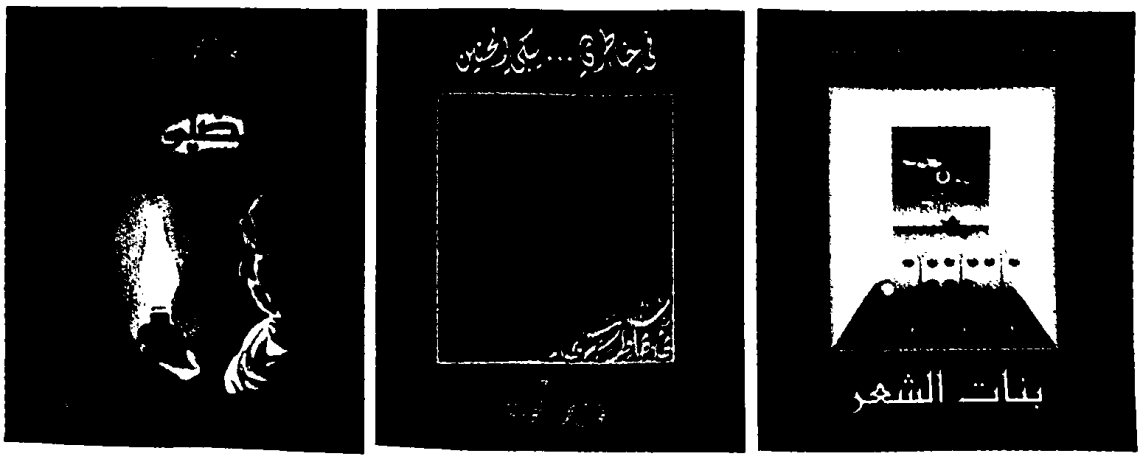

انتظار

إذا رفّ قلبك بين الجوانح .
واستَعَر الشوقُ مثل اللهيب . .
إذا ما تسمّر طرفك .
يوغلُ في كل عين ترفّ . .
وفي كل خصلة شعر تموج . .
فيرصدها كالرقيب . .
إذا زاغَ طرفك . بعد ثوان من الموعدِ
وجفّ على شفتيك الكلامُ . .
وأحسست بالألمِ الأسودِ
فأنت المحبُّ . .
فَلم تشتكي ألم الانتظار . .
وفي ذكريات ليال مضت . .
شموس توهّج بالدفء . .
حتى يطلّ النهار
. . فلمْ تشتكي ألم الانتظار .

* من ديوان (بنات الشعر)

ليلة ساهرة

إذا ضـمّـنا لـلـهـوى مـجـلـسُ
وقـد حـضـر الـفُـلُّ والـنـرجـسُ
وبـارحت الـنـفـسَ أشـجـانُـهـا
وقـارعـتِ الأكـؤسَ الأكـؤسُ
ومـاسـت بـقـامـتـهـا غـادةٌ
يضـيقُ على خـصـرها الملبسُ
يقـاومـهُ نـهـدهـا المـسـتـهـام
فـتـسـخـو عـلـيـه ولا تـبـخـسُ
وينـكـشـفُ الـسـاقُ عـن أبـلـج
من الـصـبـح . حـفّ بـهِ الـحـنـدسُ
تثنّت عـلى ضـربـاتِ الـدُّفـوف
ومـالـت . . فـأسـنـدهـا الـجـلـسُ
على خطوها رقص الشـمـعـدانُ
كـسـيـف يلاعـبـه فـارسُ
وغـنّـى المـغـنـي بـمّـوالـهُ
فـأصـغـوا إليـه ولـم يـنـبـسـوا
تـنـاجـت رؤوسـهُـمُ واليـدانِ
كـأن لـسـانـهـمُ أخـرسُ
وأرسـل مـن صـدره أهـةً
تـذوبُ عـلـى حـرّهـا الأنـفـسُ
ودوّى الـهـتـافُ لـمـعـشـوقـةِ
الجـمـاهـيـر وانـحـنـت الأرؤسُ

ومـــال جـلـيـــسٌ الـــى جـــــــاره
لـيـــــهـمـــسَ ســـــرًا بمـا يـــهـمـسُ
ويرفع كـــأســـــاً بـإحـــــدى يديه
وأخـرى تـهـــيب بـأن يحـتـــســـوا
تـمـلـمـل كـالـعـاشـق المســتـهـــام
أو الـطـيـــــر ضـاق بـه المَحـــــبسُ
وقـــــال الـــنـــدامـــى فـتـىً مـولع
لـعـــوبٌ وشـــيـــطـانـه أبـــلـــسُ
يـشـيـــرُ إلى جســـمـــهـا بالـبـنـان
إلـــى مـــــوضـع لـيـلـه أغـلـسُ
ويـســـمـعـهـا كـلـمـــات عُـــذاباً
مـن السكر . . في حلـقـــه تحـــبس
فـيـضـحك من فـعله الضـاحكون
وجـمـع صـحـاتـهم . . نـعـّـسُ

* من ديوان : (بنات الشعر)

ليالي الأفراح

كـثُـر الـزحـام ومـا ملـكت عـناني
وبـكـل ثـغـرٍ فـرحـة وتـهـانـي
وتـبـاعـدتْ عنّي شـخـوصٌ أحـبـتي
فـإذا الـذي أقـصـاهـم أدنـانـي
يـا سـائـلا عـنـي وأيـن مـكـانـي
إنّـي جـلستُ عـلى فـم الـبـركـانِ
كـلّ المـليـحـات الـحـسـان بجـانبي
وأخـال كـلّ مـلـيـحـة تـهـوانـي!
ألحـاظـهـن . . وآه مـن نـظـراتـهـا
تلك التي ارتعـشت على أجـفـاني
بعـد الـصّـدود تبـسّـمـت يـا هـزّة
أرضـيّـة . . فـي مـوسـم الـرّمّـانِ
هـل يعـلـم الجُـلاّس حـولـي أنـني
رفـرفـتُ كـالعـصـفـور في بسـتـانِ
أمـسـيتُ حـارس كـرمـة لا تجـتنى
أعنابهـا . . وفـمـاً ، بـغـيـر لـسـانِ
سـحـر اللالـئ فـي البـحـار خـبـيـئة
لا تُـقـتـنى . . مـجـهـولـة العـنوانِ
يـاليـلة العـرس البـهـيـج تـنـفّـسي
فـجـر الشـمـوس . . ونفـحـة الرّيحـانِ
الصـبح مـوعـدنا وخـيـرُ مـن كـرىً
أرق ينـام عـلـى صـدور حـسـان

سـخَت القـدود . . فكل عطف ينثني
في الرقص منسـجـمـاً مع الألحـان
أهـوى الـظّـلام إذا أتـى بـسـواده
كـالـلّيـل مـنسـدلا عـلى الأردانِ
ومن الشـمـوس شـروقـهـا وغـروبهـا
فـي خـدّ كل مـلـيـحـةٍ مـفـتـان
ومـن الجـنـائـن مـا تـفـتّـح ورده
لـغـرام مـشـتـاق ولـهـفـة جـانـي
أحـلـى المعـاقـل فـتّـحـت أبـوابـهـا
ومـشى الـسـجين برفـقـة السـجّـان
يا شـهـرزاد أتى الصـبـاح وفي غـدٍ
لـلأنس مـنـتـجـع ولـيـلٌ ثـانـي
لـيـلُ السـهـارى لا يدوم . . وصـبـحـه
مـاضٍ لـمـوعـده مـع الـنّـسـيـانِ
تَـهبُ الـحـيـاة لـمـن يـروم سـعـادةً
فـي مـرتـعٍ بـاق . . وآخـر فـانـي

* من ديوان : في خاطري يبكي الحنين١ ابريل ٢٠٠٠

ذكريات

ذكـريـاتُ فـي الـنفس منهـا أُوارُ
هـي بـردٌ بـين الـضلـوع ونـارُ
لزمـان بِـأنسـه يـهـتـف الـقلـبُ
ويـشـدو في لحنه ، الـقـيـثـارُ
فـاطّرح ذكـريـات لهـو صـبـانا
فـهي مـن جـلّ همّنا . . مـعـشـارُ
هُمْ رفـاقُ الـصّـبـا . . وكـلّ رفـيق
بـيـن جنـبـيـه . . عـزّةٌ وفـخـارُ
يَـعـرُبيّ . . ولـلـعـروبـة وقـدٌ
فـي حـنـاياه ، ضـرامٌ ، وشـرارُ
وهو عـهـدٌ وللـفـتـوّة فـيـه
عـنـفـوانٌ ، والأمنـيـات كـثـارُ
زمنٌ هـمّـةُ الـفـتى نصبَ عـينيـه
ودنـيـاه : مـوقـفٌ وشِـعـارُ
جـمـعـتنا فـي منهج الخـيـر دربٌ
يـسـتـوي ليـلنا به والنّـهـارُ
ثـم ضـاع الطريق إذا أفلتْ شـمسٌ
وغـاب الهُـدى ، وغُـمّ المسـارُ
ومـضـى الركبُ حـائراً في دجى الليلِ
. . . فـأيـن الشـمـوسُ والأقـمـارُ
يا خـلـيلـي ، والـدّمـع ليس بشـاف
والـقـوافـي أملّـهـا الـتـكـرارُ
كـيف يثني «صـهـيـون » إذ يزهق
الأرواح عَـدْوَاً . . تـظلّـمْ أو قـرار؟

وإذا دنّس التراب دخيلْ
غاصبٌ . . هل تصدّه الأشعار؟
أمّتي تُستباحُ ، وهي بلا حام
. . . . فأين الأباةُ والأحرارُ
كلّما ناشدْت بينها وقد حاروا
جواباً . . . أجابت الأعذار
ليس حلماً . . ما يرتضي الذل وهناً
ليس عزماً . . ما ليس فيه اقتدارُ
(واحتمال الأذى ورؤيةُ جانيه)
عذابٌ للخانعين وعارُ
أمتي لم تمتْ . . ولولا عقوقٌ
من بينها لَعَمّها استنفارُ
لم تزل- رغم ما تكابده-أمّا
حنوناً . . وضَرعها مِدرارُ
أفنمضي . . كالّذاهبين ، وفينا
غُصّة . . والمنونُ كأس تُدارُ!
فتأمّل . . إن لاح في الأفق فجرٌ
أن تزول القيود والأسوارُ
ويصمّ الآذان فيه أذان
من صداه . . تستيقظ الأحجارُ
ودع الفوز للجسور فما تجدي
مع الجبن - حكمةٌ أو وقارُ
في نواصي الجيل الجديد أماناتُ
مصيرٍ . . همومهنّ كبارُ

* من ديوان :في خاطري يبكي الحنين ١٩٩٩

في متحف الإنسان

أتيتُ يا سيدتي أسأل عن مكان
أبحث عن عينين في دفئهما حنان
أسأل عن درب وراء الناصية
عن أذن لوشوشاتي صاغية

**

قالت أنا اسمي نادية
عصفورة . . . جاءت بها للغرب ريح سارية
حطّت على فرع جميل ذي قطوف دانية
حتى ذوى الغصن الرّطيب وجفّ ماء الساقية
أجترّ في هذا المكان رؤى وذكرى باقية
لا شأن لي بالناس تسرح رائحات غادية
الجمع حشد . . . والنفوس على هواها لاهية :

**

بعضهم يقتل وقتا ضائعاً وبعضهم يبحث عن أمان
وبعضهم ينثر حباً للعصافير التي تحوم في المكان
وبعضهم تخاله محنّطا . . . في متحف الإنسان
يعيش في الحاضر لا يعبأ بالزمان
وبعضهم فوق حصان طائش يجرى بلا عنان
الكل مرتاحٌ . . . فلاً حرب ولا طعانْ

**

من أين أنت؟ فقلت من أرض الجياد العادية
من ضرعها شرب الخلود ودرّ نبع العافية
أغوارها بمناهل العسل المصفىّ زاهية

تشتار منه الكاسرات من النّسور الضارية
تحمي العرين ولم تكن لسوى المنافع حامية
عصفت بقلبي الذكريات وأرهقت أعصابيه
لا الدمع يسعفني ولا شعري ولا ملكاتية
ومشاعري صور وألغاز رؤاها خافية :

**

فمرّة في رغبة ضاق بها الجنان
ومرة في خطبة شتّ بها اللسان
وفي يد طائشة تعصف بالكيان
وفي فم ألجمهُ عن منطق سنان
وفي ضمير مثقل لا يعرف الحنان
ومرة مثل سؤالٍ ما له بيان .

**

قالت غريب الدّار أغمض ثم أبصر ثانية
سترى الفراشة وهي تحلم بالسعادة غافية
كن مثلها سرّح همومك جهرة وعلانية
رفرف بأجنحة محلّقة ونفس راضية
واذرع برفقتها الحقول قريبها والنائية
والزاهرات من الغصون تطلّ فوق الرابية
قد كنت مثلك في الشجون ففرّجت أشجانيه
حاذر . . . فإن رمت اصطياداً . . . لن تراها ثانية

* من ديوان في خاطري يبكي الحنين باريس - ١٩٩٧

السلام و« طوق » الحمامة

قـدمُ تَمشي . . تَمشي . .تمَشي . .
وطـريـــقٌ يمتـــــدُّ طـويـلا
ورمـادُ الـخطوةِ فـــوق العـــشبِ
يُـعـــمَّـقُ جـرحًـا ونُـحـولا
ويـســـــيـلُ الـجـرحُ وتـزدادُ
الـخُـضـــرةُ في الأعـشـــاب ذُبُولا
والـفـجـرُ علـى الأُفـُقِ المجـــروح
يُـمنـي مـن جـاء عـــجـــولا
لا تـعـجلْ . . فـهنـالك سـاقـيـةٌ
وجـنـاح يـمـــتـَدُّ ظـلـيـــلا
عـرّج فـالـمـســتـقـبل حلْـمٌ
والـحـــاضـرُ يُـغـنـيكَ بـديـلا
واقـنـع بـفـتـات فـالجـــوعـى
مِن مـثـلـكَ تَـفـْتَـاتُ فـضـيـــلا
ذهب الـمـاضـون بما التـهـمُـوا
من قـبـلُ . . فـمـــا ازدادوا طولا
أتـريدُ الـمـــاءَ وعـنـدك مـــا
شِـــئـــتَ فـُرَاتًـا . . أو نـيـلا
إِضْـربْ بِعَـصـاك الحـجـر الصَّلدَ
وعـــالـج فـيـــهِ إِزْمِـيـــلا
وتـرشَّـفْ مـــن قـــطـرات المـاء
إذا نـدَّتْ عـنـــه قـلـيـــلا

ضلّ السّـــــاري . . فـأضـاع الدّربَ
وأمـعـنَ فـيـهـا تضـلـيـــــلا
أسـرابًا مـن بـعـدِ يـقـيـــن
ووعـــــودًا لـم تُشـفِ غـلـيـــلا
وهتـــــافـــــاتٍ وحـمـامـــــاتٍ
فـي قـــفـصٍ . . تـجـتـــرُّ هديلا
مـــا كـــان الـجِـدُّ سـوى لـعـبٍ
والـمـــسـرحُ . . إلا تـمـــثـيـــلا

* من ديوان في خاطري يبكي الحنين

١٩٩٦

بـان الصّـبـاح ، كـصـحـوة الـمُـقـلِ
يذوي النّعـاس بهـا . .على مَـهَـلِ
وتـرجّـلـتْ تلـك الـفـوارس مـن
عـزمـاتهـا . . والـقـوم فـي شُـغُلِ!
مـاذا دهـى السّـاري بـلـيـل هوىً
يغـشـاه صـبـحٌ ، غـيـر مُـرتحـلِ
ألـقـتْ عـصـاهـا ، أهـي مـتّـكـؤٌ
لمُـقـاربٍ فـي خَـطْـوِه عـجـل!

**

غنّى الحُـداةُ ومـا وجـدتُ صـدىً
غـيـر«الرّعـاة» تـسـوق بـالأبلِ!
شـالتْ نعـامـتـهـمْ وضـاق بهـم
في ضـيـق نهج- كـثـرة السّـبـلِ
كفّ لـهـم مُـدّت تـسـاومـهـم
وتسـومـهم خـسـفـاً . . بـلا خـجـلِ
ومـشـوا حـيـارى مـهطـعـيـن فـمـا
يدريكَ صـدقـهـمـوا مـن الدّجـلِ
أولـى بـقـضـم فـتـات مـائـدةٍ
مـتـشـرّد . . يـقـتـات بـالـوجـلِ
ويـخـالُ جـعـجـعـة الـوغـى طـرباً
وضـجـيـجـهـا ، نوعـاً من الغـزلِ!

عـامٌ جـديـدٌ . . فـيـــه مـتّـسـعٌ
لطمـــوح ذي عـــجـــزٍ ، وذي شللِ
يـا أمّـــتي . . داوي الجـراح فـــلا
أمـلٌ يـجيء غـــداً ، بـلا عـــملِ .

* من ديوان في خاطري يبكي الحنين يناير ٢٠٠٣

ليس غير الحب يبقى

ألأنس باللّـقيا ، ولـذّات الوصال . . تزول ،
لكن ليس غير الحـبّ يبقـى . .

***

بـالحـــبّ ، يـغـــدو الأنـــس عـطـــرا
فـي الـزّمـــــــان وفـي المـكـــان
ويصـيـــر في الأحـســاس شـحـــرورا
يـــغـــرّد بـــالأ مـــــــــاني
وإذا أدرت الـــكـــأس ، جـــــاء
الحـــبّ فـي كـــــــأس الـدّنـــان
وإذا خـــلـــوت ، رأيـــــتـــــه
مـتـبـسّـمـــا . . . كـــالأقـحـوان
وتـــراه مـــعـــنـىً فـي حـيـــاتـــك
إن خـلـت مـنـهـــــا المعـــــاني !

***

والقبـلة الحـرّى ، وأنـفاس الـلّـهيب . . تذوب
مهـما ازددت عـشـقـا . .

***

لكـــنّـمـا وجـــه الـحـــبـــيب
يـطـلّ مـن خـــــدّ الحـــــسـان
ويصـــــيـــــر عـــــذب حـديثـه
شـهـــدا ، على طـرف الـلّـسـان
نـــزواتـه ، هـــفـــــــواتـــه . .
ذكـــــرى عـلـى مـرّ الـزّمـــــان

وطيـــــــوفـــه ، تـأتي وتـــذهـــب ،
ثـــمّ تـــرجـــع . . فـــي ثـــوانـــي
وتجـــيء فـــي ســـجع البـــــلابـــل
والموســـــيـــــــقى ، والأغـــانـي

***

أمّـــــا الـفـــــؤاد فـــــإنّـــه
يـــزداد عـــنـد الـبـــعـــد شـوقـــا
قـــالوا ومـا صـدقـــوا . . . فـكيف
بمـن يعـــــاني الحـــبّ صـدقـــا
إن غّـــرد الطـيـــر اســـتـــهـــام
و رقـــّـــت الأوتـــــار . . . . رقـــّـــا
يا مـن يـعـــــاتب في الـهـــــوى
رفـقـا بـمن يهـــواك . . . رفـقـــا
فـلقـــد غـمـــزت مـــواجـعـــا
و لقـــد نـكأت الجـــرح عـــمـقـــا . .

***

* من ديوان (من يضيء السّراج)

نشيد الأقصى

تدحرجي يا جمرة الشرر
صاعدة ، صامدة ، ولينطق الحجر
لحن التّصدّي . . خيط فجر باهر في ظلمة القدر .
تلك الأيادي . . مترعات الكأس .
بل نحن السكارى نقطف الأحلام والضجر .

**

مدّي إلينا الكأس ، يصحو الطائر الغريد فيما يورق الشّجر
دم يسيل غربةً ، فم يناجي صحوةً
في وجه إعصار يواري سحنة البشر .

**

مهما طغى البحر ، فذاك الشيخ ما زال يناجي نجمة السّحر
والأمهات في معامل النسيج تغزل الظّفر
وكل طفل يركب الموج ، ولا يخشى الخطر
نحن سنبقى . . لا نقول في غد أين المفر .

**

نضيء ألف شمعة على الشّهيد ،
نقطف ألف وردة ، من الوريد ،
إن سقط الشهيد جاء بعده ألف شهيد ،
والعزم لا يفله الرّصاص والحديد . .
بيوتنا في قلبنا ، ترابنا في دمنا ، أرض فلسطين لنا
وليعرف المحتلّ . . . أنا هاهنا . . .
باقون فوق أرضنا .
كالتّين والزّيتون والطّور . .وأعراق الشّجر . . .

(١٤ فبراير ٢٠٠٧)

* من ديوان (من يضيء السّراج)

نجمة الهلال

أنا ونجمة الهلال . . . نلتقي ونفترق
كحاجب ، يحنو على عين ،
وفيها يأتلق . .
نسبح في الفضاء ، نستقبل الضياء ،
نفجّر العيون في الواحات ،
نداعب الأعشاب والنخيل ،
في وهج الشّمس . . وفي الأصيل .

**

أحببت من طفولتي الأسفار ،
أكشف عن وجوه العالم الأستار . . .
أهدي عقودا من رياحين ومن أزهار ،
مدينة أهدي لها الورد ، وأخرى أجمل الأشعار ،
ونجمة بجانبي . . . تحتضن الإعصار .

**

مدائن غريبة ، بعيدة قريبة
تملؤني أخبارها . . . تشغلني أسرارها ،
وإن فككت طلسما منها تراءت غيرها
تقول عندي واحة المشتاق ،
تغمز لي بالطرف والأحداق .

**

شاهدت في العالم أصنافا من الشّعوب ،
وسرت في شوارع اللّغات والدّروب ،
وفي الثّقافات ، وفي التّاريخ والحروب . . .

فلم أجد كالحبّ للنّفس دواء شافيا و بلسما ،
وعبرة التّاريخ للعاقل نصحا وفما ،
ورفعة الأخلاق والتّقوى ، لزيغ عاصما ،
وفي العلوم للشّعوب في الرّقيّ سلّما ،
عواصم العالم قالت مثل ذاك إنّما ،
في وطني . . . يختلف الأمر تماما . . . كلّما
مرت جيوش للتتار ،
وعشّش الجهل كليل يستر النّهار
واستلب «الولاة» من شعوبنا القرار .

**

يا نجمتي . . أحببت في إشراقك القريب والبعيد ،
وعشت بين الناس من طوكيو إلى مدريد ،
أكلت من طعامهم ، لبست من ثيا بهم ،
نمت على الحصير والحرير ،
وكلّما شطّ بي المسير ،
عدت إليك نجمتي . . .
كأنني من فرح ، أكاد أن أطير .

٢٠ نوفمبر ٢٠٠٦

* من ديوان (من يضيء السّراج)

من وحي «أفران» المغرب

أدير كـأسـي فـي «أفـران» منتـشـيـا
ومـن جـنـان رباها أقطف الـعـنـبـا
أسـيـر والعطر مـن حـولي فـألبـسـه
ثوبا من العشق عن غيري قد احتجبا
وأرتمي مـثل طـيـر فـوق سنـبـلة
عـبّت من الشـمس نهـرا وانتـشت طربا
وعـانقـتـهـا مع الأنـسـام نـافـحـة
فـرّت من الزهر ، والتـاثت بهـا هربا
إذا مـشـيت ، حـسـبت الأنس رافـقـني
وإن تعـبت ركـبت النّجم والشـهـبـا

***

قـد زار «أفـران» قـبلي مـعـشـر أترى
هامـوا مع الريح ، أو مـدّت لهم سـبـبـا
تلك النوافـيـر فـيـهـا الحـسن مـجـتـمـع
مـا قـد بدا منه أو مـا كـان مـحـتـجـبـا
يعـانق الـنّور أصـداغـا فـيـلثـمـهـا
و يرسم المـاء من أشكـالهـا عـجـبـا
وإن تـهـامـس خـلاّن عـلـى حـذر
وشت بسـرّهم المكتـوم . . ريح صـبـا
تطاول الّليل والعـشـاق قـد تعـبـوا
والّليل من لـّذة الإصـغـاء مـا تعـبـا
تلك الجـآذر تمضي الليل في مـرح
وفي النّـهـار تناجي الدّرس والكتـبـا

قد جمّعتهن خلف السّور«جامعة»!
وسرّحتهنّ . . كالشّهد الذي انسكبا*

***

أفران يا جنّة في خير موضعها
حان الوداع ، ولكنّ الفؤاد أبى
غدا لنا موعد في ظلّ رابية
نستلهم الشعر ، أو نستذكر الأدبا
من نبع جارية ، أو لحن شادية
أو لحظ فاتنة . . . سبحان من وهبا!

***

* اشارة لجامعة الأخوين بأفران .

أفران : العاشر من سبتمبر ٢٠٠٧

* من ديوان (من يضيء السّراج)

رياح الأندلس

١- مدريد :

. . . سألت عن مدريد أهلها فقالوا :

اسمها القديم «مجر يط» وأطول شوارعها القلعة «الكلاّ» .

وكلاهما من أصل أندلسيّ .

. . . ثم سـألت عن الأندلس فـقـيل لي : ريح الأندلس تهبّ من الجنوب . . .

ولكني صعّدتُ شمالاً ، فعبرتُ «القنطرة» . . . إلى «الأسكوريال» .

وفي مكتبة الأسكوريال قرأتُ المصحف الشريف مكتوبا بخطٍ مذهبٍ جميل . .

. . . ومن النافذة أطللت ،

فتراءى لي بعيدا جبل عبد الرحمن . . .

. . . ونزلت ببصرى من قمم الجبال إلى منحدراتها ،

فإذا بـ «وادي الرُّمّة» يمتّد مترامي الأطراف مخضرّ الجبين . . .

. . . وتولاني شعور لا يوصف أدركت معه لماذا اختار «ارنست همنغواي» صخرة في وادي الرّمة وكتب عندها « لمن تدقُّ الأجراس » . .

***

٢- طليطلة :

. . . وطليطلة بدت كحسناء فقدت مجدها الغابر وشوّهت محاسنها الأيام

وبقي لها من سمات الجمال سحر العينين . . ومن معالم الزينة . . سورها القديم كأنه ثوب زفافها الأول ،

وعقد من الماس الأزرق يحيط بجيدها المشرئبّ ،

وقناطر راسخة يعبر عليها التاريخ مكدود الخطى واهن العزم . . .

. . . وبقيت لها أيضا صنعة قديمة . . . يسمونها «الفـنّ الدمشقى» .

***

٣- أشبيلية :

. . . عبرت «الوادي الكبير» في أشبيلية ، وتملّكـني شعور من يعبر « بردى » إلى دمشق .

. . . وعلى الشـاطئ حـسناء تلهـو وتمرح ، كـمـا فـعلت أختـهـا «اعـتـمـاد الرميكية»

مـن قـبل . . . عرفتها من ملامحها فأنكرتني ، ورمقتها بنظرة عتاب ، لكـنّها مرّت من أمامي مطرقة .

كـأنها تحـاول أن تـتذكر شيئا ، أو تبحث في التراب عن سرّ دفـين . . .

. . . وعلى قاع صلبة مصقولة سمعت مع غيرى ،

وقع حوافر الخيل يأتي من الأفق البعيد

ثم يقترب رويداً رويداً . . .

إيقاعاً منتظما يبدأ خفيفاً ثم يتدرج صارخا عنيفاً . . .

إنها أختها الأخرى تمارس فنًّا من الـرقص نما وترعرع في أحضان الوادي الكبير .

أما أخوها ، ذاك الذي يغصّ بآهـات شجـيّة ،

إنه يـضع يده على كبده من الألم . . .

وحين تنطلق منه « الآه » تسبح يده الأخرى خلفها في الفضاء .

لكأنهُ يحاول أن يدرك زفراته الشاردة ويرجعها إلى مكانها الأول . .

في قلبه ؟

. . . وفي أشبـيلية القصر « الكـازار »

وبـقربه بقايا سـور متهدم لجامع مقوّض ، ونصف مئذنة تنعى نصفها

الاخر .
وهناك على الشّاطيء منارة مغمضة العيـن . .
كانت قبـلا جوار «دار الصـّناعة» ترشـد الضال وتهدي العابرين . .

. . . . .وبالـقرب من القصر روض
مجاور شممت فيه رائحة ورد مجبب أليف !
قيل لي إنها بقاياه تصان هنا إكراما لـهذا المـكان ،
وقـد كان قبلا في كل مكان ، ثم تغير الذوق وتّمنعت التربة عن
قبوله !

***

٤- قرطبة :

. . . وفي جامع قرطبة الكبير ألف شمعة لا تضيء
ومن نوافـذ الهواء يتسلل الشتاء والبرد ،
وعلى البـلاط العـاري تقـشـعـرّ أجـسـام المصلين وهم جلوس في انتظار
الإمام . . .

. . . وزعموا أن في المحراب مزاراً يطاف من حوله ،
ومصحفاً ينوء بحمله أربعة . . . وقالوا إنه كان للحروف المزخرفة الجميلة
المحيطة به فعل السحر في النفوس .
واقتربت من تلك الآيات وقرأتها . . «قل اللهم مالك الملك ، تؤتي الملك من
تشاء وتنزع الملك عمّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنك على
كلّ شيء قـدير» ، . . . ثـمّ قلت « صدق الله العظيم »
لو بعث الله أهلها من جديد ماذا عساهم سيصنعون وبأي لسان
سينطقون ؟

***

. . . وللجامع « كنيسة » تستقرّ منه في القلب !
لمحت فيها قسّاً يسير بخطى وئيدة كأنه ينوء بما يحمل .
كلّمته فلم يفهمني ،
لكنه شيّعني إلى الباب ثم أشار بيده إلى الطريق .
وعند الصباح تبينت آثار أقدام تتجه نحو الجنوب ، فتبعتها وسرت حيث أشار . . .

***

٥- غرناطة :

. . . ودخلت غرناطة من الوادي الكبير . .
تسلقت إليها الجبل الأشمّ
وحين ضللت الطريق أرشدني راعٍ كان حاسر الرأس كاسي القدمين !
قال لي بلهجة الأليف :
أمن أهل اندلوسيّا أنت ؟
قلت : لا ولا أفهم لغتهم
قال العفو إذن . . .
عليك بهذه القلاع الشامخة إن ضللت ،
فهى تنتشر جنوبا على طول الطريق ،
وهي أيضاً لا تخلو من بقية ماء وظل . . .

***

٦- الحمراء:

. . . نزلت في غرناطة قصر الضيافة مع النازلين ، ثم ذهبنا نزور الحمراء . . .
وكما يطوف الحلم الجميل خفيفا بالأجفان النواعس فلا تستيقظ ولا تنام ،
طفنا بأجمل قصرين في أجمل موضعين .

أحدهما للصيف والآخر للشتاء .
. . . فما كان للصيف فليست له جدران ولا سقوف .
وإنما هى الطبيعة الفاتنة بأشجارها وأزهارها وحشائشها ومياهها ،
نسّقتها يد الإنسان وجعلت منها مجلساً ومسكناً ومنظرا . .
ولم تنس موضع النجوم في سمائه ولا مسير القمر في أرجائه . . .
. . . وحين يأتي وقت الصلاة يرقى المصلّون إلى الجامع سُلما
يغمر الماء درجاته . .
فيبترد به من تشاء ، ويتوضأ منه من يشاء .

. . . أما قصر الحمراء فآية حسنه سقوف وجدران
اجتزنا «باب العدل» و«ساحة الريحان» ثم رافقنا الحراس إلى بهو
السفراء وقد أنهك بصرنا الشعاع المنعكس من فناء البركة فلم نتبين في
البهو شيئا .
وحين استراح النظر رأينا من الجمال ما لم نصدق معه
العيون . . . .

*

. . . . واستقبلنا الأمير أبو الحجاج فسلمنا عليه وقدمنا له آيات
الشكر ثم دعونا له بالرفعة والمنعة ودوام الملك . . .!
واستئذناه في التطواف بالقصر فأذن ،
ورافقنا الدليل يطوف بنا أروقة القصر وحجراته وأجنحته ونحن
نستمع إلى شرحه والعجب والدهشة يأخذان منا بمجامع القلوب .
. . . ثم سبقنا الحارس إلى «حرم النساء » وصفّق بيديه فاختفت
الضجّة في لحظات وساد الهدوء حتى بدت الدار وكأنها قد هجرت منذ
أمد ، لولا عيون تراءت لنا وكأنها تطلّ من وراء المشبّكات المزخرفة
والشرفات المستورة .

تشبع الفضول وتتقصّى ملامح الغرباء . .

. . . وفي تطوافنا بعجائب الزخرفة والنقوش في السقوف والجدران قرأنا آيات في مواضع الآيات ، ومدائح في مواضع التعظيم ، وتاريخا عند مداخل الأروقة ، وأشعاراً حول حول القبب وبرك المياه . . . وتحاشى الدّليل المرور بنا في قاعة بنى سراج بعد ان شاهدنا على أرضها نقطا من آثار الدم !! واقتادنا إلى حمامات السلاطين ، ووقفنا في المدخل عند نافورات الماء التي كانت حركاتها تنسجم مع رنات الموسيقى التي كانت تهبط من المشارف وقد جلس القيانُ بها يغنين ويعزفن . . . وسمعنا الضجيج يعلو في الحمام ، ولم نشأ أن نفسد على من فيه متعتهم ، فسلكنا مخرجا يؤدي إلى حديقة القصر .
ولم ننس قبل الخروج أن نرتشف من ماء بركة السباع قطرات قيل إنها تحفظ الشباب وتكسب الخلود .

*

. . . وكان علينا أيضا أن نزور « الكاتدرائيه » الكبيرة فى غرناطة . .
. . . وفي طريقنا اليها مررنا « بالقيصرية » وهي سوق كانت للحرير الموصلي ، وتشابهت علينا في الكاتدرائية الصور والرسوم والتماثيل المذهب منها والمفضض أو المجصّص ، وهي تنوء بما يزيُنها من حلي وجواهر ثمينة . . . ولم أنس فيها صورتين زيتيتين الأولى تستقبل الداخلين بمنظر فارس إسباني يصرع عدواً له على الأرض ، يغرس حربته في صدره ويزرع حوافر خيله في حشاياه ، وعدوه مكب على وجهه يحيط به ظل قاتم يكاد يذهب بمعالمه كلها . .
. . . سألت عن معنى الصورة بسذاجة بدت وكأنها نوع من التغابي ،
. . . . فقال الدليل : يصعب الشرح ، ولكن أتذكر المحراب في قرطبة

والآيات التي قراتها من حوله ؟ قلت نعم ،

قال : هناك في جامع قرطبة الشطر الأول من الآية ، وهنا شطرها الثاني .

. . . قلت وأنا اتمالك نفسي . . . أجل كان علي أن أفهم دون سؤال .

. . . أما الصورة الأخرى فتودع الزائرين بمنظر مؤثر لحاكم غرناطة

فى ثلّة من حاشيته وهو يسلم مفتاح المدينة إلى خصمه المنتصر . .

ثم قال الدليل معلقًا :

« روى أن الدموع انهمرت من عينه وهو يسلم مفتاح غرناطة ،

فقالت له أمه - حق لك يابنيّ أن تبكي كالنساء على ملك لم تدافع عنه كالرجال . . . . وتخلفت عمن معي أتأمل الصورة . . .

إنهم يسمونها « آخر حسرات العربي » كما سمّوا بها تلّة تشرف على غرناطه قيل إن عبدالله الصغير اعتلاها مودعا غرناطة بالدموع والحسرات .

. . . ثم رجع الدليل وأخذ بيدي وهو يقول : « ألا ترى معي أن هذا المنظر مؤثر جدا لوداع لا رجعة فيه » . . .

قلت بلى ولكن أصدقني - ماهو شعورك ؟ قال أجل . .

ما مررت بهذه الصورة مرة (وما أكثر ما أمرّ) إلا وانتابني ما يشبه الشعور بالمرارة ونكران الجميل .

***

* من كتاب أوراق ملونة

فهرس فصول الكتاب

الحب والشوق والحنين ١

العنوان	الشاعر	تسلسل الصفحة
الحنين	عبدالله بن الدمينة	١٧
شكوى	عبدالله بن الدمينة	١٩
الوجد	اعرابي	٢٠
روعة الذكرى	عروة بن حزام	٢١
هوى ناقتى	عروة بن حزام العذري	٢٢
سلبت عظامي	الحارثي	٢٣
غربة ونزوح	عوف بن محلم السعدى	٢٤
شوق الحمامة	حميد بن ثور الهلالي	٢٥
وجد إعرابية	عبدالله بن الدمينة	٢٦
لما نزلنا	ابوبكر الزهري	٢٧
يقولون	مجالس ثعلب	٢٧
فواكبدي	قيس بن ذريح	٢٨
ومما شجاني	حماسة ابي تمام	٢٩
وادي المياه	ابن الدمينة	٣٠
صبا نجد	عبدالله بن الدمينة الخثعمي	٣١
البانة الغناء	ابن الدمينة	٣٢
أيام الحمى	حسين بن مطير	٣٣
ليلي	مجنون ليلي	٣٤
اكذب طرفي	بكر ابن النطاح الحنفي	٣٥
وتلفتت عيني	الشريف الرضي	٣٦

عيون المها	علي بن الجهم	٣٧
ودع الصبر	ولادة بنت المستكفي	٣٨
ليل العاشقين	ابو الطيب المتنبي	٣٩
عصى الدمع	أبو فراس الحمداني	٤٠
حببتك قلبي	ابو الطيب المتنبي	٤١
رب ورقاء	شاعر قديم	٤٢
عاطفات الحب	محمد مهدي الجواهري	٤٣
يا جارة الوادي	أحمد شوقي	٤٤
مبادئ الحب	محمد علي اليعقوبي	٤٥
تهتاجني ذكراك	عمر أبو ريشة	٤٦
سجى الليل	أحمد شوقي	٤٧
السراب في السجن	إبراهيم ناجي	٤٨
يا ضنين الأمس	مرسي جميل عزيز	٥٠
يامصمي القلب	إبراهيم العريض	٥١
لمن اصلي	صالح جودت	٥٢
أين غد	إبراهيم ناجي	٥٣
الحنين	إبراهيم ناجي	٥٤
قومي افتحي الباب	غازي عبدالرحمن القصيبي	٥٦
هديل	حمدي نافع	٥٧
ذاكرة سلمى عمارة	سلمى عمارة	٥٨
تكون حيث لا أكون	حامد البلاسي	٦٠
مساؤك حلو	حسين الهنداوي	٦٢
خطاب لن يصل	حسين عجيان الجهني	٦٤
دورق المفاتن	راشد بن عبدالعزيز المبارك	٦٦
الحب الأخير	خريستو جورج نجم	٦٧

أغنية للسفر	خليل إبراهيم خلايلي	٦٩
أغاريد	دولة عبدالهادي العباس	٧١

الوصف الجميل ٢

وصف الليل	امرؤا القيس الكندي	٧٥
جمانة البحري	شاعر قديم	٧٦
حصان امرئ القيس	امرؤ القيس الكندي	٧٧
شبعت من اللذاذة	عمرو بن قماش المرادي	٧٩
الغواص والذرة	الأعشى الاكبر	٨٠
طاوي ثلاث	الحطيئة	٨١
أ - ركض العشاق	عشرقة المحاربة	٨٣
ب - لؤلؤة المرزبان	جميل بثنية	٨٤
اطراف الاحاديث	عقبة بن كعب بن زهير	٨٥
ذئب مستجير	أسماء بن خارجة الفزاري	٨٦
صنت نفسي	البحتري	٨٨
أ -أتاك الربيع	البحتري	٩١
ب -الديمة السكوت	ابو تمام	٩٢
رثاء هرّ	ابن العلاف الهزواني	٩٣
شم الجبال	ابو الطيب المتنبي	٩٤
جفن الردى	ابو الطيب المتنبي	٩٤
الارض تختال	مهلهل	٩٥
دار الندامي	ابو نؤاس	٩٦
حول المدفاة	محمود غنيم	٩٨
بيض الحمائم	إبراهيم طوقان	٩٩
طريق لعاشقين	علي محمود طة	١٠٠

زهور	أمل دنقل	١٠١
أغنية ريفية	علي محمود طه	١٠٣
بين حبائلي	أحمد شوقي	١٠٥
كتابي	محمد علي اليعقوبي	١٠٦
لعبة شطرنج	عبدالرزاق عبدالواحد	١٠٨
رسائل محترقة	إبراهيم ناجي	١٠٩
يلثم بدرا	عبدالعزيز محمد القاضي	١١٠
نظر العصفور	عبدالحسين ازرى	١١٠
الراقصة السوداء	فؤاد معروف الخشن	١١١
خاصرة الموج	إكرام عبدي	١١٢
البحار	عبدالله الجشي	١١٥
نحيب الذهب	محمد علي شمس الدين	١١٦

الصاحب والقريب ٣

أخواننا الأراقم	الحارث بن حلزة	١١٩
لعمرك ما أدري	معن بن أوس	١٢٠
ابن عمي	طرفة بن العبد	١٢١
يعاتبني	المقنع الكندي	١٢٣
كفى اللوم مابيا	عبديغوث الحارثي	١٢٥
مؤاساة	تابط شرا	١٢٧
ذو المودة	شاعر من بني اسد	١٢٧
أم هارون	ذو الأصبع العدواني	١٢٨
تكاشرني كرها	يزيد الثقفي	١٣١
وذوي رحم	معن بن أوس المزني	١٣٢
أمرتهم أمري	دريد بن الصمة	١٣٤

سخيف الرأي	الأحوص بن محمد الانصاري	١٣٥
محض الأخاء	دعبل بن علي الخزاعي	١٣٦
صاحب كالرمح	الشريف الرضي	١٣٨
يا أعدل الناس	ابو طيب المتنبي	١٤٠
فرقتنا مذاهب	ابو فراس الحمداني	١٤٢
سقيم الودّ	سعيد بن حميد	١٤٣
يظلمني وأرحمه	محمود : الوراق بن الحسن	١٤٤
قلة الاعوان	محمود سامي البارودي	١٤٥
عفة	هلال ناجي	١٤٦
نحن يا قومنا	مصطفى جمال الدين	١٤٧
قصة إبني	شاكر محمد عبدالرحيم	١٤٩
عد إلى القلب	حسين صالح	١٥١
أنا وابن عمي	عبدالنبي مرسال	١٥٣
الصّـديق	قاسـم حداد	١٥٤

إستنهاض الهمم ٤

مالي أراكم نياماً	لقيط بن يعمر الأيادي	١٥٧
لكن قومي	قريط بن أنيف	١٥٩
لا افتخار	ابو الطيب المتنبي	١٦٠
تلومت قومي	علي بن المقرب العيوني	١٦١
رثاء اللغة العربية	حافظ إبراهيم	١٦٢
كم تشتكي	إيليا أبو ماضي	١٦٤
مستقبل الأيام	معروف الرصافي	١٦٧
الارض ترجف	محمد صالح بحر العلوم	١٦٩
رغم الداء	ابو القاسم الشابي	١٧١

	عمر أبو ريشة	١٧٢
أمتي	نزار قباني	١٧٤
أحزان الاندلس	جواد جميل	١٧٦
الجرح العربي	نزار قباني	١٧٧
متعب بعروبتي	حلمي التوني	١٧٩
الديك صاح	مصطفى جمال الدين	١٨١
أيها الخانعون	عدنان السيد محمد العوامي	١٨٣
بكائية بلا بكاء	نصر عبد القادر	١٨٥
الصمت	حسين الحموي	١٨٦
أصرار		

الفتوة والشباب ٥

	طرفة بن العبد	١٩١
من فتى	أعشى همدان	١٩٢
عنفوان الشباب	عروة بن الورد	١٩٥
إذا المرء	أمية بن ابي الصلت	١٩٦
غذوتك مولودًا	أبو العتاهية	١٩٧
أ - الاليت الشباب	شاعر من العصر الاموي	١٩٨
ب - أقدف السرج	ابو الطيب المتنبي	١٩٩
أ - يقولون لي	ابو الطيب المتنبي	٢٠٠
ب - أطاعن خيلاً	الشريف الرضي	٢٠٢
فوارس	شاعر فاز بجائزة	٢٠٤
الشعب انت	محمد علي اليعقوبي	٢٠٥
إلى النشئ الجديد	إبراهيم ناجي	٢١٠
في يوم الشباب	محمد علي اليعقوبي	٢١٢
إلى ولدي		

الحرب والسلام ٦

الصفح والشر	الفند الزماني	٢١٧
أ - الحرب فتاة	امرؤ القيس	٢١٨
يابؤس الحرب	سعد مالك العبدي	٢١٩
من يذق الحرب	أبو قيس بن الأسلت	٢٢٠
الحرب	علي الجارم	٢٢١
سلام من صبا بردى	أحمد شوقي	٢٢٣
اناخ بنا الزمان	الشاعر القروى	٢٢٥
الحرب الكبرى	الشيخ عبدالحسين الحلي	٢٢٦
معركة الخليج	نزار قباني	٢٢٨
جولة السلام	نور الدين عزيزة	٢٣٢

فلسطين ٧

سائل العلياء	الأخطل الصغير	٢٣٧
يافا . . الجميلة	محمد مهدي الجواهري	٢٤٠
أيها العربي	علي محمود طة	٢٤٣
أين فلسطين	الشيخ عبدالحسين الحلي	٢٤٥
أرض الشهداء	أبراهيم العريض	٢٤٦
عابرون في كلام عابر	محمود درويش	٢٤٧
الغاضبون	نزار قباني	٢٥٠
أغنية إلى يافا	عبدالوهاب البياتي	٢٥٣
أيها اللاجئون	الشيخ أحمد الوائلي	٢٥٤
فلسطين	الشيخ أحمد الوائلي	٢٥٧
عقد من الحجارة	غازي القصيبي	٢٦٢
الشجر المأسور	داود موسى معلاً	٢٦٥

أسوار عكا	شفيق صالح حبيب	٢٦٧
غيم مسافر	سليمان خليل دغش	٢٦٨
أناشيد	يوسف غيشان	٢٧٠
محاورة مع طفل	أيمان دعبل	٢٧١
من دماء الفجر	هلال محمد الفارع	٢٧٣

حواء الصبا والجمال ٨

أحبها وتحبني	المنخل اليشكري	٢٧٧
أفاطم مهلا	امرؤ القيس بن حجرالكندى	٢٧٨
أ - قمر سقيم	سحيم عبد بني الحسحاس	٢٧٩
ب - بنت الزبير	خالد بن يزيد بن معاوية	٢٨٠
اليتيمة	دوقلة المنبجي	٢٨١
يتيمة أخرى	رواها أبو عكرمة	٢٨٦
اشتياق	أحيحة بن الجلاح	٢٨٩
نظرت اليك	النابغة الذبياني	٢٩٠
الجزى الميعاد	المرقّش الأكبر	٢٩١
لا تلجن دارنا	وضّاح اليمن	٢٩٢
أ - وحيد	ابن الرومي	٢٩٣
ب - سفير القلوب	يحيى بن الحكم الملقب بالغزال	٢٩٥
أ - منعت تحيتها	الاغاني للاصبهاني	٢٩٦
ب - بالسواد مبتهج	لأبي شبل البرجمي	٢٩٧
ظبية البان	الشريف الرضى	٢٩٨
من ذا أفتاك	علي بن مقرب العيوني	٣٠٠
الكوثرية	السيد رضا الموسوى الهندي	٣٠٢
ورد الخدود	تميم	٣٠٤

مؤذية النفوس	سليمان النبهاني	٣٠٥
يا جارة الوادي	أحمد شوقي	٣٠٦
لبنان	معروف الرصافي	٣٠٧
الصبا والجمال	بشاره الخوري	٣٠٨
مظاهرة نسائية	حافظ إبراهيم	٣٠٩
ذقته مرتين	بشاره الخوري	٣١١
زوجة الشاعر	صالح جودت	٣١٣
ملحمة الوداع	غازي القصيبي	٣١٦
حواء	عبدالواحد الخنيزي	٣١٧
جرحت صيامي	فريد قرني	٣١٨
للصيف	غازي القصيبي	٣٢٠
غريرة في المكتبة	إبراهيم طوقان	٣٢٢
حلم ليلة	علي محمود طه	٣٢٥

الوطن الألف والسكن ٩

حننت إلى ربّا	الصمة بن عبدالله القشيري	٣٢٩
أ - أيها الراكب	عبدالرحمن الداخل	٣٣٠
ب - نخلة	عبدالرحمن الداخل	٣٣٠
أحب البلاد	رقاع بن قيس الأيادي	٣٣١
وتلفتت عيني	الشريف الرضي	٣٣١
أ - ولي وطن	ابن الرومي	٣٣٢
ب - نقل فؤادك	ابو تمام	٣٣٢
عتاب الوطن	علي بن المقرب العيوني	٣٣٣
هي الدار	الشيخ أبو البحر الخطي	٣٣٤
يا ساكني جدحفص	السيد ماجد السيد البحراني	٣٣٥

الخطي يتشوق	ابو البحر الخطي	٣٣٦
وقف الخلق	حافظ إبراهيم	٣٣٨
جهاد المغرب	محمد علي اليعقوبي	٣٤٠
ارادة الحياة	ابو القاسم الشابي	٣٤٣
سلا مصر	أحمد شوقي	٣٤٤
تذكار صبي	مطران خليل مطران	٣٤٦
وطن النجوم	إيليا أبو ماضي	٣٤٩
الحنين إلى الوطن	الشيخ عبد الحسين الحلي	٣٥١
فراق الوطن	خير الدين الزركلي	٣٥٤
وطني	ثريا إبراهيم العريض	٣٥٥
غاشية النهار	محمد حسن كمال الدين	٣٥٦
حبيبتي بغداد	أحمد الكبيسي	٣٥٨
بناء الشعوب	بدوي الجبل	٣٦٠
وصية من محتضر	بدر شاكر السياب	٣٦١
الشمس ماتت	سليمان خليل دغش	٣٦٢
نعم أنا راع	عامر بوترعة	٣٦٤
جنازة الوطن	عيسى بن عبدالقادر قارف	٣٦٦
سيف دمشقي	نـزار قـباني	٣٦٨
رملة مهاجرة	محمود عمر خيتي (٢٦)	٣٧٠

قطوف دانية ١٠

العاذلون	عدى بن زيد	٣٧٥
من ملعقة عمرو بن كلثوم	عمرو بن كلثوم	٣٧٦
الاليت شعري	مالك بن الريب	٣٨٠
أ - اخلاق قومي	جزع بن ضرار بن سنان	٣٨٤

ب - مستنبح يستضيف	حماسة ابي تمام	٣٨٤
ابن فاطمة	الفرزدق	٣٨٥
ياشقيق النفس	ابو نؤاس	٣٨٦
طعم الخضوع	المعتمد بن عباد	٣٨٧
الم ترى للأيام	دعبل بن علي الخزاعي	٣٨٩
رثاء أم	ابو الطيب المتنبي	٣٩١
فتى من أمية	السيد الشريف	٣٩٣
عللاني	ابو العلاء المعري	٣٩٤
صبوحي بدجلة	يحيي بن علي الشيباني	٣٩٦
ايهذا الشاكي	ايليا أبو ماضي	٣٩٧
البلبل السجين	الشيخ عبدالحسين الحلي	٤٠٠
في سكون الليل	إبراهيم العريض	٤٠٢
نفضت كفي	إبراهيم العريض	٤٠٤
ليلي	إبراهيم العريض	٤٠٥
الامهات	رشدي معلوف	٤٠٨
يقولون	سليمان العيسى	٤٠٩
لنفترق	نازك الملائكة	٤١٤
ولكن لماذا	إبراهيم العريض	٤١٦
انشودة المطر	بدر شاكر السياب	٤١٨
فرحة العيد	صالح جودت	٤٢١
ارض وإنسان	يوسف حمد	٤٢٢
ما تلهمين	غازي القصيبي	٤٢٤
غربة	محمد عبد العلي	٤٢٩
الى القارئ	سليمان العيسى	٤٣٠
غنيت مكة	سعيد عقل	٤٣١

أنه الشعر	أجود مجبل	٤٣٢
أبو العلاء المعري	الشيخ عبدالحسين الحلي	٤٣٤
في جنازة حسون	أحمد مطر	٤٣٧
مرثية للبراءة	حيدر محمود حيدر	٤٣٨
النجوم والشمس والاطفال	غنيم محمد غنيم	٤٤٠
حديث الريح	داود موسى معلاّ	٤٤٢
حول البعيد	عبدالرحمن محمد رفيع	٤٤٣
الطوفان	علوي هاشم الهاشمي	٤٤٤
أرني جراحك	أحمد بخيت	٤٤٦
أبنتي الصغيرة	محمود حسين مفلح	٤٤٩

حكمة الحياة ١١

البخل	يزيد بن الحكم الثقفي-حاتم الطائي	٤٥٩
تكاليف الحياة	زهير بن أبي سلمى	٤٥٣
أ - قليل عديدنا	السموئل بن عاديا	٤٥٥
ب - ميت الاحياء	عدى بن علاء الغساني	٤٥٧
يا بدر	زيد بن الحكم الثقفي	٤٥٨
أ - الفقر والغنى	عروة بن الورد	٤٦٠
ب - نروح ونغدو	الصلتان العبدي	٤٦٠
ناري ونار الجار	لمسكين الدرامي	٤٦١
أ- أخو الحزم	تابط شرا	٤٦٢
ب- تغير الحال	القطامي	٤٦٢
أ - تقول أمامة	عبداللة العبلي	٤٦٣
ب - شاعر يرثي نفسه	لسان الدين ابن الخطيب الاندلسي	٤٦٥
صحبة الزمان	ابو الطيب المتنبي	٤٦٦

لذيد الحياة	ابو الطيب المتنبي	٤٦٧
في ملتى واعتقادي	أبو العلا المعري	٤٦٨
الطين	ايليا أبو ماضي	٤٧٠
الطلاسم	ايليا أبو ماضي	٤٧٦
سر السعادة	ايليا أبو ماضي	٤٧٨
صاحب المليون	رشيد سليم الخوري	٤٧٩
جهلت الحقيقة	محمد علي الحوماني	٤٨٠
قصّة وذكريات	محمد فايد هيكل	٤٨١
هذيان شاعر	الشاعر القروي	٤٨٣
يجري الزمان	سلمان زين الذين	٤٨٦
حكم وامثال ١	من كتاب أمثال الشريف الرضي	٤٨٦
حكم وامثال ٢	من عدة مصادر	٤٩٠

تعريف بالمؤلف من أشعاره ١٢

انتظار	من ديوان «بنات الشعر»	٤٩٩
ليلة ساهرة	من ديوان «بنات الشعر»	٥٠٠
ليالي الأفراح	في خاطري يبكي الحنين	٥٠٢
ذكريات	في خاطري يبكي الحنين	٥٠٤
في متحف الانسان	في خاطري يبكي الحنين	٥٠٦
السلام والحمامة	في خاطري يبكي الحنين	٥٠٨
طلاسم الغزو والعام الجديد	في خاطري يبكي الحنين	٥١٠
ليس غير الحب يبقى	من ديوان من يضئ السراج	٥١٢
نشيد الأقصى	من ديوان من يضئ السراج	٥١٤
نجمة الهلال	من ديوان من يضئ السراج	٥١٥
من وحي افرأن	من ديوان من يضئ السراج	٥١٧
رياح الاندلس	من كتاب أوراق ملونة	٥١٩

فهرس أسماء الشعراء

حرف ((أ))

امرؤ القيس بن حجرالكندى ٧٥-٧٧ - ٧٨- ٢١٨- ٢٧٨
ابو قيس بن الاسلت ٢٢٠
أمية بن ابي الصلت ١٩٦
الأعشى الاكبر ٨٠- ١٩٤
أسماء بن خارجة الفزاري ٨٧
أبو عكرمة ٢٨٨
أحيحة بن الجلاح ٢٨٩
الأحوص بن محمد الأنصاري ١٣٥
أبو شبل البرجمي ٢٩٧
الأغاني للأصبهاني ٢٩٦
ابن الرومي ٩٧- ٣٣١ -٣٣٢ -٢٩٤
ابن العلاف الضرير النهرواني ٩٣
ابو الطيب المتنبي ٣٩- ٤١-٩٤- ١٤١- ١٦٠-١٩٩-
٢٠١-٣٩٢-٤٦٦-٤٨٥-٤٩٦
ابو فراس الحمداني ٤٠-١٤٢
ابو تمام ٩٢-٣٣٢
ابو نؤاس ٩٦-٣٨٦
ابو العلاء المعري ٣٩٥-٤٣٤-٤٦٩
أبو العتاهية ١٩٧
ابوبكر الزهري ٢٧
أبو بكر الشبلي ٤٢
ابو البحر الخطي ٣٣٤-٣٣٧
إيليا ابو ماضي ١٦٦-٣٥٠-٣٩٩-٤٥١-٤٧٥-٤٧٧-
٤٧٨
أحمد شوقي ٤٤-٤٧-١٠٥-٢٢٤-٣٢٧-٣٤٥-٣٠٦

ابو القاسم الشابي ١٧١-٣٤٣
ابراهيم العريض ٥-٧-٨-٥١-٢٤٦-٣٧٣-٤٠٣-٤٠٤-٤٠٧-٤١٧
ابراهيم ناجي ٤٩-٥٣-٥٥-١٠٩-٢١١
ابراهيم طوقان ٩٩-٣٢٤
الأخطل الصغير ٢٣٥-٢٣٩
الشيخ أحمد الوائلي ٢٥٦-٢٦١
أمل دنقل ١٠٢
أحمد مطر ٤٣٧
إكرام عبدي ١١٣
أحمد الكبيسي ٣٥٩
أحمد بخيت ٤٤٨
أجود مجبل ٤٣٣
إيمان دعبل ٢٧٢

حرف ((ب))

البحتري ٩٠-٩١
بكر ابن النطاح الحنفي ٣٥-٤٢٠
بشاره الخوري ٢٧٥-٣٠٨-٣١٢
بدر شاكر السياب ٣٦١
بدوي الجبل ٣٦٠

حرف ((ت))

تابط شرا ١٢٧-٤٦٢
تميم ٣٠٤
تقي محمد البحارنة ٣-١٠-١١-١٢-١٣-٤٩٧ لغاية ٥٢٦

حرف ((ث))

ثريا ابراهيم العريض ٣٥٥

حرف ((ج))

جزع بن ضرار بن سنان ٣٨٤
جميل بثنية ٨٤
جواد جميل ١٧٦

حرف ((ح))

الحارث بن حلزة ١١٩
الحطيئة ٨٢
حميد بن ثور الهلالي ٢٥
الحارثي ٢٣
حسين عجيان الجهني ٦٥
حافظ ابراهيم ١٦٣-٣٣٩-٣١٠
حامد البلاسي ٦١
حسين الحموي ١٨٥
حسين الهنداوي ٦٣
حسين بن مطير ٣٣
حسين صالح ١٥٢
حلمي التوني ١٨٠
حمدي نافع ٥٧
حيدر محمود حيدر ٤٣٩
حكم وأمثال ٤٨٧-٤٩٠

حرف ((خ))

خالد بن يزيد بن معاوية ٢٨٠
خير الدين الزركلي ٣٥٤

خليل ابراهيم خلايلي ٧٠
خريستو جورج نجم ٦٨

حرف ((د))

دريد بن الصمة ١٣٤
دوقلة المنبجي ٢٨٥
دعبل بن علي الخزاعي ١٣٧-٣٩٠
دولة عبدالهادي العباس ٧١
داود موسى معلاً ٢٦٦-٤٤٢

حرف ((ذ))

ذو الأصبع العدواني ١٣٠

حرف ((ر))

رقاع بن قيس الأيادي ٣٣١
السيد رضا الموسوى الهندي ٣٠٣
رشيد سليم الخوري ٤٧٩
رشدي معلوف ٤٠٨
راشد بن عبدالعزيز المبارك ٦٦

حرف ((ز))

زهير بن أبي سلمى ٤٥٤
زيد بن الحكم الثقفي (تأكد من الأسم)

حرف ((س))

السموئل بن عاديا ٤٥٦
سحيم عبد بني الحسحاس ٢٧٩
سعد ابن مالك العبدي ٢١٩

سعيد بن حميد ١٤٣
سليمان النبهاني ٣٠٥
سليمان العيسى ٤١٣-٤٣٠
سلمى عمارة ٥٨-٥٩
سلمان زين الدّين ٤٨٦
سليمان خليل دغش ٢٦٩-٣٦٣
سعيد عقل ٤٣١

حرف ((ش))

السيد الشريف الرضي ٣٦-١٣٩-٢٠٣-٣٣١-٣٩٣-٢٩٩-٤٨٩
شاكر محمد عبدالرحيم ١٠٥
شفيق صالح حبيب ٢٦٧
شمس المعالي ٤٨٥

حرف ((ص))

الصّلتان العبدي ٤٦٠
الصمة بن عبدالله القشيري ٣٢٩
صالح جودت ٥٢-٤٢١-٣١٥

حرف ((ط))

طرفة بن العبد ١٢٢-١٩٢

حرف ((ع))

عمرو بن كلثوم ٣٧٩
عوف بن محلم السعدى ٢٤
عروة بن الورد ٧- ١٩٥-٤٦٠
عروة بن حزام ٢١
عدى بن زيد ٣٧٥

عدَيس بن رعلاء الغساني ٤٥٧
عبدالله بن الدمينة الخثعمي ٣١
عبديغوث الحارثي ١٧- ١٩- ٢٦- ٣٠- ٣١- ٣٢
عشرقة المحاربية ٨٣
عقبة بن كعب بن زهير ٧٣-٨٥
علي بن الجهم ٣٧
عمرو بن قماش المرادي ٧٩
علي بن المقرب العيوني ١٦١-٣٣٣-٣٠١
عبدالرحمن الداخل ٣٣٠
علي الجارم ٢١٥-٢٢٢
عبدالحسين الأزرى ١١٠
الشيخ عبدالحسين الحلي ٢٢٧-٢٤٥-٣٥٣-٤٠١-٤٣٦-٤٩٦
علي محمود طه ١٠٠-١٠٤-٢٤٤-٣٢٥
عمر ابو ريشة ٤٦-١٧٣
عبدالوهاب البياتي ٢٥٣
عبدالعزيز محمد القاضي ١١٠
عبدالرحمن محمد رفيع ٤٤٣
عدنان السيد محمد العوامي ١٨٤
علوي هاشم الهاشمي ٤٤٥
عبدالرزاق عبدالواحد ١٠٨
عبدالله العبلي ٤٦٤
عبدالله الجشى ١١٥
عبدالله بن الدمينة الخثعمي ١٧- ١٩- ٢٦-٣٠-٣١- ٣٢
عامر بوترعة ٣٦٥
عبدالواحد الخنيزي ٣١٧
عبدالنبي مرسال ١٥٣
عيسى بن عبدالقادر قارف ٣٦٧

حرف ((غ))

غنيم محمد غنيم ٤٤١
غازي عبدالرحمن القصيبي ٥٦-٢٦٤-٤٢٨-٣١٦-٣٢١

حرف ((ف))

الفند الزماني ٢١٧
الفرزدق ٣٨٥
فؤاد معروف الخشن ١١١
فريد قرني ٣١٩

حرف ((ق))

قريط بن أنيف ١٥٩
القطامي ٤٦٢
قيس بن ذريح ٢٨
الشاعر القروى ٢٢٥-٤٨٤
قاسم حداد ١٥٤

حرف ((ل))

لقيط بن يعمر الأيادي ١٥٨
لسان الدين ابن الخطيب الاندلسي ٤٦٥

حرف ((م))

المسيب بن علس ٧٦
المرقش الأكبر ٢٩١
المقنع الكندي ١٢٤
المنخل اليشكري ٢٧٧
معن بن أوس المزني ١٢٠-١٣٣
مالك بن الريب ٣٨٣

مجنون ليلي ٣٤
المعتمد بن عباد ٣٨٨
مسكين الدارمي ٤٦١
مهلهل ٩٥
محمود : الوراق بن الحسن ١٤٤
السيد ماجد السيد هاشم البحراني ٣٣٥
محمد علي الحوماني ٤٨٠
محمد علي اليعقوبي ٤٥-١٠٧-٢٠٩-٢١٣-٣٤٢
محمد مهدي الجواهري ٤٣-٢٤٢
محمود سامي البارودي ١٤٥
مطران خليل مطران ٣٤٨
معروف الرصافي ١٦٨-٣٠٧
محمد صالح بحر العلوم ١٧٠
محمود غنيم ٩٨
مصطفى جمال الدين ١٤٨-١٥٥-١٨٢
محمد جابر الانصاري ١١-١٣
مرسي جميل عزيز ٥٠
محمود درويش ٢٤٩
محمد على شمس الدين ١١٦
محمد فايد هيكل ٤٨٢
محمود عمر خيتى ٣٧١
محمود حسن مفلح ٤٥٠
محمد عبد العلي ٤٢٩
محمد حسن كمال الدين ٣٥٧

حرف ((ن))

النابغة الذبياني ٢٩٠
نازك الملائكة ٤١٥

نزار قباني ١٧٥-١٧٨-٢٣١-٢٥٢-٣٦٩
نصر عبدالقادر ١٨٧
نور الدين عزيزة ٢٣٣

حرف ((هـ))

هلال ناجي ١٤٦
هلال محمد سعيد ٢٧٣

حرف ((و))

ولادة بنت المستكفي ٣٨

حرف ((ي))

يزيد الثقفي ١٣١-٤٥٩
يحيى بن الحكم الملقب بالغزال ٢٩٥
يحيي بن علي الشيباني ٣٩٦
يوسف حمد ٤٢٣
يوسف غيشان ٢٧٠

كتب مختارات الأشعار

* مجالس ثعلب
* المفضليات : للضبّي
* مختارات شعراء العرب لأبي السعادات ابن الشجري
* الأصمعيات : لأبي سعيد الأصمعي
* جمهرة أشعار العرب : لأبي زيد القرشي
* الكامل : للمبرّد
* ديوان الحماسة : لأبي تمام
* الحماسة : للبحتري
* أمالي أبو علي القالي
* طبقات الشعراء : لابن قتيبة
* الشعر والشعراء : لابن قتيبة
* نقد الشعراء : لقدامة بن جعفر
* الأغاني : لأبي الفرج الأصبهاني
* حماسة الأعلم بن الشنتري
* حماسة أبو هلال العسكري : ديوان المعارف
* أمالي الشريف المرتضى
* أمالي الشريف الرضي
* مختارات من الشعر الأندلسي : دكتور نيكل
* ديوان مختارات شعر العرب هبة الله بن علوي
* مجمل لآلئ الشعر : أميل يعقوب ١٩٩٨
* معجم الأبيات الشهيدة : حسن نمر دندشي
* جليس الأخيار : محمد أمين الفرشوقي

* نظم اللآل : عبدالله باشا فكري
* مختارات عالمية من الشعر الغرامي ، إبراهيم مصري
* مختارات من الشعر العربي : فيصل أكرم
* مختارات من ديوان الشعر العربي ، عبدالله التطاوي
* من روائع الأدب العربي ، هيثم علي الحجازي
* شاعر وقصيدة : مختارات شعرية ، مصطفى طلاس
* الجمهرة : المختار من الشعر العربي ، محمد الجواهري
* مختارات الشعر الحديث ، مصطفى بدوي
* ديوان الشعر العربي ، علي أحمد سعيد أدونيس
* من الشعر الحديث : إبراهيم العريض
* أحلى عشرين قصيدة حب في الشعر العربي ، فارق شوشة
* مختارات الشعر العربي لابن قرشي
* مختارات روائع الشعر العربي ، أحمد البار
* دواوين الشعراء المطبوعة
* معجم البابطين : شعراء العرب المعاصرين ١٩٩٥

لمحات من السيرة لتقي محمد البحارنة

- ولد في البحرين في مدينة المنامة عام ١٩٣٠م .
- تلقى تعليمه في مدارس البحرين وبغداد .
- شارك في أنشطة الأندية الوطنية والثقافية والاجتماعية .
- زاول الأعمال الحرّة وأصبح عضواً في مجالس إدارة عدد من المصارف وشركات التأمين وغرف التجارة والمؤسسات المالية والشركات العامة .
- صاحب مؤسسة تقي محمد البحارنة التجارية
- شغل منصب سفير البحرين في مصر ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية خلال السنوات ١٩٧١-١٩٧٤م .
- عضو مجلس الشورى ورئيس لجنة الشئون الخارجية ١٩٩٣-٢٠٠٢م .
- عين عضوا في اللجنة الوطنية لوضع «الميثاق الوطني» وفي لجنة صياغته في ديسمبر ٢٠٠٠م .
- نائب رئيس جائزة عيسى لخدمة الأنسانية .
- شارك في مؤتمرات وندوات ثقافية واجتماعية وأدبية واقتصادية محلية وعربية .
- عضو عامل في منتدى الفكر العربي - عمان - الأردن .
- الرئيس الفخري لجمعية التعليم والتدريب - البحرين .
- كتب مقالات ودراسات في الشعر والأدب والاقتصاد والشؤون العربية والإسلامية في صحف البحرين والمجلات العربية .
- أرّخ سيرة «نادي العروبة» خلال خمسين عاماً ونشرها في كتاب صدر عام ١٩٩٢م .
- له ديوان شعر مطبوع باسم «بنات الشعر» صدر سنة ١٩٩٦ م .

- كتب سيرته الذاتية في كتاب «أوراق ملوّنة» . صدر سنة ١٩٩٨م .
- له ديوان شعر باسم (في خاطري يبكي الحنين) صدر في سنة ٢٠٠٣م .
- له ديوان شعر ثالث مطبوع باسم «من يضيء السراج» صدر سنة ٢٠٠٩م .
- مؤلف كتاب (أحاديث وسير) صدر في سنة ٢٠١١م .
- حاصل على شهادات تقدير لرواد الصحافة في البحرين - والعمل الوطني- والعمل الدبلوماسي .
- حاصل على وسام الأستحقاق من الطبقة الأولى من مصر،ووسام الشيخ عيسى ،ووسام البحرين من الدرجة الأولى .

لمحات من السيرة لتقي محمد البحارنة

- ولد في البحرين في مدينة المنامة عام ١٩٣٠م .
- تلقى تعليمه في مدارس البحرين وبغداد .
- شارك في أنشطة الأندية الوطنية والثقافية والاجتماعية .
- زاول الأعمال الحرّة وأصبح عضواً في مجالس إدارة عدد من المصارف وشركات التأمين وغرف التجارة والمؤسسات المالية والشركات العامة .
- صاحب مؤسسة تقي محمد البحارنة التجارية
- شغل منصب سفير البحرين في مصر ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية خلال السنوات ١٩٧١-١٩٧٤م .
- عضو مجلس الشورى ورئيس لجنة الشئون الخارجية ١٩٩٣-٢٠٠٢م .
- عين عضوا في اللجنة الوطنية لوضع «الميثاق الوطني» وفي لجنة صياغته في ديسمبر ٢٠٠٠م .
- نائب رئيس جائزة عيسى لخدمة الأنسانية .
- شارك في مؤتمرات وندوات ثقافية واجتماعية وأدبية واقتصادية محلية وعربية .
- عضو عامل في منتدى الفكر العربي - عمان - الأردن .
- الرئيس الفخري لجمعية التعليم والتدريب - البحرين .
- كتب مقالات ودراسات في الشعر والأدب والاقتصاد والشؤون العربية والإسلامية في صحف البحرين والمجلات العربية .
- أرّخ سيرة «نادي العروبة» خلال خمسين عاماً ونشرها في كتاب صدر عام ١٩٩٢م .
- له ديوان شعر مطبوع باسم «بنات الشعر» صدر سنة ١٩٩٦ م .

- كتب سيرته الذاتية في كتاب «أوراق ملوّنة» . صدر سنة ١٩٩٨م .
- له ديوان شعر باسم (في خاطري يبكي الحنين) صدر في سنة ٢٠٠٣م .
- له ديوان شعر ثالث مطبوع باسم «من يضيء السراج» صدر سنة ٢٠٠٩م .
- مؤلف كتاب (أحاديث وسير) صدر في سنة ٢٠١١م .
- حاصل على شهادات تقدير لرواد الصحافة في البحرين - والعمل الوطني- والعمل الدبلوماسي .
- حاصل على وسام الأستحقاق من الطبقة الأولى من مصر ,ووسام الشيخ عيسى ,ووسام البحرين من الدرجة الأولى .

من عيون الشعر العربيّ مختارات منذ العصر الجاهليّ حتّى العصر الحديث

◆ *هذا الكتاب:*

في هذا الكتاب مجموعة من الشعر الجميل منذ الجاهليّة إلى العصر الحديث، اختارها المؤلّف بعناية لتكون عونًا لطلاّب الأدب العربيّ وأساتذته ومدرّسيه، وباقة جميلة لكلّ من يهتمّ بالشعر الجميل في موضوعاته المتعدّدة، حيث يقول المؤلّف، «اخترت من الشعر العربيّ ما حسبته في ذوقي شعرًا جميلاً دوّنت معظمه في أوراق متناثرة خلال رحلة العمر منذ الصغر وإلى اليوم، حين حسبتها قد أينعت وحان قطافها .. وقد أكملت تلك المختارات الشخصيّة بما تيسّر قطافه من بقيّة كتب الأشعار .. لهذا فليس من المستبعد أن يجد القارئ في هذه المختارات قصائد وأشعارًا لم يسمع بها من قبل، وشعراء ليست لهم دواوين شعر متداولة ..»

ويسرّ المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر تقديم هذا الكتاب للقارئ العربيّ مساهمة منها في مهرجان المنامة عاصمة الثقافة العربيّة لعام 2012.

◆

ISBN 978-99901-548-3-2
9 789990 154832